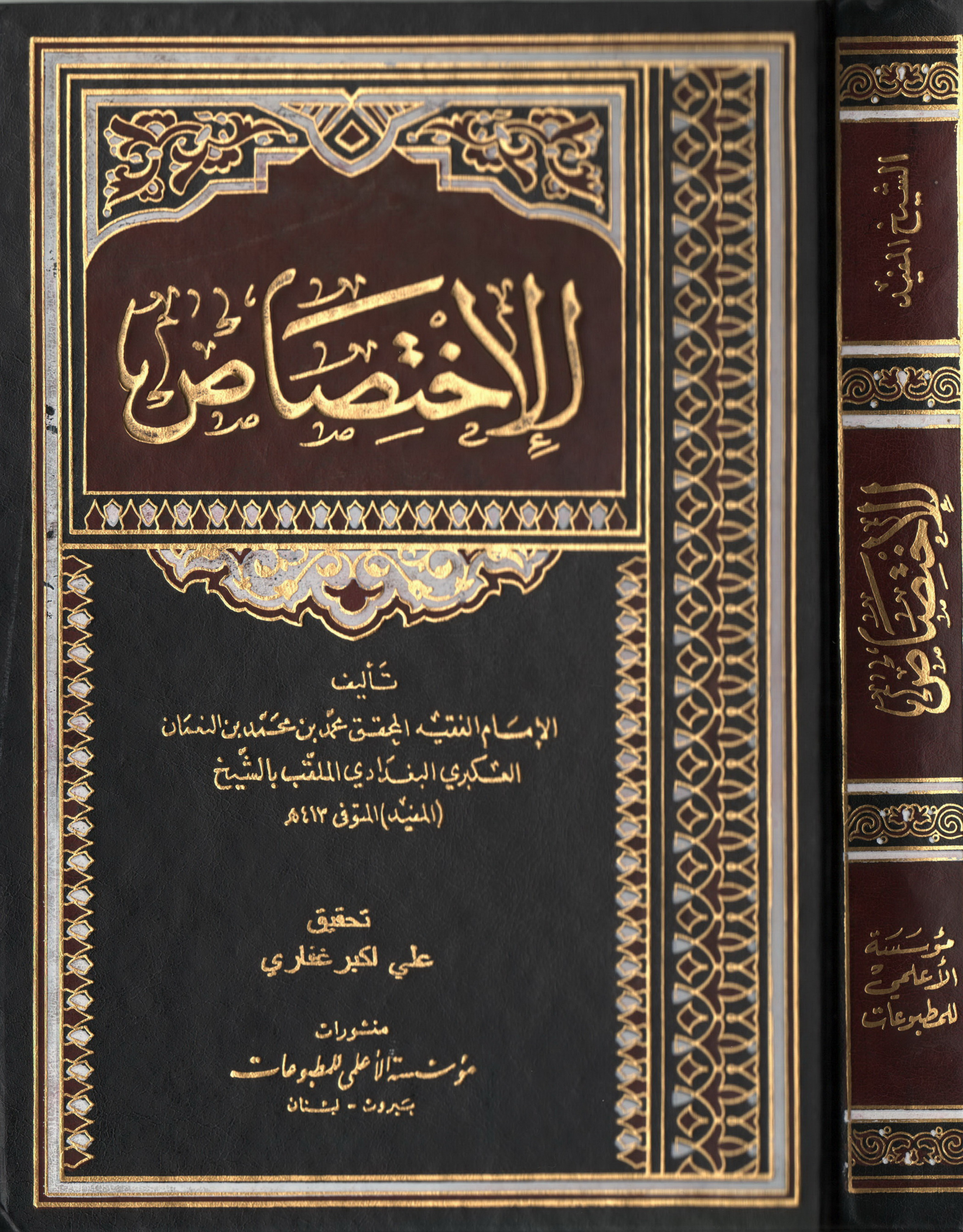
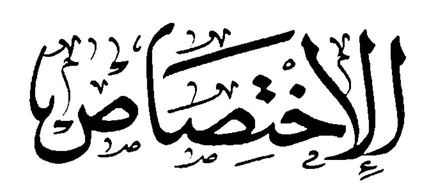


الاختصاص
تأليف
الإمام الفقيه المحقق محمد بن محمد بن النعمان
العكبري البغدادي الملقب بالشيخ
(المفيد) المتوفى ٤١٣هـ
تحقيق
علي أكبر غفاري
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
الشيخ المفيد
الاختصاص
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات


شبكة الفكر
alfeker.net


الاختصاص


بسم الله الرحمن الرحيم



الاختصاص

تأليف

الإمام الفقيه المحقق محمّد بن محمّد بن النعمان
العكبري البغدادي الملقّب بالشّيخ
(المفيد) المتوفى ٤١٣ﻫ

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المؤلف في سطور

◄ الشيخ المفيد:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان ابن سعيد بن جبير، المعروف بابن المعلم (لأن أباه كان معلماً بواسط) كما واشتهر بالمفيد، ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان[١].

كان من أجلاء مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رياسة الطائفة الإمامية في وقته إليه.

◄ مولده:

وُلد رحمه الله في الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ٣٣٨هـ في قرية تعرف بسويقة ابن البصري من عكبراء، تبعد عن بغداد عشرة فراسخ إلى ناحية الدجيل[٢].

كان ألمعي الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، نحيفاً، أسمر اللون، انحدر مع أبيه من مسقط رأسه إلى بغداد، وبدأ بقراءة العلم على أبي عبد الله المعروف بجعل بدرب رياح، ثم قرأ من بعده على أبي ياسر غلام أبي الحبيش بباب خراسان، ولما كان أبو ياسر أعجز من البحث معه والخروج عن عهدته، أشار إليه بالمضي إلى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعاظم علماء الكلام في وقته، فقال المفيد: إني لا أعرفه ولا أجد أحداً يدلني عليه، فأرسل ابن ياسر معه بعض تلامذته، فلما مضى ودخل عليه ورأى مجلسه مشحوناً من الفضلاء، جلس في صف النعال، وبقي يتدرج للقرب إليه كلما خلا المجلس شيئاً فشيئاً لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس، فاتفق أن رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرماني، فقال: ما تقول في

---

(١) رجال النجاشي ط ١، ص ٢٨٣، وفي ط ٢، ص ٣١١.

(٢) معجم البلدان: ج ٦، ص ٢٠٣.

حديث الغدير وقصة الغار؟ فقال الرماني: خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية، والرواية لا تعارض الدراية، ولما لم يكن للرجل البصري قوة المعارضة سكت وخرج.

فقال المفيد: إني لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك، فقلت: أيها الشيخ عندي سؤال، فقال: قل، قلت: ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل وحاربه؟ فقال: كافر، ثم استدرك فقال: فاسق، فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إمام عادل، فقلت: ما تقول في حرب طلحة والزبير له في يوم الجمل؟ قال: تابا، قلت: أما خبر الجمل فدراية وأما خبر التوبة فرواية والرواية لا تعارض الدراية.

فقال لي: أو كنت حاضراً وقد سألني البصري؟ فقلت: نعم، قال: رواية برواية ودراية بدراية وسؤالك متجه وارد، ثم سأله: من أنت؟ وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له: على الشيخ أبي عبد الله الجعلي، ثم قال لي: مكانك ودخل منزله، وبعد لحظة خرج وبيده رقعة ممهورة فدفعها إليّ وقال: أوصل هذه الرقعة إلى أبي عبد الله شيخك، فأخذت الرقعة من يده ومضيت إلى مجلس شيخي فدفعت إليه الرقعة، ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك، فلما فرغ من قراءتها قال: إن جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إليّ به وأوصاني بك ولقبك بالمفيد.

وقال ابن شهر آشوب: إن إمام العصر عجّل الله فرجه قد لقبه بالمفيد وبالأخ السديد حين كتب إليه كتابه الأول، وخاطبه بالأخ السديد والمولى الرشيد: أيها المولى المخلص في ودّنا الناصر لنا، إلى آخر الكتاب... ويقول في كتابه الثاني: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله، سلام عليك أيها العبد الصالح الناصر للحق الداعي إليه بكلمة الصدق.. إلى آخر الكتاب.

فمن هذين الكتابين الموجهين من الناحية المقدسة إلى هذا الشخص العظيم تعرف منزلته، ومن يجعله إمام العصر أخاً له فهو فوق مستوى البشر بعد الأئمة المعصومين عليهم السلام، وإعطاء الإمام له هذا الوسام يشعر بالعظمة والتفوُّق على غيره ممن عاصر، وإن صاحب الناحية المقدسة لم يخاطب أحداً إلا باسمه من دون إطراء، والإطراء كهذا هو أمر إلهي، لأنه عليه السلام لا ينطق عن الهوى.

وقال ابن حجر في لسان الميزان ج٥ ص ٣٦٨: كان كثير التقشف والتخشع والانكباب على العلم، تخرّج به جماعة، وبرع في المقالة الإمامية حتى كان يقال له: على كل إمام منّة، وإن عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض، وأضاف:

إن المفيد ما كان ينام الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن.

وقال ابن النديم في الفهرست ص ٢٧٩: شاهدته وجالسته فرأيته شديد الفطنة حاضر الخاطر بارعاً في العلوم.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ج٣ ص ٢٣١: صنّف كتباً كثيرة، وقد أورد سطوراً في ذمّه وقدحه وذلك تعصباً منه، انظر وتأمّل.

وقد ترجمه أكثر المؤرخين في كتبهم.

◄ مؤلفاته وآثاره:

إن مؤلفات شيخنا المقدس تبلغ مائتين في الفقه والحديث والكلام، كما نصّ عليه ابن العماد الحنبلي في الشذرات، واليافعي في مرآة الجنان، كلها غرر ومآثر نيّرة، وقد ذكر تمام مؤلفاته النجاشي في فهرسته ط١ ص ٢٨٣، من أراد التفصيل يراجعه.

ومن أهم مؤلفاته: كتاب المقنعة، والأمالي والاختصاص وهو هذا الكتاب الذي بين يديك، فهو كما قال مؤلّفه الفحل: «مجموعة تحتوي فنوناً من الأحاديث وعيوناً من الأخبار، ومحاسن من الآثار والحكايات في معانٍ كثيرة، وقد اعتمد عليه كبار علماء الإمامية واعتبروه من أهم المصادر في موضوعه، وأعاروه عناية فائقة وأهمية كبرى نظراً لمكانة مؤلفه، وقد طبع مراراً في إيران والعراق، وأخيراً تصدَّت هذه المؤسسة الثقافية لإعادة طبعه وإخراجه بما يليق وشأن الكتاب، والله الموفق والمسدّد.

والكتاب هو بما في طيّه من الغرر والدرر والدروس العالية والأبحاث القيّمة يعرّف عن نفسه ويعرب عن قيمته الغالية ولا يحتاج إلى سرد جمل الثناء عليه وتسطير الكلم في إطرائه.

◄ وفاته:

توفي في ليلة الجمعة لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ عن عمر ناهض ٧٦ عاماً، وصلى عليه تلميذه السيد المرتضى علم الهدى بميدان الاشنان، ودُفن بداره سنين، ثم نُقل إلى مقابر قريش ودُفن مما يلي الرجلين الإمامين الجواد والكاظم عليهما السلام في الرواق بقرب قبر شيخه جعفر بن قولويه، وحضر تشييع جنازته

ثمانون ألفاً، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً عظيماً، وبكاه المخالف والمؤالف، ولله در القائل في رثائه:

لا صوّت الناعي بفقدك إنه — يوم على آل النبي عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث الردى — فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما — تليت عليك من الدروس علوم

وقام مقامه خلفه محمد بن محمد كما ذكره الصفدي في تاريخ ابن خلكان.

هذه صورة وجيزة عن حياة شيخنا المترجم (قده)، ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب روضات الجنات للخونساري ط١ ص ٢٦٣، وط٢ ص ٥٣٦، وكتاب الكنى والألقاب للقمي ج٣ ص ١٦٤، وبقية كتب التراجم، والله من وراء القصد.

بيروت في ١٥ رمضان ١٣٩٩هـ
الموافق ١٠/٨/١٩٧٩م
حسين الأعلمي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر

الدالّ على قدمه بحدوث خلقه... الذي علا بكل مكرمة وبان بكل فضيلة وارتفع عن شبه الخليقة وحكم بالقسط في خليقته وعدل فيهم بحكمه واحسن اليهم في قسمه ولا اله الا هو الواحد القهار العزيز الجبار الذي لا يتناهى في الاوهام بتحديد ... مكيفة

بعقول الناظرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخلصها له وادخرها عنده وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين هذا كتاب الفته وصنفته وابحث في جمعه واسانيده ... فنوناً من الاحاديث وعيوناً من الاخبار ومحاسن من الآثار والحكايات في معان كثيرة من مدح الرجال وفضلهم واقدار العلماء ومراتبهم وفقههم قال محمد بن النعمان حدثني ابو غالب

۲ ـ نسخة الاستاذ المصطفوي

النبي صلى الله عليه واله قال لخبروا الناس فان
الرجل يحاذب من يخبره وقال الشاعر امحض مودتك
الكريم فانما ؛ ترى ذوي الاحسان كل كريم
واخ اشراف الرجال مروة - والموت خير من اخا اللئيم
قد تمت الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم اول
شهر رجب سنة ۱۳۰۷
على يد اقل الخليقة بل لا شيئ
في الحقيقة علي بن شيخ محمد علي
الشهيد بئآل القزوين مسكنا
جبل العاملي الاصل
۱۳۰۷

٣ ـ نسخة الاستاذ المصطفوي

٥ ـ نسخة (آستان قدس)

منه وثابا اليه ه وقال الصادق عليه السلام المؤمن
اخو المؤمن وعينه ودليله لا يخونه ولا يخذله وقال
المؤمن بركة على المؤمن ه وقال ما من مؤمن يدخل بيته
مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كان ذلك افضل من عتق
نسمة وما من مؤمن يقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله الا حسب
الله له اجره بحساب الصدقة ه وما من مؤمن يمشي لاخيه
في حاجة الا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط عنه بها سيئة
ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفع في عشر
حاجات ه وما من مؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب الا وكل الله ملكا
يقول ولك مثل ذلك وما من مؤمن يفرج عن اخيه كربة الا فرج الله
عنه كربة من كرب الاخرة وما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما
الا كان له افضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام وما
من مؤمن ينصر على اخاه وهو يقدر على نصرته الا نصره الله في
الدنيا والاخرة وقال ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته
الا خذله الله في الدنيا والاخرة وقال المسلم اخو المسلم وحق المسلم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تراه النواظر، ولا تحجبه السواتر؛ الذي علا بكلِّ مكرمة، وبان بكلِّ فضيلة، وارتفع عن شبه الخليقة، وقام بالقسط في خلقه، وعدل فيهم بحكمه، وأحسن إليهم في قسمه، ولا إله إلا هو، الواحد القهّار، العزيز الجبّار، الذي لا يتناهى في الأوهام بتحديد، ولم تدركه الأفكار بتصوير، ولم تنله مقائيس المقدّرين فقدَّرته مكيّفة في عقول الناظرين(١).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أخلصها له وأدَّخرها عنده، وصلى الله على رسوله محمد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين أجمعين.

هذا كتاب ألّفته وصنّفته وألعجت في جمعه وإسباغه وأقحمته فنوناً من الأحاديث وعيوناً من الأخبار(٢) ومحاسن من الآثار والحكايات في معان كثيرة من مدح الرِّجال وفضلهم وأقدار العلماء ومراتبهم وفقههم.

قال محمد بن محمد بن النعمان: حدَّثني أبو غالب أحمد بن محمد الزُّراريُّ؛ وجعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن زكريّا الغلابيّ، عن ابن عائشة البصريّ(٣) رفعه، أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال في بعض خطبه: أيّها الناس اعلموا أنّه ليس بعاقلٍ من انزعج من قول الزُّور فيه؛ ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون وقدر كلّ امرئ ما يحسن، فتكلّموا في العلم تبين أقداركم(٤).

---

(١) قوله: «مكيفة» بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل، فالمعنى أن المقائيس لما لم تنل ساحة عظمته تعالى فقدرته في العقول مقروناً بالكيفيات التي أضافتها إليه تعالى.

(٢) قوله: «ألعجت» على بناء المفعول من لعجه بمعنى آلمه أي وقعت في جمعه في الألم والمشقة. وفي بعض النسخ [أبعجت] وهو من بعج الحب فلاناً أي أوقعه في الحزن، وقوله: «أقحمته» أي أدخلت فيه.

(٣) الغلابي - بالغين المعجمة والباء الموحدة - نسبة إلى غلاب - كسحاب - لأنه كان مولى لبني غلاب وهم قبيلة بالبصرة. وفي بعض النسخ [عن ابن عائشة النصري] وهو تصحيف.

(٤) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٥٠. وقال المجلسي رحمه الله قال الجوهري: أزعجه أي أقلعه وقلعه من مكانه فانزعج انتهى. أي العاقل لا يضطرب ولا ينقلع من مكانه بسبب سماع قول الزور والكذب والبهتان فيه لأنه لا يضره بل ينفعه. والحكيم لا يرضى بثناء الجاهل بحاله ومعايبه عليه =

وحدَّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، عن محمّد بن جمهور العمّي، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً(١).

رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كانوا شرطة الخميس ستّة آلاف رجل أنصاره(٢).

محمّد بن الحسين، عن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله قال: قال عليُّ بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم: تشرطوا فأنا أُشارطكم على الجنّة ولست أُشارطكم على ذهب ولا فضّة(٣)، إنَّ نبيّنا صلى الله عليه وآله فيما مضى قال لأصحابه: تشرطوا فإنّي لست أُشارطكم إلاّ على الجنّة، وهم: سلمان الفارسيُّ، والمقداد، وأبو ذرّ الغفاريُّ، وعمّار بن ياسر، وأبو ساسان، وأبو عمرو

= لأنه لا ينفعه بل يضره. وقوله: «أبناء ما يحسنون» من الإحسان بمعنى العلم يقال: أحسن الشيء أي تعلمه فعلمه حسناً.

(١) رواه الصدوق رحمه الله في أماليه بإسناده عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام، ونقله المجلسي رحمه الله في البحار باب من حفظ أربعين حديثاً من المجلد الأول. وسيأتي مثله أيضاً.

(٢) الظاهر رجوع الضمير في «رفعه» إلى ابن قولويه ونقل هذا الخبر الذي بعده المجلسي (ره) عن الكتاب ج ٨، ص ٧٢٥ من البحار: وقال في النهاية: شرطة السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده، والشرطة أول طائفة من الجيش تشهد الوقعة. وقال: في حديث ابن مسعود «وتشرط شرطة للموت، لا يرجعون إلا غالبين» ا هـ. وقال في القاموس: الشرطة - بالضم - هم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها ا هـ. والضمير في «أنصاره» يرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) روى الكشي في رجاله ص ٤ عن محمد بن مسعود العياشي وأبي عمرو بن عبد العزيز قالا: حدثنا محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن العرني، عن غياث الهمداني، عن بشر بن عمرو الهمداني قال: مر بنا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: البثوا في هذه الشرطة فوالله لا تلي بعدهم إلا شرطة النار إلا من عمل بمثل أعمالهم. وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: أبشر يا ابن يحيى فإنك وأباك من شرطة الخميس حقاً، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة آلاف. اهـ. والمراد بالخميس: الجيش سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب.

الأنصاريان، وسهل بدريٌّ، وعثمان ابنا حنيف الأنصاريُّ، وجابر بن عبد الله الأنصاريُّ.

ومن أصفياء أصحابه: عمرو بن الحمق الخزاعيّ عربيٌّ[١]، وميثم التمّار، وهو ميثم بن يحيى مولى، ورُشيد الهَجريّ، وحبيب بن مظهّر الأسديُّ؛[٢] ومحمّد بن أبي بكر.

ومن أوليائه: العلم الأزديّ[٣] وسويد بن غفلة الجعفيّ؛ والحارث بن عبد الله الأعور الهمدانيّ، وأبو عبد الله الجدليّ[٤] وأبو يحيى حكيم بن سعد الحنفيّ.

وكان من شرطة الخميس أبو الرَّضيّ عبد الله بن يحيى الحضرميُّ، وسليم بن قيس الهلاليّ، وعبيدة السلمانيّ المراديُّ عربيٌّ[٥].

ومن خواصّه: تميم بن حذيم الناجيّ[٦] وقد شهد مع عليّ عليه السلام، قنبر مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو فاختة مولى بني هاشم، وعبيد الله بن أبي رافع وكان كاتبه.

وعنه، عن محمّد بن الحسن[٧]، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

---

(١) «الحمق» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم والقاف.

(٢) «رشيد» مصغراً، و«الهجري» بفتح الهاء والجيم وكسر الراء والهجر - محركة - بلدة من بلاد اليمن أو قاعدة البحرين وقيل: ناحية البحرين كلها. والمظهر كما في الخلاصة - بضم الميم وفتح الظاء والهاء المشددة المفتوحة ثم الراء - اهـ. وقيل: مظاهر.

(٣) الظاهر أن المراد منه مالك بن الحارث الأشتر النخعي المعروف.

(٤) نسبة إلى جديلة وهم بطن من قيس عيلان من أهل الكوفة ومنهم قيس بن مسلم الجدلي الذي روى عن سعيد بن جبير وروى عنه سفيان الثوري ومنهم أبو عبد الله الجدلي. (كذا في اللباب في تهذيب الأنساب للجزري).

(٥) قال الجزري في اللباب: السلماني بفتح السين وسكون اللام وفتح الميم - نسبة إلى سلمان بن يشكر ابن ناجية بن مراد وهو حي من مراد والمشهور بهذه النسبة عبيدة بن عمرو، وقيل: عبيدة بن قيس السلماني، صحب علياً وابن مسعود - رضي الله عنهما - وروى عنهما وعن غيرهما من الصحابة أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بسنتين.

(٦) تميم بن حذيم، بكسر الحاء المهملة وسكون الذال وفتح الياء كمنبر تابعي كما في القاموس.

(٧) يعني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميين وفقيههم ووجيههم.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾(١) ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه(٢).

وعنه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العلماء ورثة الأنبياءِ وذلك أنَّ العلماء(٣) لم يورِّثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما ورِّثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنَّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين(٤).

حدَّثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير. عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾(٥) قال: هم

---

(١) سورة عبس، الآية: ٢٤.

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ١، ص ٥٠، والكشي في رجاله ص ٣، والبرقي في المحاسن ص ٢٢٠ ونقله المجلسي في البحار ج باب ١٤. وقال بعده: هذا أحد بطون الآية الكريمة وعلى هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه تعالى فإنها سبب لحياة القلوب وعمارتها وبالأرض القلوب والأرواح وبتلك الثمرات ثمرات تلك العلوم. اهـ أقول: يريد بالماء والأرض والثمرات ما وقع ذكره في الآيات التالية ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾﴾ [عبس: ٢٥-٢٩].

(٣) كذا في النسختين والصحيح كما في غيره من الكتب «أن الأنبياء» وهو تصحيف من الكتّاب جداً.

(٤) رواه الصفار في بصائر الدرجات والكليني في الكافي ج ١ ص ٣٢ عن البرقي رحمهم الله ونقله المجلسي عن البصائر والاختصاص في البحار باب من يجوز أخذ العلم منه من المجلد الأول وقال في المرآة: العلماء ورثة الأنبياء أي يرثون منهم العلوم والمعارف والحكم إذ هذه عمدة ما يتمتعون به في دنياهم ولذا علله بقوله: إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً. اهـ. وقال الجزري الخلف - بالتحريك والسكون - كل ما يجيء بعد ما مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر. وقال الجوهري: الخلف - بالسكون -: القرن بعد القرن اهـ. وقال المجلسي رحمه الله: التحريف صرف الكلام عن وجهه. والغالين: المجاوزين الحد. والانتحال أن يدعي لنفسه ما لغيره كأن يدعي الآية أو الحديث الوارد في غيره أنه فيه، أو يدعي العلم ولم يكن عالماً، أو يدعي التقوى ولم يكن متقياً أو يظهر الصدق ولم يكن صادقاً. والمبطلين: الذين جاؤوا بالباطل وقرروه وذهبوا بالحق وضيعوه وأخفوه. وتأويل الجاهلين تنزيل الكلام على غير الظاهر وتبيين مرجعه وهذا إنما يجوز ويصح من العالم بل الراسخ في العلم. اهـ.

(٥) سورة الزمر، الآيتان: ١٧ و ١٨. والحديث رواه الكليني في الكافي ج ١، ص ٥١ عن علي بن إبراهيم ونقله المجلسي في البحار ج ١ باب آداب الرواية.

المسلّمون لآل محمّد ﷺ إذا سمعوا الحديث أدُّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون.

وعبيد بن نضلة الخزاعي روى عن ابن الأعمش أنّه قال لأبيه: على من قرأت القرآن؟ فقال: على يحيى بن الوثّاب وقرأ يحيى على عبيد بن نضلة كلَّ يوم آية ففرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة(١). يحيى بن وثّاب كان مستقيماً.

أبو أُحيحة واسمه عمرو بن محصن أُصيب بصفّين وهو الذي جهّز أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف درهم في مسيره إلى الجمل(٢).

حدَّثنا جعفر بن الحسين المؤمن رحمه الله عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خلقت الأرض لسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم: سلمان الفارسيّ، والمقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، وحذيفة؛ وكان أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: وأنا إمامهم؛ وهم الذين صلّوا على فاطمة صلوات الله عليها(٣).

أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتّى قال: فهلك الناس إذاً؟ فقال: إي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون. قلت: أهل الشرق والغرب؟ قال: إنّها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلاّ ثلاثة نفر: سلمان الفارسيّ، وأبو ذرّ، والمقداد ولحقهم عمّار، وأبو ساسان الأنصاريُّ، وحذيفة، وأبو عمرة فصاروا سبعة(٤).

---

(١) رواه الشيخ في رجاله أيضاً على ما في التنقيح للمامقاني. والنضلة - بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وفتح اللام بعدها هاء - وفي الخلاصة بعد نقل الرواية عن الشيخ قال: وكان يحيى بن وثاب مستقيماً ذكره الأعمش.

(٢) ذكره الشيخ في رجاله والعلامة في القسم الأول من الخلاصة. وأحيحة - بضم الهمزة وفتح الحاءين المهملتين بينهما ياء ساكنة ثم الهاء -.

(٣) رواه الكشي في رجاله ص ٤ وفيه «ضاقت الأرض بسبعة». ورواه الصدوق أيضاً في الخصال في أبواب السبعة. وفرات بن إبراهيم في تفسيره ص ٢١٥ معنعناً عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في المتن.

(٤) روى الكليني في الروضة تحت رقم ٣٥٦ هذا الخبر إلى قوله ثلاثاً والمراد بالحارث هو ابن المغيرة. وذكر الكشي مثله في رجاله ص ٥.

عدَّةٌ من أصحابنا، عن محمّد بن الحسن[١]، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ ثلاثة نفر: المقداد ابن الأسود، وأبو ذرّ الغفاريُّ، وسلمان الفارسيُّ، ثمَّ إنَّ النّاس عرفوا ولحقوا بعد.

وعنه عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لمّا قبض ارتدَّ النّاس على أعقابهم كفّاراً إلا ثلاثاً: سلمان والمقداد، وأبو ذرّ الغفاريُّ، إنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء أربعون رجلاً إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لا نعطي أحداً طاعة بعدك أبداً، قال: ولم؟ قالوا: إنّا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير [خمّ]، قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأتوني غداً محلّقين، قال: فما أتاه إلاّ هؤلاء الثلاثة، قال: وجاءه عمّار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره، ثمَّ قال له: ما لك أن تستيقظ من نومه الغفلة، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم أنتم لم تطيعوني في حلق الرَّأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم[٢].

ذكر السابقين المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن جعفر المؤدّب: الأركان الأربعة سلمان، والمقداد، وأبو ذرّ، وعمّار هؤلاءِ الصحابة. ومن التابعين: أُويس بن أنيس القرنيُّ الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر[٣]، عمرو بن الحمق الخزاعيّ - وذكر جعفر ابن الحسين أنّه كان[٤] من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله - رُشيد الهجريُّ، ميثم التمّار، كميل بن زياد النخعيُّ، قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) يعني محمد بن الحسن بن الوليد والحديث رواه الكشي في رجاله ص ٥. ونقله المجلسي في البحار عن الكتاب، ج ٨، ص ٧٢٥.

(٢) روى نحوه الكشي في رجاله وأوردهما المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٤٧ و ٥١.

(٣) روى الكشي في رجاله ص ٦٥ حديثاً طويلاً فيه: قال النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: أبشروا برجل من أمتي يقال له: أويس القرني فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر. الخ.

(٤) يعني أويس بن أنيس.

محمّد بن أبي بكر، مزرع مولى أمير المؤمنين عليه السلام [(١)]، عبد الله بن يحيى، قال له أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: أبشر يا ابن يحيى فأنت وأبوك من شرطة الخميس سمّاكم الله به في السماء[(٢)]، جندب بن زهير العامريّ، وبنو عامر شيعة عليّ عليه السلام على الوجه، حبيب بن مظهّر الأسديُّ، الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانيُّ، مالك ابن الحارث الأشتر العلم الأزديّ، أبو عبد الله الجدليُّ، وجويرية بن مسهر العبديُّ[(٣)].

أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام: سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ، حذيفة بن أسيد الغفاريّ، أبو رزين الأسديّ.

أصحاب الحسين بن عليّ عليهما السلام جميع من استشهد معه ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: حبيب مظهّر، وميثم التمّار، ورشيد الهجري، وسليم بن قيس الهلاليُّ وأبو صادق وأبو سعيد عقيصا[(٤)].

أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام: أبو خالد الكابليُّ كنكر ويقال اسمه: وردان[(٥)]، . . . .

---

(١) قال المامقاني رحمه الله في التنقيح: مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام، نقل ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات أنه قال: روى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن زريق عن عبد العزيز بن صهيب قال: حدثني أبو العالية قال: حدثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «ليقبلن جيش حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم» قال أبو العالية: فقلت له: إنك لتحدثني بالغيب، فقال: احفظ ما أقوله لك فإنما حدثني الثقة علي بن أبي طالب عليه السلام وحدثني أيضاً شيئاً آخر «ليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرافتين من شرف المسجد» فقلت له: إنك لتحدثني بالغيب، فقال: احفظ ما أقوله لك قال أبو العالية: فوالله ما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع فقتل وصلب بين شرافتين من شرف المسجد. وأقول: الظاهر بقرينة ذكره وذكر مقتله بعد ميثم التمار وجويرية ورشيد الهجري أن قتل الرجل لإخلاصة في الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام ولكونه من أصحاب سره وعلمه علم المنايا والبلايا عنه فهو من أكمل رجال الشيعة ولذلك عبر عنه بصاحب علي عليه السلام كما وقع في التعبير بنحو ذلك عن ميثم وكميل وقنبر وأمثالهم. انتهى.

(٢) قد مرَّ أن الكشي رواه عن العياشي وأبي عمرو بن عبد العزيز.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٧٢٥ و ٧٢٦.

(٤) عقيصا اسمه دينار وكنيته أبو سعيد ذكره الشيخ تارة في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرى من أصحاب الحسين عليه السلام.

(٥) اسمه وردان ولقبه كنكر - كجعفر - وكنيته أبو خالد. عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام.

يحيى ابن أُمِّ الطويل، المطعم[(١)]، سعيد بن المسيّب المخزوميّ، حكيم بن جبير.

أصحاب محمّد بن عليّ عليهما السلام: جابر بن يزيد الجعفيُّ، حمران بن أعين، وزرارة، وعامر بن عبد الله بن جذاعة، حجر بن زائدة، عبد الله بن شريك العامريُّ، فضيل بن يسار البصري، سلام بن المستنير، بريد بن معاوية العجليّ، الحكم بن أبي نعيم[(٢)].

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور، بكير بن أعين، محمّد بن مسلم الثقفيُّ الطائفيُّ، محمّد بن نعمان.

أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: عليُّ بن يقطين، عليُّ بن سويد السائيّ.

في الخبر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون من شيعتنا في دولة القائم سنام الأرض وحكّامها، يعطي كل رجل منهم قوّة أربعين رجلاً[(٣)].

في المقداد بن الأسود: وكنية المقداد أبو معبد وهو مقداد بن عمرو البهرانيّ[(٤)]، وكان الأسود بن عبد يغوث الزُّهريُّ تبنّاه[(٥)] فنسب إليه - رحمة الله عليه -.

حدَّثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى يرفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ سلمان كان منه إلى ارتفاع النَّهار فعاقبه الله أن وجىء في عنقه حتّى صيّرت كهيئة السلعة حمراء[(٦)] وأبو ذرّ كان منه إلى وقت الظهر، فعاقبه الله إلى أن

---

(١) هو محمد بن جبير بن مطعم - كمحسن - روى الكشي في رجاله ص٧٦ عن الفضل بن شاذان أنه لم يكن في زمن علي بن الحسين عليهما السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير بن مطعم، يحيى ابن أم طويل، أبو خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر. الخ. أقول: حكيم بن جبير وسعيد بن جبير كلاهما من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) عد الشيخ في رجاله حكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي الكوفي تارة من أصحاب الباقر وأخرى من أصحاب الصادق عليهما السلام. والنسبة إلى الجد شايع عندهم.

(٣) روى الكليني رحمه الله نحوه في روضة الكافي تحت رقم ٤٤٩.

(٤) قال في اللباب: «البهراني» - بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى بهراء وهي قبيلة نزل، أكثرها مدينة حمص من الشام ينسب إليها عبد الله بن دينار. وقال ابن الأثير: وهم من قبيلة قضاعة وهو بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ومنهم المقداد بن عمرو البهراني المعروف بابن أسود الزهري، كان له فيهم حلف فنسب إليهم. اهـ.

(٥) أي اتخذه ابناً له.

(٦) في بعض النسخ [كهيئة السلعاء حمراء].

سلّط عليه عثمان حتّى حمله على قتب وأكل لحم إليتيه وطرده عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا الذي لم يتغيّر منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فارق الدُّنيا طرفة عين، فالمقداد بن الأسود لم يزل قائماً قابضاً على قائم السيف عيناه في عيني أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي(١).

وعنه، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله أمرني بحبِّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: عليُّ بن أبي طالب، ثمَّ سكت، ثمَّ قال: إنَّ الله أمرني بحبّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: عليُّ بن أبي طالب ثمّ سكت، ثمَّ قال: إنَّ الله أمرني بحبّ أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله. قال: عليّ بن أبي طالب، والمقداد بن أسود، وأبو ذرّ الغفاريُّ، وسلمان الفارسيُّ(٢).

عليُّ بن الحسين بن يوسف، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ارتدَّ الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذرّ، والمقداد. قال: فقلت: فعمّار؟ فقال: قد كان جاض جيضة(٣)، ثمَّ رجع ثمَّ

---

(١) لم نعثر على هذه الرواية في غيره من الكتب. وأوردها المجلسي رحمه الله في المجلد الثامن من البحار ص ٥٢ ولم يتعرض لتوجيهها. ونقلها المحدث النوري - قدس سره - في نفس الرحمن باب الخامس عشر وذكر في توجيهها بياناً فمن أراد الاطلاع فليراجع هناك. والسلعة بكسر السين: الضواة، وهي زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة وقال الأزهري: هي الجدرة تخرج بالرأس وسائر الجسد تمور بين الجلد واللحم إذا حركتها وقد تكون لسائر البدن في العنق وغيره وقد تكون من حمصة إلى بطيخة. والسلع البرص والأسلع: الأبرص، والسلع: آثار النار بالجسد ورجل أسلع: تصيبه النار فيحترق فيرى أثرها فيه. (لسان العرب).

(٢) رواه المؤلف في أماليه مسنداً في المجلس الخامس عشر منه ورواه الصدوق أيضاً في الخصال أبواب الأربعة. وأورد مثله ابن عبد البر في الاستيعاب ورواه أيضاً عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد ص ٢٧ الطبع الحجري.

(٣) جاض - بالجيم والضاد - وقد يقرأ - بالحاء والصاد المهملتين - وكلاهما بمعنى الحيود والزيغ. كذا ذكره السيد الداماد في الرواشح. وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل الخبر عن رجال الكشي: جاض عنه: حاد ومال وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين بمعناه وحاصوا عن العدو: انهزموا. انتهى. والخبر في رجال الكشي ص ٨.

قال: إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيءٌ فالمقداد؛ فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه عارضٌ، أنَّ عند ذا يعني أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا، فلبّب ووُجئت في عنقه حتّى تركت كالسلعة(١) ومرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع، فبايع، وأمّا أبو ذرّ فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن تأخذه في الله لومة لائم، فأبى إلا أن يتكلم فمرَّ به عثمان فأمر به، ثمَّ أناب النّاس بعد فكان أوَّل من أناب أبو ساسان الأنصاريُّ وأبو عمرة وفلان حتّى عقد سبعة؛ ولم يكن يعرف حقَّ أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاءِ السبعة(٢).

وحدّثنا أحمد بن محمّد؛ ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي القاسم الأياديّ، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأُمّة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء(٣).

جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن عمرو، عن كرام؛ [و]عن إسماعيل بن جابر، عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا بايع الناس أبا بكر أتي بأمير المؤمنين عليه السلام ملبّباً ليبايع قال سلمان: أتصنع ذا بهذا؟ والله لو أقسم على الله لانطبقت ذه على ذه، قال: وقال أبو ذرّ، وقال: المقداد و[الله] هكذا أراد الله أن يكون؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان المقداد أعظم الناس إيماناً تلك الساعة(٤).

حدَّثني محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن النضر بن سويد عمّن حدَّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بقي أحدٌ

---

(١) في القاموس: لببه أي جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره. اهـ. ووجأ يوجأ وجأ فلاناً بالسكين أو بيده: ضربه في أي موضع كان، فهو موجوء. والسلعة كما مر - بالكسر - كالغدة في الجسد ويفتح ويحرك أو غدة فيها أو زيادة في البدن كالغدة تتحرك إذا حركت. على ما في القاموس.

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٨ عن علي بن الحكم.

(٣) نقله المجلسي في البحار ج ٦ باب أحوال مقداد قائلاً بعده. بيان: لعل المراد في بعض الصفات الممتازة لا يلحقه أحد فلا تنافي كون سلمان أفضل منه مع أنه يحتمل أن يكون الحصر إضافياً. اهـ.

(٤) نقله المجلسي في المجلد الثامن من البحار ص ٥٢. ولبب فلاناً: أخذه بتلبيبه وجره.

بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد جال جولة إلاّ المقداد فإنَّ قلبه كان مثل زبر الحديد(١).

حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ سلمان عُلّم الاسم الأعظم(٢).

جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه؛ ومحمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أدرك سلمان العلم الأوَّل والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح(٣) وهو منّا أهل البيت بلغ من علمه أنّه مرَّ برجل في رهط فقال له: يا عبد الله تب إلى الله من الذي عملت في بطن بيتك البارحة واتّق الله، فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، قال: ثمَّ مضى وقال له القوم: لقد رماك بأمر وما دفعته عن نفسك قال: إنّه أخبرني بأمر ما اطّلع عليه أحدٌ إلا الله ربّ العالمين وأنا(٤).

وعنه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم الجبليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان: يا سلمان لو عرض علمك على المقداد لكفر، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر(٥).

---

(١) رواه الكشي في رجاله ص ٧.

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٨.

(٣) كذا.

(٤) رواه الكشي في رجاله ص ٨ وزاد في آخره «وفي خبر آخر مثله» وزاد في آخره إن الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة. ونقله المجلسي عن الكتابين في البحار ج ٦، ص ٧٩٠.

(٥) رواه الكشي في رجاله ص ٧ وفيه «يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر» وقال المحدث النوري في نفس الرحمن الباب الخامس بعد نقل الحديث عن الكتابين: الظاهر بقرينة الراوي والمروي عنه والإمام عليه السلام اتحاد المتن فيتعين التحريف في آخر أحدهما ولعله في الثاني [أي الاختصاص] أولى وإن أمكن التوجيه بما يأتي في باب سيرة سلمان بعد النبي بما صبت عليه وعلى أقرانه من المصائب أنه عرض في قلب كلهم شيء إلا مقداد فإن قلبه كان كالزبر الحديد فكان أصبر منهم وذلك لا ينافي أفضلية سلمان منهم. أقول: أراد بما يأتي ما مضى في ص ١٠، وهذا الخبر أورده المجلسي - ره - في البحار ج ٦، ص ٧٨٥.

حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ، عن عيسى بن حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي جاء في الأربعة، قال: وما هو؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنّة، قال: نعم منهم سلمان وأبو ذرّ، والمقداد وعمّار، قلت: فأيّهم أفضل؟ قال: سلمان، ثمَّ أطرق، ثمَّ قال: علم سلمان علماً لو علمه أبو ذرّ كفر[١].

وحدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن عيسى أو غيره، عن بعض أصحابنا، عن عبّاس بن حمزة الشهرزوريّ[٢] رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سلمان يطبخ قدراً فدخل عليه أبو ذرّ فانكبّت القدر فسقطت على وجهها ولم يذهب منها شيء فردَّها على الأثافيّ[٣] ثمَّ انكبّت الثانيّة فلم يذهب منها شيء فردَّها على الأثافيّ، فمرَّ أبو ذرّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً قد ضاق صدره ممّا رأى وسلمان يقفو أثره حتّى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فنظر أمير المؤمنين إلى سلمان فقال له: يا أبا عبد الله ارفق بأخيك[٤].

وعنه، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، عن أحمد بن إسماعيل الفرّاء، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذرّ: ما أظلّت الخضراء وما أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ؟ قال: بلى، قلت: فأين رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام؟ قال: فقال لي: كم فيكم السنة شهراً؟ قلت: اثنا عشر شهراً، قال: كم منها حرام؟ قلت: أربعة أشهر، قال: شهر رمضان منها؟ قلت: لا، قال: إنَّ في شهر رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهر إنّا أهل بيت لا يقاس بنا أحدٌ[٥].

---

(١) نقله المجلسي - ره - عن الكتاب في البحار ج ٦، ص ٧٨٣.

(٢) الشهرزور: بلدة بين الموصل وهمدان مشهورة بناها زور بن الضحاك. وقيل: شهرزور معناه مدينة زور. كذا في اللباب.

(٣) الأثافي جمع أثفية وهي الحجر الذي توضع عليه القدر.

(٤) في بعض النسخ [ارفق بصاحبك]. وهكذا نقله المجلسي في البحار ج ٦، ص ٧٩٣.

(٥) رواه الصدوق رحمه الله في باب ١٥٥ من معاني الأخبار بتمامه. والكشي في ص ١٦ من رجاله إلى قوله: «أصدق لهجة من أبي ذر» وأخرجه أيضاً ابن الأثير في جامع الأصول برواية الترمذي عن أنس تارة وأخرى عن ابن عمرو بن العاص. وثالثة عن أبي ذر نفسه. وذكره المجلسي في البحار ج ٨، =

حدَّثنا محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد بن مروان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله أوحى إليَّ أن أُحبَّ أربعة: علياً وأبا ذرّ وسلمان والمقداد - مختصر -[١].

وعنه[٢]، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ، عن نصر بن أحمد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن محمّد بن إسحاق، عن صالح ابن إبراهيم، عن عبد الرَّحمن بن عوف قال: حدَّثني شيخٌ من أسلم شهد صفّين مع القوم قال: والله إنَّ النّاس على سكناتهم فما راعنا إلاّ صوت عمّار بن ياسر حين اعتدلت الشمس أو كادت أن تعتدل وهو يقول: أيّها النّاس من رائح إلى الجنّة كالظمآن يروي الماء؟ ما الجنّة إلاّ تحت أطراف العوالي[٣]؛ اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه، يا معشر المسلمين! اصدقوا الله فيهم فإنّهم والله أبناء الأحزاب دخلوا في هذا الدّين كارهين حين أذلّتهم حدُّ السيوف وخرجوا منه طائعين حتّى أمكنتهم الفرصة. وكان يومئذ ابن تسعين سنة قال: فوالله ما كان إلا الإلجام والإسراج. وقال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص: إنَّ هذه الراية قد قاتلتنا ثلاث عركات[٤] وما هي بأشدهنَّ، ثمَّ حمل وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحقُّ إلى سبيله ... يا ربِّ إنّي مؤمن بقيله

ثمَّ استسقى عمّار واشتدَّ ظماؤه فأتته امرأة طويلة اليدين، ما أدري أعسلٌ معها أم إداوة فيها ضياح من لبن وقال: الجنّة تحت الأسنّة، اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه والله لو هزمونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر[٥] لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل

= ص ٣٢٤ وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر في الإصابة بطرق كثيرة. وأقلته الرعدة أي أصابته.

(١) هكذا نقله المجلسي رحمه الله عن الكتاب في المجلد السادس من البحار ص ٨٣. وأخرج نحوه ابن الأثير في جامع الأصول عن الترمذي.

(٢) الضمير في «عنه» راجع إلى جعفر بن الحسين.

(٣) العوالي جمع العالية وهي أعلى الرمح.

(٤) في الصحاح لقيته عركة - بالتسكين - أي مرة ولقيته عركات أي مرات.

(٥) قال في مجمع البحرين: في حديث الجمل: والله لو ضربنا حتى يبلغوا بنا سعفات من هجر لعلمنا أنا=

ثمَّ حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكيّ وأبو العادية الفزاريُّ(١) فأمّا أبو العادية فطعنه وأما ابن جوين اجتزَّ رأسه - لعنهم الله)(٢).

في عمرو بن الحمق الخزاعي

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن أبيه، رفعه قال: قال عمرو بن الحمق الخزاعيُّ لأمير المؤمنين عليه السلام: والله ما جئتك لمال من الدُّنيا تعطينيها ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري إلا لأنّك ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالناس وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام وأبو الذريّة التي بقيت لرسول الله صلى الله عليه وآله وأعظم سهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار؛ والله لو كلّفتني نقل الجبال الرواسيّ ونزح البحور الطواميّ(٣) أبداً حتّى يأتي عليَّ يومي وفي يدي سيفي أهزُّ به عدوَّك(٤) وأقوي به وليّك ويعلو به الله كعبك ويفلج به حجّتك(٥) ما ظننت أنّي أدّيت من حقّك كلَّ الحقِّ الذي يجب لك عليّ. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهمَّ نوِّر قلبه باليقين واهده إلى الصراط المستقيم، ليت في شيعتي مائة مثلك(٦).

= على الحق. السعفات جمع سعفة بالتحريك جريدة النخل ما دامت بالخوص فإن زال عنها قيل: جريدة. وقيل: إذا يبست سميت سعفة انتهى. قال بعض الشارحين وخص هجر لبعد المسافة ولكثرة النخل بها. أقول الهجر - بالتحريك - قاعدة البحرين أو ناحيته - سبق ذكره في ص ٣ نقلاً من المراصد.

(١) ابن جوين في بعض النسخ ابن جون وفي كامل ابن الأثير ابن حوى. وأبو العادية الفزاري في الكامل أبو الغازية - بالغين والزاي المعجمتين ولكن في زيارات أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير هكذا «وعمار يجاهد وينادي بين الصفين الرواح الرواح إلى الجنة» ولما استسقي فسقى اللبن كبر وقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله. الخ. وقال في اللباب: السكسكي - بفتح السين وسكون الكاف وفتح السين الثانية وفي آخرها كاف أخرى - هذه النسبة إلى سكاسك وهي بطن من كندة.

(٢) روى نحوه نصر بن مزاحم في كتاب الصفين ص ١٧٨ الطبع الحجري.

(٣) الطوامي: الممتلىء، طمى البحر إذا امتلأ ماء.

(٤) أهز في بعض النسخ [اهزم]: وهززت الشيء هزاً فاهتز أي حركته فتحرك.

(٥) الكعب: الشرف والمجد ورجل عالي الكعب أي شريف. والفلج: الفوز والظفر.

(٦) رواه نصر بن مزاحم في كتاب الصفين ص ٥٦ من الطبع الحجري بأدنى تفاوت في اللفظ وأورده المجلسي رحمه الله عن الكتابين في البحار ج ٨، ص ٤٧٥ و ٧٢٦.

وحدَّثنا أحمد بن هارون؛ وجعفر بن محمّد بن قولويه، وجماعة، عن عليّ بن الحسين، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن النضر، عن صباح، عن الحارث بن الحصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاريّ(١)، عمّن حدَّثه أنه سمع عمرو بن الحمق يحدّث عن رسول الله ﷺ أنّه سمع رسول الله ﷺ في المسجد الحرام أو في مسجد المدينة يقول: يا عمرو وهل لك في أن أُريك آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق وآية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ فقلت: نعم بأبي أنت وأُميّ فأرنيهما، فأقبل عليّ عليه السلام يمشي حتّى سلّم فجلس، فقال ﷺ: يا عمرو هذا وقومه آية الجنّة، ثمَّ أقبل معاوية حتّى سلّم، ثمّ جلس، فقال ﷺ: يا عمرو هذا وقومه آية النار.

وذكر أنَّ بدء إسلامه أنّه كان في إبل لأهله وكانوا أهل عهد لرسول الله ﷺ وأنَّ أُناساً من أصحاب رسول الله ﷺ مرُّوا به وقد بعثهم رسول الله ﷺ في بعث، فقالوا: يا رسول الله ما معنا زادٌ ولا نهتدي الطريق، فقال: إنّكم ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويهديكم الطريق، هو من أهل الجنّة فأقبلوا حتّى انتهوا إليَّ من آخر النهار فأمرت فتياني فنحروا جزوراً وحلبوا من اللّبن فبات القوم يطعمون من اللّحم ما شاؤوا ويسقون من اللّبن، ثمَّ أصبحوا، فقلت: ما أنتم بمنطلقين حتّى تطعموا أو تزوَّدوا، فقال رجلٌ منهم وضحك إلى صاحبه، فقلت: ولم ضحكت؟ فقال: أبشر ببشرى الله ورسوله، فقلت: وما ذاك؟ قال: فقال: بعثنا رسول الله ﷺ في هذا الفجّ وأخبرناه أنّه ليس لنا زادٌ ولا هداية الطريق، فقال: ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلّكم على الطريق من أهل الجنّة فلم نلق من يوافق نعت رسول الله ﷺ غيرك، قال: فركبت معهم فأرشدتهم الطريق ثمَّ انصرفت إلى فتياني وأَوصيتهم بإبل ثمَّ سرت كما أنا إلى رسول الله ﷺ حتّى بايعت وأسلمت وأخذت لنفسي ولقومي أماناً من رسول الله ﷺ، إنّا آمنون على أموالنا ودمائنا إذا شهدنا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمّداً رسول الله، وأقمنا الصلاة وآتينا الزَّكاة فأقمنا سهم الله ورسوله فإذا فعلتم ذلك فأنتم آمنون

(١) لم نعثر على ترجمة لصخر في كتب التراجم وفي بعض النسخ [الحارث بن الحصيرة بن صخر بن الحكم].

على أموالكم ودمائكم، لكم بذلك ذمّة الله ورسوله لا يعتدى عليكم في مال ولا دم، فأقمت مع رسول الله ﷺ ما أقمت وغزونا معه غزوات وقبض الله رسوله ﷺ [(١)].

قال: كان عمرو بن الحمق الخزاعيُّ شيعة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا صار الأمر إلى معاوية انحاز إلى شهر زور من الموصل وكتب إليه معاوية:

أمّا بعد، فإنَّ الله أطفأ النائرة، وأخمد الفتنة، وجعل العاقبة للمتقين، ولست بأبعد أصحابك همّة ولا أشدّهم في سوء الأثر صنعاً، كلّهم قد أسهل[(٢)] بطاعتي وسارع إلى الدُّخول في أمري وقد بطؤ بك ما بطؤ فادخل فيما دخل فيه الناس يمح عنك سالف ذنوبك ومحى داثر حسناتك ولعلي لا أكون لك دون من كان قبلي إن أبقيت واتّقيت ووقيت وأحسنت فاقدم عليَّ آمناً في ذمّة الله وذمّة رسوله ﷺ محفوظاً من حسد القلوب وإحن الصدور[(٣)]، وكفى بالله شهيداً.

فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق فبعث إليه من قتله وجاء برأسه وبعث به إلى امرأته فوضع في حجرها فقالت: سترتموه عنّي طويلاً وأهديتموه إليَّ قتيلاً فأهلاً وسهلاً من هديّة غير قالية ولا مقلية؛ بلّغ أيّها الرَّسول عنّي معاوية ما أقول: طلب الله بدمه وعجّل الوبيل من نقمه[(٤)] فقد أتى أمراً فريّاً وقتل بارًّا تقيّاً، فأبلغ أيّها الرَّسول معاوية ما قلت.

فبلغ الرَّسول ما قالت، فبعث إليها فقال لها: أنت القائلة ما قلت؟ قالت: نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه، قال لها: أخرجي من بلادي، قالت: أفعل فوالله ما هو لي بوطن ولا أحنُّ فيها إلى سجن، ولقد طال بها سهري واشتدَّ بها عبري[(٥)] وكثر فيها دَيني من غير ما قرَّت به عيني؛ فقال عبد الله بن أبي سرح الكاتب: يا أمير المؤمنين إنّها منافقة فألحقها بزوجها، فنظرت إليه فقالت: يا من بين لحييه كجثمان الضفدع ألا قلت من أنعمك خلعاً وأصفاك كساء؟ إنّما المارق المنافق من قال بغير الصواب

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار المجلد الثامن ص ٧٢٦ عن الكتاب.

(٢) أسهل بطاعتي أي رفع عن نفسه الشدة. يقال: أسهل القوم أي صاروا إلى السهل. وفي بعض النسخ [استهل] أي رفع صوته أو صار إليها فرحاً من قولهم: استهل فرحاً. قاله المجلسي.

(٣) الإحنة: الحقد والعداوة جمعه إحن - كعصم -.

(٤) الوبيل: الشديد. والوخيم: سوء العاقبة. وفي بعض النسخ [عجل الويل من نقمه].

(٥) «أحن فيها» أي اشتاق. وفي بعض النسخ [إلى شجن] والشجن: الهم والحزن. وفي بلاغات النساء «إلى سكن». والعبر: الدمعة.

واتّخذ العباد كالأرباب فانزل كفره في الكتاب، فأومى معاوية إلى الحاجب بإخراجها، فقالت: واعجباه من ابن هند يشير إليَّ ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه، أما والله لأبقرَّنه بكلام عتيد كنواقد الحديد أو ما أنا بآمنة بنت الشريد(١).

عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) قال: المفقود ينتظر أهله أربع سنين فإن عاد وإلاّ تزوجت فإن قدم زوجها خيّرت فإن اختارت الأوّل اعتدّت من الثاني ورجعت إلى الأوّل وإن اختارت الثاني فهو زوجها(٣).

عن عليِّ بن سويد السّائي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله ولا خلق خلقاً بعد محمّد أفضل من عليّ عليه السلام (٤).

محمّد بن الفضيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء(٥).

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن

---

(١) ذكره صاحب بلاغات النساء ص ٥٩ من كتابه بصورة مفصلة قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الزهري وسهل بن أبي سهل التميمي عن أبيه قال لما قتل علي بن أبي طالب وساق إلى آخر المقال ونقله صاحب دائرة المعارف (محمد فريد وجدي) ج ١، ص ٥٩٥.

(٢) هكذا في النسختين ولعل هنا سقطاً أو هذا نشأ من اختلال نظم الأوراق وترتيبها بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها في نسخة الأصل أو النسخة التي استنسخت منها نسخ المتأخرة.

(٣) نقله المجلسي في البحار ج ٢٣، ص ١٣٠ من الكتاب. وقال العلامة رحمه الله في القواعد ج ٢، ص ٧١ في المفقود عنها زوجها: إذا غاب الرجل عن امرأته فإن عرف خبره بأنه حي وجب الصبر أبداً وكذا إن أنفق عليها وليه ولو جهل خبره ولم يكن من ينفق عليها فإن صبرت فلا كلام وإلا رفعت أمرها إلى الحاكم فيؤجلها أربع سنين ويبحث عنه الحاكم هذه المدة فإن عرف حياته صبرت أبداً وعلى الإمام أن ينفق عليها من بيت المال وإن لم يعرف حياته أمرها بالاعتداد عدة الوفاة بعد الأربع ثم حلت للأزواج ولو صبرت بعد الأربع غير معتدة لانتظار خبره جاز لها بعد ذلك الاعتداد متى شاءت. وقال في فروع تلك المسألة: لو جاء الزوج وقد خرجت من العدة ونكحت فلا سبيل له عليها وإن جاء وهي في العدة فهو أملك بها ولو جاء بعد العدة قبل التزويج فقولان الأقرب أنه لا سبيل له عليها. ولو نكحت بعد العدة ثم ظهر موت الزوج كان العقد الثاني صحيحاً ولا عدة سواء كان موته قبل العدة أو بعدها لسقوط اعتبار عقد الأول في نظر الشرع.

(٤) نقله المجلسي في البحار ج ٦، ص ١٨٢ من الكتاب.

(٥) رواه الصفار في البصائر الباب الثاني من الجزء الثامن وزاد في آخره «ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد وولاية وصيه علي عليه السلام».

﴿يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[١]، قال: يجلسه على العرش معه[٢].

الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال لي: ما لي أراك مصفرّاً؟ فقلت: هذا الحمّى الربع قد ألحّت عليّ[٣]، قال: فدعا بدواة وقرطاس ثمَّ كتب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أبجد هوَّز حطّي عن فلان بن فلانة، ثمَّ دعا بخيط فأُتي بخيط مبلول، فقال: ائتني بخيط لم يمسّه الماء فأُتي بخيط يابس فشدَّ وسطه وعقد على الجانب الأيمن أربع وعقد على الأيسر ثلاث عقد وقرأ على كلِّ عقدة الحمد والمعوذَّتين وآية الكرسي، ثمَّ دفعه إليَّ وقال: شدّه على عضدك الأيمن ولا تشدّه على الأيسر[٤].

عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سؤر المؤمن شفاءٌ من سبعين داء[٥].

حديث الغار

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليِّ بن أسباط، عن الحكم بن مروان، عن يونس ابن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وقد ذهب به إلى الغار فقال: ما لك أليس الله معنا؟ تريد أن أُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدَّثون وأُريك جعفر بن أبي طالب وأصحابه في سفينة يغوصون؟ فقال: نعم أرنيهم. فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وعينيه فنظر إليهم فأضمر في نفسه أنّه ساحر[٦].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سهل بن زياد، عن أبي يحيى الواسطيّ قال: حدثني عليُّ بن بلال قال: حدَّثني محمّد بن محمّد الواسطيَّ قال: كنت ببغداد عند محمّد بن سماعة القاضي وعنده رجلٌ، فقال له: إنّي دخلت مسجد الكوفة فجلست إلى بعض أساطينه لأُصلّي ركعتين فإذا خلفي امرأة أعرابيّة بدويّة وعليها شملة وهي

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٢) نقله المجلسي في البحار ج ٦، ص ١٨٢ بدون ذكر «معه» وعلى فرض كونه يكون المراد نهاية قربه صلى الله عليه وآله إليه تعالى والآية في سورة الإسراء: ٧٨.
(٣) في بعض النسخ [ألحف عليَّ].
(٤) نقله المجلسي في البحار ج ١٩، ص ١٨٩ من الكتاب.
(٥) نقله المجلسي في البحار ج ١٧، ص ١٢٥ من الكتاب.
(٦) نقله في البحار ج ٨، ص ٢٢٧ من الكتاب. والسند هكذا.

تنادي: يا مشهوراً في الدُنيا ويا مشهوراً في الآخرة ويا مشهوراً في السماء ويا مشهوراً في الأرض! جهدت الجبابرة على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لنورك إلا ضياءً ولذكرك إلاّ علوًّا ولو كره المشركون؛ قال: فقلت: يا أمة الله ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلاّ به وبولايته، قال: فالتفتُّ إليها فلم أر أحداً(١).

. . . .(٢) . . .

. . . .

---

(١) رواه الصدوق في أماليه في المجلس الثالث والستين عن الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري، عن الحسن بن محمد، عن الحسن بن يحيى الدهان قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد فقال له: أصلح الله القاضي إني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها فبينا أنا واقف في المسجد أريد الصلاة إذا أمامي امرأة أعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهي تنادي تقول: يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين ويا مشهوراً في الآخرة إلخ. ونقله المجلسي في البحار ج ٩، ص ٣٨٢.

(٢) هكذا بياض في الأصل وروى الصدوق خطبة قس بن ساعدة في كمال الدين ص ١٠٠ ونقل ابن عبد ربه في كتاب الخطب ص ١٢٨ من الجزء الرابع من العقد الفريد خطبة قس بن ساعدة الأيادي هكذا.
ابن عباس قال: قدم وفد أياد على رسول الله ﷺ وسلم فقال: أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي؟ قالوا: كنا نعرفه. قال: فما فعل؟ قالوا: هلك، قال: ما أنساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل له أحمر وهو يخطب الناس، ويقول: اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً، سحائب تمور ونجوم تغور في فلك يدور، ويقسم قس قسماً، إن لله لديناً هو أرضى من دينكم هذا. ثم قال: ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالإقامة فأقاموا، أم تركوا فناموا؟ أيكم يروي من شعره؟ فأنشد بعضهم:

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا ... للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غابر
أيقنت أني لا محا ... لة حيث صار القوم صائر

أقول: نقلها صاحب جمهرة خطب العرب في كتابه ج ١، ص ٣٥ عن صبح الأعشى والبيان والتبيين وإعجاز القرآن والأغاني ومجمع الأمثال والعقد الفريد وزاد بعد قوله: «كل ما هو آت آت»، ليل داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنها مجراة، إن في السماء لخبر - ثم ساق نحو ما مر عن العقد -.

لا يـرجـع الـمـاضـي ولا يـبـقـى مـن الـبـاقـيـن غـابـر
أيـقـنـت أنّـي لا مـحـا لـة حـيـث صـار الـقـوم صـائـر

فقال رسول الله ﷺ: رحم الله قسّاً كان أمّة واحدة.

وعنه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم وذلك أنّكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمّة الجور، إن صلّيتم فصلاتكم في تقيّة وإن صمتم فصيامكم في تقيّة وإن حججتم فحجّكم في تقيّة وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم وعدَّ أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنّى القائم عليه السلام إذا كان على هذا، قال: فقال لي: سبحان الله أما تحبُّ أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم(١).

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: الأئمّة في كتاب الله إمامان قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾(٢) لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾(٣) يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في الكتاب(٤).

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) نقله المجلسي من الكتاب في المجلد الثالث عشر من البحار باب فضل انتظار الفرج ص ١٤٠.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.

(٣) سورة القصص، الآية: ٤١.

(٤) رواه الصفار في بصائر الدرجات الباب الخامس عشر من الجزء الأول بسند آخر عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام.. ورواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٢١٦ وقوله تعالى: ﴿بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] أي ليس هدايتهم للناس وإمامتهم بنصب الناس وأمرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومأمورون بأمره (قاله المجلسي في المرآة). وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١]، هذا يحتاج إلى تأويل لأن ظاهره يوجب أنه تعالى جعلهم أئمة يدعون إلى النار كما جعل الأنبياء أئمة يدعون إلى الجنة وهذا ما لا يقول به أحد فالمعنى أنه أخبر عن حالهم بذلك وحكم بأنهم كذلك وقد تحصل الإضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز أن يكون أراد بذلك أنه لما أظهر حالهم على لسان أنبيائه حتى عرفوا فكأنه جعلهم كذلك ومعنى دعائهم إلى النار أنهم يدعون إلى الأفعال التي يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصي.

يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك جرى للأئمّة الهداة واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى[١].

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد؛ ومحمّد ابن عبد الحميد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما جرى لأوّلهم؛ وهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمّد وأمير المؤمنين فضلهما[٢].

وبهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد وبعضنا أعلم من بعض[٣].

عن أبي الحسين الأسديّ، عن أبي الحسين صالح بن حمّاد الرَّازيّ يرفعه قال: سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول: إنَّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً وإنَّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً وإنَّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً وإنَّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً فلمّا جمع له الأشياء قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤]، قال: لا يكون السّفيه إمام التقي.

أبو محمّد بن الحسن بن حمزة الحسينيّ، عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن هشام بن سالم؛ ودرست بن أبي منصور عنهم عليهم السلام[٥] قال: إنَّ الأنبياء والمرسلين على أربع

---

(١) رواه الصفار في البصائر الباب التاسع من الجزء الرابع.

(٢) رواه الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا، عن أبي جعفر عليه السلام ص ١٥٣ من الطبع الحجري. وروى نحوه الصفار في البصائر الباب الثامن من الجزء العاشر. وفي البحار ج ٩، ص ٣٦٦ - وج ٦، ص ١٧٨. ورواه أيضاً الكليني في الكافي ج ١، ص ٢٧٥.

(٣) رواه الصفار في البصائر الباب السابع من الجزء العاشر.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٤. والخبر في الكافي ج ١، ص ١٧٥.

(٥) نقله المجلسي في البحار ج ٧، ص ٢٣١ من الكتاب وروى نحوه الكليني في الكافي ج ١، ص ١٧٥ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم؛ ودرست عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام الخ.

طبقات فنبيٌ منبىء في نفسه لا يعدو غيره ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم عليه السلام على لوط؛ ونبيٌ يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا كما قال الله عزَّ وجلَّ ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾(١) قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام؛ والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾(٢) فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٣) من عبد صنماً أو وثناً أو مثالاً لا يكون إماماً(٤).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً واتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً واتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً؛ وإنَّ الله اتّخذ إبراهيم خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً فلمّا جمع له الأشياء وقبض يده قال له: يا إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا ربِّ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٥).

أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجّة قبل الخلق ومع الخلق(٦).

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٤٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٤) نقله المجلسي في البحار ج ٧، ص ٢٣١ من الكتاب. والكليني في الكافي ج ١، ص ١٧٥.

(٥) نقله في البحار ج ٧، ص ٢٣١ من الكتاب. وقال بعده: قوله: «قبض يده» من كلام الراوي والضميران المستتر والبارز راجعان إلى الباقر عليه السلام أي لما قال عليه السلام: «فلما جمع له هذه الأشياء قبض يده» أي ضم أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسة له أي العبودية والنبوة والرسالة والخلة والإمامة وهذا شايع في أمثال هذه المقامات. وقيل: أي أخذ الله يده ورفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها هذا إذا كان الضمير في «يده» راجعاً إلى إبراهيم عليه السلام. وإن كان راجعاً إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإن الصانع منا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئاً لتمام صنعته. وقيل: فيه إضمار أي قبض إبراهيم عليه السلام هذه الأشياء بيده أو قبض المجموع في يده. انتهى.

(٦) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ١٧٧ مسنداً عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام. بزيادة «بعد الخلق» بعد قوله: «مع الخلق» والصدوق - قدس سره - في كمال الدين أيضاً مسنداً عن أبان تارة وعن محمد بن مسلم أخرى. والصفار أيضاً في البصائر عن خلف بن حماد عنه عليه السلام وقال=

وعنه، عن ربعيّ، عن بريد العجليّ قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إنَّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل، ثمَّ قال: إنَّ الناس في هدنة تناكحهم وتوارثهم ويقيم عليهم الحدود وتؤدّى أماناتهم حتّى إذا قام القائم جاءت المزايلة ويأتي الرَّجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه(١).

عنه، عن القاسم بن بريد العجليّ عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد كان الحال حسنة وإنّ الأشياء اليوم متغيّرة، فقال: إذا قدمت الكوفة فاطلب عشرة دراهم فإن لم تصبها فبع وسادة من وسائدك بعشرة دراهم، ثمَّ ادع عشرة من أصحابك واصنع لهم طعاماً فإذا أكلوا فاسألهم فيدعوا الله لك، قال: فقدمت الكوفة فطلبت عشرة دراهم فلم أقدر عليها حتّى بعت وسادةً لي بعشرة دراهم كما قال وجعلت لهم طعاماً ودعوت أصحابي عشرة فلمّا أكلوا سألتهم أن يدعوا الله لي فما مكثت حتّى مالت عليَّ الدُّنيا(٢).

وعنه، عن ربعيّ، عن رجل، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إن الله خلق النبّيين من طينة علّيّين قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجّين قلوبهم وأبدانهم فخلط الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيّئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحنُّ إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحنُّ إلى ما خلقوا منه(٣).

= المجلسي رحمه الله في المرآة: الحجة: البرهان والمراد بها هنا الإمام عليه السلام إذ به يقوم حجة الله على الخلق قبل الخلق أي قبل جميعهم من المكلفين كآدم عليه السلام إذ كان قبل خلق حواء وخلق ذريته ومع الخلق لعدم خلو الأرض من إمام وبعدهم إذ القائم أو أمير المؤمنين عليهما السلام آخر من يموت من الخلق. أو يكون الحجة قبل كل أحد ومعه وبعده. انتهى. وقال الفيض رحمه الله في معنى الحديث: يعني أنها تكون قبل الخلق وبعدهم كما تكون معهم ولهذا بدأ الله سبحانه أولاً بخلق الخليفة ثم خلق الخليقة كما قال عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] - إلى أن قال -: والغرض من هذا الحديث بيان وجوب استمرار وجود الحجة في العالم وابتناء بقاء العالم عليه.

(١) نقله المجلسي في البحار ج ١٣، ص ١٩٥ من الكتاب.

(٢) روى نحوه الكليني في الكافي باب النوادر من كتاب المعيشة.

(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٢. والصفار أيضاً في البصائر الباب التاسع من الجزء الأول ونقله المجلسي في البحار ج ١٥، ص ٢٢.

عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾[(١)] قال: الحسنة التقيّة والسيّئة الإذاعة ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[(٢)].

عن أبي الحسن الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله عزَّ وجلَّ قال: أمركم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وطول السجود والركوع والتهجّد باللّيل وإطعام الطعام وإفشاء السلام[(٢)].

وقال الصادق عليه السلام من حلف بالله كاذباً كفر ومن حلف بالله صادقاً أثم، إنَّ الله يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾[(٣)].

وقال الباقر عليه السلام: ما من رجل يشهد شهادة زور على رجل مسلم ليقطع حقّه إلاّ كتب الله مكانه صكّاً إلى النّار[(٤)].

وقال: حصّنوا أموالكم بالزّكاة وداووا مرضاكم بالصدقة[(٥)].

وقال الصّادق عليه السلام: ما من طير يصاد إلا بتركه التسبيح، وما من مال يصاب إلاّ بترك الزّكاة[(٦)].

وقال محمّد بن حمران: سألت الصّادق عليه السلام من أيّ شيء خلق الله طينة المؤمن؟ قال: من طينة علّيّين؛ قال: قلت: فمن أيّ شيء خلق المؤمن؟ قال: من طينة الأنبياء فلن ينجسّه شيء[(٧)].

قال الصّادق عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن خيرٌ من حملان ألف فرس في سبيل الله وعتق ألف نسمة[(٨)]

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٤.
(٢) روى نحوه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٧٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٤. ورواه الكليني في الكافي كتاب الأيمان والنذور باب كراهة اليمين تحت رقم ٤.
(٤) رواه الكليني في الكافي كتاب الشهادات باب من شهد بالزور تحت رقم ١ والصك. الكتاب معرب «چك».
(٥) رواه الحميري في قرب الإسناد ص ٥٥ والكليني في الكافي ج ٤، ص ٦١.
(٦) رواه الكليني في المكافي ج ٣، ص ٥٥.
(٧) رواه البرقي في المحاسن ص ١٣٣ عن الباقر عليه السلام. والكليني نحوه في الكافي ج ٢، ص ٣ عن الصادق صلوات الله عليه.
(٨) رواه الكليني في الكافي ج ٢، ص ١٩٣.

وقال: ما من مؤمن يغسّل مؤمناً وهو يقلّبه ويقول: «ربّ عفوك» إلا عفا الله عن الغاسل[١].

جابر: عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حدَّثني جبرئيل أنَّ الله عزَّ وجلَّ أهبط ملكاً إلى الأرض فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى وقع إلى باب دار رجل فإذا رجلٌ يستأذن على باب الدَّار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربِّ هذه الدار؟ قال: أخٌ لي مسلم زرته في الله، قال: والله ما جاء بك إلاّ ذاك؟ قال: ما جاءني إلاّ ذاك، قال: فإنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنّة؛ قال: فقال: إنَّ الله تعالى يقول: ما من مسلم زار مسلماً فليس إيّاه يزور بل إيّاي يزور وثوابه [عليّ] الجنّة[٢]. وقال الصادق عليه السلام: مشي المسلم في حاجة المؤمن المسلم خيرٌ من سبعين طوافاً بالبيت الحرام[٣].

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: أُلقي الرعب في قلوب شيعتنا من عدوِّنا فإذا وقع أمرنا وخرج مهدينا كان أحدهم أجرأ من اللّيث، أمضى من السنان، يطأ عدوَّنا بقدميه ويقتله بكفّيه[٤].

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلِّ يوم فإن عمل خيراً استزاد الله منه وحمد الله عليه وإن عمل شيئاً شرًّا استغفر الله وتاب إليه[٥].

وقال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن وعينه ودليله لا يخونه ولا يخذله؛ وقال: المؤمن بركة على المؤمن، وقال: وما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما[٦] إلاّ كان ذلك أفضل من عتق نسمة؛ وما من مؤمن يقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلاّ حسب الله له أجره بحساب الصدقة؛ وما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلاّ كتب الله له بكلِّ خطوة حسنة وحطّ عنه بها سيّئة ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك

(١) رواه الكليني في الكافي ج ٣، ص ١٦٤.
(٢) روى نحوه الصدوق في المجلس السادس والثلاثين من أماليه والكليني في الكافي ج ٢، ص ١٦٧. والشيخ في مجالسه عن جماعة عن أبي المفضل على ما نقله المجلسي في البحار ج ١٤، ص ٢٣٠، وج ١٦، ص ١٠١.
(٣) نقله في البحار ج ١٦، ص ٨٨ من الكتاب.
(٤) نقله في البحار من الكتاب ج ١٣، ص ١٩٥.
(٥) رواه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٤٥٣.
(٦) الشبع بالفتح وكعنب: سد الجوع وبالكسر وكعنب: اسم ما أشبعك. (القاموس)

عشر حسنات وشفّع في عشر حاجات؛ وما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلاّ وكل الله به ملكاً يقول: ولك مثل ذلك؛ وما من مؤمن يفرّج عن أخيه كربة إلاّ فرَّج الله عنه كربة من كرب الآخرة؛ وما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان له أفضل من صيام شهر واعتكاف في المسجد الحرام؛ وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ نصره الله في الدُّنيا والآخرة؛ وقال: ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدُّنيا والآخرة[١].

وقال: المسلم أخو المسلم وحقُّ المسلم على أخيه المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش أخوه ولا يكسى ويعرى أخوه فما أعظم حقَّ المسلم على أخيه المسلم، وقال: أحبَّ لأخيك المسلم ما تحبُّ لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا يملّه خيراً ولا يملّه لك[٢]، وكن له ظهيراً [فإنه لك ظهراً] فإذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره وأجّله وأكرمه فإنّه منك وأنت منه وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتّى تسأل سميحته[٣] وإن أصابه خيرٌ فاحمد الله وإن ابتلي فاعضده وتمحل له وأعنه وإذا قال الرجل لأخيه أُفّ انقطع ما بينهما من الولاية؛ وإذا قال الرَّجل: أنت عدوّي فقد كفر أحدهما فإذا اتّهمه انماث في قلبه الإيمان كما ينماث الماء الملح؛ وقال: إنّه بلغني أنّه قال: كذا والله إنَّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما يزهر[٤] نجوم السماء لأهل الأرض وقال: إنَّ المؤمن وليُّ الله يعينه وينصره ويصنع له ولا يقول عليه إلاّ الحقّ ولا يخاف غيره[٥].

عن أبي حمزة الثمالي قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة

---

(١) نقله المجلسي في البحار ج ١٦، ص ٨٨ من الكتاب.

(٢) قال الفيض رحمه الله في الوافي: لعل المراد بقوله: «لا تمله خيراً ولا يمله لك» أي لا تسأمه من جهة إكثارك الخير ولا يسأم هو من جهة إكثاره الخير لك. يقال: مللته ومللت منه إذا سأمه.

(٣) أي تطلب منه السماحة والعفو والكرم والمساهلة بالتجاوز لئلا تستقر في قلبه فيوجب التنافر والتباغض. وفي بعض النسخ [تسل سخيمته] أي تستخرج حقده وغضبه برفق ولطف وتدبير والسل: انتزاع الشيء برفق.

(٤) قوله: «تمحل له» أي يطلب له حيلة في توسيع رزقه أو نجاة ما ابتلي به. يقال: رجل محل أي ذو كيد ومحل بفلان إذا سعى به إلى السلطان والمحال - بالكسر -: الكيد.

(٥) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ١٧٠ والشيخ والصدوق في أماليهما بأدنى تفاوت وعلى ما أورده المجلسي في البحار بتمامه ج ١٦ باب حقوق الاخوان ص ٦٧ وذيله في باب فضائل الشيعة ص ١١٩ من المجلد الخامس عشر.

ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر - وقال في حديث آخر - لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلكٌ(١).

وقال: إنَّ المؤمنين ليلتقيان فيتصافحان فلا يزال الله مقبلاً عليهما بوجهه والذُّنوب تتحاتُّ عن وجوههما حتّى يفترقا؛ وبلغنا أنّه قال: والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن؛ وقال: والله إنَّ المؤمن لأعظم حقاً من الكعبة؛ وقال: دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء ويدرُّ عليه الرّزق(٢).

عن عبد الأعلى، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: ما حقُّ المؤمن على المؤمن؟ قال: إنّي عليك شفيق أخاف أن تعلم ولا تعمل وتضيّع ولا تحفظ، قال: قلت: لا حول ولا قوّة إلا بالله، قال: للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبات ليس منها حقٌّ إلاّ واجب على أخيه، إن ضيّع منها حقاً خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن له فيها يوم القيامة(٣) حقّ منها أن تحبَّ له ما تحبُّ لنفسك وأن تكره له ما تكره لنفسك. والثاني أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك. والثالث أن تتّبع رضاه وتجتنب سخطه وتطيع أمره. والرَّابع أن تكون عينه ودليله ومرآته. والخامس أن لا تشبع ويجوع وتروى ويظمأ وتلبس ويعرى. والسادس إن كان لك خادمٌ أو لك امرأة تقوم عليك وليس له امرأة تقوم عليه أن تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه. والسابع أن تبرَّ قسمه(٤) وتجيب دعوته وتعود مرضه وتشهد جنازته وإن كان له حاجة فبادر إليها مبادرة إلى قضائها ولا تكلّفه أن يسألكها فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته(٥).

وعن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله

---

(١) رواه الكليني في المجلد الثاني من الكافي ص ٢٠١ و ٢٠٥ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) رواه الكليني في المجلد الثاني من الكافي ص ١٧٠ و ١٧٩ و٥٠٧ عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) في بعض نسخ الحديث «لم يكن لله عز وجل فيه نصيب».

(٤) الظاهر أن قسمه - بفتحتين -: وهو اسم من الأقسام وأن المراد ببر قسمه قبوله وأصل البر الإحسان ثم استعمل في القبول، يقال: بر الله عمله إذا كان قبله كأنه أحسن إلى عمله بأن قبله ولم يرده. كذا في الفائق. وقبول قسمه وإن لم يكن واجب شرعاً لكنه مؤكد لئلا يكسر قلبه ولا يضيع حقه. [قاله المولى صالح في هامش الكافي].

(٥) رواه الصدوق في الخصال أبواب السبعة والكليني في الكافي ج ٢، ص ١٦٩. والشيخ في أماليه ونقله المجلسي في البحار ج ١٦، ص ٦١.

الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول لخيثمة: يا خيثمة اقرئ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد أحياهم جنائز موتاهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنَّ لقاءهم حياة لأمرنا، ثمَّ رفع يده فقال: رحم الله من أحيا أمرنا(١).

وعنه، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن عبد الملك قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل يتخوَّف اللصوص والسّبع كيف يصنع بالصلاة إذا خشي أن يفوت الوقت؟ قال: فليومئ برأسه وليتوجّه إلى القبلة ويتوجّه دابّته حيث ما توجّهت به(٢).

وعن ربعيّ، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما عذَّب الله قرية فيها سبعة من المؤمنين(٣).

وبهذا الإسناد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لكلّ شيء شيءٌ يستريح إليه وإنَّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله، أو ما رأيت ذاك(٤).

وقال أبو جعفر عليه السلام: من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة(٥).

---

(١) رواه المؤلف في آخر الفصول المختارة من العيون والمحاسن مسنداً. والكليني في الكافي ج ٢، ص ١٧٥. والشيخ في مجالسه ص ٨٤.

(٢) قال المحقق في المعتبر ص ٢٥٠ كل أسباب الخوف يجوز معها القصر والانتقال إلى الإيماء مع الضيق والاقتصار على التسبيح إن خشي مع الإيماء وإن كان الخوف من لص أو سبع أو غرق وعلى ذلك فتوى علمائنا ثم استدل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء: ١٠١] وقال: هو دال بمنطوقه على خوف العدو وبفحواه على ما عداه من المخوفات. ثم قال: ومن طريق الأصحاب ما رواه عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يخاف من لص أو عدو أو سبع كيف يصنع؟ قال: يكبر ويؤمى برأسه. وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي يخاف اللص والسبع يصلي صلاة المواقفة إيماء على دابته؛ قلت: أرأيت إن لم يكن المواقف على وضوء ولا يقد رعلى النزول؟ قال: يتيمم من لبد سرجه أو من معرفة دابته فإن فيها غباراً ويصلي ويجعل السجود أخفض من الركوع ولا يدور إلى القبلة ولكن أين ما دارت دابته ويستقبل القبلة بأول تكبيرة حين يتوجه وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: يستقبل الأسد ويصلي ويومئ برأسه إيماء وهو قائم وإن كان الأسد على غير القبلة.

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٢٤٧.

(٤) نقله المجلسي في البحار ج ١٦، ص ١٠١ من الكتاب. وروى نحوه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٢٤٧.

(٥) روى نحوه الكليني في الكافي ج ٤، ص ٢ عن النبي صلى الله عليه وآله والصدوق في الأمالي والعيون أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال: المعونة تنزل من السماء على العبد بقدر المؤونة[١].

عن ربعيّ، عن الفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الشياطين على المؤمنين أكثر من الزنابير على اللّحم، ثمَّ قال - هكذا بيده -: إلا ما دفع الله[٢].

عن ربعيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم أخاً له في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس، قلت: جعلت فداك ما الفئام من الناس؟ قال: مائة ألف من الناس[٣].

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: رفع عن هذه الأُمّة ستّ: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطرّوا إليه[٤].

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: كلُّ شيء لم يخرج من هذا البيت فهو وبال[٥].

وقال يا فضيل: إنَّ لهذا الدّين حدّاً مثل حدّ بيتي هذا[٦].

وقال الصادق عليه السلام: من حبِّ الرَّجل دينه حبّه أخاه[٧].

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ قال: الورع، قيل: فما زواله؟ قال: الطمع[٨].

وقال: لا تنال ولايتنا إلاّ بالورع[٩].

---

(١) رواه الحميري في قرب الإسناد مسنداً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وزاد في آخره «وينزل الصبر على قدر شدة». ونقله المجلسي في البحار ج ٢٣، ص ١٠٨.

(٢) نقله المجلسي في البحار ج ١٥، ص ٦٣. وقال: قوله «هكذا بيده» كأنه عليه السلام أشار إلى جهة السماء اهـ. وفي معنى القول توسع.

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٢٠٢، والفئام - بالفاء مهموزاً -: الجماعة من الناس.

(٤) نقله المجلسي في البحار باب ١٤ من كتاب العدل والمعاد من المجلد الثالث عن كتاب الحسين بن سعيد الأهوازي.

(٥) نقله صاحب الوسائل في كتاب القضاء باب عدم جواز تقليد غير المعصوم عن كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمي وبصائر الدرجات للصفار مسنداً وفيه «فهو باطل» مكان «فهو وبال».

(٦) رواه البرقي في المحاسن ص ٢٧٢ بأدنى تفاوت في اللفظ.

(٧) نقله المجلسي في البحار ج ١٦، ص ٧٨ من الكتاب.

(٨) روى نحوه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٣٢٠ عن الصادق عليه السلام.

(٩) رواه الكليني عن الصادق عليه السلام في ذيل حديث في باب الطاعة والتقوى من الكافي ج ٢، ص ٧٥.

وقال الصادق عليه السلام: من صار إلى أخيه المؤمن في حاجته أو مسلماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة[١].

وقال الباقر عليه السلام: إنَّ العبد يسأل الحاجة من حوائج الدُّنيا فيكون من شأن الله قضاءها إلى أجل قريب أو وقت بطيء فيذنب العبد عند ذلك ذنباً فيقول الله للملك الموكّل بحاجته: لا تنجز حاجته واحرمه إيّاها فإنّه تعرَّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي[٢].

وقال الصادق عليه السلام: من لقي المؤمنين بوجه وغابهم بوجه أتى يوم القيامة وله لسانان من نار[٣].

وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام: قل الحقَّ وإن كان فيه هلاكك فإنَّ فيه نجاتك ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإنَّ فيه هلاكك[٤].

وقال الصادق عليه السلام: ليس منّا من أذاع حديثنا، فإنّه قتلنا قتل عمد لا قتل خطأ[٥].

وقال: من اطّلع من مؤمن على ذنب أو سيئة فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها ولم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه وكان مغفوراً لعاملها، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدُّنيا مستور عليه في الآخرة ثم لا يجد الله أكرم من أن يثنّي عليه عقاباً في الآخرة[٦].

وقال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً وجد ألم ذلك في سائر جسده وإنَّ روحهما من روح الله وإن روح المؤمن لأشدُّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها[٧].

---

(١) نقله المجلسي في البحار ج ١٦، ص ١٦٩ من الكتاب. وقوله: «صار» هكذا في النسختين والبحار والظاهر أنه تصحيف «سار» بالسين والمعنى ظاهر.

(٢) نقله المجلسي في المجلد الخامس عشر من البحار ص ١٥٨ باب الذنوب وآثارها من الكتاب. وفي الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر منه ص ٥٨ عن كتاب عدة الداعي لابن فهد الحلي.

(٣) رواه الصدوق في الخصال في باب الاثنين تحت رقم ١٩. وروى أيضاً نحوه في المجالس والمعاني ونقله المجلسي من الكتابين في المجلد السادس عشر من البحار ص ١٧٢.

(٤) رواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول ص ٤٠٨ مرسلاً.

(٥) روى نحوه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٣٧١.

(٦) نقله المجلسي من الكتاب في المجلد السادس عشر من البحار ص ١٧٦.

(٧) رواه الكليني في الكافي ج ٢، ص ١٥٥.

وقال الصادق عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرج الله ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[1].

وقال: أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [2].

في مسائل اليهودي التي ألقاها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن إبراهيم قال: حدَّثنا الحسين بن مهران قال: حدَّثني الحسين بن عبد الله[3]، عن أبيه، عن جدِّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدِّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد أنت الذي تزعم أنّك رسول الله وأنّه يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، أنا خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين.

فقال: يا محمّد إلى العرب أُرسلت أم إلى العجم أم إلينا؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنِّي رسول الله إلى الناس كافّة.

فقال: إنّي أسألك عن عشر كلمات أعطاها الله موسى في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلا نبيٌّ مرسل أو ملك مقرَّب.

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: سل عمّا بدا لك.

فقال: يا محمّد أخبرني عن الكلمات التي اختارها الله لإبراهيم عليه السلام حين بنى هذا البيت؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: نعم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

فقال: يا محمّد لأيّ شيء بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة مربّعاً؟

قال: لأنَّ الكلمات أربعة.

قال: فلأيّ شيء سميّت الكعبة كعبة؟

---

(١) رواه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٣٥٨ ونقله المجلسي من الكتاب في المجلد السادس عشر ص ١٧٦.

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٤، ص ٢٧.

(٣) في بعض النسخ [الحسن بن عبد الله].

قال: لأنّها وسط الدُّنيا.

قال: فأخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؟

فقال النبيُّ ﷺ: علم الله أنَّ ابن آدم والجنَّ يكذبون على الله تعالى، فقال: «سبحان الله» يعني بريء ممّا يقولون؛ وأمّا قوله: «الحمد لله» علم الله أنَّ العباد لا يؤدُّون شكر نعمته فحمد نفسه عزَّ وجلَّ قبل أن يحمد الخلائق وهي أوَّل الكلام لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بالنعمة؛ وأمّا قوله: «لا إله إلا الله» وهي وحدانيّته لا يقبل الله الأعمال إلاّ به ولا يدخل الجنّة أحدٌ إلا به وهي كلمة التقوى سميّت التقوى لما تثقل بالميزان يوم القيامة وأمّا قوله: «الله أكبر» فهي كلمة ليس أعلاها كلام وأحبّها إلى الله يعني ليس أكبر منه لأنّه يستفتح الصلوات به لكرامته على الله وهو اسم من أسماء الله الأكبر.

فقال: صدقت يا محمّد، ما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: «سبحان الله» سبّح كلُّ شيء معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعيم الدُّنيا حتّى يلقاه بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدُّنيا ما خلا الحمد وذلك قولهم: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] وأمّا ثواب «لا إله إلا الله» فالجنّة وذلك قوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[2] وأمّا قوله: «الله أكبر» فهي أكبر درجات في الجنّة وأعلاها منزلة عند الله.

فقال اليهوديُّ: صدقت يا محمّد أدَّيت واحدة، تأذن لي أن أسألك الثانية؟ فقال: النبيُّ ﷺ: سلني ما شئت - وجبرئيل عن يمين النبيِّ ﷺ وميكائيل عن يساره يلقّنانه -.

فقال اليهوديُّ: لأيّ شيء سميّت محمّداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟

فقال النبيُّ ﷺ: أمّا محمّد فإنّي محمود في السماء؛ وأمّا أحمد فإنّي محمودٌ في الأرض[3]؛ وأمّا أبو القاسم فإنَّ الله تبارك وتعالى يقسّم يوم القيامة قسمة النّار

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٣) في أمالي الصدوق «أما محمد فأني محمود في الأرض وأما أحمد فأني محمود في السماء».

بمن كفر بي أو يكذّبني من الأوّلين والآخرين[١]؛ وأمّا الدّاعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي إلى الإسلام؛ وأمّا النذير فإنّي أُنذر بالنّار من عصاني؛ وأمّا البشير فإنّي أُبشّر بالجنّة من أطاعني.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الثالث لأيّ شيء وقّت الله هذه الصلوات الخمس في خمسة مواقيت على أُمّتك في ساعات الليل والنهار؟

فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ الشمس إذا بلغ عند الزَّوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخل فيها زالت الشمس فسبّحت كلُّ شيء ما دون العرش لربّي وهي الساعة التي يصلّي عليّ ربّي[٢] فافترض الله عليَّ وعلى أُمّتي فيه الصلاة إذ قال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾[٣] وهي الساعة التي تؤتى بجهنّم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق في تلك الساعة ساجداً أو راكعاً أو قائماً في صلاته إلا حرَّم الله جسده على النّار. وأمّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام من الشجرة ونقّص عليه الجنّة[٤] فأمر الله ذرّيّته إلى يوم القيامة بهذه الصلاة واختارها وافترضها فهي من أحبّ الصلوات إلى الله عزَّ وجلَّ فأوصاني ربّي أن أحفظها من بين الصلوات كلّها، قال: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾[٥] فهي صلاة العصر وأما صلاة العشاء[٦] فهي الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام فكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب ثلاثمائة سنة من أيّام الدُّنيا وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة مما تعدُّون فصلّى آدم صلوات الله عليه ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوّاء وركعة لتوبته فتاب الله عليه وفرض الله على أُمّتي هذه الثلاث ركعات وهي الساعة التي يستجاب فيها الدَّعوة ووعدني ربّي أن لا يخيب من سأله حيث قال: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾[٧] وأمّا صلاة العتمة فإنَّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمر الله لي ولأُمّتي بهذه الصلاة، وما من قدم مشيت إلى صلاة العتمة إلاّ حرَّم الله عليه قعور النَّار وينوّر

(١) في الأمالي زاد هنا «ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة».
(٢) قوله: «إذا بلغ عند الزوال لها حلقة تدخل فيها» لا يخفى أن زوال الشمس كان باعتبار كل قوم ولعل المراد بالحلقة حلقة نصف النهار.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٨. والدلوك: زوالها وميلها وقيل: غروبها.
(٤) في الأمالي «فأخرجه الله تعالى من الجنة».
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.
(٦) يعني المغرب بقرينة العشاء الآخرة.
(٧) سورة الروم، الآية: ١٧.

الله قبره ويعطى يوم القيامة نوراً تجاوز به الصراط وهي الصلاة التي اختارها للمرسلين قبلي؛ وأمّا صلاة الفجر فإنَّ الشمس إذا طلعت تطلع من قرن الشيطان فأمر الله لي أن أُصلّي الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد الكفّار لها يسجدون أُمّتي لله وسرعتها أحبُّ إلى الله وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة اللّيل وملائكة النّهار.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الرابع، لأيّ شيء أمر الله غسل هذه الأربع جوارح وهي أنظف المواضع في الجسد؟

فقال النبيُّ ﷺ: لمّا أن وسوس الشيطان فدنا آدم إلى الشجرة فنظر إليها ذهب بماء وجهه ثمَّ قام فهي أوَّل قدم مشيت إلى الخطيئة، ثمَّ تناولها، ثمَّ شمّها فأكل منها فلمّا أن أكل منها طارت منه الحلل والنور من جسده ووضع آدم يده على رأسه وبكى، فلمّا أن تاب الله على آدم افترض الله عليه وعلى ذرّيّته اغتسال هذه الأربع جوارح وأمر أن يغسل الوجه لما نظر آدم إلى الشجرة، وأمر أن يغسل الساعدين إلى المرافق لما مدَّ يديه إلى الخطيئة، وأمر أن يمسح الرأس لما وضع يده على أمّ رأسه، وأمر أن يمسح القدم بما مشيت إلى الخطيئة، ثمَّ سننت على أمّتي المضمضة والاستنشاق والمضمضة تنقي القلب من الحرام والاستنشاق يحرم رائحة النّار.

فقال: صدقت يا محمّد، ما جزاء من توضّأ كما أمرت؟

قال: أوَّل ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان وإذا مضمض نوَّر الله لسانه وقلبه بالحكمة وإذا استنشق أمنه الله من فتن القبر ومن فتن النّار؛ فإذا غسل وجهه بيّض الله وجهه يوم تسودُّ الوجوه، وإذا غسل ساعديه حرّم الله عليه غلول النّار، وإذا مسح رأسه مسح الله سيّئاته، وإذا مسح قدميه جاوزه الله على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الخامس بأيِّ شيء أمر الله الاغتسال من النطفة ولم يأمر من البول والغائط والنطفة أنظف من البول والغائط؟

فقال رسول الله ﷺ: لأنَّ آدم لمّا أكل من الشجرة تحوَّل ذلك في عروقه وشعره وبشره وإذا جامع الرّجل المرأة خرجت النطفة من كلّ عرق وشعر فأوجب الله الغسل على ذرِّيّة آدم إلى يوم القيامة، والبول والغائط لا يخرج إلاّ من فضل ما يأكل ويشرب الإنسان كفى به الوضوء.

فقال اليهوديُّ: ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال: بنى الله له بكلِّ قطرة من ذلك الماء قصراً في الجنّة وهو شيء بين الله وبين عباده من الجنابة.

فقال اليهوديُّ: يا محمّد، فأخبرني عن السادس عن ثمانية أشياء في التّوراة مكتوبة أمر الله بني إسرائيل أن يعبدونه بعد موسى.

فقال النبيُّ ﷺ: أُنشدك الله إن أخبرتك أن تقرّ به؟

فقال اليهوديُّ: بلى يا محمّد.

فقال النبيُّ ﷺ: إنَّ أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّدٌ رسول الله وهي ممّا أساطه ثمّ صار قائماً[1]، ثمّ تلا هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾[2] ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[3] وأمّا الثاني والثالث والرّابع فعليٌّ وفاطمة وسبطيهما وهي سيّدة نساء العالمين، وفي التوراة «إيليا وشبراً وشبيراً وهليون» يعني فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن فضلك على النبيين وفضل عشيرتك على الناس؟

فقال النبيُّ ﷺ: أمّا فضلي على النبيّين فما من نبيّ إلا دعا على قومه وأنا اخترت دعوتي شفاعة لأُمّتي يوم القيامة؛ وأمّا فضل عشيرتي وأهل بيتي وذرّيّتي كفضل الماء على كلّ شيء، بالماء يبقى كلٌّ ويحيى كما قال ربّي تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[4] ومحبّة أهل بيتي وعشيرتي وذرّيّتي يستكمل الدِّين.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن السابع ما فضل الرِّجال على النساء؟

فقال النبيُّ ﷺ: كفضل السّماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض، بالماء يحيى كلُّ شيء وبالرِّجال يحيى النساء لولا الرِّجال ما خلق الله النّساء وما امرأة تدخل الجنّة إلا بفضل الرِّجال، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[5].

فقال: يا محمّد لأي شيء هذا هكذا؟

فقال النبيُّ ﷺ: خلق آدم عليه السلام من طين ومن صلبه ونفسه خلق النّساء وأوّل

(١) في الأمالي: «فهي بالعبرانية طاب».
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٣) سورة الصف، الآية: ٦.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٤.

من أطاع النساء آدم عليه السلام فأنزله من الجنّة وقد بيّن الله فضل الرِّجال على النساء في الدُّنيا، ألا ترى النساء كيف يحضن فلا يمكنهنَّ العبادة من القذارة والرِّجال لا يصيبهم ذلك.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الثامن لأيِّ شيءٍ افترض الله صوماً على أُمّتك ثلاثين يوماً وافترض على سائر الأُمم أكثر من ذلك؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ آدم عليه السلام لمّا أن أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً فافترض على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش وما يأكلونه باللّيل فهو تفضّل من الله على خلقه وكذلك كان لآدم عليه السلام ثلاثين يوماً كما على أمّتي ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١).

قال: صدقت يا محمّد فما جزاء من صامها؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم يوماً من شهر رمضان حاسباً محتسباً إلاّ أوجب الله تعالى له سبع خصال أوَّل الخصلة يذوب الحرام من جسده والثاني يتقرَّب إلى رحمة الله والثالث يكفّر خطيئته ألا تعلم أنَّ الكفّارات في الصوم يكفّر والرابع يهوِّن عليه سكرات الموت والخامس أمنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة والسّادس براءة من النّار والسابع أطعمه الله من طيّبات الجنة.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن التاسع، لأيّ شيء أمر الله الوقوف بعرفات بعد العصر؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لأنَّ بعد العصر ساعة عصى آدم عليه السلام ربّه فافترض الله على أُمّتي الوقوف والتضرُّع والدُّعاء، في أحبّ المواضع إلى الله وهو موضع عرفات وتكفّل بالإجابة والساعة التي ينصرف وهي الساعة التي تلقّى آدم عليه السلام من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التواب الرَّحيم.

قال: صدقت يا محمّد، فما ثواب من قام بها ودعا وتضرَّع إليه؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقِّ بشيراً، ونذيراً إنَّ لله تبارك وتعالى في السماء سبعة أبواب: باب التوبة، وباب الرَّحمة، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو لا يجتمع أحد إلاّ يستأهل (٢) من هذه الأبواب وأخذ من الله هذه الخصال فإنَّ لله تبارك وتعالى مائة ألف ملك مع كلِّ ملك

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

(٢) في الأمالي «لا يجتمع بعرفات أحد إلا يستأهل».

مائة وعشرون ألف ملك ولله مائة رحمة ينزلها على أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بعتق رقاب أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة بأنّه أوجب لهم الجنّة وينادي مناد انصرفوا مغفوراً لكم فقد أرضيتموني ورضيت لكم.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن العاشر تسع خصال أعطاك الله من بين النبيّين وأعطى أُمّتك من بين الأُمم؟

فقال النبيُّ ﷺ: فاتحة الكتاب، والأذان، والإقامة، والجماعة في مساجد المسلمين، ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأُمّتي عند الأمراض والسفر والصلاة على الجنائز والشفاعة في أصحاب الكبائر من أُمّتي.

قال: صدقت يا محمّد، فما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب؟

فقال النبيُّ ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ كتب أنزل من السماء قرأها وثوابها؛ وأمّا الأذان فيحشر مؤذّن أُمّتي مع النبيّين والصدّيقين والشهداء؛ وأمّا الجماعة فإنَّ صفوف أُمّتي كصفوف الملائكة في السماء الرَّابعة والرَّكعة في الجماعة أربعة وعشرون ركعة كلُّ ركعة أحبُّ إلى الله من عبادة أربعين سنة؛ وأمّا يوم الجمعة فهو يوم جمع الله فيه الأوَّلين والآخرين يوم الحساب، ما من مؤمن مشى بقدميه إلى الجمعة إلاّ خفّف الله عليه أهوال يوم القيامة بعدما يخطب الإمام وهي ساعة يرحم الله فيه المؤمنين والمؤمنات؛ وأمّا الإجهار فما من مؤمن يغسّل ميّتاً إلا يتباعد عنه لهب النّار[1] ويوسع عليه الصراط بقدر ما يبلغ الصوت ويعطي نوراً حتّى يوافي الجنّة؛ وأما الرُّخصة فإنَّ الله يخفّف أهوال القيامة على من رخّص من أُمّتي كما رخّص الله في القرآن؛ وأمّا الصّلاة على الجنائز فما من مؤمن يصلّي على جنازة إلاّ يكون شافعاً أو مشفّعاً؛ وأمّا شفاعتي في أصحاب الكبائر من أُمّتي ما خلا الشرك والمظالم.

قال: صدقت يا محمّد، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول رب العالمين.

ثمَّ أخرج ورقاً أبيض من كمّه مكتوبٌ عليه جميع ما قال النبيُّ ﷺ حقاً، فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلا من الألواح الذي كتب الله

(١) كذا في النسختين وفيه تصحيف وفي أمالي الصدوق «وأما الإجهار فإنه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته».

لموسى بن عمران فقد قرأت في التوراة مائة ألف آية فما من آية قرأتها إلا وجدتك مكتوباً فيها وقد قرأت في التوراة فضيلتك حتّى شككت فيها، يا محمّد فقد كنت أمحي اسمك في التوراة أربعين سنة فكلّما محوت وجدت اسمك مكتوباً فيها ولقد قرأت في التوراة هذه المسائل لا يخرجها غيرك وإنَّ ساعة تردّ جواب هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك. فقال النبيُّ ﷺ: جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري. وصلى الله على محمد وآله [وسلم كثيراً][1].

قال: قال عبد الله بن المبارك رأيت رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: سيّدي لئن طالبتني بذنوبي لأُطالبنّك بكرمك ولئن ناقشتني في الحساب لأُطالبنّك بعفوك ولئن حبستني في النار لأُخبرنَّ أهل النّار بحبيّ لك سيّدي؛ قال عبد الله بن المبارك[2]: فدخلت على الفضيل بن عياض فأخبرته بذلك فقال لي: يا أبا عبد الرحمن عرفت الرَّجل؟ قلت: اللهم لا، فقال: ذاك من قوم خدموا الله فتذلّلوا.

---

(١) رواه الصدوق في أماليه المجلس الخامس والثلاثين. بأدنى تفاوت في اللفظ وزيادات وزاد فيه بعد قوله: «وميكائيل عن يسارك» و«وصيك بين يديك» وزاد بعد قوله ﷺ: «وميكائيل عن يساري» «ووصيي علي بن أبي طالب بين يدي». وأيضاً رواه في مطاوي العلل والخصال والمعاني.

(٢) عبد الله بن المبارك هو أبو عبد الرحمن بن واضح المروزي مولى ابن حنظلة عامي كان فيهم من كبار العلماء وأجلاء الزهاد أخذ الفقه عن سفيان الثوري ومالك بني أنس وروى عنه الموطأ. وكان شديد التورع، كثير الانقطاع يحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زماناً ثم إن مولاه جاءه يوماً وقال له: أريد رماناً حلواً فمضى إلى بعض الشجر وأحضر منها رماناً فكسره فوجده حامضاً فحرد عليه وقال: أطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلواً فمضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده أيضاً حامضاً فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك: أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟ فقال: لا، فقال: كيف ذلك؟ قال: لأني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرفه. فقال: ولِمَ لم تأكل؟ قال: لأنك ما أذنت لي، فكشف عن ذلك فوجده حقاً فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال: إن عبد الله رزق من تلك الابنة فنمت على بركة أبيه.
وفضيل بن عياض أيضاً عامي زاهد بصري كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ويحكى أنه كان في أول أمره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وعشق جارية، فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] فقال: يا رب قد آن فرجع وأوى إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم: نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وأمنهم.

مسائل عبد الله بن سلام[(١)]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عن ابن عباس أنّه لمّا بعث محمّد ﷺ أمر أن يدعو الخلق إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فأسرع الناس إلى الإجابة وأنذر النبيّ ﷺ الخلق فأمره جبرئيل بأن يكتب إلى أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ويكتب كتاباً وأملى جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ كتابه وكان كاتبه يومئذ سعد بن أبي وقاص فكتب إلى يهود خيبر:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد بن عبد الله الأُميّ رسول الله إلى يهود خيبر.

أما بعد، فإنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ثمَّ وجّه الكتاب إلى يهود خيبر فلمّا وصل الكتاب إليهم، حملوه وأتوا به رئيساً لهم يقال له: عبد الله بن سلام إنَّ هذا كتاب محمّد إلينا فتقرؤه علينا، فقرأه فقال لهم: ما ترون في هذا الكتاب؟ قالوا: نرى علامةً وجدناها في التوراة فإن كان هذا محمّداً الذي بشّر به موسى وداود وعيسى عليهم السلام سيعطّل التوراة ويحلّ لنا ما حرّم علينا من قبل، فلو كنّا على ديننا كان أحبُّ إلينا، فقال عبد الله بن سلام: يا قوم اخترتم الدُّنيا على الآخرة والعذاب على الرحمة؟ قالوا: لا، قال: وكيف لا تتّبعون داعي الله؟ قالوا: يا ابن سلام ما علمنا أنَّ محمّداً صادق فيما يقول: قال: فإذاً نسأله عن الكائن والمكوّن والناسخ والمنسوخ فإن كان نبيّاً كما يزعم فإنّه سيبيّن لنا كما بيّن الأنبياء من قبل، قالوا: يا ابن سلام سر إلى محمّد حتّى تنقض كلامه وتنظر كيف يردُّ عليك الجواب، فقال: إنّكم قومٌ تجهلون لو كان هذا محمّد الذي بشّرنا به موسى وداود وعيسى ابن مريم فكان خاتم النّبيّين فلو اجتمع الثقلان الإنس والجنّ على أن يردُّوا على محمّد حرفاً واحداً أو آية ما استطاعوا بإذن الله، قالوا: صدقت يا ابن سلام فما الحيلة؟ قال: عليَّ بالتوراة، فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة

---

(١) عبد الله بن سلام من بني قينقاع وكان من أحبارهم وعلمائهم واسمه الحصين فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبد الله. وذلك في السنة الثانية من الهجرة.

وأربع مسائل ثم جاء بها إلى النبيّ ﷺ حتّى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلاة الفجر، فقال: السلام عليك يا محمّد، فقال النبيُّ ﷺ: وعلى من اتّبع الهدى ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ فقال: أنا عبد الله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل وممّن قرأ التوراة وأنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة تبيّن لنا ما فيها نراك من المحسنين، فقال النبيُّ ﷺ: الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام أجئتني سائلاً أو متعنّتاً؟ قال: بل سائلاً يا محمّد، قال: على الضلالة أم على الهدى؟ قال: بل على الهدى يا محمّد، فقال النبيُّ ﷺ: فسل عمّا تشاء، قال: أنصفت يا محمّد، فأخبرني عنك أنبيٌّ أنت أم رسول؟ قال: أنا نبيٌّ ورسول وذلك قوله في القرآن: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾(١) قال: صدقت يا محمّد فأخبرني كلّمك الله قبلاً؟ قال: ما لعبد أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب، قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني تدعو بدينك أم بدين الله؟ قال: بل أدعو بدين الله وما لي دين إلاّ ما ديّننا الله، قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني إلى ما تدعو؟ قال: إلى الإسلام والإيمان بالله، قال: وما الإسلام؟ قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور، قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني كم دين لربِّ العالمين؟ قال: دين واحد والله واحد لا شريك له، قال: وما دين الله؟ قال: الإسلام، قال: وبه دان النبيّون [و] من قبلك؟ قال: نعم، قال: فالشرائع؟ قال: كانت مختلفة وقد مضت سنّة الأوّلين، قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن أهل الجنّة يدخلون فيها بالإسلام أو بالإيمان أو بالعمل؟ قال: منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلماً مؤمناً عاملاً فيدخل الجنّة بثلاثة أعمال أو يكون نصرانيّاً أو يهوديّاً أو مجوسيّاً فيسلم بين الصلاتين ويؤمن بالله ويخلع الكفر من قلبه فيموت على مكانه ولم يخلف من الأعمال شيئاً فيكون من أهل الجنّة فذلك إيمان بلا عمل ويكون يهوديّاً أو نصرانيّاً يتصدَّق وينفق في غير ذات الله فهو على الكفر والضلالة، يعبد المخلوق من دون الخالق فإذا مات على دينه كان فوق عمله في النّار يوم القيامة لأنَّ الله لا يتقبّل إلاّ من المتّقين، قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني هل أنزل عليك كتاباً؟ قال: نعم، قال: وأيُّ كتاب هو؟ قال: الفرقان، قال: ولم سمّاه ربّك فرقاناً؟ قال: لأنّه متفرّق الآيات والسّور أُنزل في غير

(١) سورة غافر، الآية: ٧٨.

الألواح وغير الصحف، والتوراة والإنجيل والزَّبور أُنزلت كلّها جملاً في الألواح والأوراق، فقال: صدقت يا محمّد، فأخبرني أيّ شيء مبتدأ القرآن وأيُّ شيء مؤخّره؟ قال: مبتدؤه بسم الله الرّحمن الرحيم ومؤخّره.

(١)
. . . .

أبجد، قال: فما تفسير أبجد؟ قال: الألف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدّال دين الله وإدلاله على الخير وهوّز الهاوية وحطّي حطوط الخطايا والذُّنوب. سعفص صاعاً بصاع حقّاً بحق فصاً بفص يعني جوراً بجور، قرشت سهم الله المنزل في كتابه المحكم(٢) (٣).

(٤)
. . . .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سنّة الله سبقت رحمة الله غضبه قال: لمّا عطس آدم عليه السلام قال: الحمد لله ربّ العالمين فأجابه ربّه: يرحمك ربّك يا آدم فسبقت له ذلك الحسنى من ربّه من قبل أن يعصي الله في الجنّة.

---

(١) كذا بياض في الأصل ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٤، ص ٩٠ من الكتاب ونحوه في ج ١٤، ص ٣٤٦ عن بعض الكتب القديمة. رآه وأيضاً وجده في كتاب ذكر الأقاليم والبلدان والجبال والأنهار والأشجار مع اختلاف يسير في المضمون وتباين كثير في الألفاظ. فمن أراد الاطلاع فليراجع هناك.

(٢) كذا في النسختين والبحار ج ٤، ص ٩٠.

(٣) وروى الصدوق في المجلس الثاني والخمسين من أماليه مسنداً عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد فقال صلى الله عليه وآله: أما الألف فآلاء الله حرف من أسمائه وأما الباء فبهجة الله وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله وأما الدال فدين الله وأما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار وأما الواو فويل لأهل النار وأما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم وأما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل متدلية على أفواههم وأما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون وأما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً وأما اللام فإلمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار فيما بينهم وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى وأما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيداً وأما سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان إن الله لا يريد ظلماً للعباد وأما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون.

(٤) هكذا بياض في النسختين.

فقال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن أربعة أشياء خلقهن الله بيده، قال: خلق الله جنّات عدن بيده، ونصب شجرة طوبى في الجنّة بيده، وخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بيده، وكتب التوراة بيده، قال: صدقت يا محمّد، قال: فمن أخبرك بهذا؟ قال: جبرئيل، قال: جبرئيل عمّن؟ قال: عن ميكائيل، قال: ميكائيل عمّن؟ قال: عن إسرافيل، قال: إسرافيل عمّن؟ قال: عن اللّوح المحفوظ، قال: اللّوح عمّن؟ قال: عن القلم، قال: القلم عمّن؟ قال: عن ربّ العالمين. قال: صدقت يا محمّد.

قال: فأخبرني عن جبرئيل في زيّ الإناث أم في زيّ الذكور؟ قال: في زيّ الذكور ليس في زيّ الإناث، قال: فأخبرني ما طعامه وشرابه؟ قال: طعامه التسبيح وشرابه التهليل، قال: صدقت يا محمّد، قال: فأخبرني ما طول جبرئيل؟ قال: إنّه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني، له ثمانون ذؤابة وقصّة جعدة وهلال بين عينيه، أغرُّ أدعج محجّلُ ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل، له أربع وعشرون جناحاً خضراً مشبّكة بالدُّر والياقوت، مختّمة باللؤلؤ وعليه وشاح[1]، بطانته الرَّحمة، أزراره الكرامة، ظهارته الوقار، ريشه الزَّعفران، واضح الجبين. أقنى الأنف، سائل الخدين مدوّر اللحيين، حسن القامة، لا يأكل ولا يشرب ولا يملّ ولا يسهو قائم بوحي الله إليه إلى يوم القيامة. قال: صدقت يا محمّد[2].

قال: فأخبرني ما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الأربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الأحد عشر وما الاثنا عشر وما الثلاثة عشر وما الأربعة عشر وما الخمسة عشر وما الستّة عشر وما السبعة عشر

---

(١) الوشاح شبه القلادة من نسيج عريض يرصع بالجواهر.

(٢) نقل المجلسي رَحِمَهُ اللهُ هذه القطعة أعني من قوله: «فمن أخبرك هذا؟ قال: جبرئيل» إلى هنا في المجلد الرابع عشر من البحار ص ٢٤٥. وقال في بيانه: القصة - بالضم - شعر الناصية. والغرة - بالضم -: بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم، يقال: فرس أغر، والأغر: الأبيض، ورجل أغر أي شريف. والدعج: شدة سواد العين مع سعتها والأدعج من الرجال الأسود. والتحجيل: بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساخ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود، يقال: فرس محجل. والوشاح ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها (إلى هنا نقله عن الجوهري) ثم قال: والمراد بالوشاح أما المعنوي فالصفات ظاهرة أو الصوري فالمعنى أن بطانته علامة رحمة الله له أو للعباد وكذا الباقيتان. والقنى أحد يدأب في الأنف. انتهى.

وما الثمانية عشر وما التسعة عشر وما العشرون وما الأحد والعشرون وما الاثنان والعشرون وثلاثة وعشرون وأربعة وعشرون وخمسة وعشرون وستّة وعشرون وسبعة وعشرون وثمانية وعشرون وتسعة وعشرون وما الثلاثون وما الأربعون وما الخمسون وما الستّون وما السبعون وما الثمانون وما التسعة والتسعون وما المائة؟

قال: نعم يا ابن سلام أمّا الواحد فهو الله الواحد القهّار لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير؛ وأمّا الاثنان فآدم وحوّاء كانا زوجين في الجنّة قبل أن أُخرجا منها؛ وأمّا الثلاثة فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي ربّ العالمين؛ وأما الأربعة فالتوراة والإنجيل والزّبور والفرقان في كتب أكمل وفيه الأحكام؛ وأمّا الخمسة أُنزل عليَّ وعلى أُمّتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي ولا تفترض على أُمّة بعدي لأنّه لا نبيَّ بعدي؛ وأمّا الستّة خلق الله السماوات والأرض في ستّة أيام؛ وأمّا السبعة فسبع سماوات شداد وذلك قوله: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾[١]؛ وأما الثمانية ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[٢]؛ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ﴾[٣]؛ وأمّا العشرة ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[٤]؛ وأمّا الأحد عشر قول يوسف لأبيه ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٥]؛ وأمّا الاثنا عشر فالسنة تأتي كلَّ عام اثني عشر شهراً جديداً وهو أيضاً قول يوسف: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾[٦]؛ وأمّا الثلاثة عشر فهم إخوة يوسف فأمّا الشمس والقمر فالأُمّ والأب[٧]؛ وأمّا الأربعة عشر فهي أربعة عشر قنديلاً من نور معلّق بين العرش والكرسي طول كلّ قنديل مسيرة مائة سنة؛ وأمّا الخمسة عشر فإنَّ الفرقان أُنزل على آيات مفصّلات في خمسة عشر يوماً خلا من شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان؛ وأمّا الستّة عشر فستّة عشر صفّاً من الملائكة حافّين من حول العرش وذلك قوله تعالى: ﴿حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾[٨]؛ وأمّا السبعة عشر فسبقه عشر اسماً من أسماء الله تعالى مكتوباً بين الجنّة

---

(١) سورة النبأ، الآية: ١٢.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٧.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠١.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٤.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٤.
(٧) تفسير للآية.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٧٥. ونقل المجلسي رحمه الله من الكتاب هذه القطعة والتي يأتي في الثمانية عشر في المجلد الرابع عشر ص ١٠٠. والسبعة عشر في المجلد الثالث من البحار ص ٣٨٢.

والنّار ولولا ذلك لزفرت جهنّم زفراً فتحرق من في السماوات ومن في الأرض؛ وأمّا الثمانية عشر فثمانية عشر حجاباً من نور معلّق بين الكرسيّ والحجب ولولا ذلك لذابت صمّ الجبال الشوامخ فاحترقت الجنُّ والإنس من نور الله. قال: صدقت يا محمّد؛ قال: وأمّا التسعة عشر فهي سقر ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾(١)؛ وأمّا العشرون أُنزل الزَّبور على داود في عشرين يوماً خلون من شهر رمضان(٢) وذلك قوله في القرآن: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾(٣)؛ وأمّا أحد وعشرون ميلاد سليمان بن داود وسبّحت معه الجبال؛ وأمّا الاثنان والعشرون تاب الله على داود وغفر له ذنبه وليّن له الحديد، يتّخذ منه السابغات وهي الدّروع؛ وأمّا الثلاثة والعشرون ميلاد عيسى ابن مريم وتنزل المائدة(٤)؛ وأمّا الأربعة والعشرون كلّم الله موسى تكليماً؛ وأمّا الخمسة والعشرون فلق البحر لموسى ولبني إسرائيل؛ وأمّا الستّة والعشرون أنزل الله على موسى التوراة؛ وأمّا السبعة والعشرون ألقت الحوت يونس ابن متى من بطنها؛ وأمّا الثمانية والعشرون ردَّ الله بصر يعقوب عليه؛ وأمّا التسعة والعشرون رفع الله إدريس مكاناً عليّاً؛ وأمّا الثلاثون ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٥)؛ وأمّا الخمسون يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة؛ وأمّا الستّون فالأرض لها ستّون عرقاً والنّاس خلقوا على ستّين لوناً؛ وأمّا السبعون اختار موسى قومه سبعين رجلاً؛ وأمّا الثمانون فشارب الخمر يجلد بعد تحريمه ثمانين سوطاً؛ وأمّا التسعة والتسعون آتينا داود تسعة وتسعين نعجة؛ وأمّا المائة ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾(٦).

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن آدم كيف خلق ومن أيّ شيء خلق؟

قال: نعم إنَّ الله سبحانه وتعالى وبحمده وتقدَّست أسماؤه ولا إله غيره خلق آدم من الطين والطين من الزَّبد والزَّبد من الموج والموج من البحر والبحر من الظلمة والظلمة من النور والنور من الحرف والحرف من الآية والآية من الصورة والصورة

(١) سورة المدثر، الآيات: ٢٨ إلى ٣٠.
(٢) في الكافي ج ٤، ص ١٥٧، في حديث «نزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان».
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٥.
(٤) في البحار ج ٤، ص ٩١ «فأما ثلاثة والعشرون أنزل المائدة فيه من شهر الصيام على عيسى عليه السلام».
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٦) سورة النور، الآية: ٢.

من الياقوتة والياقوتة من كن وكن من لا شيء. قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني كم للعبد من الملائكة؟

قال: لكلِّ عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله، الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيّئات. قال: فأين مقعد الملكان وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما؟

قال: مقعدهما كتفاه وقلمهما لسانه ودواتهما حلقة ومدادهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبون أعماله إلى مماته وقال سبحانه: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[1]. قال: صدقت يا محمّد.

صفة القلم واللوح المحفوظ

قال: فأخبرني ما خلق الله بعد ذلك؟ قال: نَ والقلم. قال: وما تفسير نَ والقلم؟ قال: النون اللّوح المحفوظ والقلم نور ساطع وذلك قوله: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[2]، قال: صدقت يا محمّد؛ قال: فأخبرني وما طوله وما عرضه وما مداره وأين مجزاه؟ قال: طول القلم خمس مائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون سنّاً يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللّوح المحفوظ بأمر الله وسلطانه، قال: صدقت يا محمّد فأخبرني عن اللوّح المحفوظ ممّا هو؟ قال: من زمردة خضراء، أجوافه اللؤلؤ، بطانته الرَّحمة، قال: صدقت يا محمّد؛ قال: فأخبرني كم لحظة لربّ العالمين في اللّوح المحفوظ في كلّ يوم وليلة؟ قال: ثلاثمائة وستون لحظة[3] [يمضي ويرفع] . . . .[4]

قال: خمس حبّات. قال: وما كان صفة حبّة؟ قال: كان بمنزلة البيض الكبار. قال: الحبّة التي بقيت من آدم ما صنع بها؟ قال: أُنزلت مع آدم من الجنّة وفركت ستَّ مائة قطعة، فزرع تلك الحبّة فنسل البرُّ والحبوب كلّها من تلك الحبّة وبزر القطاع.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٤.

(٢) سورة القلم، الآية: ١.

(٣) نقل المجلسي رحمه الله في المجلد الرابع عشر من البحار ص ٩٠ هذه القطعة من الكتاب أعني من قوله: «قال: فأخبرني ما خلق الله بعد ذلك؟ قال ن والقلم» إلى هنا.

(٤) هكذا بياض في النسختين ومن هنا إلى قوله: «فأين هبط آدم» مسقوط في البحار ج ٤، ص ٩١ وأما في ج ١٤، ص ٣٤٦ موجود لكن لا يسعنا تصحيحه وإن عثرنا على الحديث موافقاً لما في الكتاب نورده بتمامه في آخر الكتاب.

قال: فأين هبط آدم؟ قال: بالهند، قال: حواء؟ قال: بجُدَّة، قال: إبليس؟ قال: بأصفهان والحيّة بسقطرى[١]، قال: فما كان لباس آدم حيث أُنزل من الجنّة؟ قال: ثلاث ورقات من ورق الجنّة كان متّزراً بواحدة ومرتدياً بالأخرى ومعتماً بالثالث. قال: فما كان لباس حوّاء؟ قال: شعرها كان يبلغ الأرض. قال: فأين اجتمعا؟ قال: بعرفات، قال: صدقت يا محمّد.

قال: فأخبرني عن أوَّل ركن وضع الله تعالى في الأرض؟ قال: الرُّكن الذي بمكّة وذلك قوله في القرآن: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[٢] قال: صدقت يا محمّد.

قال: فأخبرني عن آدم خلق من حوَّاء أو حوَّاء خلقت من آدم؟ قال: بل خلقت حوَّاء من آدم ولو أنَّ آدم خلق من حوَّاء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرِّجال، قال: من كلّه أو من بعضه؟ قال: بل من بعضه ولو خلقت حوّاء من كلّه لجاز القضاء في النساءِ كما يجوز في الرِّجال؛ قال: فمن ظاهره أو من باطنه؟ قال: بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء عمّا ينكشف الرِّجال فلذلك النساء مستترات، قال: من يمينه أو من شماله؟ قال: بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظُّ الذّكر والأُنثى واحداً فلذلك للذكر سهمان وللأنثى سهم وشهادة امرأتين برجل واحد، قال: فمن أيّ موضع خلقت من آدم؟ قال: من ضلعة الأيسر.

قال: من سكن الأرض قبل آدم؟ قال: الجنُّ، قال: وقبل الجنّ؟ قال: الملائكة، قال: وقبل الملائكة[٣]؟ قال: آدم، قال: فكم كان بين الجنّ وبين

---

(١) سقطرى - بضمتين وطاء ساكنة وراء وألف مقصورة ويروى بالمد -: جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن يناوح عدن جنوبية وهي إلى بر العرب أقرب من بر الهند والسالك إلى بلاد الزنج يمر عليها وأكثر أهلها نصارى عرب، يجلب منها الصبر ودم الأخوين وهو صمغ شجر لا يوجد إلا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر. قيل: طولها ثمانون فرسخاً.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٣) في بعض النسخ وفي البحار [قال: وبعد الجن؟ قال: الملائكة، قال: وبعد الملائكة؟ قال: آدم]. وما في المتن أصح وإن كان المعنى على النسختين واحد والخبر يدل على كون الأرض مسكناً لبني آدم قبل الملائكة ويؤيده قول الملائكة حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ الآية لأنه يعلم منه أن الملائكة عالمون بكيفية سلوك بني آدم في الأرض وإفساده فيها وهذا لا يمكن إلا أن يسبقوا الملائكة وإن كانوا من نسل آدم أخرى غير أبونا.

الملائكة؟ قال: سبعة آلاف سنة، قال: فبين الملائكة وبين آدم؟ قال: ألفي ألف سنة، قال: صدقت يا محمّد.

قال: فأخبرني عن آدم حجَّ البيت؟ قال: نعم، قال: من حلق رأس آدم؟ قال: جبرئيل، قال: من ختن آدم؟ قال: اختتن بنفسه، قال: ومن اختتن بعد آدم؟ قال: إبراهيم خليل الرَّحمن عليه السلام، قال: صدقت يا محمّد.

قال: فأخبرني عن رسول لا من الإنس ولا من الجنّ ولا من الوحش؟ قال: «بعث الله غراباً يبحث في الأرض» قال: صدقت يا محمّد.

قال: فأخبرني عن بقعة أضاءته الشمس مرَّة ولا تعود أُخرى إلى يوم القيامة؟ قال: لمّا ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثنتي عشرة قطعة وأضاءت الشمس على أرضه فلمّا أغرق الله فرعون وجنوده أطبق البحر ولا تضيء الشمس إلى تلك البقعة إلى يوم القيامة، قال: صدقت يا محمّد.

قال: فأخبرني عن بيت له اثنا عشر باباً أُخرج منه اثني عشر رزقاً لاثني عشر ولداً؟ قال: لمّا دخل موسى البحر مرَّ بصخرة بيضاء مربعة كالبيت فشكا بنو إسرائيل العطش إلى موسى فضربها بعصاه فانفجر منها اثنتا عشرة عيناً من اثني عشر باباً.

وحدّثني جعفر بن محمّد بن قولويه، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي قال: سألت عبد الله بن محمّد بن خالد عن محمّد بن مسلم قال: كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمّد، فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع وجعل ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا، فقال: إنَّ مولاي أمرني بأمر فلن أُخالفه ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة فقال له قومه: أما إذا أبيت إلاّ أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطّحانين فهيّأ رحى وجملاً وجعل يطحن(١).

وذكر أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن خالد البرقي أنّه كان مشهوراً في العبادة وكان من العباد في زمانه(٢).

وحدَّثني جعفر بن محمّد، عن أحمد بن شاذان بن نعيم، عن الفضل بن شاذان قال: أخبرني أبي عن غير واحد من أصحابنا؛ وحدَّثني هارون بن موسى، عن عليّ

(١) رواه الكشي في رجاله ص ١١٠، ونقله المجلسي رحمه الله في ج ١١، ص ٢٢٣.
(٢) المصدر السابق.

ابن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبيه محمّد بن حكيم وصاحب له قال أبو محمّد: قد كان درس اسمه في كتاب أبي قالا: رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان قال أحدنا لصاحبه: هل لك في خلوة من شريك فأتيناه فسلّمنا عليه فردَّ السلام فقلنا: يا أبا عبد الله مسألة، قال: في أي شيء؟ فقلنا: في الصلاة، قال: سلوا عمّا بدا لكم، فقلنا: لا نريد أن تقول قال فلان وقال فلان إنّما نريد أن تسنده إلى النبيّ ﷺ، فقال: أليس في الصلاة؟ قلنا: بلى، فقال: سلوا عمّا بدا لكم، فقلنا: في كم يجب التقصير؟ قال: كان ابن مسعود يقول: لا يغرَّنكم سوادنا هذا وكان يقول فلان، فقلنا: إنّا قد استثنينا عليك أن لا تحدّثنا إلاّ عن النبيّ ﷺ، قال: والله إنّه لقبيح لشيخ يسأل عن مسألة في الصلاة عن النبيّ ﷺ لا يكون عنده فيها شيء وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله ﷺ؛ قلنا: فمسألة أخرى، فقال: أليس في الصلاة؟ فقلنا: بلى، قال: فسلوا عمّا بدا لكم، فقلنا: على من تجب الجمعة؟ قال: عادت المسألة خدعة ما عندي في هذا عن رسول الله ﷺ شيء، قال: فأردنا الانصراف، فقال: إنّكم لم تسألوا عن هذا إلاّ وعندكم منه علم، قال: قلنا: نعم أخبرنا محمّد بن مسلم الثقفيّ، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ ﷺ، فقال: الثقفيُّ الطويل اللحية؟ قلنا: نعم، فقال: أما إنّه لقد كان مأموناً على الحديث ولكن كانوا يقولون: إنّه خشبيٌّ ثمَّ قال: ماذا رووا؟ قلنا: رووا عن النبيّ ﷺ أنَّ التقصير تجب في بريدين فإذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجمعوا[1].

وحدَّثني عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصم، عن مدلج، عن محمّد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل فقيل له: محمّد بن مسلم وجعٌ ثقيل فأرسل إليَّ أبو جعفر عليه السلام بشراب مع الغلام مغطّى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي: اشربه فإنه قد أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه فتناولت فإذا رائحة المسك منه

(١) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ١١١ ونقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٢٢٧، وقوله: «إنه خشبي» قال في اللباب: الخشبي بفتح الخاء والشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة - هذه النسبة إلى الخشبية وهم طائفة من الشيعة يقال لكل واحد منهم: خشبي وقال منصور بن المعتمر إن كان من يحب علي بن أبي طالب خشبي فاشهدوا أني ساجه. وفي النهاية: في حديث ابن عمر أنه كان يصلي خلف الخشبية، هم أصحاب المختار.

وإذا شراب طيّب الطعم بارد فلمّا شربته قال لي الغلام يقول لك إذا شرب فتعال إليّ، ففكّرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجليَّ فلمّا استقرَّ الشراب في جوفي فكأنّما أنشطت من عقال[١] فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوَّت بي صحيح الجسم ادخل فدخلت وأنا باك فسلّمت وقبّلت يده ورأسه فقال لي: وما يبكيك يا محمّد؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك، فقال لي: أمّا قلّة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً؛ وأمّا ما ذكرت من الغربة فلك بأبي عبد الله عليه السلام أُسوة بأرض ناء عنّا بالفرات صلى الله عليه[٢]، وأمّا ما ذكرت من بعد الشقّة فإنَّ المؤمن في هذه الدُّنيا غريب وفي هذا الخلق منكوس حتّى يخرج من هذه الدَّار إلى رحمة الله؛ وأمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وإنّك لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه[٣] - مختصر -.

حدَّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير أنَّ هشام بن سالم قال له: ما اختلفت أنا وزرارة قطّ فأتينا محمّد بن مسلم فسألناه عن ذلك إلاّ قال لنا: قال أبو جعفر عليه السلام فيها كذا وكذا وقال أبو عبد الله عليه السلام فيها كذا وكذا[٤].

. . . .[٥]

أُسري بي إلى السماء فسح لي في بصري غلوة كمثال ما يرى الرَّاكب خرق الإبر مسيرة يوم وعهد إليَّ ربّي في عليّ كلمات فقال: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي، فقال:

---

(١) نشطت العقدة: عقدتها. وأنشطتها: حللتها ومنه كأنما أنشط من عقال أي حل (الدر النثير).

(٢) ناء عنا أي بعيد عنا.

(٣) رواه الكشي في رجاله ص ١١٢ وأيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ونقله المجلسي رحمه الله من الكتاب في ج ١١، ص ٩٦.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٢ من الكتاب.

(٥) هكذا بياض في الأصل ونقله المجلسي من كتاب الاستدراك في البحار ج ٤، ص ١٤١ ورواه الصدوق في المجلس التاسع والثمانين من الأمالي بإسناده عن جعفر بن عبد الله النما عن عبد الجبار عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أن المنصور قال للصادق عليه السلام: حدثني عن فضائل جدك حديثاً لم ترو العامة، فقال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسرى بي الخ. وروى نحوه المؤلف في أماليه والشيخ أيضاً في مجالسه وعلي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة ص ١١٧.

إنّ علياً أمير المؤمنين وإمام المتّقين قائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهي الكلمة التي ألزمتها المتّقين فكانوا أحقَّ بها وأهلها فبشّره بذلك، قال: فبشّره النبيُّ ﷺ بذلك فقال عليٌّ: يا رسول الله فإنّي أُذكر هناك؟ فقال: نعم إنّك لتذكر في الرّفيع الأعلى، فقال المنصور: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

حديث داود الرقي مع الخارجي

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار؛ والحسن بن متّيل، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، عن السّلميّ، عن داود الرّقيّ قال: سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ﴾(1) الآية، ما الذي أحلَّ الله من ذلك؟ وما الذي حرَّم الله؟ قال: فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك إنَّ رجلاً من الخوارج سألني عن كذا وكذا، فقال عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ: أحلَّ في الأضحيّة بمنى الضأن والمعز الأهليّة وحرَّم فيها الجبليّة وذلك قوله عزَّ وجل: ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ﴾، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ أحلَّ في الأُضحيّة بمنى الإبل العراب وحرَّم فيها البخاتي وأحلَّ فيها البقر الأهليّة وحرَّم فيها الجبليّة فذلك قوله: و﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ﴾ قال: فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز(2).

حديث أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

محمّد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل العلويّ، قال: حدَّثني محمّد بن الزبرقان الدامغانيّ الشيخ قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لمّا أمرهم هارون الرشيد بحملي دخلت عليه فسلّمت فلم يردّ السلام وأريته مغضباً فرمى إليَّ بطومار فقال: اقرأه فإذا فيه كلام قد علم الله عزَّ وجلَّ براءتي منه وفيه: أنَّ موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣، ١٤٤.

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٤، ص ٤٩٢. والعراب: الإبل العربية. والبخت - بالضم - الإبل الخراسانية والجمع البخاتي.

غلاة الشيعة ممّن يقول بإمامته يدينون الله بذلك ويزعمون أنّه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ويزعمون أنّه من لم يوهب إليه العشر ولم يصلّ بإمامتهم ويحجّ بإذنهم ويجاهد بأمرهم ويحمل الغنيمة إليهم ويفضّل الأئمّة على جميع الخلق ويفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله فهو كافرٌ حلال ماله ودمه وفيه كلام شناعة مثل المتعة بلا شهود، واستحلال الفروج بأمره ولو بدرهم، والبراءة من السلف ويلعنون عليهم في صلاتهم، ويزعمون أنَّ من يتبرَّأ منهم فقد بانت امرأته منه، ومن أخّر الوقت فلا صلاة له لقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[1]، يزعمون أنّه واد في جهنّم.. والكتاب طويل وأنا قائم أقرأ وهو ساكتٌ فرفع رأسه وقال: قد اكتفيت بما قرأت فكلّم بحجّتك بما قرأته، قلت: يا أمير المؤمنين والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوَّة ما حمل إليَّ قطُّ أحدٌ درهماً ولا ديناراً من طريق الخراج لكنّا معاشر آل أبي طالب نقبل الهديّة التي أحلّها الله عزَّ وجلَّ لنبيّه عليه السلام في قوله: «لو أهدي إليَّ كراع لقبلته ولو دعيت إلى ذراع لأجبت». وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه، وكثرة عدوّنا وما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب فضاق بنا الأمر وحرمت علينا الصدقة وعوَّضنا الله عزَّ وجلَّ منها الخمس فاضطررنا إلى قبول الهديّة وكلُّ ذلك ممّا علمه أمير المؤمنين، فلما تمَّ كلامي سكت، ثمَّ قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله فكأنّه اغتنمها فقال: مأذون لك هاته، فقلت: حدَّثني أبي، عن جدّي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنَّ الرَّحم إذا مسّت رحماً تحرَّكت واضطربت فإن رأيت أن تناولني يدك فأشار بيده إليَّ، ثمَّ قال: ادن فدنوت فصافحني وجذبني إلى نفسه مليّاً، ثمَّ فارقني وقد دمعت عيناه، فقال لي: اجلس يا موسى فليس عليك بأس صدقت وصدق جدُّك وصدق النبيُّ صلى الله عليه وآله لقد تحرَّك دمي واضطربت عروقي وأعلم أنّك لحمي ودمي وأنَّ الذي حدَّثتني به صحيحٌ وأنّي أُريد أن أسألك عن مسألة فإن أجبتني أعلم أنّك قد صدقتني وخلّيت عنك ووصلتك ولم أصدِّق ما قيل فيك، فقلت: ما كان علمه عندي أجبتك فيه.

فقال: لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم: «يا ابن رسول الله» وأنتم ولد عليّ وفاطمة إنّما هي وعاء الولد ينسب إلى الأب لا إلى الأمّ؟

فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل.

(١) سورة مريم، الآية: ٥٩.

فقال: لست أفعل أو أجبت.

فقلت: فأنا في أمانك ألاّ تصيبني من آفة السلطان شيئاً؟ فقال: لك الأمان، قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[1] فمن أبو عيسى؟

فقال: ليس له أبٌ إنّما خلق من كلام الله عزَّ وجلَّ وروح القدس.

فقلت: إنّما ألحق عيسى بذراري الأنبياء عليهم السلام من قبل مريم وأُلحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة عليها السلام لا من قبل عليّ عليه السلام.

فقال: أحسنت يا موسى زدني من مثله.

فقلت: اجتمعت الأُمّة برُّها وفاجرها أن حديث النجراني حين دعاه النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[2] فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وأنفسنا عليُّ بن أبي طالب عليهم السلام.

فقال: أحسنت، ثمَّ قال: أخبرني عن قولكم: ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث؟

فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين بحق الله وبحقّ رسوله صلى الله عليه وآله أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها وهي عند العلماء مستورة.

فقال: إنّك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست أعفيك.

فقلت: فجدّد لي الأمان، فقال: قد أمنتك.

فقلت: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر وإن عمّي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر وإنّما كان في عدد الأُسارى عند النبيّ صلى الله عليه وآله وجحد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك وتعالى على النبيّ صلى الله عليه وآله يخبره بدفين له من ذهب فبعث علياً عليه السلام فأخرجه من عند أمّ الفضل، أخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك وتعالى فأذن لعليّ وأعطاه علامة الموضع الذي دفن فيه فقال العباس

---

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ٨٤، ٨٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

عند ذلك: يا ابن أخي ما فاتني منك أكثر وأشهد أنّك رسول ربّ العالمين، فلمّا أحضر عليٌّ الذهب فقال العباس: أفقرتني يا ابن أخي فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾(١) وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ ثمّ قال: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾(٢)، فرأيته قد اغتمّ.

ثمَّ قال: أخبرني من أين قلتم: إنَّ الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء لحال الخمس الذي لم يدفع إلى أهله؟

فقلت: أُخبرك يا أمير المؤمنين بشرط أن لا تكشف هذا الباب لأحد ما دمت حيّاً وعن قريب يفرّق الله بيننا وبين من ظلمنا وهذه مسألة لم يسألها أحدٌ من السلاطين غير أمير المؤمنين.

قلت: ولا تيم ولا عدي ولا بنو أُميّة ولا أحدٌ من أبنائنا؟

قلت: ما سئلت ولا سئل أبو عبد الله جعفر بن محمّد عنها.

قال: الله، قلت: الله.

قال: فإن بلغني عنك أو عن أحد من أهل بيتك كشف ما أخبرتني به رجعت عمّا أمنتك منه.

فقلت: لك عليَّ ذلك.

فقا: أحبُّ أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أُصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام؟

فقلت: نعم وعلى عيني يا أمير المؤمنين، قال: فإذا فرغت فارفع حوائجك، وقال: وكل بين من يحفظني وبعث إليَّ في كلّ يوم بمائدة سرية فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم جميع أُمور الدُّنيا أمران: أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأُمّة على الضرورة التي يضطرُّون إليها وأخبار المجمع عليها المعروض عليها كلُّ شبهة والمستنبط منها على كلّ حادثة، وأمرٌ يحتمل الشك والإنكار وسبيله استيضاح(٣) أهل الحجّة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

(٣) في بعض النسخ [وسبيله استنصاح أهل الحجة عليه].

عن النبيّ ﷺ لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانة بها وما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبيّ ﷺ لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسّع خاصّ الأُمّة وعامّها الشكُّ فيه والإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عنك ضوءه نفيته ولا قوّة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأخبرت الموكّل بي أنّي قد فرغت من حاجته فأخبره فخرج وعرضت عليه فقال: أحسنت هو كلام موجز جامع فارفع حوائجك يا موسى فقلت: يا أمير المؤمنين أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي فإنّي تركتهم باكين آئسين من أن يروني، فقال: مأذون لك ازدد، فقلت: يبقى الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمّه، فقال: ازدد، فقلت: عليَّ عيال كثير وأعيننا بعد الله تعالى ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين وعادته فأمر لي بمائة ألف درهم وكسوة وحملني وردَّني إلى أهلي مكرماً(١).

حديث أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهارون الرشيد والفضل بن الربيع

حمدان بن الحسين النهاونديُّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ قال: حدَّثني أحمد بن إسماعيل أبو عمر قال: حدَّثني عبد الله بن صالح قال: حدَّثني الفضل بن الرَّبيع قال: كنت في فراشي وقد خلوت في بعض المقاصير مع جاريتي فسمعت وقعاً فقلت: من هذا؟ قالت: الرِّيح فتحرَّكت له إذا دخل مسرور الكبير وقال: أجب أمير المؤمنين(٢) فبرزت إليه مرعوباً فقال لي: يا فضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانون ألف درهم واخلع عليه خمس خلع وأحمله على خمس من الظهر، فقلت: يا أمير المؤمنين موسى بن جعفر؟ قال: نعم ويلك تريد أن أنقض العهد، فقلت: يا أمير المؤمنين وما العهد؟ قال: بينا أنا في مرقدي إذ ساورني

---

(١) رواه الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول ص ٤٠٦ بزيادة وأدنى اختلاف في اللفظ ونقله المجلسي رحمه الله عن الاختصاص في ج ١١، ص ٢٦٨. وقال في بيانه: رواه في كتاب الاستدراك أيضاً عن هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى علي بن حمزة عنه عليه السلام بالاختصار وأدنى تغيير.

(٢) يعني هارون الرشيد.

أسود[١] ما رأيت في السودان أعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال: أحبست موسى بن جعفر عليه السلام ظالماً له؟ قلت: أنا أطلقه الساعة فأخذ عليَّ عهد الله عزَّ وجلَّ أن أطلقه ثمَّ قام من صدري وكادت نفسي أن تخرج، قال الفضل: فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام في مصلاّه فأبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته ما أمرني به فقال: لا حاجة في المال والخلع والحملان[٢] إذا كان فيه حقوق الأُمّة فقلت: أنشدك الله أن تردَّه فيغتاظ عليك، فقال: افعل ما شئت فأخذت بيده فأخرجته من الحبس وقلت له: يا ابن رسول الله قد وجب حقّي عليك لمشاركتي إيّاك ولما أجراه الله عزَّ وجلَّ على يدي فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ليلة الأربعاء فقال لي: يا موسى محبوس مظلوم، قلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله محبوسٌ مظلوم فكرَّر عليَّ ثلاث مرَّات ثمَّ قال: لعلّه فتنة لهم ومتاع إلى حين، وأصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة فإذا كان وقت إفطارك فصلّ اثنتي عشرة ركعة تقول في كلّ ركعة: «الحمد» و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثنتي عشرة مرَّة وكذلك في الرَّكعة الثانية فإذا انصرفت من صلاتك فقل: «اللهم يا ساتر العيوب وسامع كلّ صوت»[٣].

حديث موسى بن جعفر عليه السلام مع يونس بن عبد الرحمن

قال يونس بن عبد الرَّحمن يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام: أين كان ربّك حين لا سماء مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة؟ قال: كان نوراً في نور ونوراً على نور، خلق من ذلك النور ماء منكدراً فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة قال: إنّما سألتك عن المكان، قال: قال: كلّما قلت: أين فأين هو المكان، قال: وصفت فأجدت إنّما سألتك عن المكان الموجود المعروف، قال: كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه، قال: إنّما سألتك عن المكان قال: يا لكع أليس قد أجبتك أنّه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه[٤].

---

(١) ساورني أي واثبني.

(٢) الحملان: المتاع وأسباب السفر.

(٣) رواه الصدوق رحمه الله في العيون بأدنى تغيير في اللفظ وفيه «قال لي: سر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراكب وخيره بين المقام معنا أو الرحيل عنا إلى أي بلد أراد وأحب» ورواه المجلسي في البحار ج ١١، ص ٣٩٦.

(٤) لم نعثر على تلك الرواية في مظانه من كتب الأصحاب. وقوله: «يالكع» اللكع: العبد، الأحمق، =

حدَّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عبد السلام بن سالم، عن ميسّر بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث يأخذه صادق عن صادق خيرٌ من الدُّنيا وما فيها(١).

وعنه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الله قال: حدَّثني موسى بن إبراهيم المروزيّ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً(٢).

حدَّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن سليمان بن داود الرازيّ؛ وحدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى قال: حدَّثني سعد بن عبد الله، عن عليّ بن سليمان، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم

= الصبي، الصغير. ومعنى الرواية على ما أفاده الأستاذ المعظم العلامة الطباطبائي هو أن السائل يسأل عن المكان المعروف وهو ما يستقر فيه الأجسام ويحويها أو ما يستقر عليه الأجسام. وقد كرر السؤال في الرواية مرات حتى صرح به أخيراً وجوابه عليه السلام فيما سأل عنه، غير أنه جرد معنى المكان بحسب التحليل إلى ما «يستقر فيه الشيء أو يستقر عليه الشيء» كائناً ما كان.

ثم ذكر أن لله سبحانه مكاناً بمعنى ما يستقر فيه الشيء وهو علمه بنفسه فهو معلوم لعلم نفسه مستقر فيه. فهو مكانه لا يسعه علم غير علمه بنفسه، وأن له سبحانه مكاناً بمعنى ما يستقر عليه الشيء وهو عرشه الذي هو علمه الفعلي بجميع مخلوفاته (على ما فسر به العرش في روايات أخر) فله تعالى مكان بمعنى ما يستقر فيه الشيء وهو علمه الذي بنفسه، ومكان بمعنى ما يستقر عليه الشيء وهو علمه الذي هو عرشه الذي يحكم عليه ويدبر به أمر خلقه.

والدليل على تفسيره المكان بالمعنى الأول قوله عليه السلام: «كان نوراً في نور» وقوله ثانياً وهو تكرار قوله الأول بمعناه: «كان في علمه لعلمه» وقوله ثالثاً: «يا لكع أليس قد أجبتك أنه كان في علمه لعلمه – الخ –».

والدليل على تفسيره المكان بالمعنى الثاني قوله عليه السلام: «ونوراً على نور، خلق من ذلك النور – الخ» فقد استقر عرشه على الظلمة وعرشه نور لأنه علم (وقد سمى عليه السلام العلم نوراً) وهو تعالى على عرشه فهو نور على نور، وهو مكانه تعالى وتقدس عن الجسم والجسمانيات فافهم ذلك.

وأما قوله عليه السلام: «فقصر علم العلماء عند علمه» فإنما ذكره دفعاً لأن يتوهم أنه تعالى كما يتمكن في علم نفسه كذلك يتمكن في علم غيره. فذكر عليه السلام أن علم غيره محدود يقصر عن الإحاطة به تعالى.

(١) نقله المجلسي من الكتاب في المجلد الأول من البحار باب فضل كتابة الحديث وروايته.

(٢) رواه الصدوق في الخصال ونقله المجلسي منه ومن الاختصاص في المجلد الأول من البحار باب من حفظ أربعين حديثاً. وموسى بن إبراهيم معلم ولد سندي بن شاهك وله كتاب.

قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواريُّ محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ.

قال: ثمَّ ينادي أين حواريُّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعيُّ ومحمّد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمّار مولى بني أسد وأويس القرنيُّ.

قال: ثمَّ ينادي المنادي أين حواريُّ الحسن بن علي وابن فاطمة[1] بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقول سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ وحذيفة بن أُسيد الغفاريّ.

قال: ثمَّ ينادي أين حواريّ الحسين بن عليّ؟ فيقوم كلُّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه.

قال: ثمَّ ينادي أين حواريُّ عليّ بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى ابن أمّ الطويل وأبو خالد الكابليّ وسعيد بن المسيّب.

ثمّ ينادي أين حواريُّ محمّد بن عليّ وحواريُّ جعفر بن محمّد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامريّ وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجليُّ ومحمّد بن مسلم الثقفيُّ وليث بن البختريُّ المراديُّ وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر ابن زائدة وحمران بن أعين.

ثمَّ ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمّة صلوات الله عليهم يوم القيامة فهؤلاء أوَّل الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء أوّل السابقين وأوَّل المقرَّبين وأوّل المتحوّرة من التابعين[2].

حدَّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن بشير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لأبي مناقب ليست لأحد من آبائي إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبد الله: إنّك تدرك محمّداً ابني فأقرئه منّي السلام، فأتى جابر عليَّ بن الحسين عليه السلام يطلبه منه فقال: ترسل إليه فيدعوه لك من الكتّاب، فقال: اذهب إليه فأتاه فاقرأه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) كذا.
(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٦. ونقله المجلسي من الاختصاص في البحار ج ٨، ص ٧٢٦.

فقبّل رأسه والتزمه فقال: وعلى جدّي السلام وعليك يا جابر قال: فسأله جابر أن يضمّن له الشفاعة يوم القيامة فقال له: أفعل ذلك يا جابر(١).

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار رفعه، عن حريز، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتمٌّ بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر يا باقر فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّك ستدرك رجلاً اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فذلك الذي دعاني إلى ما أقول، قال: فبينا جابر يتردَّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرَّ بكتّاب فيه محمّد ابن عليّ بن الحسين عليهما السلام فلمّا نظر إليه قال: يا غلام أقبل فأقبل ثمَّ قال له: أدبر فأدبر فقال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فأقبل عليه يقبّل رأسه فقال: بأبي أنت وأمّي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك، قال: فرجع محمّد ابن عليّ إلى أبيه عليّ بن الحسين وهو ذعر(٢) فأخبره الخبر، فقال: يا بنيّ الزم بيتك وكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر ما بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى عليُّ بن الحسين عليه السلام وكان محمّد بن عليّ عليه السلام يأتيه على وجه الكرامة لصحبته برسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فجلس محمّد بن عليّ عليه السلام يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى فكان أهل المدينة يقولون: ما رأينا أحداً قطُّ أجرأ من ذا قال: فلمّا رأى ما يقولون حدَّثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة: وما رأينا أحداً قطُّ أكذب من هذا يحدّث عمّن لم يره، فلمّا رأى ما يقولون حدَّثهم عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فصدَّقوه وكان والله جابر يأتيه ويتعلّم منه(٣).

حدَّثني جعفر بن الحسين بن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن

---

(١) رواه الكشي في رجاله ص ٢٨. ونقله المجلسي من الاختصاص في البحار ج ١١، ص ٦٤.
(٢) أي خائف.
(٣) رواه الكشي في رجاله ص ٢٧. والراوندي في الخرائج. والكليني في الكافي ج ١، ص ١٦٩. ونقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٦٤ وفي الخرائج والكافي «معتجر» مكان «معتم» وقال الجزري: الاعتجار هو أن يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه.

هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١) قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أيّها الناس إنَّ الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدُّوه؟ قال: فلم يجبه أحدٌ منهم فانصرف فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال: مثل ذلك فلم يتكلّم منهم أحدٌ فلمّا كان يوم الثالث قام فيهم بمثل ذلك فقال: يا أيّها الناس إنّه ليس بذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذاً، قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: أمّا هذه فنعم؛ قال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمّار والمقداد وجابر بن عبد الله ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له شبيب وزيد بن أرقم(٢).

في خزيمة بن ثابت

حدَّثنا محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى فرساً من أعرابي فأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله صلى الله عليه وآله على ما أخذ منه فقالوا للأعرابي: لو تبلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا فدخل الأعرابي الشره فقال: ألا أرجع فأستقيله؟ فقالوا: لا ولكنّه رجلٌ صالح فإذا جاءك بنقدك فقل: ما بعتك بهذا فإنّه سيردّه عليك، فلمّا جاء النبيُّ صلى الله عليه وآله أخرج إليه النقد فقال: ما بعتك بهذا، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ لقد بعتني بهذا، فقام خزيمة بن ثابت فقال: يا أعرابي أشهد لقد بعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الثمن الذي قال: فقال الأعرابي: لقد بعته وما معنا من أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخزيمة: كيف شهدت بهذا؟ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي تخبرنا عن الله وأخبار السماوات فنصدّقك ولا نصدّقك في ثمن هذا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين(٣).

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) رواه الحميري في قرب الإسناد ص ٣٨. ونقله المجلسي في البحار ج ٦، ص ٧٧٨.

(٣) رواه الكليني في النوادر من كتاب الشهادات من الكافي. بأدنى تغيير في اللفظ.

عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتدَّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلاّ ثلاثة: أبو خالد الكابليُّ ويحيى ابن أُمّ الطويل وجبير بن مطعم ثمَّ إنَّ الناس لحقوا وكثروا وكان يحيى ابن أُمّ الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: «كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء»[١].

وعنه، عن محمّد بن جعفر المؤدّب قال: حدَّثنا محمّد بن عبد الله بن عمران، عن عبد الله بن يزيد الغسانيّ يرفعه قال: قدم وفد العراقين على معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عديّ بن حاتم الطائي وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس وصعصعة ابن صوحان فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجالُ الدنيا وهم شيعة عليّ الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين فكن منهم على حذر، فأمر لكلّ رجل منهم بمجلس سرّي واستقبل القوم بالكرامة فلمّا دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً قدمتم أرض المقدّسة والأنبياء والرُّسل والحشر والنشر، فتكلّم صعصعة وكان من أحضر الناس جواباً فقال: يا معاوية أمّا قولك «أرض المقدّسة» فإنَّ الأرض لا تقدّس أهلها وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة، وأمّا قولك «أرض الأنبياء والرُّسل» فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرُّسل، وأمّا قولك «أرض الحشر والنشر» فإنَّ المؤمن لا يضرُّه بُعد الحشر والمنافق لا ينفعه قربه. فقال معاوية: لو أنَّ الناس كلّهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلاّ كيّساً رشيداً فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون - آدم أبو البشر - فخجل معاوية[٢].

الأصبغ بن نباتة

وكان من شرطة الخميس وكان فاضلاً.

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبي الحسين صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة قال: قلت للأصبغ ما كان منزلة هذا الرَّجل[٣] فيكم؟ فقال: ما أدري ما تقول إلاّ أنَّ سيوفنا كان

(١) نقله المجلسي من الكتاب في البحار ج ١١، ص ٤٢ ورواه الكشي ص ٨١ من رجاله.
(٢) نقله المجلسي في المجلد العاشر من البحار ص ١٢٩.
(٣) يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

على عواتقنا ومن أومأ إليه ضربناه[١].

جعفر بن محمّد بن قولويه، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدَّثني عليُّ بن الحسين، عن مروك بن عبيد قال: حدَّثني إبراهيم بن أبي البلاد، عن رجل، عن الأصبغ قال: قلت له: كيف سمّيتم شرطة الخميس يا أصبغ؟ فقال: إنا ضمنا له الذبح وضمنا لنا الفتح[٢].

محمّد بن الحسن الشحاذ[٣]، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن جعفر بن الهيثم الحضرميّ، عن عليّ بن الحسين الفزاريّ، عن آدم التمّار الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام لأُسلّم عليه فجلست أنتظره فخرج إليَّ فقمت إليه فسلّمت عليه فضرب على كفّي ثمّ شبّك أصابعه في أصابعي، ثم قال: يا أصبغ بن نباتة! قلت: لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين، فقال: إنَّ وليّنا وليُّ الله فإذا مات وليُّ الله كان من الله بالرَّفيق الأعلى وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين من الزَّبد، فقلت: بأبي أنت وأُمّي وإن كان مذنباً؟ فقال: نعم وإن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٤] يا أصبغ إنَّ وليّنا لو لقي الله وعليه من الذُّنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرَّمل لغفرها الله له إن شاء الله تعالى[٥].

حدَّثنا محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد الأقطع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلاّ زرارة وأبو بصير المراديّ ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية ولولا هؤلاء ما كان أحدٌ يستنبط هدى هؤلاء حفّاظ الدين وأُمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدُّنيا وفي الآخرة[٦].

---

(١) نقله المجلسي في المجلد الثامن من البحار ص ٧٢٧.
(٢) نقله في البحار المجلد التاسع ص ٦٤٣.
(٣) كذا في النسختين وفي البحار أيضاً.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٥) نقله المجلسي في المجلد الثامن من البحار ص ٧٢٧.
(٦) رواه الكشي في رجاله ص ٩٠.

وعن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لاندرست آثار النبوّة أحاديث أبي عليه السلام [١].

حدَّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: حدَّثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديثاً لم أُحدِّث بها أحداً قطّ ولا أُحدِّث بها أحداً أبداً قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنّك حملتني وقراً عظيماً بما حدثتني به من سرِّكم الذي لا أُحدّث به أحداً وربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبه الجنون قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان فاحفر حفيرة ودلَّ رأسك فيها ثمَّ قل: حدَّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا[٢].

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقيّ، عن أحمد بن النضر الخزّاز، عن النعمان بن بشير قال: زاملت جابر بن يزيد الجعفيّ إلى الحجّ فلمّا خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام فودَّعه ثمَّ خرجنا فما زلنا حتّى نزلنا الأُخيرجة[٣] فلمّا صلّينا الأُولى ورحلنا واستوينا في المحمل إذا دخل رجل طوال آدم شديد الأدمة ومعه كتاب طينه رطب من محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إلى جابر بن يزيد الجعفيّ فتناوله جابر وأخذه وقبّله، ثمّ قال: متى عهدك بسيّدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ قال: بعد الصلاة الساعة قال: ففكّ الكتاب وأقبل يقرؤه ويقطب[٤] وجهه فما ضحك ولا تبسّم حتّى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسّم ويحدّث، فلمّا نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثمَّ خرج علينا قد علّق الكتاب في عنقه وركب القصب ودار في أزقّة الكوفة وهو يقول: منصور بن جمهور أمير غير مأمور[٥]. ونحو هذا من الكلام وأقبل يدور في أزقّة الكوفة والناس يقولون: جنَّ جابر جنَّ جابر فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عثمان بأن أنظر رجلاً من جعف يقال له:

---

(١) رواه الكشي في رجاله ص ٩٠.

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ١٢٨. وفي البحار ج ١١، ص ٩٧ عن الكتاب.

(٣) اسم موضع في طريق مكة إلى المدينة.

(٤) أي يفيض وجهه.

(٥) كان والياً بالمدينة من قبل يزيد بن الوليد بعد عزل يوسف بن عمر سنة ١٢٦.

جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه فلمّا قرأ يوسف بن عثمان الكتاب التفت إلى جلسائه فقال: من جابر بن يزيد؟ فقد أتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه؟ فقالوا: أصلح الله الأمير هذا رجل علاّمة صاحب حديث وورع وزهد وأنّه جنّ وخولط في عقله وها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبد الملك، أنّك كتبت إليَّ في أمر هذا الرجل الجعفيّ وأنّه جنَّ؟ فكتب إليه دعه، قال: فما مضت الأيّام حتّى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عثمان فصنع ما صنع(١).

عيسى بن أعين

قال: حدَّثني محمّد بن الحسن قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: كان عيسى بن أعين إذا حجَّ فصار إلى الموقف أقبل على الدُّعاء لإخوانه حتّى يفيض الناس، فقيل له: تنفق مالك وتتعب بدنك حتّى إذا صرت إلى الموضع الذي تبثُّ فيها الحوائج إلى الله عز وجلَّ أقبلت على الدُّعاء لإخوانك وتركت نفسك؟ فقال: إنّي على يقين من دعاء الملك لي وفي شكّ من الدعاء لنفسي(٢).

وعنه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن طلحة، عن أبي محمّد أخي يونس بن يعقوب عنه قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمّد عليه السلام في بعض أزقّتها فقال: يا يونس فإنَّ بالباب رجلٌ منّا أهل البيت، قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله القميّ جالسٌ على الباب، قال: فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا رجلٌ من أهل قمّ، قال: فلم يكن بأسرع إذ أقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمار فدخل على الحمار الدَّار ثمَّ التفت إلينا فقال: ادخلا ثمَّ قال: يا يونس أحسبك أنكرت قولي لك أنَّ عيسى بن عبد الله منّا أهل البيت؟ قال: قلت: إي والله جعلت فداك لأنَّ عيسى بن عبد الله رجلٌ من أهل قمّ، قال: يا يونس بن يعقوب عيسى بن عبد الله منّا حيّاً وهو منّا ميتاً(٣).

---

(١) رواه الكليني في الكافي ج ١، ص ٣٩٦ بأدنى تفاوت في اللفظ. ونقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٨١ من الكافي وفي ج ٧، ص ٣٦٣ من الاختصاص.

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٤، ص ٤٦٥.

(٣) رواه الكشي في رجاله ص ٢١٣. والمؤلف في مجالسه ص ٨٣ بهذا السند أيضاً.

عمران بن عبد الله القمي

حدَّثنا محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن بعض الكوفيّين، قال: كنت بمنى إذ أقبل عمران بن عبد الله القمّيّ ومعه مضارب للرِّجال والنساء وفيها كنف فضربها في مضرب أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو عبد الله عليه السلام ومعه نساؤه فقال: ما هذا؟ فقلت: جعلت فداك هذه مضارب ضربها لك عمران بن عبد الله القمّيُّ، قال: فنزل بها ثمَّ قال: يا غلام عمران بن عبد الله؟ قال: فأقبل، فقال: جعلت فداك هذه المضارب التي أمرتني أن أعملها لك، فقال: بكم ارتفعت؟ فقال له: جعلت فداك إنَّ الكرابيس من صنعتي وعملتها لك فأنا أُحبُّ جعلت فداك أن تقبلها منِّي هديّة وقد رددت المال الذي أعطيتنيه قال: فقبض أبو عبد الله عليه السلام على يده ثمَّ قال: أسأل الله تعالى أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يظلّك يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّه(١).

وحدَّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدَّثني عليُّ بن محمّد، عن الحسين بن عبد الله، عن عبد الله بن عليّ، عن أحمد بن حمزة عن عمران القمّيّ عن حماد الناب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمّيّ فسأله وبرَّه وبشّه فلمّا أن قام قلت لأبي عبد الله عليه السلام . من هذا الذي بررته هذا البرّ؟ فقال: هذا من أهل بيت النجباء ما أراد بهم جبّار من الجبابرة إلاّ قصمه الله(٢).

وعنه بهذا الإسناد، عن أحمد بن حمزة، عن المرزبان بن عمران، عن أبان بن عثمان قال: أقبل عمران بن عبد الله القمّيُّ على أبي عبد الله عليه السلام فقرَّ به أبو عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنت وكيف ولدك وكيف أهلك وكيف بنو عمّك وكيف أهل بيتك؟ ثمَّ حدَّثه مليّاً فلمّا خرج قيل لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا؟ قال: نجيب من قوم النجباء ما نصب لهم جبّار إلا قصمه الله(٣).

---

(١) رواه الكشي في رجاله ص ٢١٣. ونقله في البحار ج ١١، ص ٢٠٥ من الكتابين. والكنف جمع الكنيف.

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٢١٤. ونقله في البحار ج ١١، ص ٢٠٥ من الاختصاص. وقوله: «بشه» في اللغة بش به: سرّ وبشّ له: أقبل عليه وفرح به والبشر والبشاشة: طلاقة الوجه وحسن اللقاء. وقوله: «قصمه الله» أي أهلكه.

(٣) رواه الكشي في رجاله ص ١١٤. ونقله المجلس في الاختصاص في البحار ج ١١، ص ٢٠٥.

محمد بن أبي بكر رحمه الله

ابن الطيّار قال: ذكر محمّد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله وصلّى الله عليه قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيّام: ابسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟ فقال: بلى، فبسط يده، فقال: أشهد أنّك إمامٌ مفترضٌ طاعتك وأنّ أبي في النار فقال أبو عبد الله عليه السلام: كانت النجابة[1] من قبل أمّه أسماء بنت عميس لا من قبل أبيه[2].

وحدّثنا أحمد بن هارون الفامي رحمه الله، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ محمّد بن أبي بكر بايع عليّاً على البراءة من أبيه[3].

وحدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن ابن موسى الخشّاب؛ ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن أسباط، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر وكان ثلاث عشرة قبيلة مع معاوية فأمّا الخمسة: فمحمد بن أبي بكر أتته النجابة من قبل أُمّه أسماء بنت عميس وكان معه هشام بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال وكان معه جعدة بن هبيرة المخزوميُّ وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان: إنّما هذه الشدّة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة: لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك. ومحمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة والخامس سلف أمير المؤمنين عليه السلام ابن أبي العاص بن الربيعة[4].

ابن ليلى وشتير

حدَّثنا جعفر بن الحسن المؤمن وأحمد بن هارون الفاميّ وجماعة من مشايخنا،

---

(١) في أكثر النسخ [كان أنجابه].

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٤٣. ونقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٦٥٦.

(٣) رواه الكشي في رجاله ص ٤٣. ونقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٦٥٦.

(٤) رواه الكشي في رجاله ص ٤٣. وفي القاموس السلف - ككبد - من الرجال زوج أخت امرأته. ونقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٧٢٧.

عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار القلانسيّ، عن الحارث بن المغيرة النضريّ، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أيُّ شيء تقولون أنتم؟ فقال: نقول: هلك الناس إلاّ ثلاثة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين ابن ليلى وشتير فسألت حمّاد بن عيسى عنهما قال: كانا موليين أسودين لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح بن محمّد المحاربيّ، عن أبي عبد الله، وعن ابن جريح وغيره من ثقيف أنَّ ابن عبّاس لمّا مات وأُخرج به خرج من تحت كفنه طيرٌ أبيض ينظرون إليه يطير نحو السماء حتّى غاب عنهم وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يحبّه حبّاً شديداً وكان أبي عليه السلام وهو غلام تلبسه أُمّه ثيابه فينطلق في غلمان بني عبد المطّلب قال: فأتاه فقال: من أنت؟ - بعدما أُصيب بصره - فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، فقال: حسبك من لم يعرفك فلا عرفك(٢).

وعنه عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجلٌ أبي عليه السلام فقال: إنَّ رجلاً - يعني عبد الله بن عبّاس - يزعم أنه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيما نزلت، قال:

---

(١) نقله المجلسي في البحار ج ٩، ص ٦٤٣ من الكتاب. والظاهر أن ابن ليلى هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواصه من أصحاب اليمن روى الكشي في رجاله ص ٦٧ بإسناده عن الأعمش أنه قال: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج حتى اسود كتفاه ثم أقامه للناس على سب علي والجلاوزة معه يقولون: سب الكذابين، فجعل يقول: العن الكذابين علي وابن الزبير والمختار. قال ابن شهاب: يقول أصحاب العربية: سمعك تعلم ما يقول لقوله: «علي» أي هو ابتداء الكلام. انتهى. أقول: مراد ابن شهاب أنه لو كانت «علي» بدلاً من قوله: «الكذابين» فيجب أن يكون منصوباً فإذا رفعه فهو مبتدأ وخبره محذوف.
وأما شتير - بالشين المعجمة المضمومة والتاء المثناة من فوق المفتوحة والياء المثناة من تحت الساكنة والراء المهملة - وهو شتير بن شكل العبسي كان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٣٨. ونقله في البحار ج ٩، ص ٦٤٣ من الاختصاص.

فاسأله فيمن نزلت ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾(١) وفيمن نزلت ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ﴾(٢) وفيمن نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾(٣) فأتاه الرَّجل فغضب وقال: وددت الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله ولكن سله ممّا العرش ومتى خلق وكيف هو؟ فانصرف الرَّجل إلى أبي عليه السلام فقال له ما قال، فقال عليه السلام: فهل أجابك في الآيات؟ قال: لا، قال أبي: ولكن أُجيبك فيها بنور وعلم غير المدَّعي ولا المنتحل أمَّا الأولتان فنزلتا في أبيه وأمّا الأخيرة فنزلت في أبي وفينا ولم يكن الرباط الذي أُمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط(٤) وأمّا ما سأل عنه ممّا العرش فإنَّ الله جعله أرباعاً لم يخلق قبله إلاّ ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثمَّ خلقه من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور نور أخضر اخضرَّت منه الخضرة ونور أصفر اصفرَّت منه الصفرة ونورٌ أحمر احمرَّت منه الحمرة ونورٌ أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النّهار ثمَّ جعله سبعين ألف طبق غلظ كلّ طبق كأوَّل العرش إلى أسفل السافلين وليس من ذلك طبق إلاّ يسبّح بحمده ويقدّسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة ولو سمع واحد منها شيء ممّا تحته لانهدم الجبال(٥) والمدائن والحصون ولخسف البحار ولهلك ما دونه؛ له ثمانية أركان يحمل كلُّ ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلاّ الله

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.

(٢) سورة هود، الآية: ٣٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٤) المرابط: المواظب ثغر العدو والمرابطة أن يربط كل الفريقين خيولهم في ثغره وكل معدّ لصاحبه وسمي المقام في الثغر رباطاً (كذا في القاموس).

(٥) هكذا في النسختين وكذا أيضاً في رجال الكشي ص ٣٦ وفيه قوله: «غلظ كل طبق كأول العرش - الخ» «غلظ كل طبق يحاول العرش» ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره وفيه «لو أذن للسان واحد فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه» ورواه الصدوق أيضاً في التوحيد من قوله عليه السلام «فإن الله خلق العرش - إلى قوله: وليس وراء هذا مقال» وفيه «ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولا هلك ما دونه» ورواه أيضاً محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة ص ١٠٧ بوجه آخر وفيه أن ابن عباس بعث إلى علي بن الحسين عليه السلام من يسأله عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ الآية. فغضب علي بن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به ثم قال: نزلت في أبي وفينا إلى آخر الحديث بأدنى اختلاف.

يسبّحون اللّيل والنهار ولا يفترون ولو أحسّ شيئاً ممّا فوقه ما أقام لذلك طرفة عين بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرَّحمة وليس[١] وراء هذا مقال ولقد طمع الحائر[٢] في غير مطمع أمّا إنَّ في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنّم يستخرجون أقواماً من دين الله كما دخلوا فيه وستصبغ الأرض بدماء الفراخ من فراخ آل محمّد ﷺ تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا [ويصبرون] ويصابرون[٣] حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

وكان بلال مؤذِّن رسول الله ﷺ فلمّا قبض رسول الله ﷺ لزم بيته ولم يؤذِّن لأحد من الخلفاء وقال فيه أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: رحم الله بلالاً فإنّه كان يحبّنا أهل البيت لعن الله صهيباً فإنّه كان يعادينا - وفي خبر آخر: كان يبكي على ر م ع[٤].

قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام

حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنَّ علياً عليه السلام قال:

إذا رأيت أمراً منكرا أوقدت ناراً ودعوت قنبرا![٥]

وفي رواية العامّة: سئل قنبر مولى من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلّى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيّين وخير الوصيّين وأكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وأفضل القانتين ولسان رسول ربّ العالمين وأوّل الوصيّين من آل يس والمؤيّد بجبرئيل الأمين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود عند أهل السماء أجمعين والمحامي عن حرم المسلمين والمجاهد أعداءه الناصبين ومطفئُ نيران

---

(١) قوله: «لو أحس شيئاً مما فوقه» أي لو أحس حاس أو كل ملك من الملائكة، وفي بعض النسخ [لو أحس حس شيئاً] وهو أظهر وفي بعضها [لو أحس حس شيء منها] وزاد في رجال الكشي وتفسير القمي والتوحيد «والعلم» بعد قوله: والرحمة.

(٢) في بعض النسخ [ولقد طمع الخائن] وهكذا أيضاً في الكتب التي أشرنا إليه.

(٣) في الكتب هنا «الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون».

(٤) روى نحوه الكشي في رجاله ص ٢٦ وقوله: «ر م ع» كما قاله الطريحي مقلوبة فلا تغفل.

(٥) كذا ونقله المجلسي في البحار ج ٩، ص ٦٢٩. ورواه الكشي في رجاله ص ٤٨.

الموقدين وأفخر من مشى من قريش أجمعين وأوّل من حارب واستجلب، أمير المؤمنين ووصيُّ نبيّه في العالمين وأمينه على المخلوقين وخليفة من بعث إليها أجمعين سيّد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين وسهم من مرام الله على المنافقين [ولسان كلمة العابدين، ناصر دين الله ووليّ الله] ولسان كلمة الله وناصره في أرضه وعيبة علمه وكهف دينه إمام الأبرار مرضيٌّ عند العليّ الجبّار، سمح، سخيٌّ، حييّ، بهلول، سنحنحيّ، زكيّ، مطهّر أبطحيّ، بازل جريّ[1] هُمامٌ، صابرٌ، صوّام، مهديّ، مقدام، قاطع الأصلاب مفرّق الأحزاب عالي الرّقاب، أربطهم عناناً وأثبتهم جناناً وأشدّهم شكيمة، باسل، صنديد، هزبر، ضرغام، حازم، عزّام، حصيف، خطيب، محجاج، كريم الأصل، شريف الفصل[2] فاضل القبيلة، نقيّ العترة، زكيّ الرّكانة، مؤدي الأمانة من بني هاشم وابن عمّ النبيّ، الإمام مهديّ الرِّشاد، مجانب الفساد، الأشعث الحاتم، البطل الجماجم[3] . . . . . .

. . . .[4]

---

(١) الحيي: الكثير الحياء. والبهلول - بالضم -: الضحاك والسيد الجامع لكل خير. ورجل سنحنح الذي لا ينام بالليل والياء للمبالغة. والبازل: الرجل الكامل في تجربته والهمام: الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي.

(٢) عالي الرقاب أي يعلوها ويسلط عليها، وربط العنان كناية عن التقييد بقوانين الشريعة أو حمل الناس عليها. والشكيمة: الطبع، وفي اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس. والباسل الأسد والشجاع. والصنديد: السيد الشجاع. والهزبر - بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء -: الأسد والشديد الصلب. والضرغام - بالكسر -: الأسد. والحصيف: من استكمل عقله. والمحجاج - بالكسر -: الجدل الكامل في الحجاج. والفصل: القضاء بين الحق والباطل ويحتمل أن يكون المراد هنا المحل الذي انفصل منه من الوالدين والأجداد.

(٣) الركانة: الوقار. والأشعث الأغبر. والحاتم - بالكسر : القاضي. و- بالفتح -: الجواد والجماجم: السادات والعظماء. أقول: أخذت معاني اللغات من البحار والحديث ناقص في النسختين اللتين كانتا عندي ورواه الكشي في رجاله ص ٤٩ وأوردها المجلسي رحمه الله في المجلد التاسع ص ٦٣٢ من البحار عنه وعن الاختصاص وفيه بعد قوله: «الجماجم» «والليث المزاحم بدري، مكي، حنفي، روحاني، شعشعاني من الجبال شواهقها ومن ذي الهضاب رؤوسها ومن العرب سيدها ومن الوغا ليثها، البطل الهمام والليث المقدام والبدر التمام، محك المؤمنين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين والله أمير المؤمنين حقاً حقاً علي بن أبي طالب من الله الصلوات الزكية والبركات السنية».

(٤) هكذا بياض في النسختين والحديث رواه الكشي في رجاله ص ٥٧ عن أبي الحسن الرضا عن أبيه، =

فبكيت فقال لي: بكيت من القول دون الفعل فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم خبرّني سيّدي ومولاي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: وما قال لك؟ قال: أتيت الباب فقيل لي: نائم فناديت: انتبه أيّها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال: صدقت وأنت والله ليقطعنَّ يديك ورجليك ولسانك ولتصلبنَّ فقلت: ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذنّك العتلّ الزّنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: فامتلأ غيظاً - رجع إلى الحديث الأوَّل - قال: فدعاني فقال: ما يقول هذا؟ قال: قلت: بل أنا الصادق ومولى الصادق وهو الكذّاب الأشر، فقال ابن زياد: لأقتلنّك قتلة ما قتل أحدٌ مثلها في الإسلام، قال: فقلت: والله لقد أخبرني مولاي أن يقتلني العتلّ الزّنيم فيقطع يديَّ ورجليَّ ولساني ثمَّ يصلبني، قال: فقال: وما العتلُّ الزّنيم فإنّي أجده في كتاب الله؟ قال: قلت: أخبرني مولاي أنّه ابن المرأة الفاجرة، قال: فقال: والله لأُكذّبنّك ولأُكذّبنّ مولاك، فقال لصاحب حرسه: أخرجه فاقطع يديه ورجليه ودع لسانه حتّى

= عن آبائه عليهم السلام قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام وقيل له: إنه نائم فنادى بأعلى صوته: انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ادخلوا ميثماً فقال له: أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعها وحجر ابن عدي على ربعها ومحمد بن اكتم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها، قال ميثم: فشككت والله في نفسي وقلت: إن علياً ليخبرنا بالغيب فقلت له: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أي ورب الكعبة كذا عهده إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: فقلت: لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: وكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول لي: يا ميثم إن لك ولها شأناً من الشأن قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق فتطير من ذلك فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الأجذاع، قال: فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشتكي إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره قال: وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم؟ قال: ومن هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب قال: فاستوى جالساً فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً فقال لي: لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك فبكيت فقال لي: بكيت من القول دون الفعل.. الحديث.

يعلم أنّه كذّاب مولى الكذّاب، قال: فأخرجه ففعل ذلك به قال صالح: فأتيت أبي متشحّطاً بدمه ثمّ استوى جالساً فنادى بأعلى صوته من أراد الحديث المكتوم عن عليّ ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فليستمع فاجتمع الناس فأقبل يحدّثهم بالعجائب قال: وخرج الأشقى على نعته ذلك[1] فلمّا رأى الناس حونه يكتبون رجع إلى ابن زياد فقال: أصلح الله الأمير تركت أخبث شيء منه، قال: وما هو؟ قال: لسانه إنّه ليحدّث بالعجب، قال: فبادروه فاقطعوا لسانه، قال: فبادر الحرسيُّ فقال: أخرج لسانك قال: فقال ميثم: ألا زعم ابن الفاجرة أنّه يكذّبني ويكذّب مولاي هلك فأخرج لسانه فقطعه فقال صالح بن ميثم: فأرسل إلى جذع من تلك النخلة فصلب أبي عليه قال: وقد كان أخبره عليٌّ عليه السلام على أيّ ربع يصلب قال: فأخذ أبي مسماراً وكتب عليه اسمه فسمره في الجذع الذي أخبره به بلا علم النجّار فلمّا أتى بالخشبة رأيت المسمار على قامة منه عليه اسمه رحم الله ميثم.

ما جاء في رشيد الهجري[2]

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن عليّ بن محمّد بن عبد الله الخيّاط، عن وهيب بن حفص الحريريّ، عن أبي حسّان العجليّ، عن قنوا بنت رشيد الهجريّ قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعت من أبي يقول: قال: حدَّثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيُّ بني أُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنّة؟ قال: بلى يا رشيد أنت معي في الدُّنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه الدَّعيُّ عبيد الله ابن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرَّأ منه فقال له الدَّعيُّ: فبأيّ ميتة قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ منه فتقدّمني فتقطع يديَّ ورجليَّ ولساني، فقال: والله لاكذبّن قوله فيك، قدّموه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه فحملته طوائفه[3] لمّا قطعت يداه ورجلاه فقلت

(١) في بعض النسخ [فخرج الأشعثي على بقية ذلك]. وفي الرجال «وخرج عمرو بن حريث».
(٢) رشيد - بالراء المضمومة والشين المعجمة المفتوحة وسكون المثناة من تحت والدال - والهجري - بفتح الهاء والجيم - نسبة إلى هجر وهي بلدة من بلاد اليمن، مدينة معروفة وقال ابن الأثير في اللباب: ينسب إليها رشيد الهجري.
(٣) أي جمعت أطراف يديه ورجليه لما قطعت كما في رجال الكشي ص ٥٠.

له: يا أبه كيف تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنيّة إلا كالزّحام بين الناس فلمّا حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع النّاس حوله فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة فإنَّ للقوم بغية لم يأخذوها منّي بعد فأتوه بصحيفة فكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم(١). وذهب لعين فأخبره أنّه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات في ليلته تلك وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه رشيد البلايا وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا فكان في حياته إذا لقي الرَّجل قال له: يا فلان تموت بميتة كذا وكذا وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا فيكون كما يقول الرشيد؛ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: أنت رشيد البلايا أنّك تقتل بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

وعنه، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود قال: سمعت القنوا بنت رشيد الهجريّ تقول: قال أبي: يا بنيّة أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة(٢).

في وجه عن قنوا بنت رشيد الهجريّ قالت: قلت لأبي: ما أشدَّ اجتهادك؟ قال: يا بنيّة يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهادنا(٣).

جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجريّ قال: لما طلب زياد أبو عبيد الله رشيد الهجري اختفى رشيد فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة وخاف فقام فدخل في إثره فقال: ويحك قتلتني وأيتمت ولدي وأهلكتهم، قال: وما ذاك؟ قال: أنت مطلوب وجئت حتّى دخلت داري وقد رآك من كان عندي، فقال: ما رآني أحدٌ منهم، قال: وستجربنّ أيضاً فأخذني وشدَّه كتافاً، ثم أدخله بيتاً وأغلق عليه بابه ثمَّ خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنّه خيل إليَّ أنَّ

---

(١) رواه ابن الشيخ في أماليه ص ١٠٣ عن أبيه عن المفيد مسنداً عن وهيب بأدنى تغيير في اللفظ وفيه ههنا «فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكاينات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه. الخ».

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٦٣٣.

(٣) نقله المجلسي من الكتاب في المجلد التاسع من البحار ص ٦٣٣ وأيضاً من المحاسن في ص ٦٢٩.

رجلاً شيخاً قد دخل آنفاً داري قالوا: ما رأينا أحداً فكرَّر ذلك عليهم كل ذلك يقولون: ما رأينا أحداً فسكت عنهم ثمَّ إنه تخوَّف أن يكون قد رآه غيرهم فدخل مجلس زياد ليتجسّس هل يذكرونه فإن هم أحسّوا بذلك أخبرهم أنّه عنده ورفعه إليهم قال: فسلّم على زياد وقعد عنده وكان الذي بينهما لطيف قال: فبينا هو كذلك إذ أقبل رشيد على بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد قال: فلمّا نظر إليه أبو أراكة تغيّر لونه وأسقط في يديه وأيقن بالهلاك، فنزل رشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلّم عليه وقام إليه زياد فاعتنقه وقبّله ثمَّ أخذ يسائله كيف قدمت؟ وكيف من خلّفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟ وأخذ لحيته ثمَّ مكث هنيئة ثمَّ قام فذهب فقال أبو أراكة لزياد: أصلح الله الأمير من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخٌ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً، فانصرف أبو أراكة إلى منزله فإذا رشيد بالبيت كما تركه فقال له أبو أراكة: أما إذا كان عندك من العلم ما أرى فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت[١].

زيد بن صوحان

حدَّثنا جعفر بن الحسين المؤمن وجماعة من مشايخنا، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عليّ بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الدّهقان، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: يرحمك الله يا زيد فقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة قال: فرفع زيد رأسه إليه ثمَّ قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليماً وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً وأنَّ الله في صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنّي سمعت أُمَّ سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله». وكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله[٢].

مالك الأشتر

حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي المحمديّ؛ وأحمد بن عليّ بن

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٦٣٣ من الكتاب.
(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٤٤. ونقله المجلسي في المجلد الثامن ص ٤٣٢.

الحسين بن زنجويه جميعاً قالا: حدَّثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلويُّ قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن سمرة بن عليّ، عن أبي معاوية الضرير، عن مجالد، عن الشعبي قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين قال: لمّا جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام مصاب محمّد بن أبي بكر حيث قتله معاوية بن خديج السكوني بمصر جزع عليه جزعاً شديداً وقال: ما أحلق مصر أن يذهب آخر الدهر فلو وددت أني وجدت رجلاً يصلح لها فوجّهته إليها فقلت: تجد، فقال: من؟ فقلت: الأشتر، قال: ادعه لي فدعوته فكتب له عهده وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من عليّ بن أبي طالب إلى الملأ من المسلمين الذين غضبوا الله حين عصي في الأرض وضرب الجور بأرواقه[١] على البرّ والبحر فلا حقّ يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه سلامٌ عليكم أمّا بعد فإنّي قد وجّهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حذار الدّوائر، أشدّ على الفجّار من حريق النّار وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج[٢] فاسمعوا له وأطيعوا فإنّه سيف من سيوف الله لا يأتي الضريبة ولا كليل الحدّ فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا وإن أمركم أن تحجموا فاحجموا فإنّه لا يقدم إلا بأمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدَّة شكيمته على عدوّكم، عصمكم ربّكم بالهدى وثبّتكم باليقين ثمَّ قال له: لا تأخذ على السماوة فإنّي أخاف عليك من معاوية وأصحابه ولكن الطريق الأعلى في البادية حتّى تخرج إلى أيلة[٣] ثمَّ ساحل مع البحر حتّى تأتيها، ففعل فلما انتهى إلى أيلة وخرج منها صحبه نافع مولى عثمان بن عفان فخدمه وألطفه حتّى أعجبه شأنه، فقال له: ممّن أنت؟ قال: من أهل المدينة، قال: من أيّهم؟ قال: مولى عمر بن الخطّاب، قال: وأين تريد؟ قال: مصر، قال: وما حاجتك بها؟ قال: أُريد أشبع من الخبز فإنّا لا نشبع بالمدينة فرَّق له الأشتر وقال له: ألزمني فإنّي سأُصيبك بخبز، فلزمه حتّى بلغ القلزم[٤] وهو من مصر على ليلة فنزل على امرأة من جهينة فقالت: أيُّ الطعام أعجب بالعراق فأُعالجه لكم؟ قال: الحيتان الطريّة فعالجتها له فأكل وقد كان

(١) الأرواق: الفساطيط، يقال: ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به وضرب خيمته.
(٢) مذحج - كمجلس -.
(٣) - بفتح الهمزة - مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام. وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام وهي مدينة اليهود الذين اعتدوا في السبت وإليها يجتاز حجاج مصر. (مراصد الاطلاع).
(٤) القلزم هي مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر ينسب البحر إليها. (المراصد).

ظلَّ صائماً في يوم حارّ فأكثر من شرب الماء فجعل لا يروى فأكثر منه حتّى نغر يعني انتفخ بطنه من كثرة شربه[١] فقال له نافع: إنَّ هذا الطعام الذي أكلت لا يقتل سمّه إلاّ العسل فدعا به من ثقله، فلم يوجد فقال له نافع: هو عندي فآتيك به؟ قال: نعم فأتني به فأتى رحله فحاضر شربة من عسل بسمّ قد كان معه أعدَّه له فأتاه بها فشربها فأخذه به الموت من ساعته وانسلَّ نافع في ظلمة الليل فأمر به الأشتر أن يطلب فطلب فلم يصب.

قال عبد الله بن جعفر: وكان لمعاوية بمصر عين يقال له: مسعود بن جرجة فكتب إلى معاوية بهلاك الأشتر فقام معاوية خطيباً في أصحابه فقال: إنَّ عليّاً كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفّين - يعني عماراً - وأُخرى اليوم، إنَّ الأشتر مرَّ بأيلة متوجّهاً إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه وألطفه حتّى أعجبه واطمأنَّ إليه فلمّا نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسمّ فسقاها فمات، ألا وإنَّ لله جنوداً من عسل[٢].

وحدَّثنا أحمد بن عليّ قال: حدَّثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلويّ، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، عن سمرة بن عليّ قال: حدَّثني المنهال بن جبير الحميريّ قال: حدَّثنا عوانة قال: لمّا جاء هلاك الأشتر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثمَّ قال: ألا إنَّ مالك بن الحارث قد مضى نحبه وأوفى بعهده ولقي ربّه فرحم الله مالكاً لو كان جبلاً لكان فذّاً ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك[٣] وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟ قال: فلمّا نزل ودخل القصر أقبل عليه رجالٌ من قريش فقالوا: لشدَّ ما جزعت عليه ولقد هلك، قال: أما والله هلاكه فقد أعزَّ أهل المغرب وأذلَّ أهل المشرق؛ قال: وبكى عليه أيّاماً وحزن عليه حزناً شديداً وقال: لا أرى مثله بعده أبداً[٤].

أحمد بن هارون الفامي عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقيّ، عن أحمد ابن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) في النهاية: نغرت القدر تنغر إذا غلت. وفي القاموس: نغر من الماء كفرح: أكثر. وما في الخبر بيان حاصل المعنى.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٦٥٧. وروى نحوه المؤلف في أماليه ص ٥٠.

(٣) في بعض نسخ الحديث «لله در مالك».

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٦٥٨.

شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرهم: أُويس القرني وزيد بن صوحان العبديّ وجندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم[١].

سفيان بن ليلى الهمداني

حدَّثنا جعفر بن الحسين المؤمن وجماعة من مشايخنا، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجلٌ من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب[٢] في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذلَّ المؤمنين، فقال له الحسن: انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدَّار، ثمَّ أقبل يمشي حتّى انتهى إليه قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال: قلت: السلام عليك يا مذلَّ المؤمنين، قال: وما علمك بذلك؟ قال: عمدت إلى أمر الأُمّة فحللته من عنقك وقلّدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله، قال: فقال الحسن عليه السلام: سأُخبرك لم فعلت ذلك سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن تذهب الأيّام والليالي حتّى يلي على أُمّتي رجلٌ واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت ما جاء بك، قال: حبك؟ قال: الله، قال: الله، قال: فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبّنا عبدٌ أبداً ولو كان أسيراً بالدَّيلم إلاّ نفعه الله بحبّنا وإنَّ حبّنا ليساقط الذُّنوب من ابن آدم كما يساقط الرِّيح الورق من الشجر[٣].

تسمية من شهد مع الحسين بن علي عليه السلام بكربلا

العباس بن عليّ بن أبي طالب وهو السقّاء قتله حكم بن الطفيل وأُمُّ العباس أُم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن عامر؛ وجعفر بن عليّ؛ وعبد الله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأُمّهما أُمُّ البنين، ومحمّد بن عليّ وأُمّه أُمُّ ولد؛ وأبو بكر ابن عليّ وأمّه ليلى بنت مسعود؛ وعليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأُمّه ليلى

(١) نقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٥٢٢ مع توضيح وبيان.
(٢) احتبى بالثوب: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوه. (القاموس).
(٣) نقله المجلسي في البحار ج ١٠، ص ١٠٥.

بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود وعبد الله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأُمّه الرَّباب بنت امرئ القيس بن عديّ؛ وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ ومحمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ وعبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب؛ ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب؛ وعبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛ وسليمان مولى الحسين، ومنجح مولى الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجميع من استشهد مع أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بكربلا من ولد عليّ وجعفر وعقيل وولد الحسين ومواليهم عليهم السلام.

روى محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعيّ أنّه صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كلّ ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ وكان من ثقات عليّ ابن الحسين عليه السلام وولد في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة وهو من همدان اسمه عمرو بن عبد الله بن عليّ بن ذي حمير بن السبيع بن يبلع الهمدانيّ ونسب إلى السبيع لأنّه نزل فيهم[(١)].

زياد بن المنذر الأعمى وهو أبو الجارود؛ وزياد بن أبي رجاء وهو أبو عبيدة الحذَّاء؛ وزياد بن سوقة؛ وزياد مولى أبي جعفر عليه السلام؛ وزياد بن أبي زياد المنقريّ وزياد الأحلام من أصحاب أبي جعفر عليه السلام؛ ومن أصحابه أبو بصير ليث بن البختري المراديُّ؛ وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوفٌ مولى لبني أسد واسم أبي القاسم إسحاق، وأبو بصير كان يكنّى بأبي محمّد[(٢)].

سورة بن كليب

حدَّثنا محمّد بن الحسن ....[(٣)].

---

(١) نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٣٣ من الكتاب.
(٢) نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٩٨ من الكتاب.
(٣) هكذا في النسختين وروى أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي في دلائل الأمامة ص ١١٨ ط النجف عن الحسين بن سعيد قال أخبرني أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن صندل، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سورة كيف حججت العام؟ قال: قلت: استقرضت حجتي. الحديث بأدنى تغيير في اللفظ. ونقله المجلسي في المجلد الحادي عشر ص ١٤٠ عن المناقب لابن شهرآشوب بأدنى تفاوت في اللفظ أيضاً.

العام قال: قلت: استقرضت حجتي ووالله إنّي لأعلم أنَّ الله تعالى سيقضيها عنّي وما كان أعظم حجتي بعد المغفرة إلاّ شوقاً إليك وإلى حديثك قال: أمّا حجّتك فقد قضاها الله من عندي، ثمَّ رفع مصلّى تحته فأخرج دنانير وعدَّ عشرين ديناراً وقال: هذه حجّتك وعدّ عشرين ديناراً وقال: هذه معونة لك حياتك حتّى تموت، قلت: جعلت فداك أخبرني أنَّ أجلي قد دنا؟ قال: يا سورة أما ترضى أن تكون معنا ومع إخوانك فلان وفلان؟ قلت: نعم، قال صندل: فما لبث إلا تسعة أشهر حتى مات.

إبراهيم بن شعيب

حدَّثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن القاسم الكوفيّ المحاربيّ قال: حدَّثني عليُّ بن محمّد بن يعقوب الكوفيّ قال: حدَّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط عن إبراهيم بن أبي البلاد - أو عبد الله بن جندب - قال: كنت في الموقف فلمّا أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلّمت عليه وكان مصاباً بإحدى عينيه وإذا عينه الصّحيحة حمراء كأنّها علقة دم، فقلت له: قد أُصبت بإحدى عينيك وأنا مشفق لك على الأُخرى فلو قصّرت من البكاء قليلاً، فقال: لا والله يا أبا محمّد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة، فقلت: فلمن دعوت؟ قال: دعوت لإخواني، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دعا لأخيه بظهر الغيب وكّل الله به ملكاً يقول: ولك مثلاه، فأردت أن أكون أنا أدعو لإخواني ويكون الملك يدعو لي لأنّي في شكّ من دعائي لنفسي ولست في شكّ من دعاء الملك لي[1].

عبد الله بن المغيرة الخزاز الكوفي

حدَّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: قال عبد الله بن المغيرة: كنت واقفاً[2] فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت بمكّة اختلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمَّ قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك: رجلٌ من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه: ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت فلمّا نظر إليَّ

(١) رواه الكليني في المجلد الرابع من الكافي ص ٤٦٥. نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٢٨٤.
(٢) أي كنت على مذهب الوقف. وفي بعض النسخ [كنت واقفياً].

قال: قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك فقلت: أشهد أنّك حجة الله وأمينه على خلقه[١].

حدَّثنا محمّد بن الحسن قال: حمل إلى محمّد بن موسى بن المتوكّل رقعة من أبي الحسن الأسديّ قال: حدَّثني سهل بن زياد الأدميّ لمّا أن صنّف عبد الله بن المغيرة كتابه وعد أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة وكان له أخٌ مخالفٌ فلمّا أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد، قال: فقال لهم: انصرفوا اليوم فقال الأخ: أين ينصرفون فإنّي أيضاً جئت لما جاؤوا، قال: فقال له: لما جاؤوا؟ قال: يا أخي أُريت فيما يرى النائم أنَّ الملائكة تنزل من السماء فقلت: لماذا ينزلون هؤلاء؟ فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب الذي يخرجه عبد الله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا وأنا تائب إلى الله، قال: فسرَّ عبد الله بن المغيرة بذلك[٢].

سعد بن عبد الملك الأموي

حدَّثني أبو عبد الله محمّد بن أحمد الكوفيّ الخزّاز قال: حدَّثني أحمد بن محمّد ابن سعيد الكوفيّ، عن ابن فضّال، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي مسروق النهديّ، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، قال: دخل سعد بن عبد الملك وكان أبو جعفر عليه السلام يسمّيه سعد الخير وهو من ولد عبد العزيز بن مروان على أبي جعفر عليه السلام فبينا ينشج كما تنشج النساء[٣] قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن، فقال له: لست منهم أنت أُمويٌّ منّا أهل البيت أمّا سمعت قول الله عزَّ وجلَّ يحكي عن إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾[٤].

إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي

أبو غالب أحمد بن محمّد الزراريُّ قال: حدَّثني محمّد بن سعيد الكوفيُّ قال:

---

(١) رواه الكشي في رجاله ص ٣٦٥. والصدوق في العيون والراوندي في الخرائج والأربلي في كشف الغمة ص ٢٦٩ عن دلائل الحميري. ونقله المجلسي في ج ١٢ ص ١٢ من الكتاب.

(٢) نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٢٨٥.

(٣) نشج الباكي: غص بالبكاء من غير انتحاب.

(٤) الآية في سورة إبراهيم آية ٣٦. والخبر نقله المجلسي من الكتاب في البحار ج ١١، ص ٩٧.

حدَّثني محمّد بن فضل بن إبراهيم، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفيّ قال: حدَّثني محمّد بن إسماعيل بن عبد الرَّحمن الجعفيُّ قال: دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله عليه السلام فأدناه وقال: ابن من هذا معك؟ قال: ابن أخي إسماعيل، فقال: رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله، كيف خلّفتموه؟ قال: بخير ما آتاه الله لنا من مودَّتكم، فقال: يا حصين لا تستصغروا مودَّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات، قال: يا ابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها(١).

أبو أحمد محمد بن أبي عمير

قال: وحدَّثنا محمّد بن المحسن السجاد(٢) قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير حبس سبع عشرة سنة فذهب ماله وكان له على رجل عشرة آلاف درهم قال: فباع داره وحمل إليه حقّه، فقال له ابن أبي عمير: من أين لك هذا المال وجدت كنزاً أو ورثت عن إنسان؟ لا بدَّ من أن تخبرني. قال: بعت داري، فقال: حدَّثني ذريح المحاربيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدَّين أنا محتاج إلى درهم وليس يدخل ملكي(٣).

وإسم أبي عمير زياد من مولى الأزد، أوثق الناس عند الشيعة والعامّة وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم وكان واحداً في زمانه في الأشياء كلّها، أدرك أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ولم يرو عنه وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (٤).

زكريا بن آدم وأبي جرير زكريا بن إدريس بن عبد الله القميين

حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه؛ وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن حمزة بن اليسع، عن زكريّا بن آدم قال: دخلت على الرضا عليه السلام من أوَّل الليل في حدثان ما مات أبو جرير رحمه الله فسألني عنه وترحّم عليه ولم يزل يحدّثني وأُحدّثه حتّى طلع الفجر، ثمَّ قام صلى الله عليه وصلّى صلاة الفجر(٥).

وعنه عن أبيه؛ وسعد جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن

---

(١) نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٢٠٦ من الكتاب.
(٢) كذا.
(٣) نقله في البحار ج ١٢، ص ٨٢.
(٤-٥) نقله المجلسي في البحار ج ١٢، ص ٨٢ من الكتاب.

حمزة، عن زكريا بن آدم، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي، فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل فإن أهل قمّ يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام (١).

وعن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن عليّ بن المسيّب(٢) قال: قلت للرضا عليه السلام: شقتي بعيدة ولست أصل إليك في كلّ وقت فممّن آخذ معالم ديني؟ فقال: من زكريا بن آدم القميّ المأمون على الدّين والدُّنيا، قال ابن المسيّب: فلمّا انصرفت قدمت على زكريا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه(٣).

وعن أحمد بن محمّد بن عيسى القميّ قال: بعث إليّ أبو جعفر عليه السلام غلامه معه كتابه فأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار خان بزيع فدخلت فسلّمت فذكر في صفوان ومحمّد بن سنان وغيرهما ما قد سمعه غير واحد فقلت في نفسي أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا قال في هؤلاء القوم، ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا أن أتعرّض في هذا وشبهه لمولاي وهو أعلم بما صنع، فقال لي: يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيى(٤) تعجل وقد كان من خدمته لأبي صلّى الله عليه ومنزلته عنده وعندي من بعده غير أنّي قد احتجت إلى المال الذي عنده، فقلت: جعلت فداك هو باعث إليك بالمال وقال: إن وصلت إليه فأعلمه أنّ الذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر(٥)، قال: احمل كتابي إليه ومره أن يبعث إليّ بالمال، فحملت كتابه إلى زكريّا بن آدم فوجّه إليه بالمال(٦).

وحدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الحسن بن بنان، عن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عليّ بن مهزيار، عن بعض القمّيين، عن محمّد بن إسحاق؛ والحسن ابن محمّد قالا: خرجنا بعد وفاة زكريّا بن آدم إلى الحجّ فتلقّانا كتابه عليه السلام في بعض الطريق ما جرى من قضاء الله في الرَّجل المتوفّى في رحمة الله يوم ولد ويوم قبض

---

(١) يعني بأبي الحسن الكاظم عليه السلام كما هو المصرح به فيما رواه الكشي في رجاله ص ٣٦٦.
(٢) في بعض النسخ [علي بن الميثم].
(٣) نقله المجلسي في البحار ج ١٢، ص ٨٢ من الكتاب ورواه الكشي في رجاله ص ٣٦٦.
(٤) كنية زكريا بن آدم القمي.
(٥) في هاشم التنقيح كلاهما من أصحاب الرضا عليه السلام انتهى. والظاهر هما ميمون بن يوسف النخاس كما احتمله المحقق الوحيد رحمه الله وأبو مسلم مسافر خادم الرضا عليه السلام.
(٦) رواه الكشي في رجاله ص ٣٦٧. ونقله المجلسي في البحار ج ١٢، ص ٨٢ من الكتاب.

ويوم يبعث حيّاً، فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ، قائلاً به، صابراً محتسباً للحقّ قائماً بما يحبُّ الله ورسوله ﷺ ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدّل، فجزاه الله أجر نيّته وأعطاه جزاء سعيه(١) وذكرت الرَّجل الموصى إليه فلم أجد فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر ما وصفت - يعني الحسن بن محمّد بن عمران -(٢).

المرزبان بن عمران القمي الأشعري

حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن أبيه، وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن المرزبان بن عمران القمّي الأشعريّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أسألك عن أهمّ الأشياء والأُمور إليَّ، أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: واسمي مكتوبٌ عندك؟ قال: نعم(٣).

صفوان بن يحيى

وذكر محمّد بن جعفر المؤدّب أنَّ صفوان بن يحيى يكنّى بأبي محمّد مولى بجيلة، بيّاع السابريّ، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم كان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويخرج زكاة ماله كلَّ سنة ثلاث مرَّات وذلك أنّه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعليُّ بن نعمان في بيت الله الحرام تعاقدوا جميعاً إن مات واحدٌ منهم يصلّي من بقي منهم صلاته ويصوم عنه ويحجّ عنه ويزكّي عنه ما دام حيّاً، فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما بذلك، يصلّي عنهما ويزكّي عنهما ويحجّ عنهما وكلُّ شيء من البرّ والصلاح لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه؛ وقال بعض جيرانه من أهل الكوفة بمكة: يا أبا محمّد تحمل لي إلى المنزل دينارين؟ فقال: له: إن جمّالي يستكري حتّى أستأمر فيه جمّالي(٤).

---

(١) في رجال الكشي «أعطاه خير أمنيته».

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٣٦٦. ونقله المجلسي من الاختصاص في المجلد الثاني عشر ص ١٢٥ وفي رواية الكشي مكان قوله عليه السلام: «فلم أجد فيه رأينا» «ولم تعرف فيه رأينا»، وفي بعض نسخ الكتاب [فلم يعد فيه رأينا].

(٣) رواه الكشي في رجاله ص ٣١٤، ونقله المجلسي في البحار ج ١٢، ص ٨٠ من الاختصاص.

(٤) نقله المجلسي في البحار ج ١٢، ص ٨١.

علي بن عبيد الله بن علي بن الحسين عليه السلام

حدَّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: قال لي عليُّ بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرِّضا عليه السلام أُسلّم عليه، قلت: فما يمنعك من ذلك؟ قال: الإجلال والهيبة له وأبقي عليه قال: فاعتلَّ أبو الحسن عليه السلام علّة خفيفة وقد عاده النّاس فلقيت عليّ بن عبيد الله فقلت: قد جاءك ما تريد قد اعتلّ أبو الحسن عليه السلام علّة خفيفة وقد عاده النّاس فإن أنت أردت الدُّخول عليه فاليوم، قال: فجاء إلى أبي الحسن عليه السلام عائداً فلقيه أبو الحسن عليه السلام بكلّ ما يحبُّ من المكرمة والتعظيم ففرح بذلك عليُّ بن عبيد الله فرحاً شديداً ثم مرض عليُّ بن عبيد الله فعاده أبو الحسن عليه السلام وأنا معه فجلس حتّى خرج من كان في البيت[1].

الحسن بن محبوب، عن عليّ بن حمزة قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام مبتدئاً من غير أن أسأله: يلقاك غداً رجلٌ من أهل المغرب يقال له: يعقوب يسألك عنّي فقل له: هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام وإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه عنّي، قلت: جعلت فداك وما علامته؟ قال: رجلٌ طوالٌ جسيمٌ، فإن أتاك فلا عليك أن تدلّه عليَّ[2] وإن أحبَّ أن تدخله عليَّ فأدخله عليَّ، فقال: فوالله إنّي لفي الطواف إذ أقبل إليَّ رجلٌ طوالٌ جسيمٌ فقال لي: إني أُريد أن أسألك عن صاحبك؟ فقلت: عن أيّ صاحبي؟ فقال: عن فلان بن فلان، قلت: وما اسمك؟ قال: يعقوب، قلت: ومن أين أنت؟ قال: من أهل المغرب، قلت: فمن أين عرفتني؟ قال: أتاني آتٍ في المنام فقال لي: الق عليَّ بن حمزة فسله عن جميع ما تحتاج إليه، فسألت عنك فدللت عليك، فقلت له: اقعد في هذا الموضع حتّى أفرغ

(١) رواه الكشي في رجاله ص ٣٦٥. وزاد بعد قوله: «في البيت» فلما خرجنا أخبرتني مولاة لنا أن أم سلمة امرأة علي بن عبيد الله كانت وراء الستر تنظر إليه فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان أبو الحسن عليه السلام فيه جالساً فقبلته وتتمسح به قال سليمان: ثم دخلت على علي بن عبيد الله فأخبرني بما فعلت أم سلمة فخبرت به أبا الحسن عليه السلام فقال: يا سليمان إن علي بن عبيد الله وامرأته وولده من أهل الجنة، يا سليمان إن ولد علي وفاطمة عليهما السلام إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس. انتهى. ونقله المجلسي في البحار ج ١٢، ص ٦٧.

(٢) أي لا جناح عليك ولا بأس بذلك.

من طوافي وآتيك إن شاء الله، فطفت ثمّ أتيته فكلّمت رجلاً عاقلاً، ثمَّ طلب إليَّ أن أدخله على أبي الحسن عليه السلام، فأخذت بيده فأتيت أبا الحسن عليه السلام فلمّا رآه قال: يا يعقوب! قال: لبّيك، قال: قدمت أمس ووقع بينك وبين إسحاق أخيك [شرٌ] في موضع كذا ثمَّ شتم بعضكم بعضاً وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي ولا يأمر به أحدٌ من النّاس فاتّقيا الله وحده لا شريك له فإنّكما ستفترقان جميعاً بموت، أمّا إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله وستندم أنت على ما كان منك وذاك أنّكما تقاطعتما فبترت أعماركما، فقال له الرّجل: متى أجل؟ قال: كان أجلك قد حضر حتّى وصلت عمتك بما وصلتها به فأنسى الله في أجلك عشرين سنة قال: فأُخبر الرجل أنَّ أخاه لم يصل إلى منزله حتّى دفن في الطريق(١).

قال: قال أبو حنيفة يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني أيُّ شيء كان أحبُّ إلى أبيك العود أم الطنبور؟ قال: لا بل العود فسئل عن ذلك فقال: يحبُّ عود البخور ويبغض الطنبور(٢).

أبو الفرج، عن أبي سعيد سهل بن زياد، عن رجل، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغرا، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فإنّه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه، قلت: سيّدي! فإن رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ؟ قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا. إنَّ أشقى أشقياءكم من يكذّبنا في الباطن بما يخبر عنّا، يصدّقنا في الظاهر ويكذّبنا في الباطن، نحن أبناء نبي الله وأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمير المؤمنين عليه السلام وأحباب ربّ العالمين، نحن مفتاح الكتاب فبنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا، نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة، نحن حجر البيت في السّماء والأرض، بنا غفر لآدم وبنا ابتلي أيّوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا دفع البلاء، بنا أضاءت الشمس، نحن مكتوبون على عرش ربّنا، مكتوبون محمدٌ خير النبيّين وعليٌّ سيّد الوصيّين وفاطمة سيدة نساء العالمين(٣) أنا خاتم الأوصياء أنا طالب الباب أنا صاحب الصفّين أنا

---

(١) رواه الكشي في رجاله كما في البحار والراوندي في الخرائج وابن شهرآشوب في المناقب والطبري في الدلائل ص ١٦٦ بأدنى تغيير في اللفظ وفي البحار ج ١١، ص ٢٤١.

(٢) نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٢٨٦.

(٣) إلى هنا نقله في البحار ج ٧، ص ٣٣٦.

المنتقم من أهل البصرة أنا صاحب كربلا من أحبّنا وتبرّأ من عدوّنا كان معنا وممّن في الظّل الممدود والماء المسكوب - والحديث طويل وفي آخره - إنَّ الله اشترك بين الأنبياء والأوصياء في العلم والطاعة - وفي حديث آخر - إنَّ الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام فسبّحنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا وهو حديث طويل يرويه محمّد بن عيسى بن عبيد البغداديّ، عن موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى سأله ببغداد في دار الفطن قال: قال موسى(١): كتب إليَّ يحيى بن أكثم يسألني عن عشر مسائل أو تسع فدخلت على أخي فقلت له: جعلت فداك إنَّ ابن أكثم كتب إليَّ يسألني، عن مسائل أُفتيه فيها فضحك، ثمَّ قال: فهل أفتيته؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لم أعرفها، قال: وما هي؟ قلت: كتب إليَّ أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾(٢) أنبيُّ الله كان محتاجاً إلى علم آصف؟

وأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلْأَحَادِيثِ لَهُۥ سُجَّدًا﴾(٣) أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

وأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾(٤) من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله أليس قد شكَّ فيما أُنزل إليه؟ وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذاً أُنزل القرآن.

---

(١) هو أبو أحمد موسى المبرقع أخو أبي الحسن الهادي عليه السلام من طرف الأب والأم كما أمهما أم ولد تسمى بسمانة المغربية وكان موسى جد سادات الرضوية، قدم قم سنة ٢٥٦ وهو أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً ولذلك سميّ بالمبرقع. فلم يعرفه القميون فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي فرحب به وأكرمه وأهدى إليه خلاعاً فاخرة وأفراساً جياداً ووظفه في كل سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً فلما عرفه القميون أرسلوا رؤساءهم إلى كاشان بطلبه وردوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه واشتروا من مالهم ووهبوا له سهاماً من القرى وأعطوه عشرين ألف درهم واشترى ضياعاً كثيرة. فأتته أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات محمد بن الرضا عليه السلام وأقام موسى بقم حتى مات سنة ٢٦٦ ودفن في داره وقيل: في دار محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري وهو المشهد المعروف اليوم. ويظهر من بعض الروايات أن المتوكل الخليفة العباسي يحتال في أن ينادمه. وقد أفرد المحدث النوري رحمه الله في أحواله رسالة سماها: «البدر المشعشع في أحوال موسى المبرقع».

(٢) سورة النمل، الآية: ٤٠.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

(٤) سورة يونس، الآية: ٩٤.

وأخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[١] ما هذه الأبحر؟ وأين هي؟

وأخبرني عن قول الله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[٢] فاشتهت نفس آدم البرّ فأكل وأطعم، فكيف عوقبا فيها على ما تشتهي الأنفس؟

وأخبرني عن قول الله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾[٣] فهل زوَّج الله عباده الذكران وقد عاقب الله قوماً فعلوا ذلك.

وأخبرني عن شهادة امرأة جازت وحدها وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[٤].

وأخبرني عن الخنثى وقول عليّ فيها: «تورث الخنثى من المبال» من ينظر إذا بال؟ وشهادة الجارّ إلى نفسه لا تقبل، مع أنّه عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النّساء وهذا ما لا يحلُّ فكيف هذا؟

وأخبرني عن رجل أتى قطيع غنم فرأى الرَّاعي ينزو على شاة منها فلمّا بصر بصاحبها خلّى سبيلها فانسابت[٥] بين الغنم لا يعرف الراعي أيّها كانت ولا يعرف صاحبها أيّها يذبح؟

وأخبرني عن قول عليّ لابن جرموز: «بشّر قاتل ابن صفيّة[٦] بالنار» فلم لم يقتله وهو إمامٌ ومن ترك حداً من حدود الله فقد كفر إلا من علّة؟

وأخبرني عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النّهار وإنّما يجهر في صلاة الليل؟

وأخبرني عنه لم قتل أهل صفّين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم ويوم الجمل غيّر حكمه لم يقتل من جريحهم ولا من دخل داراً ولم يجز على جريحهم ولم يأمر بذلك ومن ألقى سيفه آمنه، لم فعل ذلك؟ فإن كان الأوّل صواباً كان الثّاني خطأ؟

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٧١.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٥٠.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ٢.
(٥) سابت الدابة: مرت حيث شاءت.
(٦) ابن صفية هو الزبير بن العوام الصحابي المعروف الذي نكث بيعة علي عليه السلام وأوقد نيران الحرب بين المسلمين في وقعة الجمل.

فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: اكتب، قلت: وما أكتب؟ قال: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم وأنت فألهمك الله الرُّشد، ألقاني كتابك بما امتحنتنا به من تعنّتك لتجد إلى الطعن سبيلاً قصرنا فيها والله يكافئك على نيّتك وقد شرحنا مسائلك فاصغ إليها سمعك وذلّل لها فهمك واشتغل بها قلبك فقد ألزمتك الحجّة والسّلام.

سألت عن قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف، لكنّه أحبَّ أن يعرّف أُمّته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه بأمر الله ففهمّه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته ودلالته كما فهّم سليمان في حياة داود ليعرض إمامته ونبوّته من بعده لتأكيد الحجّة على الخلق.

وأما سجود يعقوب وولده ليوسف فإن السّجود لم يكن ليوسف كما أنَّ السّجود من الملائكة لآدم، لم يكن لآدم إنّما كان منهم طاعة لله وتحيّة لآدم فسجد يعقوب وولده شكراً لله باجتماع شملهم، ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ إلى آخر الآية[2].

وأمّا قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[3] فإنَّ المخاطب في ذلك رسول الله ﷺ ولم يكن في شكّ ممّا أُنزل إليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيّاً من ملائكته أم كيف لم يفرّق بينه وبين خلقه بالاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق؟ فأوحى الله إلى نبيّه ﷺ ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ تفحّص بمحضر كذا من الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك إلاّ وهو يأكل ويشرب ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة وإنّما قال: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ ولم يكن للنّصفة كما قال ﷺ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[4] ولو قال: نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونا يجوزان للمباهلة[5] وقد علم الله أنَّ نبيّه مؤدّ عنه رسالاته وما هو من الكاذبين وكذلك عرّف النبيُّ أنّه صادق فيما يقول ولكن أحبَّ أن ينصفهم من نفسه.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠١.
(٣) سورة يونس، الآية: ٩٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٥) في بعض نسخ الحديث «لم يجيبوا المباهلة».

وأمّا قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾(١) فهو كذلك لو أنَّ أشجار الدُّنيا أقلامٌ والبحر مدادٌ له بعد سبعة مدد البحر حتّى فجرت الأرض عيوناً فغرق أصحاب الطوفان لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله عزَّ وجلَّ وهي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمّة ماسبذان وتدعى المنيات وحمّة إفريقيّة وتدعى بسلان وعين باحروان(٢) وبحر بحر؛ ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

وأمّا الجنّة ففيها من المآكل والمشارب والملاهي والملابس ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين وأباح الله ذلك كلّه لآدم والشّجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليهما وعلى كلّ خلائقه بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزماً.

وأمّا قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾(٣) فإنَّ الله تبارك وتعالى يزوّج ذكران المطيعين إناثاً من الحور ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبّست على نفسك تطلب الرّخص لارتكاب المآثم ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ﴾(٤).

وأمّا قول عليّ: بشرّ قاتل ابن صفية بالنّار. لقول رسول الله ﷺ: بشّر قاتل ابن صفية بالنّار وكان ممّن خرج يوم النهروان ولم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنّه علم أنّه يقتل في فتنة النّهروان.

وأمّا قولك: «عليٌّ قتل أهل صفّين مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم ويوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجز على جريح ومن ألقى سيفه آمنه ومن دخل داره آمنه» فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا محتالين ولا متجسّسين ولا منابذين(٥) وقد رضوا بالكّف عنهم فكان الحكم رفع السّيف والكفّ عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعواناً وأهل صفين يرجعون إلى

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

(٢) في بعض نسخ الحديث «وتدعى لسان وعين بحرون» والحمة - بالفتح فالتشديد -: العين الحارة التي يستشفي بها الأعلاء والمرضى وأراد بها وبالعين ههنا كل ماء له منبع ولا ينقص منه شيء كالبحار وليس منحصراً فيها فكان ذكرها على سبيل التمثيل ولأنها معهودة عند السائل.

(٣) سورة الشورى، الآية ٥٠.

(٤) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٨ و٦٩.

(٥) في نسخة [مبارزين].

فئة مستعدّة وإمام لهم منتصب يجمع لهم السلاح من الدُّروع والرّماح والسّيوف ويستعد[١] لهم العطاء ويهيىء لهم الأنزال[٢] ويتفقّد جريحهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل رجلتهم ويكسو حاسرهم ويردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم لا يساوي بين الفريقين في الحكم ولولا عليّ عليه‌السلام وحكمه لأهل صفّين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التّوحيد لكنّه شرح ذلك لهم فمن رغب عنه يعرض على السّيف أو يتوب من ذلك.

وأمّا شهادة المرأة التي جازت وحدها: فهي القابلة جائز شهادتها مع الرّضا وإن لم يكن رضا فلا أقلّ من امرأتين تقوم مقامها بدل الرَّجل للضرورة لأنَّ الرَّجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كانت وحدها قُبل مع يمينها.

وأمّا قول عليّ عليه‌السلام في الخنثى: إنّه يورث من المبال، فهو كما قال وينظر إليه قوم عدول فيأخذ كلٌّ واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عرياناً وينظرون في المرآة فيرون الشيخ فيحكمون عليه.

وأمّا الرَّجل الذي قد نظر إلى الرَّاعي قد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسمها بنصفين ساهم بينهما[٣] فإن وقع السّهم على أحد النصفين فقد نجا الآخر ثمَّ يفرّق الذي وقع فيه السّهم بنصفين ويقرع بينهما بسهم فإن وقع على أحد النصفين نجا النصف الآخر فلا يزال كذلك حتّى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيّهما وقع السّهم لها تذبح وتحرق وقد نجت سائرها.

وأمّا صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة: لأنَّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يغلّس[٤] بها فقراءتها من الليل. وقد أنبأتك بجميع ما سألتنا فاعلم ذلك يولّي الله حفظك والحمد لله ربّ العالمين[٥].

---

(١) زاد في نسخة من الحديث [يستعد لهم ويسني].
(٢) الأنزال الأرزاق.
(٣) أي قارع بينهما.
(٤) «يغلس بها» أي يصلي بالغلس وهو بالتحريك: ظلمة آخر الليل.
(٥) رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تحف العقول مرسلاً ص ٤٧٦ وابن شهرآشوب في المناقب ونقله المجلسي من التحف في المجلد الرابع من البحار ص ٥٨١ ومن المناقب في المجلد الثاني عشر ص ١٣٨ باختلاف غير يسير وفيه بعد قوله عليه‌السلام: «وعين باحوران» «ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا - الخ».

حديث هشام بن الحكم ودلائله على أفضلية علي عليه السلام

أحمد بن الحسن قال: حدَّثنا عبد العظيم بن عبد الله قال: قال هارون الرَّشيد لجعفر بن يحيى البرمكيّ: إنّي أُحبُّ أن أسمع كلام المتكلّمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجّون عن بعض ما يريدون، فأمر جعفر المتكلّمين فأُحضروا داره وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم وأرخى بينه وبين المتكلّمين ستراً فاجتمع المتكلّمون وغصَّ المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام وعليه قميص إلى الرُّكبة وسراويل إلى نصف السّاق فسلّم على الجميع ولم يخصّ جعفراً بشيء فقال له رجلٌ من القوم: لم فضّلت عليّاً على أبي بكر والله يقول: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾(١) فقال هشام: فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان لله رضا أم غير رضا؟ فسكت فقال هشام: إن زعمت أنّه كان لله رضا فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «لا تحزن» أنهاه عن طاعة الله ورضاه؟ وإن زعمت أنّه كان لله غير رضا فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضا؟ وقد علمت ما قد قال الله تبارك وتعالى حين قال: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢) ولكنّكم قلتم وقلنا وقالت العامة: الجنّة اشتاقت إلى أربعة نفر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وأبي ذرّ الغفاريّ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامّة: إنّ الذَّابّين عن الإسلام أربعة نفر: عليُّ بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوَّام وأبو دجانة الأنصاريّ وسلمان الفارسيّ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامّة: إنَّ القرَّاء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبد

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٦. إشارة إلى أن آية الغار صفحاً عن عدم دلالته على أي منقبة لأبي بكر إنما تدل على طعن صريح له وهو حزنه المنهي عنه وعدم نزول السكينة عليه حيث إن الله تعالى أنزل في غير موضع سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وخص في هذه الآية رسوله فقط وما قيل من رجوع الضمير اليهما غير مقبول وأجاب عنه المؤلف في الفصول المختارة ص ٢٢ فليراجع.

الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامّة: إنَّ المطهّرين من السّماء أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامّة: إنَّ الأبرار أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامّة: إنَّ الشهداء أربعة نفر: علي بن أبي طالب عليه السلام وجعفر وحمزة بن عبد المطّلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

قال: فحرّك هارون الستر وأمر جعفر النّاس بالخروج فخرجوا مرعوبين وخرج هارون إلى المجلس فقال: من هذا ابن الفاعلة فوالله لقد هممت بقتله وإحراقه بالنّار(١).

قال: كتب المأمون إلى الرِّضا عليه السلام فقال: عظني، فكتب عليه السلام إليه:

إنّك في دنيا لها مدّةٌ ... يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطاً بها ... يسلب منها أمل الآمل
تعجّل الذّنب بما تشتهي ... وتأمل التوبة من قابل
والموت يأتي أهله بغتة ... ما ذاك فعل الحازم العاقل(٢)

حديث التزويج

عليُّ بن إبراهيم بن هاشم يرفعه قال: لمّا أراد المأمون أن يزوِّج أبا جعفر محمّد ابن عليّ بن موسى عليهم السلام ابنته أُمَّ الفضل اجتمع إليه أهل بيته الأدنون فقالوا: يا أمير المؤمنين ننشدك الله أن تخرج عنّا أمراً قد ملكناه وتنزع عنّا عزًّا قد ألبسناه وقد علمت الأمر الذي بيننا وبين آل عليّ قديماً وحديثاً، فقال المأمون: اسكتوا فوالله ما قبلت

(١) نقله المجلسي في البحار ج ٤، ص ١٦٠ من الكتاب.

(٢) رواه الصدوق في العيون ونقله المجلسي في المجلد الثاني عشر من البحار ص ٣٢.

من أحدكم في أمره، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتزوّج قرّة عينك صبيّاً لم يتفقّه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنّة ولا يميّز بين الحقّ والباطل ولأبي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين أو إحدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتّى يتأدّب ويقرأ القرآن ويعرف فرضاً من سنّة، فقال لهم المأمون: والله إنّه لأفقه منكم وأعلم بالله وبرسوله وسننه وفرائضه وحلاله وحرامه منكم وأقرأ لكتاب الله وأعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وخاصّه وعامّه وتأويله وتنزيله منكم، فاسألوه فإن كان الأمر كما وصفتم قبلت منكم في أمره وإن كان الأمر كما قلت علمتم أنَّ الرَّجل خير منكم، فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم(1) وكان قاضي القضاة فجعلوا حاجتهم إليه وأطمعوه في الهدايا على أن يحتال على أبي جعفر عليه السلام في مسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج، فلمّا حضروا وحضر أبو جعفر عليه السلام قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له يسأل أبا جعفر، فقال المأمون: يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه، فقال يحيى: يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيداً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلٍّ أو حرم؟ عالماً كان أو جاهلاً؟ عمداً أو خطأ؟ عبداً أو حرّاً؟ صغيراً أو كبيراً؟ مبدئاً أو معيداً؟ من ذوات الطّير أو من غيرها؟ من صغار الصّيد أو من كبارها؟ مصرّاً عليها أو نادماً؟ باللّيل في وكرها أو بالنّهار عياناً؟ محرماً للعمرة أو للحجّ؟ قال: فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعاً لم يخف على أهل المجلس وتحيّر النّاس تعجّباً من جوابه ونشط المأمون، فقال: يخطب أبو جعفر؟ فقال أبو جعفر: نعم يا أمير المؤمنين، ثمَّ قال: الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته وصلّى الله

---

(1) هو من قضاة العامة ومحبوب المأمون لم يقدّم عليه أحداً وكان قاضياً في العراقين ومعروفاً بعمل قوم لوط وإحياء طريقتهم وتسبب لتحريم المأمون المتعة كما نقله ابن خلكان في الوفيات ج ٥، ص ١٦٩ ونقل عن تاريخ الخطيب أن المأمون قال له يوماً: يا يحيى لمن هذا الشعر؟

قاض يرى الحد في الزناء ولا … يرى على من يلوط من بأس

قال: أو ما يعرف الأمير من القائل؟ قال المأمون: لا، قال: يقوله الفاجر الذي قال:

لا أحسب الجور ينقضي وعلى … الأمة وال من آل عباس

قال: فأفحم المأمون خجلاً. انتهى. وكان هو قاضياً في البصرة في أيام هارون وبعده إلى أن يعزله المأمون توفي في الربذة سنة ٢٤٢ وقيل: ٢٤٣ وذلك بعد أن غضب عليه المتوكل وأمر بقبض أملاكه والزم منزله ثم حج وحمل أخته معه وعزم أن يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل إلى الربذة هلك ودفن هناك وله يومئذ ثلاث وثمانون يوماً.

على محمّد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال جلّ ذكره: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(١) ثمّ إنّ محمّد بن عليّ خطب أم الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصّداق خمسمائة درهم، فقال المأمون: قد زوّجت فهل قبلت؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قد قبلت هذا التزويج بهذا الصّداق.

ثمّ أولم المأمون وجاء النّاس عَلىَ مراتبهم في الخاصّ والعام، قال: فبينما نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كأنّه كلام الملاّحين في مجاوباتهم فإذا بالخدم يجرُّون سفينة من فضّة فيها نسائج من إبريسم مكان القلوس(٢) مملوّة غالية فخضبوا لحى أهل الخاصّ بها، ثمّ مدُّوا إلى دار العامّة فطيّبوهم.

فلمّا تفرَّقوا قال المأمون: يا أبا جعفر إن رأيت أن تبيّن لنا ما الذي يجب على كلّ صنف من هذه الأصناف التي ذكرت من قتل الصّيد، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين إنَّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ والصيد من ذوات الطّير من كبارها فعليه شاة فإذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لأنّه ليس في الحرم فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لأنّه في الحرم وإذا كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النّعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً، وإن كانت بقرة فعليه بقرة، فإن لم يقدر فإطعام ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيّام، وإن كان ظبياً فعليه شاة فإن لم يقدر فإطعام عشرة مساكين فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيّام، فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة حقّاً واجباً أن ينحره في حجّ إن كان بمنى حيث ينحر النّاس وإن كان في عمرة ينحر بمكّة ويتصدَّق بمثل ثمنه حتّى يكون مضاعفاً وكذلك إذا أصاب أرنباً فعليه شاة يتصدَّق وإذا قتل الحمامة تصدَّق بدرهم أو يشتري به طعاماً لحمام الحرم، وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلُّ ما أتى به المحرم بجهالة أو خطأ فليس عليه شيء إلا الصيد فإنَّ عليه فيه الفداء بجهالة كان أم بعلم، خطأ كان أو تعمّداً، وكلّ ما أتى به العبد فكفّارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكلّ ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه وإن كان ممّن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفّارة والنقمة في الآخرة فإن

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٢.

(٢) القلس - بالفتح -: حبل ضخم للسفينة من خوص أو غيره جمعه قلوس - بضم القاف -.

دلَّ على الصّيد وهو محرمٌ فعليه الفداء والمصرُّ عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه في الآخرة بعد الفداء فإذا أصاب الطير ليلاً وفي وكره خطأ فلا شيء عليه إلاّ أن يتعمّد فإذا تصيد بليل أو نهار فعليه الفداء بمنى[(١)] حيث ينحر النّاس والمحرم للعمرة ينحر بمكّة.

فأمر المأمون أن يكتب ذلك ثمَّ دعا أهل بيته فقرأ عليهم ذلك وقال لهم: هل فيكم أحدٌ يجيب بمثل هذا الجواب، قالوا: لا والله ولا القاضي، فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت كنت أعلم به منّا، ثمَّ قال: ويحكم إنَّ أهل هذا البيت خلوا من هذا الخلق أو ما علمتم أنَّ رسول الله ﷺ بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان غير بالغين ولم يبايع طفلاً غيرهما، أو ما علمتم أنَّ علياً آمن بالنبيِّ وهو ابن عشر سنين[(٢)] فقبل الله ورسوله منه إيمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا النبيُّ ﷺ طفلاً غيره إلى الإيمان أو ما علمتم أنّها ذرّيّة بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأوَّلهم، قال: ثمَّ أمر المأمون أن ينثر على أبي جعفر عليه السلام ثلاثة أطباق بنادق زعفران ومسك معجون بماء الورد في جوفهما رقاع على طبق رقاع عمالات والثّاني ضياع طعمة لمن أخذها والثالث فيه بدر[(٣)] ثمّ أمر أن يفرّق طبق العمالات على بني هاشم خاصّة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البيدر على القواد، وما زال مكرماً لأبي جعفر عليه السلام أيّام حياته حتّى كان يقدّمه على ولده - تمَّ الخبر -[(٤)].

وروي عن عليِّ بن محمّد العسكريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من استبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل ما هذه القبّة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمّد

---

(١) كذا في النسختين. وفي تفسير علي بن إبراهيم بعد قوله «فعليه الفداء» «والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى».

(٢) في بعض نسخ الحديث [وهو ابن اثنتي عشرة سنة] وفي بعضها [وهو ابن تسع سنين].

(٣) البدر - بكسر الباء وفتح الدال -: جمع بدرة وهي كيس يجعل فيه الدرهم والدينار.

(٤) رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ص ١٦٩ ط إيران ١٣١٣ ورواه المؤلف في الإرشاد في ذكر فضائل الجواد عليه السلام باب طرف الأخبار والطبرسي في الاحتجاج ص ٢٤٥ط النجف والطبري في دلائل الإمامة ص ٢٠٦ والأربلي في كشف الغمة ص ٢٨٥. والمسعودي في إثبات الوصية ص ١٦٩ ط طهران ١٣٢٠ - وط النجف ص ١٨٣ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ريان بن شبيب خال المأمون.

هذه صورة مدينة يقال لها: قمّ يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمّداً وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره، قال: فسألت عليّ ابن محمّد العسكريّ عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض[١].

حديث محمد بن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وعمه عبد الله بن موسى

عليُّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدَّثني أبي قال: لمّا مات أبو الحسن الرّضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمّه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجّادة فجلس، وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء فقام عبد الله فاستقبله وقبّل بين عينيه وقام الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسيّ ونظر النّاس بعضهم إلى بعض وقد تحيّروا لصغر سنّه فابتدر رجلٌ من القوم فقال لعمّه: أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه ويضرب الحدُّ فغضب أبو جعفر عليه السلام ثمَّ نظر إليه فقال: يا عمّ اتّق الله اتّق الله إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزَّ وجلَّ فيقول لك: لم أفتيت النّاس بما لا تعلم، فقال له عمّه: أستغفر الله يا سيّدي أليس قال هذا أبوك عليه السلام؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تقطع يمينه للنبّش ويضرب حدَّ الزنى فإنَّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة، فقال: صدقت يا سيّدي وأنا أستغفر الله، فتعجّب النّاس وقالوا: يا سيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟ قال: نعم فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة[٢] فأجابهم فيها وله تسع سنين[٣].

---

(١) رواه الحسن بن محمد بن الحسن القمي المتوفى سنة ٣٧٨ في تاريخ قم ص ٩٦ [من ترجمته المطبوع] عن أبي مقاتل سبل الديلمي نقيب الري عن أبي الحسن بن محمد عليه السلام. ونقله المجلسي من الاختصاص في المجلد الرابع عشر من البحار ص ٣٣٧.

(٢) يستبعد أن يكون في وسع السائلين أن يسألوا عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد و إن كان الإمام عليه السلام يقدر على جواب أزيد منها ومن المحتمل أن تكون لفظة «ألف» من زيادة النساخ.

(٣) رواه السيد المرتضى في عيون المعجزات والسروي في المناقب على ما في التنقيح. ونقله المجلسي في البحار ج ١٢ ص ١٢٠.

محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان الخزَّاز عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن مهر السنّة كيف صار خمسمائة درهم؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة ويسبّحه مائة تسبيحة ويحمّده مائة تحميدة ويهلّله مائة تهليلة ويصلّي على محمّد وآل محمّد مائة مرّة ثمَّ يقول: اللهم زوّجني من حور العين إلاّ زوّجه حوراء وجعل ذلك مهرها فمن ثمَّ أوحى الله إلى نبيّه أن سنّ مهر المؤمنات خمسمائة ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)].

محمّد بن عبد الله عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم حرَّم الله الخمر والميتة والدّم ولحم الخنزير؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يحرّم ذلك على عباده وأحلَّ لهم ما سواه من رغبة فيما حرّم عليهم ولا رهبة فيما أحلَّ لهم ولكنّه خلق الخلق وعلم ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحلّه لهم وأباحه لهم تفضلاً منه عليهم لمصلحتهم وعلم ما يضرُّهم فنهاهم عنه وحرَّمه عليهم ثمَّ أباحه للمضطرّ وأحلّه له في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فأمر أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك[(٢)].

ثمَّ قال: أمّا الميتة فإنّها لا يدنو منها أحدٌ ولا يأكل إلا ضعف بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته[(٣)] وانقطع نسله ولا يموت إلاّ فجأة؛ وأمّا الدّم فإنّه يورث أكله الماء الأصفر[(٤)] ويبخر الفم وينتن الرِّيح ويسيء الخلق ويورث الكلب[(٥)] والقسوة للقلب وقلّة الرأفة والرَّحمة حتّى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على حميمه وعلى من صحبه.

وأمّا لحم الخنزير فإنَّ الله مسخ قوماً في صورة شيء شبه الخنزير والقرد والدّب وكان من الأمساخ ثمَّ نهى عن أكل مثله لكي لا ينتفع بها ولا يستخفّ بعقوبته.

وأما الخمر فإنّه حرَّمها لفعلها وفسادها وقال: إنَّ مدمن الخمر كعابد وثن ويورثه

---

(١) رواه الكليني في الكافي المجلد الخامس ص ٣٧٦. وفيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن رجل عن الحسين بن خالد، ورواه الصدوق في العلل ص ١٧٠ وفيه علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد ورواه أيضاً في العيون في باب علل الأشياء.

(٢) البلغة - بالضم -: ما تبلغ به من العيش (النهاية).

(٣) في بعض النسخ [وأوهنت قوته].

(٤) ولعل المراد بالماء الأصفر الاستسقاء.

(٥) الكلب - بالتحريك -: داء يعرض الإنسان شبه الجنون. (النهاية).

الارتعاش ويذهب بقوته ويهدم مروءته ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدِّماء وركوب الزّنى ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه[١].

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن بن متّيل، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبي سليم الدَّيلمي، عن أبي بصير[٢] قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام بعد أن كبرت سنّي وقد أجهدني النفس فقال: يا أبا محمّد ما هذا النفس؟ فقلت له: جعلت فداك كبر سنّي ورقَّ عظمي واقترب أجلي مع أنّي لست أدري ما أصير إليه في آخرتي، فقال: يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا القول؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أقوله؟ فقال: أما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول؟ قلت: جعلت فداك كيف يكرم الشباب منّا ويستحيي من الكهول؟ قال: يكرم الشباب منكم أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم، فهل سررتك؟ قال قلت: جعلت فداك زدني فإنّا قد نبزنا نبزاً[٣] انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، قال: فقال: الرافضة؟ قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سمّوكم بل الله سمّاكم، أما علمت أنّه كان مع فرعون سبعون رجلاً من بني إسرائيل يدينون بدينه فلمّا استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى رفضوا فرعون ولحقوا بموسى فكانوا في عسكر موسى أشدَّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدَّهم اجتهاداً إلاّ أنّهم رفضوا فرعون فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي قد نحلتهم ثمَّ ذخر الله هذا الاسم حتّى سمّاكم به إذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما واتّبعتم محمّداً وآل محمّد يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت جعلت فداك زدني، قال: افترق النّاس كلَّ فرقة واستشيعوا كلَّ شيعة

---

(١) رواه الكليني في الكافي كتاب الأطعمة الحديث الأول. ورواه الصدوق في العلل ص ١٦٥. وفي الأمالي في المجلس الخامس والتسعين. ورواه العياشي في تفسيره على ما في ج ١، ص ٤٣٤ من تفسير البرهان وج ١٤ ص ٧٧٢ من البحار. وقوله «يثب على حرمه» الوثوب كناية عن الجماع. وزاد في جميع نسخ الحديث بعد قوله: «على حرمه» «وهو لا يعقل ذلك والخمر لا يزداد صاحبها إلا كل شرّ».

(٢) هو أبو محمد يحيى بن القاسم الأسدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام تابعي مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله عليه السلام. وقد يطلق على ليث بن البختري والظاهر المراد ههنا الأول.

(٣) النبز: اللمز بما يقبح ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١] - وبالتحريك -: اللقب.

فاستشيعتم مع أهل بيت نبيّكم فذهبتم حيث ذهب الله واخترتم ما اختار الله وأحببتم من أحبَّ الله وأردتم من أراد الله فابشروا ثم ابشروا فأنتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم من لم يلق الله بمثل ما أنتم عليه لم يتقبّل [الله] منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيئة، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إنَّ الله وملائكته يسقطون الذُّنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الرّيح الورق عن الشجر في أوان سقوطه وذلك قول الله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾(١) فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾(٢) والله ما عنى غيركم إذ وفيتم فيما أخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا وإذ لم تبدّلوا بنا غيرنا ولو فعلتم لعيّركم الله كما عيرّ غيركم في كتابه إذ يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾(٣)، فهل سررتك يا أبا محمد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٤) فالخلق والله غداً أعداءٌ غيرنا وشيعتنا، وما عنى بالمتّقين غيرنا وغير شيعتنا، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾(٥) فمحمدٌ ﷺ النبيّين ونحن الصدّيقون والشهداء وأنتم

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥. أي ينزهونه تعالى عما لا يجوز عليه من الصفات متلبساً بحمد ربهم.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣. والنحب: الموت والنذر. و«قضى نحبه» أي أدرك ما تمنى من الموت أو القتل فذلك قضاء النحب.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢. «إن وجدنا» «إن» مخففة من المثقلة واللام للمفارقة أي علمنا وعند الكوفيين (إن» للنفي واللام بمعنى ألا.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٦٧.

(٥) سورة النساء، الآية: ٦٩. وقوله تعالى: ﴿رَفِيقًا﴾ تميز ولذلك لم يجمع. قوله: «فمحمد النبيين» كذا في نسخة من النسختين وفي الأخرى [فمحمد وأهل بيته عليهم السلام في هذا الموضع النبيين] وعلى كلتا النسختين «النبيين» على سبيل الحكاية.

الصّالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله فوالله ما عنى غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: لقد جمعنا الله وولّينا وعدوّنا في آية من كتابه فقال: قل يا محمّد: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(١) فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾(٢) فأنتم في النّار تطلبون وفي الجنّة والله تحبرون(٣) فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فأعاذكم من الشيطان فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾(٤) والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فأوجب لكم المغفرة فقال: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾(٥) قال: قلت: جعلت فداك ليس هكذا نقرؤه إنّما نقرأ «يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً»(٦) قال: يا أبا محمّد فإذا غفر الله الذُّنوب جميعاً فمن يعذّب، والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا، وإنّها لخاصّة لنا ولكم فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: والله ما استثنى الله أحداً من الأوصياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته إذ يقول: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩. وروى البرقي في المحاسن في حديث قال عليه السلام: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب.

(٢) سورة ص، الآية: ٦٢.

(٣) أي تكرمون وتتنعمون وتسرون.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٤٢. وسورة الإسراء، الآية: ٦٥.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٦) هكذا في النسختين وليست هذه الزيادة في منقوله في البحار ولا في روضة الكافي وعلى فرضه لعل المراد أنا فهمنا من الآية أن الله يغفر ذنوب الجميع فأجاب عليه السلام أنه إذا غفر الله ذنوب جميع الخلق فمن يعذب بعدئذ. والعلم عند الله.

﴿شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٢﴾[١] والله ما عنى بالرَّحمة غير أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام ليس على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء فهل شفيتك يا أبا محمّد[٢].

أبو أحمد، عن رجل، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: اجتمع رجلان يتغدّيان مع أحد ثلاثة أرغفة ومع واحد خمسة أرغفة قال: فمرَّ بهما رجلٌ فقال: السلام عليكما فقالا: وعليك السلام الغداء رحمك الله، فقال: فقعدوا وأكل معهما فلمّا فرغ قام فطرح إليهما ثمانية دراهم، فقال: هذه عوضٌ لكما بما أكلت من طعامكما قال: فتنازعا بها فقال صاحب الثلاثة: النصف لي والنصف لك وقال صاحب الخمس: لي خمسة بقدر خمستي ولك ثلاثة بقدر ثلاثتك، فأبيا وتنازعا حتّى ارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاقتصّا عليه القصّة فقال: إنَّ هذا الأمر الذي أنتما فيه دنيٌّ ولا ينبغي أن ترفعا فيه إلى حكم، ثمَّ أقبل عليٌّ عليه السلام إلى صاحب الثلاثة فقال: أرى أنَّ صاحبك قد عرض عليك أن يعطيك ثلاثة وخبزه أكثر من خبزك فارض به، فقال: لا والله يا أمير المؤمنين لا أرضى إلا بمرّ الحقّ، قال: فإنّما لك في مرّ الحقّ درهم فخذ درهماً واعطه سبعة، فقال: سبحان الله يا أمير المؤمنين عرض عليَّ ثلاثة فأبيت وآخذ واحداً؟ قال: عرض ثلاثة للصّلح فحلفت أن لا ترضى إلا بمرّ الحقّ وإنّما لك بمرّ الحقّ درهم، قال: فأوقفني على هذا، قال: أليس تعلم أن ثلاثتك تسعة أثلاث؟ قال: بلى، قال: أوليس تعلم أنَّ خمسته خمسة عشر ثلثاً؟ قال: بلى، قال: فذلك أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وأكل الضيف ثمانية وأكل هو ثمانية فبقي من تسعتك واحدٌ أكله الضيف وبقي من خمسة عشره سبعة أكلها الضيف فله بسبعته سبعة ولك بواحدك الذي أكله الضيف واحد[٣].

---

(١) سورة الدخان، الآيتان: ٤١ و٤٢.

(٢) رواه الكليني في روضة الكافي ص ٣٣. ونقله المجلسي من الاختصاص في المجلد الحادي عشر ص ٢٢٣. وقوله: «براء» - ككرام - وفي بعض النسخ [برآء] - كفقهاء - وكلاهما جمع بريء.

(٣) رواه الكليني في باب النوادر من كتاب القضايا من الكافي الحديث العاشر. ورواه المؤلف أيضاً في الإرشاد فصل قضايا علي عليه السلام. ونقله المجلسي في البحار ج ٢٤، ص ١٥ من الاختصاص.

حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع إبليس

القاسم بن محمّد الهمدانيّ قال: حدَّثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أحمد ابن إبراهيم الكوفيّ قال: حدَّثنا أبو الحسين يحيى بن محمّد الفارسيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديَّ قنبر فقلت له: يا قنبر ترى ما أرى؟ فقال: ضوَّأ الله عزَّ وجلَّ لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوَّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمى عنه أبصارنا، فقلت: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لترونه كما أراه ولتسمعنَّ كلامه كما أسمع فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة، مديد القامة، له عينان بالطول فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟ قال: الأنام، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأُحدثنّك بحديث عنّي عن الله عزَّ وجلَّ ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن الله عزَّ وجلَّ ما بينكما ثالث؟ قال: نعم إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السّماء الرّابعة ناديت إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّي؟ فأوحى الله تبارك وتعالى: بلى قد خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك فقلت: السّلام يقرأ عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقى منّي فانطلق بي مالك إلى النّار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً فقال لها: اهدئي فهدأت ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نارٌ هي أشدُّ من تلك سواداً وأشدُّ حمى فقال لها: اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى الطبق السّابع وكلُّ نار تخرج من طبق هي أشدُّ من الأولى فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزَّ وجلَّ فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك أن تخمد وإلاّ خمدت، فقال: إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرها فخمدت فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك من هذان؟ فقال: أوما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدُّنيا بألفي عام لا إله إلا الله محمد رسول الله أيّدته ونصرته بعليّ، فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالميهم - الوهم من صاحب الحديث[١].

(١) نقله المجلسي من الكتاب في البحار ص ٣٨٨ من المجلد التاسع.

باب القياس

المعلّى بن محمّد بن جعفر، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أوَّل من قاس إبليس فقال: خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم إبليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه. ثمّ قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق الملائكة من النّور وخلق الجانَّ من النّار وخلق الجنّ - صنفاً من الجانَّ - من الريح وخلق صنفاً من الجنّ من الماء وخلق آدم من صفحة الطّين ثمَّ أجرى في آدم النّور والنّار والرّيح والماء فبالنّور أبصر وعقل وفهم وبالنّار أكل وشرب ولولا أنَّ النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام ولولا أنَّ الرّيح في جوف ابن آدم يلهب نار المعدة لم يلتهب، ولولا أنَّ الماء في جوف ابن آدم يطفىء حرّ نار المعدة لأحرقت النّار جوف ابن آدم، فجمع الله ذلك في آدم الخمس الخصال وكانت في إبليس خصلة فافتخر بها على آدم عليه السلام [(١)].

مناظرة مؤمن الطاق مع أبي حنيفة في الطلاق

يعقوب بن يزيد البغداديّ، عن محمّد بن أبي عمير قال: قال أبو حنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق: ما تقول في الطلاق الثلاث؟ قال: أعلى خلاف الكتاب والسنّة؟ قال: نعم، قال أبو جعفر: لا يجوز ذلك، قال أبو حنيفة: ولم لا يجوز ذلك؟ قال: لأنَّ التزويج عقدٌ عقد بالطاعة ولا يحلُّ بالمعصية، وإذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية وفي إجازة ذلك طعن على الله عزَّ وجلَّ فيما أمر به وعلى رسوله فيما سنّ، لأنّه إذا كان العمل بخلافهما فلا معنى لهما وفي قولنا من شذَّ عنهما ردّ إليهما وهو صاغر. قال أبو حنيفة: قد جوّز العلماء ذلك، قال أبو جعفر: بئس العلماء الذين جوّزوا للعبد العمل بالمعصية واستعمال سنّة الشيطان في دين الله ولا عالم أكبر من الكتاب والسنّة، فلم تجوّزون للعبد الجمع بين ما فرَّق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ولا تجوّزون له الجمع بين ما فرَّق الله من الصّلوات الخمس؟ وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنّة، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾[(٢)] المتعدّي لحدود الله بإفراقه.

---

(١) نقله المجلسي في البحار ج ١٤، ص ٤٧٧ من الاختصاص.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ١.

ما تقول يا أبا حنيفة في رجل طلّق امرأته على سنّة الشيطان، أيجوز له ذلك الطلاق؟ قال أبو حنيفة: خالف السنّة وبانت منه امرأته وعصى ربّه، قال أبو جعفر: فهو كما قلنا إذا خالف سنّة الله عمل بسنّة الشيطان ومن أمضى سنّته فهو على ملّته ليس له في دين الله نصيب، قال أبو حنيفة: هذا عمر بن الخطّاب وهو من أفضل أئمّة المسلمين، قال: إنَّ الله جلَّ ثناؤه جعل لكم في الطلاق أناة فاستعجلتموه وأجزنا لكم ما استعجلتموه[1].

قال أبو جعفر: إنَّ عمر كان لا يعرف أحكام الدّين، قال أبو حنيفة: وكيف ذلك؟ قال أبو جعفر: ما أقول فيه ما تنكره، أمّا أوّل ذلك فإنّه قال: لا يصلّي الجنب حتّى يجد الماء ولو سنةً والأمّة على خلاف ذلك.

وأتاه أبو كيف العائذي[2] فقال: يا أمير المؤمنين إنّي غبتُ فقدمت وقد تزوّجت امرأتي؟ فقال: إن كان قد دخل بها فهو أحقُّ بها وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها وهذا حكم لا يعرف، والأُمّة على خلافه.

وقضى في رجل غاب عن أهله أربع سنين أنّها تتزوَّج إن شاءت والأُمّة على خلاف ذلك، إنّها لا تتزوَّج أبداً حتّى تقوم البيّنة أنّه مات أو كفر أو طلّقها.

وإنّه قتل سبعة نفر من أهل اليمن برجل واحد، وقال: لولا ما عليه أهل صنعاء لقتلتهم به، والأُمّة على خلافه.

وأُتي بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها، فقال له عليٌّ عليه السلام: إن كان لك السّبيل عليها فما سبيلك على ما في بطنها، فقال: لولا عليٌّ لهلك عمر.

وأُتي بمجنونة وقد زنت فأمر برجمها، فقال له عليٌّ عليه السلام: أما علمت أنَّ القلم قد رفع عنها حتّى تصحَّ، فقال: لولا عليٌّ لهلك عمر.

وإنّه لم يدر الكلالة فسأل النبيَّ صلى الله عليه وآله عنها فأخبره بها فلم يفهم عنه فسأل ابنته حفصة أن تسأل النبيَّ صلى الله عليه وآله عن الكلالة فسألته، فقال لها: أبوك أمرك بهذا؟ قالت: نعم، فقال صلى الله عليه وآله لها: إنَّ أباك لا يفهمها حتّى يموت، فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف أحكام الدّين[3].

---

(١) نقله الحجة الأميني في الغدير المجلد السادس ص ١٧٨ الطبع الثاني من مسند أحمد ج ١، ص ٣١٤. وصحيح مسلم ج ١، ص ٥٧٤. وسنن البيهقي ج ٧، ص ٣٣٦. ومستدرك الحاكم ج ٢، ص ١٩٦. وتفسير القرطبي ج ٣، ص ١٣٠.

(٢) في بعض النسخ [أبو كنف عابدي].

(٣) نقله المجلسي من الكتاب في البحار المجلد الرابع ص ١٤٤.

جزء فيه أخبار من روايات أصحابنا وغيرهم

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أهل بيت يدخل واحد منهم الجنّة إلا دخلوا أجمعين الجنّة قيل: وكيف ذلك؟ قال: يشفع فيهم فيشفّع حتّى يبقى الخادم فيقول يا ربّ خُويدمتي قد كانت تقيني الحرَّ والقرَّ فيشفّع فيها[١].

وروي[٢] ما من أهل بيت إلاّ وفيهم نجيب وأنجب النجباء من أهل بيت النبوّة.

وروي أنَّ للمنافق أربع علامات: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذَّنب، والحرص على الدُّنيا[٣].

حدَّثني سهل بن زياد الأدميّ قال: حدَّثني عروة بن يحيى، عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ في محكم كتابه: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا﴾[٤] فقال عليه السلام: كتاباً لنا كتبه الله يا أبا سعيد في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام صيّره معه في عرشه أو تحت عرشه فيه يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتاني منكم بولاية آل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي[٥].

حدَّثني محمّد بن جعفر بن أبي شاكر، عمّن حدَّثه، عن بعض الرّجال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جزى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة فأمّا إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطراً لا يدري أتعطيه أم تمنعه، فوالله ثمَّ والله لو خرجت له من جميع ما تملّكته ما كافيته[٦].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حدَّثني أبو بكر محمّد بن إبراهيم العلاّف الهمدانيُّ بهمدان قال: حدَّثنا عبد الله

---

(١) رواه العياشي في تفسيره ونقل منه المجلسي في المجلد الثالث من البحار ص ٣٠٧. وأيضاً في ص ٣٠٥ من الاختصاص. والقر: البرد.

(٢) أي عن الصادق عليه السلام.

(٣) نقله المجلسي في البحار الجزء الثالث من المجلد الخامس عشر ص ٢٣. وروى الصدوق في الخصال أبواب الأربعة من علامات الشقاء جمود العين.. الحديث.

(٤) سورة القصص، الآية: ٤٦.

(٥) نقله المجلسي من الكتاب في البحار الجزء الأول ص ١١٩ من المجلد الخامس عشر.

(٦) روى نحوه الكليني في الكافي ج ٤، ص ٢٣.

ابن محمّد بن جعفر بن موسى بن شاذان البزّاز قال: حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز المعروف بابن المطبقي؛ وجعفر الدّقاق قالا: حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن الفيض بن فياض الدّمشقيّ بدمشق قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزّاق قال: حدَّثنا عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني قال: حدَّثنا معمر بن راشد قال: حدَّثنا محمّد بن المنكدر، عن أبيه، عن جدّه قال: لمّا قدم السيّد والعاقب أُسقفا نجران في سبعين راكباً وافداً على النبيّ ﷺ كنت معهم فبينا كرز يسير - وكرز صاحب نفقاتهم - إذ عثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه الأبعد يعني النبيّ ﷺ [١] فقال له صاحبه وهو العاقب: بل تعست وانتكست[٢] فقال: ولم ذلك؟ قال: لأنّك أتعست النبيّ الأمّي أحمد، قال: وما علمك بذلك؟ قال: أما تقرأ من المفتاح الرّابع[٣] من الوحي إلى المسيح أن قل لبني إسرائيل: ما أجهلكم تتطيّبون بالطيّب لتطيبوا به في الدُّنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي كالجيفة المنتنة يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبيّ الأميّ الذي يكون في آخر الزّمان صاحب الوجه الأقمر والجمل الأحمر المشرب بالنّور، ذي الجناب الحسن والثياب الخشن، سيّد الماضين عندي وأكرم الباقين عليّ، المستنُّ بسنّتي، والصائر في دارجّتي، والمجاهد بيده المشركين من أجلي، فبشّر به بني إسرائيل ومر بني إسرائيل أن يعزّروه وأن ينصروه، قال عيسى عليه السلام: قدُّوس قدُّوس، من هذا العبد الصّالح الذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني؟ قال: هو منك وأنت منه وهو صهرك على أُمّك، قليل الأولاد، كثير الأزواج، يسكن مكّة من موضع أساس وطىء إبراهيم، نسله من مباركة وهي ضرَّة أُمّك في الجنّة، له شأن من الشأن، تنام عيناه ولا ينام قلبه، يأكل الهديّة ولا يقبل الصّدقة، له حوضٌ من شفير زمزم إلى مغيب الشمس[٤] حيث يغرب، فيه شرابان من الرّحيق والتسنيم[٥]، فيه أكاويب عدد نجوم السّماء، من شرب منه شربة لم يظمأ

---

(١) التعس: الهلاك والعثار والسقوط والشر والانحطاط. والفعل كمنع وسمع. فإذا خاطبت قلت: تعست - كمنعت - وإذا حكيت قلت: تعس - كسمع -. وفي بعض نسخ الحديث [فقال كرز: تعس الأبعد يعني رسول الله ﷺ] والأبعد: الخائن والمتباعد من الخير.

(٢) انتكس فلان أي وقع على رأسه.

(٣) في بعض النسخ [من المصباح الرابع].

(٤) في بعض النسخ [مغرب الشمس].

(٥) التسنيم هو عين في الجنة وهو أشرف شراب في الجنة.

بعدها أبداً وذلك بتفضيلي إيّاه على سائر المرسلين، يوافق قوله فعله وسريرته علانيته، فطوبى له وطوبى لأمته، الذين على ملّته يحيون وعلى سنّته يموتون ومع أهل بيته يميلون، آمنين مؤمنين مطمئنّين مباركين ويظهر في زمن قحط وجدب فيدعوني، فترخي السّماء عزاليها[١] حتّى يُرى أثر بركاتها في أكتافها، وأُبارك فيما يضع فيه يده، قال: إلهي سمّه، قال: نعم هو أحمد وهو محمّد رسولي إلى الخلق كافّة، وأقربهم منّي منزلة وأحضرهم عندي شفاعة، لا يأمر إلاّ بما أُحبُّ وينهى لما أكره.

قال له صاحبه: فأنّى تقدم بنا على من هذه صفته[٢]؟ قال: نشهد أحواله وننظر آياته فإن يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة ونكفّه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا وإن يكن كاذباً كفيناه بكذبه على الله عزَّ وجلَّ، قال: ولم إذا رأيت العلامة لا تتّبعه؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم أكرمونا، وموّلونا ونصبوا لنا الكنائس وأعلوا فيه ذكرنا، فكيف تطيب النّفس بالدُّخول في دين يستوي فيه الشريف والوضيع، فلمّا قدموا المدينة قال من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفداً من وفود العرب كانوا أجمل منهم، لهم شعور وعليهم ثياب الحبر، وكان رسول الله ﷺ متناء عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا فصلّوا في مسجد رسول الله ﷺ تلقاء المشرق فهمّ بهم رجالٌ من أصحاب رسول الله ﷺ بمنعهم، فأقبل رسول الله ﷺ فقال: دعوهم فلمّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه، فقالوا: يا أبا القاسم حاجّنا في عيسى، قال: هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فقال أحدهما: بل هو ولده وثاني اثنين وقال آخر: بل هو ثالث ثلاثة: أب وابن وروح القدس وقد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا وجعلنا وخلقنا ولو كان واحداً لقال: خلقت وجعلت وفعلت فتغشّى النبيَّ ﷺ الوحي فنزل عليه صدر سورة آل عمران إلى قوله رأس السّتين منها ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٣] إلى آخر الآية، فقصَّ عليهم رسول الله ﷺ القصّة وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض: قد والله أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم.

فقال لهم رسول الله ﷺ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أمرني بمباهلتكم، فقالوا: إذا

(١) الجدب - كالقتل - مصدر: ضد الخصب. وأصابهم الجدب أي الفقر والقحط. «فترخي السماء عزاليها» إشارة إلى شدة وقع المطر. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة ونحوها.

(٢) في بعض النسخ [فأين تعدينا على من هذه صفته].

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

كان غداً باهلناك فقال القوم بعضهم لبعض: حتّى ننظر بما يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش النّاس أم بأهله من أهل الصفوة والطّهارة[١]؟ فإنّهم وشيج الأنبياء وموضع نهلهم[٢] فلما كان من غد غدا النبيُّ ﷺ بيمينه عليٌّ وبيساره الحسن والحسين عليهما السلام ومن ورائهم فاطمة عليها السلام، عليهم النّمار النجرانيّة[٣] وعلى كتف رسول الله ﷺ كساء قطوانيٌّ رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين[٤]، فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما[٥] ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء، معتمداً على قوسه النبع[٦] ورفع يده اليمنى إلى السّماء للمباهلة واشرأبَّ النّاس ينظرون واصفرَّ لون السيّد والعاقب وكرّا حتّى كاد أن يطيش عقولهما، فقال أحدهما لصاحبه: أنباهله؟ قال: أو ما علمت أنّه ما باهل قومٌ قطُّ نبيّاً فنشأ صغيرهم [أ] وبقي كبيرهم ولكن أره أنّك غير مكترث وأعطه من المال والسلاح ما أراد، فإنَّ الرَّجل محارب وقل له: أبهؤلاء تباهلنا لئلا يرى أنّه قد تقدّمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته، فلمّا رفع النبيُّ ﷺ يده إلى السّماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه: وأيُّ رهبانيّة؟ دارك الرَّجل، فإنّه إن فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال، فقالا: يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا؟ قال: نعم، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله عزَّ وجلَّ وجهةً وأقربهم إليه وسيلةً، قال: فبصبصا[٧] يعني ارتعدا وكرّا وقالا له: يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف درع وألف حجفة وألف دينار كلّ عام على أنَّ الدِّرع والسّيف والحجفة عندك إعارة حتّى يأتي من وراءنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأينا وشاهدنا فيكون الأمر على ملأ منهم فإمّا الإسلام وإمّا الجزية وإمّا المقاطعة في

---

(١) في بعض النسخ [أم بالقلة من أهل الصفوة والطهارة].

(٢) الوشيج هو ما التف من الشجر والوشيجة: عرق الشجرة وليف يفتل ثم يشد به ما يحمل والوشيج جمع وشيجة وشجت العروق والأغصان: اشتبكت وفي القاموس الوشيج: اشتباك القرابة والواشجة: الرحم المشتبكة.

(٣) النمرة - كفرحة -: الحبرة، وشملة فيها خطوط بيض وسود. (القاموس).

(٤) القطوان - بالتحريك وآخره نون - موضع بالكوفة منه الأكسية. وفي بعض النسخ [قرطف] وفي القاموس القرطف - كجعفر -: القطيفة. وفي بعضها [قرطق] بالقافين وفي القاموس: القرطق - كجندب -: لبس معروف، معرب كرته.

(٥) كسح البيت: كنسه والشيء قطعه وأذهبه.

(٦) النبع - بتقديم النون على الباء الموحدة - شجر للقسي وللسهام. (القاموس).

(٧) في اللغة: بصبص الكلب أي أدخل ذنبه بين رجليه، وبصبص فلان: تملق.

كلِّ عام، فقال النبيُّ ﷺ: قد قبلت ذلك منكما أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عزَّ وجلَّ عليكم الوادي ناراً تأجّج حتّى يساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأجّجاً، فهبط عليه جبرئيل الرُّوح الأمين عليه السلام فقال: يا محمّد الله يقرئك السّلام ويقول لك: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السّماوات وأهل الأرض لساقطت السّماء كسفاً متهافتة ولتقطعت الأرضون زبراً سائحة فلم تستقرَّ عليها بعد ذلك، فرفع النبيُّ ﷺ يديه حتّى رئي بياض إبطيه، ثمَّ قال: وعلى من ظلمكم حقّكم وبخسني الأجر الذي افترضه الله فيكم عليهم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة(١).

حدَّثني محمّد بن عليّ بن شاذان وقال: حدَّثنا أحمد بن يحيى النحويّ أبو العبّاس ثعلب قال: حدَّثنا أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن قال: حدَّثنا يحيى بن محمّد بن إسحاق بن موسى قال: حدَّثنا أحمد بن قتيبة أبو بكر، عن عبد الحكم القتيبي، عن أبي كيسة ويزيد بن رومان قالا: لمّا اجتمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أتت أُمَّ سلمة رضي الله عنها وكانت بمكّة فقالت: يا بنت أبي أُميّة كنت كبيرة أُمّهات المؤمنين وكان رسول الله ﷺ يقمأ(٢) في بيتك، وكان يقسّم لنا في بيتك، وكان ينزل الوحي في بيتك، قالت لها: يا بنت أبي بكر لقد زرتني وما كنت زوّارة ولأمر ما تقولين هذه المقالة؟ قالت: إنَّ ابني وابن أخي أخبراني أنَّ الرَّجل(٣) قتل مظلوماً وأنَّ بالبصرة مائة ألف سيف يطاعون، فهل لك أن أخرج أنا وأنت لعلَّ الله أن يصلح بين فئتين مشاجرتين؟ فقالت: يا بنت أبي بكر أبدم عثمان تطلبين؟ فلقد كنت أشدَّ النّاس عليه وإن كنت لتدعينه بالتبرّي أم أمر ابن أبي طالب تنقضين فقد تابعه المهاجرون والأنصار، إنّك سدَّة بين رسول الله ﷺ وبين أُمّته وحجابة مضروبة على حرمه، وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه(٤)، وسكّني عقيراك فلا تضحي بها، الله من

---

(١) أخرجه رضي الدين أحمد بن أبي القاسم بن سعد الدين سيد ابن طاووس في كتابه سعد السعود ص ٩١ عن كتاب تأويل ما أنزل من القرآن الكريم في النبي ﷺ تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس المعروف بالحجام بهذا السند أيضاً.

(٢) في النهاية فيه أنه ﷺ كان يقمأ إلى منزل عائشة كثيراً. أي يدخل.

(٣) أريد به عثمان بن عفان.

(٤) البذخ - من باب تعب -: التكبر والفخر والعلو وباذخه فاخره وما يأتي من المؤلف من أنه بمعنى النفخ ليس في كتب اللغة ولعله استعمل في الأصل بهذا المعنى ثم استعمل في الكبر تجوزاً ثم صار =

وراء هذه الأُمّة، قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك ولو أراد أن يعهد إليك فعل، قد نهاك رسول الله صلى الله عليه وآله عن الفراطة في البلاد(١)، إنَّ عمود الإسلام لا ترأبه النساء إن انثلم، ولا يشعب بهنَّ إن انصدع(٢) حماديات النّساء غضٌّ بالأطراف، وقصر الوهادة(٣) وما كنت قائله لو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرض لك ببعض الفلوات وأنت ناصّة قلوصاً من منهل إلى آخر، إنَّ بعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين قد وجّهت سدافته وتركت عهيّداه(٤)، أُقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثمَّ قيل لي: ادخلي

= حقيقة فيه كما أشار إليه المجلسي. وفي رواية ابن أبي الحديد في شرح النهج «فلا تندحيه» وقال في شرحه: أي لا تفتحيه ولا توسعيه بالحركة والخروج، يقال: ندحت الشيء إذا وسعته، ومنه يقال: فلان في مندوحة عن كذا أي في وسعة. تريد قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ في سورة الأحزاب: ٣٣. وفي بعض النسخ [تبدحيه] بالباء فإنه من البداح وهو المتسع من الأرض. وعقيراك من عقر الدار وهو أصلها. وقولها: «وسكنى عقيراك فلا تضحي بها» في شرح النهج ومعاني الأخبار واحتجاج الطبرسي «وسكن عقيراك فلا تصحريها» أي لا تبرزيها أو تجعليها بالصحراء وهو الأظهر.

(١) الفراطة في البلاد: السعي والذهاب كما يأتي معناه من المؤلف وفي شرح النهج والمعاني والاحتجاج «الفرطة» وقال ابن أبي الحديد: الفرطة في البلاد: أي عن السفر والشخوص من الفرط وهو السبق والتقدم ورجل فارط أتى الماء أي سابق.

(٢) قولها: «عمود الإسلام لا ترأبه النساء إن انثلم» يعني لا تصلحه إذا انشق وانصدع. وفي شرح النهج «عمود الإسلام لا يثأب بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن صدع». وفي رواية المؤلف في كتاب الجمل «عمود الإسلام لا يقام بالنساء إن انثلم ولا يشعب بهن إن انصدع».

(٣) كذا لكن الصحيح كما في شرح النهج «وحماديات النساء غض الأطراف وخفر الأعراض وقصر الوهازة» وفي معاني الأخبار «حماديات النساء غض الأبصار وخفر الأعراض وقصر الوهازة». وفي كتاب الجمل «غض الأطراف وخفر الأعطاف وقصر الوهادة وضم الذيول» وفي الاحتجاج «غض الأطراف وضم الذيول والأعطاف». وقال ابن أبي الحديد: غض الأطراف: جمعها. وقولها: «خفر الأعراض» الخفر: الحياء والأعراض جمع عرض وهو الجسد، يقال: فلان طيب العرض أي طيب ريح البدن. وقال: ومن رواه الأعراض - بكسر الهمزة - جعله مصدراً من أعرض عن كذا. وقولها: «قصر الوهازة» قال ابن قتيبة: سألت عن هذا فقال لي من سألته: سألت عنه أعرابياً فصيحاً فقال: الوهازة الخطوة. والوهادة يأتي معناها من المؤلف لكن لا مناسبة لها بسياق الكلام وإن كان في لسان العرب.

(٤) قال ابن أبي الحديد: ناصة قلوصاً أي رافعة لها في السير. والنص: الرفع ومنه يقال: حديث منصوص أي مرفوع. والقلوص من النوق: الشابة وهي بمنزلة الفتاة من النساء. والمنهل: الماء ترده الإبل. قولها: «إن بعين الله مهواك» أي أن الله يرى سيرك وحركتك. والهويّ: الانحدار في السير =

الفردوس لاستحييت أن ألقى محمّداً ﷺ هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ، اجعلي حصنك بيتك وقاعة السّتر(١) قبرك حتّى تلقيه وأنت على ذلك أطوع، ثمَّ قالت: لو ذكرتك من رسول الله ﷺ خمساً في عليّ عليه السلام لنهشتني نهش الحيّة الرقشاء المطرقة ذات الحبب(٢) أتذكرين إذ كان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً فأقرع بينهنَّ فخرج سهمي وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط من قُديد(٣) ومعه عليٌّ عليه السلام ويحدّثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك: رسول الله ﷺ معه ابن عمه ولعلَّ له إليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك، فقلت: بأنّك هجمت عليها فقلت له: يا عليُّ إنّما لي من رسول الله يوم من تسعة أيّام وقد شغلته عنّي فأخبرتني أنّه قال لك: أتبغضيه فما يبغضه أحدٌ من أهلي ولا من أُمّتي إلا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم أراد رسول الله ﷺ سفراً وأنا أجشُّ له جشيشاً(٤) فقال: ليت شعري أيّتكنَّ صاحبة الجمل الأدبّ تنبحها كلاب الحوأب(٥)، فرفعت يدي من الحشيش وقلت: أعوذ بالله أن أكونه. فقال: والله لا بدّ لأحدكما أن يكونه، اتّقي الله يا حميرا أن تكونيه أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

= من النجد إلى النور. قولها: «وعلى رسوله تردين» أي تقدمين في القيامة. قولها: «وجهت سدافته» السدافة: الحجاب والستر، هي من أسدف الليل إذا ستر بظلمته كأنه أرخى ستوراً من الظلام، ويروى بفتح السين. و«وجهت» أي نظمتها بالخرز والوجيهة: خرزة معروفة وعادة العرب أن تنضم على المحمل خرزات إذا كان للنساء. قولها: «وتركت عهيداه» لفظة مصغرة مأخوذة من العهد مشابهة لما سلف من قولها: عقيراك. انتهى. وفي النهاية في حديث أم سلمة لعائشة «وتركت عهيّداه» العهيّدي - بالتشديد والقصر - فعيّلي من العهد كالجهيّدي من الجهد والعجيّلي من العجلة.

(١) «قاعة الستر» يأتي معناها من المؤلف.

(٢) الحية الرقشاء: الأفعى التي في ظهرها خطوط ونقط وتوصف بالاطراق كما يوصف به الأسد والنمر والرجل الشجاع. وذلك لأن الحية تقع على الذكر والأنثى كما قاله الجزري ولعله كناية عن سمها أو استغفالها وأخذها دفعة كما قاله المجلسي رحمه الله. والحبب تنضد الأسنان وفي بعض النسخ [ذات الخبب] ولعله تصحيف.

(٣) القديد - كزبير - اسم موضع قرب مكة. (مراصد الاطلاع).

(٤) جشّه: دقّه وكسره كأجشّه. وبالعصا: ضربه بها، والجشيش: السويق وحنطة تطحن جليلاً فتجعل في قدر ويلقى فيه لحم أو تمر فيطبخ. (القاموس)

(٥) الأدبّ: الجمل الكثير الشعر. وفي بعض النسخ [الأديب] بفك الإدغام. والنبح: صوت الكلب. والحوأب - بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة وباء موحدة -: موضع في طريق البصرة. (المراصد).

ويوم تبذّلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك، فقال: أتظنّين يا حميرا أنّي لا أعرفك أما إنَّ لأُمتي منك يوماً مرًّا أو يوماً حمراً(٢) أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءك أبوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا: يا رسول الله إنّا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنساناً نأتيه بعدك، قال: أمّا إنّي أعرف مكانه وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرَّقتم عنه كما تفرَّقت بنو إسرائيل عن عيسى ابن مريم، فلمّا خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكنت جزينة عليه، فقلت له: من كنت جاعلاً لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تخرَّقت ويغسل ثوبه إذا اتّسخ، فقلت: ما أرى إلا علياً، فقال: هو ذاك، أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

قالت: ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال: يا نسائي اتّقين الله ولا يسفر بكنَّ أحدٌ(٣) أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم، ما أقبلني لوعظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس وخرجت فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد أن يخرج فليخرج فإن أُمَّ المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزُّبير فنفث في أذنها وقلبها في الذروة(٤) فخرج رسولها فنادى من أراد أن يسير فليسر فإنّ أُمَّ المؤمنين خارجة، فلمّا كان من ندمها أنشأت أُمُّ سلمة تقول:

لو أنَّ معتصماً من زلّة أحدٌ ... كانت لعائشة العتبى على الناس(٥)
كم سنّة لرسول الله تاركة ... وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من ناس عقولهم ... حتى يكون الذي يقضي على الناس
فيرحم الله أُمَّ المؤمنين لقد ... كانت تبدَّل إيحاشاً بإيناس

---

(١) التبذل: ترك التزين ولبس ثياب المهنة.

(٢) أي يوماً صعباً شديداً وعبر عن الشدة بالحمرة.

(٣) سفرت المرأة: كشفت عن وجهها فهي سافر، وسفر يسفر سفوراً: خرج إلى السفر ولعل ههنا بمعنى الثاني وإن كان الأول محتملاً، قاله المجلسي.

(٤) في النهاية: في حديث الزبير: سأل عائشة الخروج إلى البصرة فأبت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته. جعل فتل وبر ذروة البعير وغاربه مثلاً لإزالتها عن رأيها كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاره. انتهى.

(٥) في بعض النسخ [كانت لعائشة الرتبا على الناس].

قال أبو العباس ثعلب(١): قوله: «يقمأ في بيتك» يعني يأكل ويشرب «وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه» البذخ: النفخ والرّياء والكبر «سكّني عقيراك»: مقامك، وبذلك سمّي العقار لأنّه أصلٌ ثابتٌ، وعقر الدّار: أصلها، وعقر المرأة: ثمن بضعها. «فلا تضحي بها» قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾(٢) لا تبرز للشمس، قال النبيُّ ﷺ لرجل محرم: «أضح لمن أحرمت له» أي اخرج إلى البراز والموضع الظاهر المنكشف من الأغطية والسقوف. «الفراطة في البلاد»: السعي والذّهاب. «لا ترأبه النساء»: لا تضمّه النساء. حمادي النساء: ما يحمد منهنَّ. «غض بالأطراف» لا يبسطن أطرافهنَّ في الكلام. «قصر الوهادة» جمع وهد ووهاد والوهاد الموضع المنخفض(٣). «ناصّة قلوصاً» النّص: السوق بالعنف ومن ذلك الحديث من رسول الله ﷺ أنّه كان إذا وجد فجوة نص أي أسرع ومن ذلك نصُّ الحديث أي رفعه إلى أهله بسرعة. «من منهل إلى آخر» المنهل: الذي يشرب فيه الماء. «مهواك»: الموضع الذي تهوين وتستقرّين فيه قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾(٤) أي نزل: «سدافته» من السدفة وهي شدَّة الظلمة. «قاعة الستر» قاعة الدَّار: صحنها. السدَّة: الباب(٥).

---

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني بالولاء، شيخ أديب بارع كان إمام الكوفيين في النحو واللغة قرأ على ابن الأعرابي والزبير بن بكار وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن لعلمه وفضله وهو صاحب كتاب الفصيح في اللغة الذي نسب إليه الفصيحي لكثرة تكراره عليه ودرسه إياه وسمي الرجل ثعلب لأنه كان إذا سئل عن مسألة أجاب من ههنا وههنا فشبهوه بثعلب إذا أغار، توفي سنة ٢٠١ من الهجرة ببغداد وله إحدى وتسعون سنة وكان سبب وفاته على ما يحكى أنه خرج يوم جمعة بعد العصر من الجامع وفي يده كتاب ينظر إليه في الطريق فصدمته فرس فألقته في هوة كانت هناك فأخرجوه منها وهو كالمختلط فحمل إلى منزله وكان يتأوه من رأسه فمات بعد يومين ودفن في مقابر الشام في حجرة اشتريت له. (الكنى للمحدث القمي).

(٢) سورة طه، الآية: ١١٩.

(٣) قد مر أنه تصحيف وكان ذلك في نسخة أبي العباس أو نسخة المؤلف ولذا ذكره في كتاب الجمل أيضاً مصحفاً. وفي لسان العرب في مادة «حمد» «حماديات النساء غض الطرف وقصر الوهادة» وهو أيضاً تصحيف لأنه لا مناسبة له بالكلام وقد مر.

(٤) سورة النجم، الآية: ١.

(٥) رواه الصدوق في كتاب معاني الأخبار ص ١٠٦ والطبرسي في الاحتجاج ص ٧٣ من الطبعة الأولى وص ٨٨ من طبع النجف وأخرجه ابن أبي الحديد عن غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم =

وقال: حدَّثنا محمّد بن عليّ قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن قال: أخبرني العكليّ الحرماري[(١)]، عن صالح بن أسود بن صنعان الغنويّ قال: حدَّثني مسمع بن عبد الله البصريّ[(٢)] عن رجل قال: لمّا بعث عليُّ بن أبي طالب عليه السلام صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له: أرأيت لو كان عليٌّ معنا في موضعنا أتكون معه؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذاً مقلّدٌ علياً دينك، ارجع فلا دين لك، فقال لهم صعصعة: ويلكم ألا أُقلّد من قلّد الله فأحسن التقليد فاضطلع بأمر الله صدّيقاً لم يزل أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدَّت الحرب قدّمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه[(٣)] ويخمد لهبها بحدِّه، مكدوداً في ذات الله عنه، يعبر رسول الله عليه السلام والمسلمون فأنّى تصرفون؟ وأين تذهبون؟ وإلى من ترغبون وعمّن تصدفون؟ عن القمر الباهر، والسراج الزاهر، وصراط الله المستقيم، وحسان الأعدّ المقيم[(٤)] قاتلكم الله أنّى تؤفكون؟ أفي الصدّيق الأكبر والغرض الأقصى ترمون، طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم[(٥)]، لقد علوتم القلّة من الجبل وباعدتم العلّة من النهل[(٦)] أتستهدفون أمير المؤمنين عليه السلام ووصيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لقد سوَّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً. فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين، عدل بكم عن القصد الشيطان وعمى لكمن عن واضح المحجّة الحرمان، فقال له عبد الله بن وهب الرَّاسبيُّ[(٧)]: نطقت يا ابن صوحان

= ابن قتيبة في المجلد الثاني من شرح النهج ص ٧٩ من الطبعة الأولى وص ١٢٣ من الطبعة الثانية وروى المؤلف شطراً منه في كتاب الجمل ص ١١٢. وأخرجه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١، ص ٤٥ وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢، ص ٢٢٧. بعنوان كتاب أم سلمة إلى عائشة.

(١) العكلي - بالعين المهملة المضمومة والكاف الساكنة واللام - نسبة إلى أبي قبيلة من العدنانية والرجل لم أتحقق من هو.

(٢) في بعض النسخ [سبيع بن عبد الله].

(٣) «يطأ صماخها بأخمصه» الأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض وهو كناية عن الاستيلاء على الحرب وإذلال أهلها.

(٤) في بعض النسخ [وسبيل الله المقيم].

(٥) الطيش: الخفة. وشاهت الوجوه أي قبحت.

(٦) العل: الشربة الثاني أو الشرب بعد الشرب تباعاً. والنهل - محركة -: أول الشرب.

(٧) كان هو رأس الخوارج والراسبي منسوب إلى بني راسب وهي قبيلة نزلت البصرة. وإنما هو رأس الخوارج لأنه أول من بايعه الخوارج بعد التحكيم في الكوفة وذلك أول نبوغ الخوارج على وجه الأرض.

بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدير، أبلغ صاحبك أنّا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل، فقال عبد الله بن وهب أبياتاً قال العكلي الحرماري: ولا أدري أهي له أم لغيره:

نقاتلكم كي تلزموا الحق وحده ونضربكم حتّى يكون لنا الحكم
فإن تبتغوا حكم الإله نكن لكم إذا ما اصطلحنا الحقّ والأمن والسّلم
وإلاَّ فإنَّ المشرفيّة محذم بأيدي رجال فيهم الدِّين والعلم(١)

فقال صعصعة: كأنِّي أنظر إليك يا أخا راسب مترمّلاً بدمائك، يحجل الطير بأشلائك(٢)، لا تجاب لكم داعية ولا تسمع لكم واعية، يستحلُّ ذلك منكم إمام هدى.

قال الرَّاسبيُّ:

سيعلم اللّيث إذا التقينا دور الرَّحى عليه أو علينا

أبلغ صاحبك أنّا غير راجعين عنه أو يقرّ لله بكفره أو يخرج عن ذنبه فإنَّ الله قابل التوب، شديد العقاب، وغافر الذّنب، فإذا فعل ذلك بذلنا المهج.

فقال صعصعة: «عند الصباح يحمد القوم السرى»(٣)، ثمَّ رجع إلى عليٍّ عليه السلام فأخبره بما جرى بينه وبينهم فتمثّل عليٌّ عليه السلام:

أراد رسولاي الوقوف فراوحا يداً بيد ثمّ اسهما لي على السواء

بؤساً للمساكين يا ابن صوحان، أما لقد عُهد إليَّ فيهم وإنِّي لصاحبهم وما كذبت ولا كذبت وإنَّ لهم ليوماً يدور فيه رحى المؤمنين على المارقين فيها فيا ويحها حتفاً، ما أبعدها من روح الله، ثمَّ قال:

إذا الخيل جالت في الفتى وتكشّفت عوابس لا يسألن غير طعان
فكرَّت جميعاً ثمَّ فرق بينها سقى رمحه منها بأحمر قان
فتى لا يلاقي القرن إلاّ بصدره إذا أرعشت أحشاء كلَّ جبان

ثم رفع رأسه ويديه إلى السماء وقال: «اللهمَّ اشهد - ثلاثاً - قد أعذر من أنذر

---

(١) المشرفي: المنسوب إلى مشارف الشام وقرى من أرض العرب تدنو من الريف، وسيف مشرفي باللفظ المفرد وسيوف مشرفية بهاء منسوبة إليها. والمحذم، والحذم - بفتح الحاء وكسر الذال - من السيوف: القاطع.

(٢) يقال: حجل الطائر إذا نزى في مشيته. والأشلاء: الأعضاء.

(٣) قال الميداني: هو مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة.

وبك العون وإليك المشتكى وعليك التكلان وإيّاك ندرأ في نحورهم أبى القوم إلا تمادياً في الباطل ويأبى الله إلاّ الحقَّ، فأين يذهب بكم عن حطب جهنّم وعن طيب المغنم. وأشار إلى أصحابه وقال: استعدُّوا لعدوّكم فإنّكم غالبوهم بإذن الله، ثمَّ تلا عليهم آخر سورة آل عمران(١).

حدَّثنا محمّد بن عليّ قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرّحمن ابن أخي الأصمعي، عن عمّه الأصمعي قال: حدَّثني بعض أصحابنا، عن عبد الرّحمن بن خالد بن أبي الحسن جمهور مولى المنصور قال: أخرج إليَّ بعض ولد سليمان بن عليّ كتاباً بخطّ عبد المطّلب وإذا شبيه بخطّ النساء(٢) باسمك اللهم ذكر حقّ عبد المطّلب بن هاشم من أهل مكّة على فلان بن فلان الحميريّ من أهل زول صنعاء(٣) عليه ألف درهم فضّة طيّبة كيلاً بالجديد(٤) ومتى دعاه بها أجابه شهد الله والملكان(٥).

حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن زنجويه الدّينوريّ قال: حدَّثنا أبو عثمان سعيد بن زياد في قرية رام قال: حدَّثني أبي زياد بن قيد، عن أبيه قيد بن زياد، عن جدّه زياد بن أبي هند، عن أبي هند الداريّ قال: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طبقاً مغطّى فكشف الغطاء عنه ثمَّ قال: كلوا بسم الله نعم الطّعام الزبيب يشهدُّ العصب ويذهب بالوصب(٦) ويطفىء الغضب ويرضي الرَّبَّ ويذهب بالبلغم ويطيب النكهة ويصفّي اللون(٧).

حدَّثنا عليُّ بن زنجويه قال: حدَّثنا سلمة بن مسيّب قال: حدَّثنا عبد الرَّزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: من حلف فقال: إن شاء الله فقد استثنى.

وقال في الغربة:

يا غريباً يسير بين الجبال — يا جبال ترفقي بالغريب
يا غريباً من أهله واللّيالي — ردّك الله سالماً يا غريب

---

(١) نقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٦١٤ من الاختصاص.
(٢) في بعض النسخ [بخط الصبيان].
(٣) زول: مكان باليمن.
(٤) الجديد ضرب من المسكوكات.
(٥) نقله المجلسي رحمه الله في المجلد السادس من بحار الأنوار، ص ٣٦.
(٦) الوصب: المرض والوجع الدائم.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في المجلد الرابع عشر من البحار ص ٨٤٥.

كتاب محمد بن أبي بكر إلى معاوية

من محمّد بن أبي بكر رحمه الله إلى معاوية بن أبي سفيان سلام على أهل طاعة الله ممّن هو سلم لأهل ولاية الله.

أما بعد فإنَّ الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقه بلا عبث منه ولا ضعف في قوَّته ولا من حاجة به إليهم ولكنّه خلقهم عبيداً، فجعل منهم غويّاً ورشيداً وشقيّاً وسعيداً، ثمَّ اختار على علم فاصطفى وانتخب محمّداً صلى الله عليه وآله فانتجبه واصطفاه برسالاته وأرسله بوحيه وائتمنه على أمره وبعثه رسولاً مصدّقاً ودليلاً، فكان أوَّل من أجاب وأناب وصدَّق وآمن وأسلم وسلّم أخوه وابن عمّه عليُّ بن أبي طالب صدَّقه بالغيب المكتوم، وآثره على كلّ حميم، ووقاه كلَّ هول وواساه بنفسه في كل خوف، حارب من حاربه وسالم من سالمه، ولم يزل باذلاً نفسه في ساعات الخوف والجوع والجدّ والهزل[١] حتّى أظهر الله دعوته وأفلج حجّته[٢] وقد رأيتك أيّها الغاوي تسأميه وأنت أنت وهو هو المبرّز السّابق في كلّ حين أوَّ الناس إسلاماً وأصدق الناس نيّةً وأطيب الناس ذرّيّة وخير النّاس زوجة وأفضل الناس إخوة، وابن عمه ووصيّه وصفيّه وأخوه الشّاري لنفسه يوم مؤتة وعمّه سيّد الشّهداء يوم أحد وأبوه الذَّابُ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن حوزته وأنت اللّعين بن اللّعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان على رسول الله صلى الله عليه وآله الغوائل وتجهدان على إطفاء نوره وتجمعان عليه الجموع وتؤلّبان عليه القبائل[٣] وتبذلان فيه المال، هلك أبوك على ذلك وعلى ذلك خلّفك، والشّاهد عليك بفعلك من يأوي ويلجأ إليك من بقيّة الأحزاب ورؤوس النفاق وأهل الشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته والشّاهد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بفضله المبين وسبقه القديم أنصاره الذين معه الذين ذكروا بفضلهم في القرآن أثنى الله عليهم من المهاجرين والأنصار، فهم معه كتائب وعصائب من حوله يجالدون بأسيافهم ويهريقون دماءهم دونه يرون الحق في اتّباعه والشقاء في خلافه، فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعليّ وعليٌّ أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه وأبو ولده وأوّل الناس له اتّباعاً

---

(١) في بعض النسخ [ولم يزل مبتذلاً لنفسه في ساعات الأزل ومقامات الروع حتى برز سابقاً، لا نظير له فيمن اتبعه ولا مقارب له في فعله] والأزل: الضيق والشدة.

(٢) أفلج حجته أي أظفر حجته وبرهانه وغلبه على عدوه ونصره.

(٣) أي تجمعان عليه القبائل، والإلب - بكسر الهمزة - القوم تجمعهم عداوة واحدة.

وآخرهم به عهداً، يخبره بسرّه ويشركه في أمره وأنت عدوُّه وابن عدوّه، فتمتّع ما استطعت بباطلك وليمددك ابن العاصي في غوايتك وكأنَّ أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى، ثمَّ تستبين لمن تكون العاقبة العليا، واعلم أنّك إنّما تكايد ربّك. الذي قد أمنت كيده في نفسك، وأيست من روحه، وهو لك بالمرصاد، وأنت منه في غرور وبالله ورسوله وأهل رسوله عنك الغنى والسلام على من اتّبع الهدى.

وكتب محمّد بن أبي بكر ﵁ بهذا الشعر إلى معاوية:

معاوي ما أمسى هوى يستقيدني ... إليك ولا أُخفى الذي لا أُعالن
ولا أنا في الأُخرى إذا ما شهدتها ... بنكس ولا هيّابة في المواطن[(١)]
حللت عقال الحرب جبناً وإنّما ... يطيب المنايا خائناً وابن خائن
فحسبك من إحدى ثلاث رأيتها ... بعينك أو تلك التي لم تعاين
ركوبك بعد الأمن حرباً مشارفاً ... وقد دميت أظلافها والسناسن[(٢)]
وقدحك بالكفّين توري ضريمة ... من الجهل أدّتها إليك الكهائن[(٣)]
ومسحك أقرابَ الشموس كأنّها ... تبسُّ بإحدى الداحيات الحواضن[(٤)]
تنازع أسباب المروءة أهلها ... وفي الصدر داءٌ من جوى الغلّ كامن

فلمّا قرأ معاوية كتاب محمّد كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرّحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى محمّد بن أبي بكر الزَّاري

(١) النكس - بكسر النون -: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله. وأيضاً: القصير، والرجل الضعيف، والدني الذي لا خير فيه، والمقصر عن غاية النجدة والكرم. وهابه: خافه واتقاه وهو هائب وهيوب وهيوبة وهيّاب وهيبان وهيّبان وهيّابة.

(٢) «مشارفاً» حال من المضاف إليه في ركوبك بمعنى مفاخراً أو مقارباً أو مدانياً. وأظلاف جمع ظلف - بكسر الظاء - وهو لما اجتز من الحيوانات كالبقرة والظبي بمنزلة الحافر للفرس. والسناسن جمع سِنّ وسنسنة وهو طرف فقار الظهر ورأس المحالة وطرف الضلع التي في الصدر.

(٣) قدح واقتدح بالزند: حاول إخراج النار منه وورى الزند - كوعى - خرجت ناره ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ [العَاديَات: ٢]. والضريم: الحريق، وضرمت النار اشتعلت.

(٤) الأقراب جمع قرب - كأقفال وقفل - وقرب - بضم الراء أيضاً - كأعناق وعنق بمعنى الخاصرة أو من الخاصرة إلى السرة، والشموس من الخيل: الشامس وهو الفرس الذي تمنع أن يمكن أحداً من امتطائه ومن إسراجه أو إلجامه وكاد لا يستقر. وقوله: «تبس» أي تسوق والحواضن جمع حاضن يقال: حمامة حاضن وحمام حواضن أي جوانم. والداحيات هكذا في النسخ ولعل المراد بها الأدحيات والأدحى - ككرسي -: مبيض النعام.

على أبيه[١]. أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ما الله أهله من سلطانه وقدرته واصطفاه رسوله مع كلام ألّفته ووضعته، لرأيك فيه تضعيفٌ، ولأبيك فيه تعنيفٌ، وذكرت فضل عليّ بن أبي طالب وقديم سوابقه وقرابته لرسول الله ﷺ ونصرته له ومواساته إيّاه في كلّ خوف وهول، فكان احتجاجك عليَّ وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمد ربّاً صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك، فقد كنّا وأبوك معنا في حياة نبيّنا محمّد ﷺ نرى حقَّ ابن أبي طالب لازماً لنا، وفضله مبرّزاً علينا حتّى اختار الله لنبيّه ﷺ ما عنده، وأتمّ له وعده، وأظهر له دعوته وأفلج له حجّته، ثمَّ قبضه الله إليه فكان أوَّل من ابتزَّه حقّه أبوك وفاروقه[٢]، وخالفاه في أمره، على ذلك اتّفقا واتّسقا، ثمَّ إنّهما دعواه ليبايعهما فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما[٣]، فهمّا به الهموم، وأرادا به العظيم، ثمَّ إنّه بايع لهما وسلّم فلم يشركاه في أمرهما ولم يُطلعاه على سرّهما حتّى قبضا على ذلك، [وانقضى أمرهما] ثمَّ قام ثالثهما من بعدهما عثمان بن عفّان فاقتدى بهديهما [وسار بسيرتهما] فعتبه أنت وصاحبك حتّى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي وبطنتما له وأظهرتما له العداوة حتّى بلغتما فيه مُناكما، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر وقس شبرك بفترك[٤] فكيف توازي من يوازن الجبال حلمه، ولا تعب من مهّد له أبوك مهاده، وطرح لملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك فيه أوَّل، ونحن فيه تبع، وإن يكن جوراً فأبوك أوَّل من أسّس بناه، فبهديه اقتدينا، وبفعله احتذينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا عليّاً ولسلّمنا إليه ولكن عب أباك بما شئت أودعه والسلام على من أناب ورجع عن غوايته[٥].

وروي عن زيد بن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٦]: السيف.

---

(١) زرى عليه: عابه.

(٢) «ابتزه حقه» أي سلبه إياه.

(٣) تلكأ عليه: اعتل. وعن الأمر: أبطأ وتوقف.

(٤) الشبر - بكسر الشين -: ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدين. والفتر - بالكسر أيضاً -: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما.

(٥) روى الكتاب دون الأشعار، والجواب أيضاً نصر بن مزاحم في كتاب الصفين ص ٦٣. وابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١، ص ٢٨٣ من ط مصر و ٣٥٠ من ط بيروت. والطبرسي في الاحتجاج ونقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٦٥٤.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

وروي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] قال: نزلت فينا أهل البيت[2].

وروي عن أبي معمر قال: جاء كثير النوا فبايع زيد بن عليّ ثمّ رجع فاستقال فأقاله ثمّ قال:

للحرب أقوامٌ لها خلقوا ... وللتجارة والسلطان أقوام

خير البريّة من أمسى تجارته ... تقوى الإله وضرب يجتلي الهام[3]

وروي عن حكم بن جبير قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: إنَّ الشعبيّ يروي عندنا بالكوفة أنَّ عليّاً قال: خير هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر، فقال: إنَّ الرَّجل يفضل على نفسه من ليس هو مثله، حبّاً وتكرُّماً، ثمَّ أتيت عليَّ بن الحسين عليه السلام فأخبرته ذلك، فضرب على فخذي وقال: هو أفضل منهما كما بين السماء والأرض.

وروي عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت لأبي نعيم الفضل بن الدكين: كان زهير بن معاوية يحرس خشبة زيد بن علي؟ قال: نعم وكمان فيه شرٌّ من ذلك، وكان جدُّه الرَّحيل فيمن قتل الحسين عليه السلام، وكان زهير يختلف إلى قائده وقائده يحرس الخشبة وهو زهير بن معاوية بن خديج بن الرحيل[4].

وروي عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان الغالب على مكحول علم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان إذا ذكر عليّاً لا يسمّيه ويقول: أبو زينب[5].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

(٢) نقله البحراني في التفسير عن كتاب ما أنزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام تأليف الشيخ محمد بن العباس بن مروان بن الماهيار بن عبد الله البزاز مسنداً عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام من الاختصاص أيضاً. والآية في سورة العنكبوت: ٦٩.

(٣) نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٥٠ من الاختصاص.

(٤) نقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٥٠ من الاختصاص والمامقاني في التنقيح ج ١، ص ٤٥٣ وقال بعد نقل الرواية من الكتاب: أقول: كان أبوه معاوية بن خديج صاحب معاوية فهو قاتل محمد بن أبي بكر بمصر فيكون نسبه أعرق في الخبث.

(٥) قال المامقاني: مكحول غير مذكور في رجالنا وإنما عده أبو موسى من الصحابة واصفاً له بمولى رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج أنه كان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام وروى هو عن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحسن قال: لقيت مكحولاً فإذا هو مضليع يعني مملوء بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام فلم أزل به حتى لان وسكن. انتهى.

وروي عن ابن عبّاس أنّه كان يقول: إنَّ بني أُميّة وطئوا على صماخ الدّين وذبحوا كتاب الله بشفرة(١).

وروي عن ابن كدينة الأودي(٢) قال: قام رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٣) فيمن نزلت؟ قال: في رجلين من قريش.

وروي عن جابر الجعفيّ قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٤) قال: فقال عليه السلام: مه يا جابر كيف قرأت؟ قال: قلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قال: هذا تحريفٌ يا جابر، قال: قلت: فكيف أقرأ - جعلني الله فداك -؟ قال: فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ هكذا نزلت يا جابر لو كان سعياً لكان عدواً لما كرهه رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان يكره أن يعدو الرَّجل إلى الصلاة، يا جابر لم سمّيت يوم الجمعة جمعة؟ قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك، قال: أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟ قال: قلت: بلى جعلني الله فداك، قال: فقال: يا جابر سمّى الله الجمعة جمعة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ جمع في ذلك اليوم الأوّلين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجنّ والإنس وكلَّ شيء خلق ربّنا السماوات والأرضين والبحار والجنّة والنار وكلّ شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالرُّبوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسّماوات والأرض: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾(٥) فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين والآخرين، ثمَّ قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم أتت الرُّسل والأنبياء والملائكة وكلّ شيء خلق الله والثقلان الجنُّ والإنس والسماوات والأرضون والمؤمنون بالتلبية لله عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ

(١) الشفرة: السكين العظيمة المريضة.
(٢) كذا والظاهر أنه أبو كريبة الأزدي.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٢ ونقله البحراني في تفسير البرهان عن الكتاب.
(٤) سورة الجمعة، الآية: ٩.
(٥) سورة فصلت، الآية: ١١.

ٱللَّهِ﴾ وذكر الله أمير المؤمنين ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾[١] يعني الأوّل ﴿ذَٰلِكُمْ﴾[٢] يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٣] من بيعة الأوّل وولايته ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٤] ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٥] يعني بيعة أمير المؤمنين ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٦] يعني بالأرض: الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين عليه السلام كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٧] قال جابر: ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال: تحريف هكذا أُنزلت وابتغوا فضل الله على الأوصياء ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٨] ثمّ خاطب الله عزَّ وجلَّ في ذلك الموقف محمّداً صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد «إذا رأوا» الشكّاك والجاحدون «تجارة» يعني الأوّل «أو لهواً» يعني الثاني انصرفوا إليها قال: قلت: «انفضوا إليها» قال: تحريف هكذا نزلت «وتركوك» مع عليّ «قائماً، قل» يا محمّد «ما عند الله» من ولاية عليّ والأوصياء «خيرٌ من اللهو ومن التجارة» يعني بيعة الأوّل والثاني للذين اتّقوا، قال: قلت: ليس فيها للذين اتّقوا، قال: فقال: بلى هكذا نزلت الآية وأنتم هم الذين اتّقوا «والله خير الرَّازقين»[٩].

وروي عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال: ليلتها غرَّاء ويومها أزهر وليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً من النّار من يوم الجمعة، فمن مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل البيت كتب له براءة من النار وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أُعتق من النار[١٠].

وروى عليُّ بن مهزيار رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات ليلة الجمعة

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ١٠٤.
(٦) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٧) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٤٥.
(٩) نقله البحراني من الكتاب في تفسير البرهان ج ٤، ص ٣٣٤. وفي جميع المواضع التي قال عليه السلام: «هكذا نزلت» أي بذلك التأويل نزلت كما هو الظاهر لمن تدبر أو تتبع أخبار التحريف.
(١٠) رواه الكليني مسنداً في الكافي ج ٣ ص ٤١٥ ونقله المجلسي من دعائم الإسلام في ج ١٨ ص ٧٤٧.

عارفاً بحقنا عتق من النَّار وكتب له براءة من عذاب القبر(١).

الحمد لله والصلاة على محمّد وآله أجمعين وسلّم تسليماً كثيراً.

قرن إسرافيل رسول الله ﷺ ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئاً ثمَّ قرن به جبرئيل عليه السلام عشرين سنة وذلك حيث أُوحي إليه فأقام بمكّة عشر سنين، ثمّ هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين وقبض ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة(٢).

ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستّين سنة وولي الأمر سنتين وستّة أشهر(٣).

وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستّين سنة وولي الأمر عشر سنين وستّة أشهر.

وقتل عثمان وهو ابن إحدى وثمانين سنة وولي اثنتي عشرة سنة(٤).

وقتل أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن ثلاث وستّين سنة، تزعم العامّة أنّه قتل وهو ابن سبعة وخمسين سنة وولي الأمر خمس سنين(٥).

وهلك معاوية لعنه الله وهو ابن ثمانية وسبعين سنة وولي الأمر عشرين سنة(٦).

وهلك ابنه يزيد لعنه الله لعناً وبيلاً وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وولي الأمر أربع سنين.

وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة وولي الأمر أربعين ليلة(٧).

مروان بن الحكم، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز بن مروان، يزيد بن عبد الملك، هشام بن عبد الملك،

---

(١) نقله المجلسي من الكتاب في المجلد الثامن عشر ص ٧٤٧.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في المجلد السادس ص ٥٥٣.

(٣) نقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٢٧٢.

(٤) نقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٣٧٥.

(٥) قال الكليني في المجلد الأول من الكافي ص ٤٥٢: ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبي ﷺ ثلاثين سنة وقال المسعودي في إثبات الوصية ص ١١٨ من الطبع الحجري وص ١٢٦ من طبع النجف: قبض عليه السلام في ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان فكان عمره خمساً وستين سنة وروي ثلاثاً وستين سنة منها مع النبي خمس وثلاثون سنة وبعده ثلاثون سنة. أقول: ذكر المجلسي رحمه الله اختلافات العامة في مدة حياته عليه السلام في مرآة العقول ج ١، ص ٣٧٤ فليراجع.

(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٥٦٢.

(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٣٤.

الوليد بن يزيد بن عبد الملك، يزيد بن الوليد بن عبد الملك، إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، مروان بن محمّد الحمار[١].

أحاديث وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أحمد قال: حدَّثنا عمرو بن حفص[٢]؛ وأبو نصر، عن محمّد بن الهيثم، عن إسحاق بن نجيح، عن حصيب، عن مجاهد، عن الخدريّ قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حين تجلس واغسل رجليها وصبَّ الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنّك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعاً من الفقر، وأدخل سبعين نوعاً من البركة، وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس[٣] حتّى تنال بركتها كلّ زاوية في بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص وأن لا تصيبها ما دامت في تلك الدَّار وامنع العروس في أُسبوعها الأوّل من الألبان والخلّ والكزبرة والتفّاحة الحامضة من هذه الأربعة الأشياء.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ولأيِّ شيء أمنعها هذه الأربعة الأشياء؟ قال: لأنَّ الرَّحم يعقم ويبرد بهذه الأشياء عن الولد، والحصير في ناحية البيت خيرٌ من امرأة لا تلد.

قال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله فما بال الخلّ منع منه؟ قال: إذا حاضت على الخلّ لم تطهر أبداً بتمام؛ والكزبرة تبور الحيض[٤] في بطنها وتشدُّ عليها الولادة؛ والتفّاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير ذلك داء عليها.

ثمَّ قال: يا عليُّ لا تجامع امرأتك في أوّل الشهر وفي وسطه وفي آخره فإنَّ الجنون والجذام والبرص يسرع إليها وإلى ولدها.

---

(١) كذا، والظاهر أن المؤلف رحمه الله عنون هذه الأسماء ليذكر تاريخهم ومدة خلافتهم بعد فانصرف أو نسي أو لم يمهله الأجل.

(٢) كذا في نسخة وفي الأخرى «أحمد قال: حدثنا عمر بن حفص».

(٣) ترفرف أي تبسط.

(٤) بار يبور بوراً وبواراً أي هلك. والسوق أو السلعة: كسدت. والعمل: بطل. وفي بعض نسخ الحديث «تثير الحيض في بطنها».

يا عليُّ لا تجامع امرأتك بعد الظهر فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ في ذلك الوقت يكون أحول، والشيطان يفرح بالأحول من الإنسان.

يا عليُّ لا تتكلّم عند الجماع فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ لا يؤمن أن يكون أخرس ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغضَّ بصرك عند الجماع فإنّه يورث العمى - يعني الولد -.

يا عليُّ لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ يكون مخنّثاً مؤنثاً[١] متذللاً.

يا عليُّ إذا كنت جنباً في الفراش فلا تقرأ القرآن فإنّي أخشى أن تنزل عليكما نارٌ من السماء فتحرقكما.

يا عليُّ لا تجامع امرأتك إلاّ ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فإنَّ ذلك يعقب العداوة ثمَّ يؤدّيكما إلى الفرقة والطلاق.

يا عليُّ لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنّه إذا قضي بينكما ولد ينكث ذلك الولد[٢] ولا يصيب ولداً إلا على كبر السنّ.

يا عليُّ لا تجامع في ليلة الأضحى فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ أخشى أن يكون له ستَّ أصابع أو أربع أصابع.

يا عليُّ لا تجامع أهلك تحت شجرة مثمرة فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ يكون جلاّداً أو قتّالاً أو عريفاً[٣].

يا عليُّ لا تجامع أهلك في وجه الشمس وتلألئها إلا أن ترخي ستراً فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ لا يزال في بؤس وفقر حتّى يموت.

يا عليُّ لا تجامع أهلك بين الأذان والإقامة، فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ يكون حريصاً على هراقة الدّماء.

يا عليُّ إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلاّ وأنت على وضوء فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ[٤] يكون أعمى القلب، بخيل اليد.

---

(١) المؤنث والمخنث كلاهما بمعنى.

(٢) في بعض النسخ [ينكد ذلك الولد]. وفي بعضها [ينكب ذلك الولد].

(٣) العريف - كامير -: رئيس القوم والقيم بأمورهم ومن يتعرف الحاكم منه أحوالهم.

(٤) كذا ونسخ الحديث أيضاً هكذا ولعل جملة «فإنه إن قضي بينكما ولد» زائدة من النساخ.

يا عليُّ لا تجامع امرأتك في نصف من الشعبان فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون مشوماً ذا شامة في شعره ووجهه.

يا عليُّ لا تجامع أهلك في آخر الشهر - يعني إذا بقي يومان - فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون معدماً[١].

يا عليُّ لا تجامع أهلك في شهوة أُختها فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ يكون عشّاراً أو عوناً للظالم أو يكون هلاك فئام النّاس على يده[٢].

يا عليُّ إذا جامعت أهلك فقل: اللّهمَّ جنّبني الشّيطان وجنّب الشيطان مما رزقتني» فإنّه إن قضي بينكما ولد لم يضرُّه الشيطان أبداً.

يا عليُّ لا تجامع أهلك في سقوف البنيان فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً.

يا عليُّ إذا خرجت في السفر فلا تجامع أهلك تلك اللّيلة فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ ينفق ماله في غير حقّ وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾[٣].

يا عليُّ لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة أيّام ولياليهنَّ فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكلّ ظالم.

يا عليُّ عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ يكون حافظاً لكتاب الله، راضياً بما قسّم الله عزَّ وجلَّ.

يا عليُّ إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ولا يعذّبه الله عزَّ وجلَّ مع المشركين، ويكون طيب النكهة من الفم[٤]، رحيم القلب، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان.

يا عليُّ وإن جامعت أهلك في ليلة الخميس فقضي بينكما ولدٌ يكون حكيماً من الحكماء أو عالماً من العلماء وإن جامعتها في كبد الشمس[٥] فقضي بينكما ولدٌ فإن

(١) المعدم: الفقير المحتاج.
(٢) فئام الناس: جماعة منهم.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.
(٤) النكهة: ريح الفم.
(٥) كبدت الشمس السماء: صارت في كبدها أي وسطها وكبد الشيء وسطها ومعظمها.

الشيطان لا يقربه حتّى يشيب ويكون فقيهاً ويرزقه الله السلامة في الدّين والدُّنيا، وإن جامعتها ليل الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً قوّالاً مفوَّهاً[١]، وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر وقضي بينكما ولدٌ يكون معروفاً مشهوراً عالماً، وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنّه يرجى أن يكون ولدك من الأبدال إن شاء الله[٢].

يا عليُّ لا تجامع أهلك في أوّل ساعة من اللّيل فإنّه إن قضي بينكما ولدٌ لا يؤمن أن يكون ساحراً، كاهناً، مؤثراً للدُّنيا على الآخرة[٣].

يا عليُّ احفظ وصيّتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام [٤].

كمل الحديث بحمد الله ومنّه.

حديث منطق بعض الحيوانات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال: قال ابن عبّاس شهدنا مجلس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا نحن بعدّة من العجم، فسلّموا عليه فقالوا: جئناك لنسألك عن ستّ خصال فإن أنت أخبرتنا آمنّا وصدّقنا وإلاّ كذّبنا وجحدنا، فقال عليّ عليه السلام: سلوا متفقّهين ولا تسألوا متعنّتين، قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس في صهيله، والحمار في نهيقه، والدرَّاج في صياحه، والقنبرة في صفيرها، والدّيك في نعيقه، والضفدع في نقيقه؟ فقال عليٌّ عليه السلام: إذا التقى الجمعان ومشى الرِّجال إلى الرِّجال بالسيوف يرفع الفرس رأسه فيقول: «سبحان الملك القدُّوس» ويقول الحمار في نهيقه: «اللهمَّ العن العشّارين» وقول الدِّيك في نعيقه بالأسحار: «اذكروا الله يا غافلين» ويقول الضفدع في نقيقه: «سبحان المعبود في لجج البحار» ويقول الدرَّاج في صياحه: «الرَّحمن على العرش استوى» وتقول القنبرة في صفيرها: «اللهمَّ العن مبغضي آل محمّد».

قال: فقالوا: آمنّا وصدّقنا وما على وجه الأرض من هو أعلم منك،

---

(١) المفوه: المنطيق، البليغ الكلام، يقال: «خطيب مفوه».

(٢) البدل - بكسر الباء وإسكان الدال - والبدل - بالتحريك - والبديل - بفتح الباء وكسر الدال: الخلف، الكريم، الشريف يقال: «رجل بدل وبدل» الجمع أبدال وبدلاء.

(٣) آثره إيثاراً: أكرمه واختاره وفضله وقدمه على غيره.

(٤) رواه الصدوق في الفقيه ص ٤٥٦. وفي العلل ص ١٧٤. وفي الأمالي المجلس الرابع والثمانين.

فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ألا أُفيدكم؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: إنَّ للفرس في كلّ يوم ثلاث دعوات مستجابة تقول في أوّل نهاره: «اللهمَّ وسّع على سيِّدي الرّزق» وتقول في وسط النهار: «اللّهمَّ اجعلني أحبّ إلى سيدي من أهله وماله» ويقول في آخر نهاره: «اللّهمَّ ارزق سيّدي على ظهري الشهادة»(١).

المسوخ وسبب مسخها

بسم الله الرحمن الرحيم محمّد بن أبي عاتكة الدّمشقي قال: حدَّثني الوليد بن سلمة الأزديّ، عن عبد الرّحمن القرشي، عن حذيفة بن اليمان قال: كنّا مع رسول الله ﷺ إذ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى مسخ من بني آدم اثني عشر جزءاً، فمسخ منهم القردة، والخنازير، والسهيل، والزهرة، والعقرب، والفيل، والجرّيّ - وهو سمك لا يؤكل -، والدعموص، والدُّبّ، والضبّ، والعنكبوت، والقنفذ. قال حذيفة: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ﷺ فسّر لنا هذا كيف مسخوا؟ قال: نعم، أمّا القردة فمسخوا لأنّهم اصطادوا الحيتان في السبت على عهد داود النبيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وأمّا الخنازير فمسخوا لأنّهم كفروا بالمائدة التي نزلت من السماء على عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وأمّا السهيل فمسخ لأنّه كان رجلاً عشّاراً فمرَّ به عابدٌ من عبّاد ذلك الزّمان فقال العشّار: دلّني على اسم الله الذي يمشي به على الماء ويصعد به إلى السماء فدلَّه على ذلك، فقال العشّار: قد ينبغي لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون في الأرض بل يصعد به إلى السماء فمسخه الله وجعله آية للعالمين؛ وأمّا الزُّهرة فمسخت لأنها هي المرأة التي افتتنت هاروت وماروت الملكين؛ وأمّا العقرب فمسخ لأنّه كان رجلاً نمّاماً يسعى بين الناس بالنميمة ويغري بينهم العداوة؛ وأمّا الفيل فإنّه كان رجلاً جميلاً فمسخ لأنّه كان تنكح البهائم البقر والغنم شهوة من دون النساء؛ وأمّا الجرّيّ فمسخ لأنّه كان رجلاً من التجار وكان يبخس الناس بالمكيال والميزان؛ وأمّا الدعموص فمسخ لأنّه كان رجلاً إذا حضر النساء لم يغتسل من الجنابة ويترك الصلاة فجعل الله قراره في الماء إلى يوم القيامة من جزعه على البرد؛ وأمّا الدُّبّ فمسخ لأنّه كان رجلاً يقطع الطريق، لا يرحم غنيّاً ولا فقيراً إلا سلبه؛ وأمّا الضبُّ فمسخ لأنّه كان رجلاً من الأعراب وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان إذا مرَّت القافلة يقول له: يا عبد الله كيف نأخذ الطريق إلى كذا وكذا، فإن أراد القوم المشرق ردَّهم إلى

---

(١) نقله المجلسي رَحِمَهُ اللهُ في البحار المجلد الرابع عشر ص ٦٦٠ من الاختصاص.

المغرب وإن أرادوا المغرب ردَّهم إلى المشرق وتركهم يهيمون[١] لم يرشدهم إلى سبيل الخير؛ وأمّا العنكبوت فمسخت لأنّها كانت خائنة للبعل، وكانت تمكّن فرجها سواه؛ وأمّا القنفذ فإنّه كان رجلاً من صناديد العرب[٢] فمسخ لأنّه كان إذا نزل به الضيف ردّ الباب في وجهه ويقول لجاريته اخرجي إلى الضيف فقولي له: إنَّ مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعاً ويبيت أهل البيت شبّاعاً مخصبين[٣].

كتاب معاوية إلى علي عليه السلام
وجواب علي عليه السلام على يد الطرماح إليه

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أمّا بعد يا عليُّ لأضربنّك بشهاب قاطع لا يدكنه الرِّيح[٤] ولا يطفئه الماء إذا اهتزَّ وقع وإذا وقع نقب والسلام.

فلمّا قرأ عليٌّ عليه السلام كتابه دعا بدواة وقرطاس ثمَّ كتب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أمّا بعد يا معاوية فقد كذبت، أنا عليُّ بن أبي طالب، وأنا أبو الحسن والحسين قاتل جدّك وعمّك وخالك وأبيك، وأنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أُحد، وذلك السيف بيدي، تحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلّفه النبيُّ صلى الله عليه وآله بكفّ الوصيّ، لم أستبدل بالله ربّاً وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً وبالسيف بدلاً والسلام على من اتّبع الهدى.

ثمَّ طوى الكتاب ودعا الطرّماح بن عدي الطائي وكان رجلاً مفوّهاً طوالاً[٥]، فقال له: خذ كتابي هذا فانطلق به إلى معاوية وردَّ جوابه، فأخذ الطرّماح الكتاب ودعا بعمامة فلبسها فوق قلنسوته، ثمَّ ركب جملاً بازلاً فتيقاً مشرفاً عالياً في

(١) هام يهيم هيماً على وجهه: ذهب لا يدري أين يتوجه.
(٢) الصناديد جمع الصنديد وهو السيد الشجاع.
(٣) نقله المجلسي من الكتاب في المجلد الرابع عشر من البحار ص ٧٨٦.
(٤) كذا وفي بعض النسخ [لا يذكيه الريح].
(٥) طرماح - بكسر الطاء وشد الميم - هو أخو حجر بن عدي من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كما عده الشيخ تارة منهم قائلاً رسوله عليه السلام إلى معاوية أو من أصحاب الحسين عليه السلام كما قاله الشيخ أيضاً. والمفوه: المنطيق.

الهواء[١]، فسار حتّى نزل مدينة دمشق فسأل عن قوّاد معاوية، فقيل له: من تريد منهم؟ فقال: أُريد جرولاً وجهضماً وصلادة وقلادة وسوادة وصاعقة[٢] أبا المنايا، وأبا الحتوف، وأبا الأعور السلميّ، وعمرو بن العاص، وشمر بن ذي الجوشن والهدى بن محمّد بن الأشعث الكندي[٣]؛ فقيل إنّهم يجتمعون عند باب الخضراء، فنزل وعقل بعيره وتركهم حتّى اجتمعوا ركب إليهم، فلمّا بصروا به قاموا إليه يهزؤون به، فقال واحدٌ منهم: يا أعرابي أعندك خبرٌ من السماء؟ قال: نعم جبرئيل في السماء وملك الموت في الهواء وعليٌّ في القضاء، فقالوا له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند التقيّ النقيّ إلى المنافق الرَّدي، قالوا له: يا أعرابي فما تنزل إلى الأرض حتّى نشاورك؟ قال: والله ما في مشاورتكم بركة ولا مثلي يشاور أمثالكم، قالوا: يا أعرابي فإنّا نكتب إلى يزيد بخبرك وكان يزيد يومئذ وليُّ عهدهم، فكتبوا إليه:

أمّا بعد يا يزيد فقد قدم علينا من عند عليّ بن أبي طالب أعرابيٌّ له لسانٌ يقول فما يملّ، ويكثر فما يكلُّ والسلام.

فلمّا قرأ يزيد الكتاب أمر أن يهوّل عليه وأن يقام له سماطان بالباب بأيديهم أعمدة الحديد فلمّا توسّطهم الطرّماح قال: من هؤلاء كأنّهم زبانية مالك في ضيق المسالك عند تلك الهوالك؟ قالوا: اسكت هؤلاء أعدُّوا ليزيد، فلم يلبث أن خرج يزيد، فلمّا نظر إليه قال: السلام عليك يا أعرابي، قال: الله السلام المؤمن المهيمن وعلى ولد أمير المؤمنين، قال: إنَّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، قال: سلامه معي من الكوفة، قال: إنّه يعرض عليك الحوائج، قال: أمّا أوّل حاجتي إليه فنزع روحه من بين جنبيه وأن يقوم من مجلسه حتّى يجلس فيه من هو أحقُّ به وأولى منه، قال له: يا أعرابي فإنّا ندخل عليه، فما فيك حيلة، قال: لذلك قدمت فاستأذن له

---

(١) قال الجوهري. بزل البعير فطرنا به أي انشق فهو بازل ذكراً كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة. وقال: يقال: جمل فتيق إذا انفتق سمناً وفي بعض النسخ [الفنيق] بالنون وهو الفحل المكرم.

(٢) الجرول - كجعفر -: الحجارة. والجهضم - كجعفر أيضاً -: الضخم الهامة، المستدير الوجه والرحب الجنبين، الواسع الصدر، والأسد. وصلد يصلد - كشرف يشرف -: بخل وصلد أي صلب ورجل صلد أي بخيل ولعله أراد بتلك الأسماء خواص معاوية أو خدمه ويكون ذلك نبزاً واستهزاء لهم. أو الجرول صفة أبي المنايا وجهضم صفة أبي الحتوف وهلم جراً.

(٣) كذا.

على أبيه، فلمّا دخل على معاوية نظر إلى معاوية والسرير قال: السلام عليك أيّها الملك، قال: وما منعك أن تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: نحن المؤمنون فمن أمّرك علينا؟ فقال: ناولني كتابك، قال: إنّي لأكره أن أطأ بساطك، قال: فناوله وزيري، قال: خان الوزير وظلم الأمير، قال: فناوله غلامي، قال: غلام سوء اشتراه مولاه من غير حلّ واستخدمه في غير طاعة الله، قال: فما الحيلة يا أعرابي؟ قال: ما يحتال مؤمن مثلي لمنافق مثلك قم صاغراً فخذه، فقام معاوية صاغراً فتناوله ثمَّ فضّه وقرأ ثمَّ قال: يا أعرابي كيف خلّفت عليّاً؟ قال: خلّفته والله جلداً، حريّاً، ضابطاً، كريماً، شجاعاً، جواداً، لم يلق جيشاً إلاّ هزمه ولا قرناً إلاّ أرداه ولا قصراً إلا هدمه، قال: فكيف خلّفت الحسن والحسين؟ قال: خلّفتهما عليهما السلام صحيحين، فصيحين، كريمين، شجاعين، جوادين، شابّين، طريّين مصلحان للدُّنيا والآخرة، قال: فكيف خلّفت أصحاب عليّ؟ قال: خلّفتهم وعليّ عليه السلام بينهم كالبدر وهم كالنجوم، إن أمرهم ابتدروا وإن نهاهم ارتدعوا، فقال له: يا أعرابي ما أظنُّ بباب عليّ أحداً أعلم منك، قال: ويلك استغفر ربّك وصم سنة كفّارة لما قلت، كيف لو رأيت الفصحاء الأدباء النطقاء، وقعت في بحر علومهم لغرقت يا شقي، قال: الويل لأمّك، قال: بلى طوبى لها ولدت مؤمناً يغمز منافقاً مثلك، قال له: يا أعرابي هل لك فيَّ جائزة؟ قال: أرى استنقاص روحك، فكيف لا أرى استنقاص مالك[(١)]، فأمر له بمائة ألف درهم، قال: أزيدك يا أعرابي؟ قال: اسد يداً سد أبداً[(٢)]، فأمر له بمائة ألف أُخرى، فقال: ثلّثها فإن الله فرد، ثمَّ ثلّثها، فقال: الآن ما تقول؟ فقال: أحمد الله وأذمّك، قال: ولم ويلك؟ قال: لأنّه لم يكن لك ولأبيك ميراثاً إنّما هو من بيت مال المسلمين أعطيتنيه.

ثمَّ أقبل معاوية على كاتبه فقال: اكتب للأعرابي جواباً فلا طاقة لنا به، فكتب أمّا بعد يا عليُّ فلأوجهنَّ إليك بأربعين حملاً من خردل مع كلّ خردلة ألف مقاتل يشربون الدّجلة ويسقون الفرات. فلمّا نظر الطرّماح إلى ما كتب به الكاتب أقبل على معاوية، فقال له: سوءة لك يا معاوية فلا أدري أيّكما أقلُّ حياء أنت أم كاتبك؟ ويلك لو جمعت الجنَّ والإنس وأهل الزبور والفرقان كانوا لا يقولون بما قلت، قال: ما كتبه عن أمري، قال: إن لم يكن كتبه عن أمرك فقد استضعفك في سلطانك وإن كان كتبه بأمرك فقد استحييت لك من الكذب، أمن أيّهما تعتذر ومن أيّهما تعتبر؟ أما إنّ

---

(١) في غيره من نسخ الحديث «أريد استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض مالك».
(٢) كذا وفي البحار أي اعط نعمة تكون أبداً سيداً للقوم. وفي بعض النسخ [سديداً سديداً].

لعليّ عليه السلام ديكاً أشتر جيّد العنصر[1] يلتقط الخردل لجيشه وجيوشه، فيجمعه في حوصلته، قال: ومن ذلك يا أعرابيُّ؟ قال: ذلك مالك بن الحارث الأشتر؛ ثمّ أخذ الكتاب والجائزة وانطلق به إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأقبل معاوية على أصحابه فقال: نرى لو وجّهتكم بأجمعكم في كلّ ما وجّه به صاحبه ما كنتم تؤدّون عنّي عشر عشير ما أدّى هذا عن صاحبه - كمل الخبر -[2].

ما قرأه أبو عبد الله عليه السلام بعد قراءة القرآن

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه إذا قرأ القرآن قال: «اللّهمَّ إنّي قد قرأت ما قضيت لي من كتابك الذي أنزلته على نبيّك الصادق، فلك الحمد ربّنا، اللّهمَّ اجعلني ممّن أحلَّ حلاله وحرَّم حرامه وآمن بمحكمه ومتشابهه، واجعله لي أُنساً في قبري وأُنساً في حشري وأُنساً في نشري، واجعلني ممّن ترقّيه بكلّ آية قرأتها لي درجة في أعلى علّيين آمين ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم، بسم الله اللّهمَّ إنّي أشهد أنَّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبد الله صلواتك عليه وآله وكلامك الناطق على لسان رسولك، فيه حكمك وشرائع دينك، أنزلته على نبيّك وجعلته عهداً منك إلى خلقك وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك؛ اللّهمَّ إنّي نشرت عهدك وكتابك: اللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكراً وفكري اعتباراً، واجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي، ولا على سمعي ولا تجعل على بصري غشاوة، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي منه هذراً إنّك أنت الرّؤوف الرّحيم.

روي هذا الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا أخذ المصحف ونشره قال هذا - كمل الخبر -[3].

ثمانية لا يقبل الله صلاتهم

ثمانية لا يقبل الله صلاتهم: الإمام الجائر، والإمام الذي يصلّي بالقوم وهم له

(١) في بعض النسخ [جيداً أخضر].
(٢) نقله المجلسي من الكتاب في المجلد الثامن ص ٥٨٧ من البحار.
(٣) نقله المجلسي في المجلد التاسع عشر من البحار ص ٥٢ عن مصباح الأنوار وقال بعد نقله: وفي الاختصاص عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

كارهون، والسكران، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والزبين، والمرأة تبيت وزوجها عليها ساخط، والحرّة تصلّي بغير قناع[١].

روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: المستتر بالحسنة له سبعون ضعفاً والمذيع له واحد والمستتر بالسيئة مغفور لها والمذيع لها مخذول، المقرُّ بذنبه كمن لا ذنب له، وإذا كان الرَّجل في جوف اللّيل في صلاته يقرُّ لله بذنوبه ويسأله التوبة وفي ضميره أن لا يرجع إليه فالله يغفر له إن شاء الله.

قال: رفع رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتاباً فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين ثمَّ قال عليه السلام: يا هذا إن كنت صادقاً مقتناك وإن كنت كاذباً عاقبناك وإن أحببت القيلة أقلناك[٢]، قال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين.

قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٣] اصبروا على مصائبكم وصابروا على دينكم ورابطوا لإمامكم.

خلق الإنسان

قال العالم عليه السلام: خلق الله عالمين متّصلين، فعالم علويٌّ وعالم سفليٌّ، وركّب العالمين جميعاً في ابن آدم وخلقه كرويّاً مدوَّراً فخلق الله رأس ابن آدم كقبّة الفلك، وشعره كعدد النجم، وعينيه كالشمس والقمر، ومنخريه كالشمال والجنوب، وأُذنيه كالمشرق والمغرب، وجعل لمحه كالبرق وكلامه كالرَّعد ومشيه كسير الكواكب وقعوده كشرفها، وغفوه كهبوطها[٤] وموته كاحتراقها؛ وخلق في ظهره أربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات اللّيل والنهار، وخلق له ثلاثين معي كعدد الهلال ثلاثين يوماً؛ وخلق له اثني عشر عضواً وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن أُمّه[٥]؛ وعجّنه من مياه

(١) رواه الصدوق رحمه الله في الخصال أبواب الثمانية بتقديم وتأخير وأدنى اختلاف بهذا السند حدثنا أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن خالد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمانية لا يقبل لهم صلاة وساق إلى أن قال: قالوا: يا رسول الله، وما الزبين؟ قال: الذي يدافع الغائط والبول.

(٢) الإقالة: فسخ البيع، وأقلني عثرتي أي تجاوز عن سيئتي.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٤) غفوه أي نومه، والغفوة: النومة الخفيفة.

(٥) أكثر الحمل على الأشهر اثني عشر شهراً كما ذكره المجلسي رحمه الله. وروى الكليني في باب النوادر من كتاب العقيقة الحديث الثالث عن أبي جعفر عليه السلام سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن أمه وكم هو؟=

أربعة فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحرّ ولا يخمدان في البرد، وخلق المرَّ في أُذنيه لكيلا تقربها الهوامُّ، وخلق المنيَّ في ظهره لكيلا يعتريه الفساد، وخلق العذب في لسانه فشهد آدم أن لا إله إلا الله[(١)] وخلقه بنفس وجسد وروح، فروحه التي لا تفارقه إلاّ بفراق الدّنيا وبنفسه التي يرى بها الأحلام والمقامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع إلى التراب - كمل الحديث -[(٢)].

يروى عن الصادق عليه السلام أنه قال: المؤمن هاشميٌّ لأنّه هشم الضلال والكفر والنفاق والمؤمن قرشيٌّ لأنّه أقرّ للشيء ونحن الشيء وأنكر اللاشيء الدلام وأتباعه، والمؤمن نبطيٌّ لأنّه استنبط الأشياء فعرف الخبيث من الطيّب، والمؤمن عربيٌّ لأنّه أعرب عنّا أهل البيت، والمؤمن أعجميٌّ لأنّه أعجم عن الدّلام فلم يذكره بخير المؤمن فارسيٌّ لأنّه يفرس في الإيمان لو كان الإيمان منوطاً بالثريّا لتناوله أبناء فارس يعني به المتفرِّس فاختار منها أفضلها واعتصم بأشرفها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله[(٣)].

من كتاب ابن دأب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام فيه سبعون منقبة له ليس لأحد فيها نصيب

بسم الله الرّحمن الرّحيم حدَّثنا عبد الله رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان قال: روى لنا أبو الحسين محمّد بن عليّ بن الفضل بن عامر الكوفيّ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الفرزدق فزاريّ البزّاز قراءةً عليه قال: حدَّثنا أبو عيسى محمّد بن عليّ بن عمرويه الطحّان وهو الورّاق قال: حدَّثنا أبو محمّد الحسن بن موسى قال: حدَّثنا عليُّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب[(٤)] قال: لقيت النّاس يتحدَّثون أنَّ العرب كانت تقول: إن يبعث الله فينا نبيّاً يكون

= فإن الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين، فقال: كذبوا أقصى حد الحمل تسعة أشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل أمه قبل أن يخرج.

(١) في بعض النسخ [وخلق العذب في لسانه ليجد طعم الطعام والشراب]. وهكذا في البحار.

(٢) نقله في البحار ج ١٤، ص ٤٦١.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في الجزء الأول من المجلد الخامس عشر من البحار ص ١٧ وذكر في توضيحه المراد بالشيء الحق الثابت وباللاشيء الباطل المضمحل ويمكن أن يكون بمعنى المثي أي ما يصلح أن تتعلق به المشية والحق كذلك و«الدلام» للاشيء ويكنى به غالباً عن المنافق.

(٤) قال المحدث القمي رحمه الله في الكنى والألقاب، أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب - كفلس -=

في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدُّنيا والآخرة، فنظروا وفتّشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين، فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدّين والدُّنيا ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدُّنيا وليس في الدّين منها شيء ووجدوا زهير بن حباب الكلبيّ ووجدوه شاعراً، طبيباً، فارساً، منجّماً، شريفاً، أيّداً، كاهناً، قائفاً، عائفاً، زاجراً[١] وذكروا أنّه عاش ثلاث مائة سنين وأبلي أربعة لحم.

قال ابن دأب: ثمَّ نظروا وفتّشوا في العرب وكان الناظر في ذلك أهل النظر، فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدّين والدُّنيا بالاضطرار على ما أحبّوا وكرهوا إلاّ في عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب[٢] وأحبط الأعمال، وكان أحقُّ الناس وأولادهم بذلك إذ هدم الله عزَّ وجلَّ به بيوت المشركين ونصر به الرَّسول صلى‌الله‌عليه‌وآله واعتزَّ به الدّين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال؟ قالوا: المواساة للرَّسول صلى‌الله‌عليه‌وآله وبذل نفسه دونه، والحفيظة، ودفع الضيم عنه، والتصديق للرَّسول صلى‌الله‌عليه‌وآله بالوعد، والزهد وترك الأمل، والحياء، والكرم، والبلاغة في الخطب، والرِّئاسة، والحلم، والعلم، والقضاء بالفصل، والشجاعة، وترك الفرح عند الظفر، وترك إظهار المرح، وترك الخديعة والمكر والغدر، وترك المثلة وهو يقدر عليها، والرغبة الخالصة إلى الله، وإطعام الطعام على حبّه، وهوان ما ظفر به من الدّنيا عليه، وتركه أن يفضّل

= كان من أهل الحجاز من كنانة معاصراً لموسى الهادي العباسي وكان أكثر أهل عصره أدباً وعلماً ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم وكان موسى الهادي يدعو له متكئاً ولم يكن غيره يطمع منه في ذلك وكان يقول له: يا عيسى ما استطلت بك يوماً ولا ليلة ولا غبت عني إلا ظننت أني لا أرى غيرك، ذكر المسعودي في مروج الذهب بعض أخباره مع الهادي ثم قال: ولابن دأب مع الهادي أخبار حسان يطول ذكرها ويتسع علينا شرحها ولا يتأتى لنا إيراد ذلك في هذا الكتاب لاشتراطنا فيه على أنفسنا الاختصار والإيجاز انتهى، قلت: ويظهر من رواية نقلها صاحب الاختصاص عنه في الخصال الشريفة التي جمعت في أمير المؤمنين عليه‌السلام ولم تجتمع في أحد غيره تشيعه والرواية طويلة أوردها العلامة المجلسي في البحار ج ٩، ص ٤٥٠ لا يحتمل المقام ذكرها. قال ابن قتيبة ولابن دأب عقب بالبصرة وأخوه يحيى بن يزيد وكان أبوهما يزيد أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها وكان شاعراً أيضاً وأغلب على آل دأب الأخبار. انتهى.

(١) الأيد - ككيس -: القوي، والقائف: الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود، والعائف: المتكهن بالطير أو غيرها.

(٢) أنغل القلوب أي أفسدها.

نفسه وولده على أحد من رعيّته وطعامه أدنى ما تأكل الرَّعيّة، ولباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين، وقسمه بالسويّة وعدله في الرّعيّة، والصرامة في حربه[١] وقد خذله الناس، وكان في خذل الناس وذهابهم عنه بمنزلة اجتماعهم عليه طاعة لله وانتهاء إلى أمره، والحفظ وهو الذي تسميّه العرب العقل حتّى سمّي أُذناً واعية، والسماحة، وبثّ الحكمة، واستخراج الكلمة، والإبلاغ في الموعظة، وحاجة الناس إليه إذا حضر، حتّى لا يؤخذ إلاّ بقوله، وانغلاق كل ما في الأرض[٢] على الناس حتّى يستخرجه، والدَّفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف، والمروءة، وعفّة البطن والفرج، وإصلاح المال بيده ليستغني به عن مال غيره، وترك الوهن والاستكانة وترك الشكاية في موضع ألم الجراحة، وكتمان ما وجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه وكانت ألف جراحة في سبيل الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود ولو على نفسه، وترك الكتمان فيما لله فيه الرّضا على ولده، وإقرار النّاس بما نزل به القرآن من فضائله وما يحدّث النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقبه واجتماعهم على أنّه لم يردَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة قطُّ، ولم ترتعد فرائصه في موضع بعثه فيه قطُّ، وشهادة الذين كانوا في أيّامه أنّه وفّر فيئهم وظلف نفسه عن دنياهم[٣]، ولم يرتش في أحكامهم، وزكاء القلب، وقوّة الصدر عندما حكمت الخوارج عليه - وهرب كلُّ من كان في المسجد وبقي على المنبر وحده - وما يحدّث النّاس أنَّ الطير بكت عليه، وما روي عن ابن شهاب الزُّهري أنَّ حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط والأمر العظيم حتّى تكلّمت به الرُّهبان وقالوا فيه، ودعاؤه الناس إلى أن يسألوه عن كلّ فتنة تضلُّ مائة أو تهدي مائة، وما روى النّاس من عجائبه في إخباره عن الخوارج وقتلهم، وتركه مع هذا أن يظهر منه استطالة أو صلف[٤]، بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلب البكاء عليه، والاستكانة لله حتّى يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا البكاء يا عليُّ؟ فيقول: أبكي لرضاء رسول الله عنّي، قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون، وذهاب البرد عنه في أيّام البرد، وذهاب الحرّ عنه في أيّام الحرّ، فكان

---

(١) الصرامة - بفتح الصاد - ورجل صرامة أي مستبد برأيه، ماض في أموره.
(٢) في بعض النسخ [وانفلاق ما في الأرض].
(٣) ظلف نفسه عن الشيء أي كف عنه. ورجل ظلف النفس: مترفع عن الدنايا.
(٤) الصلف - محركة -: الادعاء ما فوق القدر إعجاباً وتكبراً، ومجاوزة قدر الظرف.

لا يجد حرّاً ولا برداً، والتأييد بضرب السّيف في سبيل الله، والجمال قال: أشرف يوماً على رسول الله ﷺ فقال: ما ظننت إلاّ أنّه أشرف عليَّ القمر ليلة البدر، ومباينته للناس في أحكام خلقه، قال: وكان له سنام كسنام الثور، بعيد ما بين المنكبين، وإنَّ ساعديه لا يستبينان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق، لم يأخذ بيده أحداً قطُّ إلاّ حبس نفسه، فإن زاد قليلاً قتله.

قال ابن دأب: فقلنا: أيُّ شيء معنى أوّل خصاله المواساة؟ قالوا: قال رسول الله ﷺ له: إنَّ قريشاً قد أجمعوا على قتلي فنم على فراشي، فقال: بأبي أنت وأُمّي السمع والطاعة لله ولرسوله فنام على فراشه، ومضى رسول الله ﷺ لوجهه، وأصبح عليٌّ وقريش يحرسه فأخذوه فقالوا: أنت الذي غدرتنا منذ الليلة؟ فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتّى كادوا يأتون على نفسه، ثمَّ أفلت من أيديهم وأرسل إليه رسول الله ﷺ وهو في الغار أن اكتر ثلاثة أباعر: واحداً لي وواحداً لأبي بكر وواحداً للدّليل واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي، ففعل.

قال: فما الحفيظة والكرم؟ قالوا: مشى على رجليه وحمل بنات رسول الله ﷺ على الظهر، وكمن النّهار وسار بهنَّ اللّيل ماشياً على رجليه، فقدم على رسول الله ﷺ وقد تعلّقت قدماه دماً ومدة، فقال له رسول الله ﷺ: هل تدري ما نزل فيك؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدُّنيا ما كانت الدُّنيا باقية. قال: يا عليُّ نزل فيك ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[1] فالذكر أنت والإناث بنات رسول الله ﷺ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾[2].

قال: فما دفع الضيم؟ قالوا: حيث حصر رسول الله ﷺ في الشعب، حتّى أنفق أبو طالب ماله ومنعه في بضع عشرة قبيلة من قريش وقال أبو طالب في ذلك لعليّ عليه السلام [3] وهو مع رسول الله ﷺ في أُموره وخدمته وموازرته ومحاماته.

قال: فما التصديق بالوعد؟ قالوا: قال له رسول الله ﷺ وأخبره بالثواب

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٣) كذا. يقال قال لعلي عليه السلام ما قال وأوصاه به ﷺ.

والذُّخر، وجزيل المآب لمن جاهد محسناً بماله ونفسه ونيّته، فلم يتعجّل شيئاً من ثواب الدُّنيا عوضاً من ثواب الآخرة، ولم يفضّل نفسه على أحد للذي كان عنده وترك ثوابه ليأخذه مجتمعاً كاملاً يوم القيامة، وعاهد الله أن لا ينال من الدُّنيا إلا بقدر البلغة، ولا يفضل له شيء ممّا أتعب فيه بدنه، ورشح فيه جبينه، إلاّ قدَّمه قبله فأنزل الله ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾[1].

قال: فقيل لهم: فما الزُّهد في الدُّنيا؟ قالوا: لبس الكرابيس وقطع ما جاوز من أنامله وقصّر طول كمّه، وضيّق أسفله، كان طول الكمّ ثلاثة أشبار وأسفله اثني عشر شبراً، وطول البدن ستّة أشبار[2].

قال: قلنا: فما ترك الأمل؟ قالوا: قيل له: هذا قد قطعت ما خلف أناملك فما لك لا تلفُّ كمّك؟ قال الأمر أسرع من ذلك، فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبةً وسألوه وطلبوا إليه لما وهب لهم لباسه، ولبس لباس النّاس، وانتقل عمّا هو عليه من ذلك، فكان جوابه لهم البكاء والشهيق[3]، وقال: بأبي وأُمّي من لم يشبع من خبز البرّ حتّى لقي الله، وقال لهم: هذا لباس هدًى يقنع به الفقير ويستر به المؤمن.

قال: فما الحياء؟ قالوا: لم يهجم على أحد قطّ أراد قتله فأبدى عورته إلاّ انكفأ عنه حياءً منه.

قال: فما الكرم؟ قالوا: قال له سعد بن معاذ وكان نازلاً عليه في العزّاب في أوّل الهجرة: ما منعك أن تخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته؟ فقال عليه السلام: أنا أجتري أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ والله لو كانت أمة له ما اجترأت عليه، فحكى سعد مقالته لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل له يفعل فإنّي سأفعل، قال: فبكى حيث قال له سعد، قال: ثمَّ، قال: لقد سعدت إذاً أن جمع الله لي صهره مع قرابته، فالذي يعرف من الكرم هو الوضع لنفسه وترك الشرف على غيره وشرف أبي طالب ما قد علمه النّاس وهو ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه وأمّه أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم التي خاطبها رسول الله صلى الله عليه وآله في لحدها، وكفّنها في قميصه، ولفّها في ردائه، وضمن لها على الله أن لا تبلى

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

(٢) كذا. وفي الكافي عن زرارة قال: رأيت قميص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثني عشر عشراً وبدنه ثلاثة أشبار.

(٣) الشهيق: تردد البكاء في الصدر.

أكفانها، وأن لا تبدى لها عورة، ولا يسلّط عليها ملكي القبر، وأثنى عليها عند موتها، وذكر حسن صنيعها به وتربيتها له، وهو عند عمّه أبي طالب وقال: ما نفعني نفعها أحد.

ثمَّ البلاغة مال النّاس إليه حيث نزل من المنبر فقالوا: ما سمعنا يا أمير المؤمنين أحداً قطُّ أبلغ منك ولا أفصح، فتبسّم وقال: وما يمنعني؟ وأنا مولدٌ مكيٌّ، ولم يزدهم على هاتين الكلمتين.

ثمَّ الخطب فهل سمع السّامعون من الأولين والآخرين بمثل خطبه وكلامه، وزعم أهل الدَّواوين لولا كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخطبه وبلاغته في منطقه ما أحسن أحدٌ أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيّة.

ثمَّ الرئاسة فجميع من قاتله ونابذه على الجهالة والعمى والضلالة، فقالوا: نطلب دم عثمان ولم يكن في أنفسهم ولا قدروا من قلوبهم أن يدعوا رئاسته معه، وقال هو: أنا أدعوكم إلى الله وإلى رسوله بالعمل بما أقررتم لله ورسوله من فرض الطاعة، وإجابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإقرار بالكتاب والسّنة.

ثمَّ الحلم قالت له صفية بنت عبد الله بن خلف الخزاعيّ: أيّم الله نساءك منك كما أيّمت نساءنا وأيتم الله بنيك منك كما أيتمت أبناءنا من آبائهم، فوثب النّاس عليها، فقال: كفّوا عن المرأة فكفّوا عنها، فقالت لأهلها: ويلكم الذين قالوا هذا سمعوا كلامه قطُّ عجباً من حلمه عنها[١].

ثمَّ العلم، فكم من قول قد قاله عمر: «لولا عليٌّ لهلك عمر».

ثمَّ المشورة في كلّ أمر جرى بينهم حتّى يجيبهم بالمخرج.

ثم القضاء لم يقدم إليه أحدٌ قطُّ فقال له: عد غداً أو دفعه، إنّما يفصل القضاء مكانه، ثمَّ لو جاءه بعد لم يكن إلا ما بدر منه أوّلاً.

ثم الشّجاعة كان منها على أمر لم يسبقه الأوَّلون ولم يدركه الآخرون من النجدة والبأس ومباركة الأخماس على أمر لم ير مثله، لم يولّ دبراً قطُّ، ولم يبرز إليه أحدٌ قطُّ إلا قتله ولم يكعَّ عن أحد قطُّ[٢] دعاه إلى مبارزته ولم يضرب أحداً قطُّ في الطول إلا قدَّه، ولم يضربه في العرض إلاّ قطعه بنصفين، وذكروا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمله

(١) كذا في النسختين وفيه تصحيف. وأوردنا القضية بتفصيلها في آخر الكتاب فليراجع.
(٢) كعّ يكعّ كعّاً: ضعف وجبن.

على فرس، فقال: بأبي أنت وأُمّي ما لي وللخيل أنا لا أتبع أحداً ولا أفرُّ من أحد وإذا ارتديت سيفي لم أضعه إلا للذي أرتدي له.

ثمَّ ترك الفرح وترك المرح، أتت البشرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تترى بقتل من قتل يوم أحد من أصحاب الألوية فلم يفرح ولم يختل وقد اختال أبو دجّانة ومشى بين الصفين مختالاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّها لمشية يبغضها الله إلاّ في هذا الموضع.

ثمَّ لمّا صنع بخيبر ما صنع من قتل مرحب، وفرار من فرَّ بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأُعطينَّ الرَّاية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرَّار، فإخباره أنّه ليس بفرَّار معرضاً عن القوم الذين فرُّوا قبله، فافتتحها وقتل مرحباً وحمل بابها وحده فلم يطقه دون أربعين رجلاً، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فنهض مسروراً فلمّا بلغه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل إليه انكفأ إليه[1] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بلغني بلاؤك فأنا عنك راض فبكى عليٌّ عليه السلام عند ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أمسك ما يبكيك؟ فقال: وما لي لا أبكي ورسول الله عنّي راض؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون، وقال له: لولا أن يقول فيك الطوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملأ من المسلمين قلّوا أو كثروا إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يطلبون بذلك البركة.

ثمّ ترك الخديعة والمكر والغدر، اجتمع النّاس عليه جميعاً، فقالوا له: اكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثمَّ اعزله[2]، فقال: المكر والخديعة والغدر في النّار.

ثمَّ ترك المثلة قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بنيّ اقتل قاتلي وإيّاك والمثلة فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كرهها ولو بالكلب العقور.

ثمَّ الرَّغبة بالقربة على الله بالصّدقة، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ ما عملت في ليلتك؟ قال: ولم يا رسول الله؟ قال: نزلت فيك أربعة معالي، قال: بأبي أنت وأُمي كانت معي أربعة دراهم فتصدّقت بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية، قال: فإنَّ الله أنزل فيك ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾[3] ثمَّ قال

(١) انكفأ إلى كذا أي مال إليه.
(٢) يعنون معاوية بن أبي سفيان.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

له: فهل عملت شيئاً غير هذا فإن الله قد أنزل عليّ سبع عشرة آية يتلو بعضها بعضاً من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ وقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ قال: فقال العالم: أما إنَّ علياً لم يقل في موضع: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾[١] ولكن الله علم من قلبه إنّما أطعم لله فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به.

ثمَّ هوان ما ظفر به من الدُّنيا عليه، أنّه جمع الأموال ثمَّ دخل إليها فقال:

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كلُّ جان يده إلى فيه[٢]

ابيضّي واصفرّي وغرّي غيري أهل الشّام غداً إذا ظهروا عليك، وقال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة[٣]، ثمَّ ترك التّفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الإسلام دخلت عليه أخته أُمُّ هاني بنت أبي طالب فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت أمُّ هاني مولاتها العجميّة فقالت: كم دفع إليك أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقالت: عشرين درهماً، فانصرفت مسخطة، فقال لها: انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق، وبعث إليه من خراسان بنات كسرى فقال لهنَّ: أُزوّجكنّ؟ فقلن له: لا حاجة لنا في التزويج فإنّه لا أكفاء لنا إلاّ بنوك، فإن زوَّجتنا منهم رضينا فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمّ به المسلمين، وبعث إليه من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدري ما قيمتها فقالت له ابنته أُمُّ كلثوم: يا أمير المؤمنين أتجمّل به؟ ويكون في عنقي؟ فقال: يا أبا رافع أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل، حتّى لا تبقى امرأة من المسلمين إلا ولها مثل ذلك.

وقام خطيباً بالمدينة حين ولي فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قريش اعلموا والله أنّي لا أرزؤكم من فيئكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب[٤]، أفتروني مانعاً نفسي ولدي ومعطيكم، ولأسوّينَّ بين الأسود والأحمر؟ فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال: لتجعلني وأسوداً من سودان المدينة واحداً؟ فقال له: اجلس رحمك الله تعالى أما كان ههنا من يتكلّم غيرك؟ وما فضلك عليهم إلاّ بسابقة أو تقوى.

---

(١) سورة الدهر، الآيات: ٥ إلى ٢٢.
(٢) الجني: ما يجنى من الثمرة من جنى يجني فهو جان. وخيار الشيء أفضله.
(٣) اليعسوب: الرئيس الكبير، يقال: هو يعسوب قومه أي رئيسهم.
(٤) رزأه ماله - كجعله - رزءاً: أصاب منه شيئاً. والعذق - بالكسر -: كل غصن له شعب.

ثمّ اللّباس استعدى زياد بن شدّاد الحارثي[١] صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله على أخيه عبيد الله بن شدّاد فقال: يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العبادة وامتنع أن يساكني في داري ولبس أدنى ما يكون من اللّباس[٢]، قال: يا أمير المؤمنين تزيّنت بزينتك، ولبست لباسك، قال: ليس لك ذلك إنّ إمام المسلمين إذا ولي أُمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم لئلا يتبيّغ بالفقير فقره فيقتله[٣] فلأعلمنَّ ما لبست إلا من أحسن زيّ قومك، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٤] فالعمل بالنّعمة أحبُّ إليَّ من الحديث بها.

ثمَّ القسم بالسويّة والعدل في الرعيّة، ولّى بيت مال المدينة عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التّيهان فكتب: العربيُّ والقرشيُّ والأنصاريُّ والعجميُّ وكلُّ من كان في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم [سواء] فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال: كم تعطي هذا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير، فلمّا عرف الناس أنّه لا فضل لبعضهم على بعض إلاّ بالتقوى عند الله، أتى طلحة والزُّبير عمّار ابن ياسر وأبا الهيثم بن التّيهان فقالا: يا أبا اليقظان استأذن لنا على صحبك قال: وعلى صاحبي إذن قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكتله ومسحاته وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك، وكانت بئر ينبع سمّيت بئر الملك فاستخرجها عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل، فهذا من عدله في الرَّعيّة وقسمه بالسويّة.

قال ابن دأب: فقلنا: فما أدنى طعام الرَّعيّة؟ فقال: يحدّث الناس أنّه كان يطعم الخبز واللّحم، ويأكل الشعير والزّيت، ويختم طعامه مخافة أن يزاد فيه، وسمع مقلى في بيته فنهض وهو يقول: في ذمّة علي بن أبي طالب مقلى الكراكر، قال: ففزع عياله وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّها امرأتك فلانة نحرت جزوراً في حيّها فأخذ لها نصيب

---

(١) استعدى الرجل استعان به واستنصره. (٢) كذا.

(٣) بيّغ وتبيّغ أي هاج، والتبيغ: الهيجان والغلبة. وروى مثله الكليني في المجلد الأول من الكافي ص ٤١١ وفيه مكان «عبيد الله بن شداد» ربيع بن زياد ومكان «زياد بن شداد الحارثي» عاصم بن زياد الحارثي ومثله في النهج قبل كلامه عليه السلام في أحاديث البدع واختلاف الخبر وقال ابن أبي الحديد: إن الذي رويته عن الشيوخ ورأيته بخط أحمد بن عبد الله الخشاب أن الربيع بن زياد الحارثي أصابه نشابة في جبينه - إلى أن قال -: قال الربيع يا أمير المؤمنين: ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي؟ قال: لبس العباء وترك الملاء وغم أهله الخ راجع ج ٣، ص ١٩ من طبع بيروت.

(٤) سورة الضحى، الآية: ١١.

منها فأهدى أهلها إليها، قال: فكلوا هنيئاً مريئاً، قال: فيقال: إنّه لم يشتك ألماً إلا شكوى الموت وإنّما خاف أن يكون هديّة من بعض الرّعيّة وقبول الهديّة لوالي المسلمين خيانة للمسلمين.

قال: قيل: فالصرامة؟ قال: انصرف من حربه فعسكر في النخيلة، وانصرف الناس إلى منازلهم واستأذنوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كلّت سيوفنا، ونصلت أسنّة رماحنا(١) فأذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدّتنا؛ وأقام هو بالنخيلة وقال: إنَّ صاحب الحرب الأرق(٢) الذي لا يتوجّد من سهر ليله وظمأ نهراه ولا فقد نسائه وأولاده؛ فلا الذي انصرف فعاد فرجع إليه، ولا الذي أقام فثبت معه في عسكره أقام، فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة فصعد المنبر فقال: لله أنتم! ما أنتم إلاّ أُسد الشرى(٣) في الدَّعة، وثعالب روَّاغة، ما أنتم بركن يصال به(٤) ولا زوافر عز يفتقر إليها، أيّها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهواؤهم ما عزَّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم(٥)، مع أيّ إمام بعدي تقاتلون وأيّ دار بعد داركم تمنعون، فكان في آخر حربه أشدُّ أسفاً وغيظاً وقد خذله الناس(٦).

---

(١) كان ذلك بعد منصرفه عليه السلام من نهروان. والأسنة: جمع سنان. و«نصلت أسنة رماحنا» أي زال أثرها.

(٢) الأرق: السهر بالليل، وفي النهاية: رجل أرق - ككتف -: إذا سهر لعلة فإن كان السهر من عادته قيل: أرق - بضم الهمزة والراء -.

(٣) الشرى: موضع تنسب إليه الأسد، وقيل: هو شرى الفرات وناحيته وبه غياض وآجام ومأسدة. والأسد: جمع أسد. والدعة: خفض العيش أي في وقت الدعة والخفض. والرواغ: كثير الخداع والمكر، يقال: هو ثعلب روّاغ وهم ثعالب روّاغة.

(٤) في النهج «بركن ويمال بكم» أي يمال إلى العدو بقوتكم. وفي تاريخ الطبري والإمامة والسياسة «بركب يصال بكم» وقوله: «زوافر عز يفتقر إليها» في الطبري والإمامة «ذي عز يعتصم إليه». والزوافر جمع زافرة وهي من البناء: ركنه ومن الرجل: عشيرته وأنصاره وخاصته وفي بعض خطب النهج «ولا زوافر عز يعتصم إليها».

(٥) «المختلفة أهواؤهم» في البيان والتبيين للجاحظ ج ٢، ص ٥٦ «المختلفة أهواؤكم» وهذا على الالتفات. يعني المختلفة آراؤهم وميولهم وما تميل إليه قلوبهم. والعزة في الأصل الغلبة والقوة وإسناد المنفي إلى الدعوة توسع والمراد ذلة من دعاهم لعدم الإجابة. وقوله: «قاساكم» في بعض النسخ [ما شاكم].

(٦) هذه الخطبة مروية في البيان والتبيين ج ٢، ص ٥٦ وتاريخ الطبري ج ٤، ص ٦٧ ونهج البلاغة بتغييرات.

قال: فما الحفظ؟ قال: هو الذي تسمّيه العرب العقل، لم يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء قطُّ إلا حفظه، ولا نزل عليه شيء قطُّ إلا وعى به، ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قطُّ إلى الأرض إلاّ سأل عنه حتّى نزل فيه ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(١). وأتى يوماً باب النبيّ صلى الله عليه وآله وملائكته يسلّمون عليه وهو واقفٌ حتى فرغوا، ثمَّ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله سلّم عليك أربع مائة ملك ونيّف، قال: وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم. فلم يسلّم عليه ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه.

قال السيّد(٢):

فظلَّ يعقد بالكفّين مستمعا ... كأنّه حاسبٌ من أهل دارينا

أدَّت إليه بنوع من مفادتها ... سفائن الهند يحملن الرّبا بينا(٣)

قال ابن دأب: وأهل دارينا قرية من قرى أهل الشام [أ] وأهل جزيرة أهلها أحسب قوم.

ثمَّ الفصاحة، وثب الناس إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحداً قطُّ أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك، قال: وما يمنعني وأنا مولدي بمكّة.

قال ابن دأب: فأدركت الناس وهم يعيبون كلّ من استعان بغير الكلام الذي يشبه الكلام الذي هو فيه(٤) ويعيبون الرَّجل الذي يتكلّم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الأرض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدركت الأُولى وهم يقولون: كان عليه السلام يقوم فيتكلّم بالكلام منذ ضحوة(٥) إلى أن تزول الشمس، لا يدخل في كلامه غير الذي تكلّم به ولقد سمعوه يوماً وهو يقول: والله ما أتيتكم اختياراً ولكن أتيتكم سوقاً(٦)، أما والله لتصيرنَّ بعدي سبايا سبايا يغيرونكم ويتغاير بكم، أما والله إن من ورائكم الأدبر، لا تبقى ولا تذر، والنهّاس الفرّاس القتّال الجموح(٧)،

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

(٢) أراد به السيد اسماعيل الحميري المعروف مادح أهل البيت.

(٣) الربا بين جمع ربان - بضم الراء وشد الباء الموحدة - هو رئيس الملاحين. وفي بعض النسخ [سفائن الهند يعلقن الربابينا].

(٤) هكذا في النسختين وفي البحار.

(٥) الضحوة: ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس.

(٦) في بعض نسخ النهج «والله ما أتيتكم اختياراً ولا جئت إليكم شوقاً».

(٧) النهاس: الأسد والذئب وبمعنى النهاش. والفراس: الأسد والجموح معرب (جوش)، وفي الاحتجاج والإرشاد «النهاس الفراس الجموع المنوع».

يتوارثكم منهم عدَّة يستخرجون كنوزكم من حجالكم ليس الآخر بأرأف بكم من الأوَّل، ثمَّ يهلك بينكم دينكم ودنياكم، والله لقد بلغني أنّكم تقولون: إنّي أكذب فعلى من أكذب أعلى الله؟ فأنا أوَّل من آمن بالله أم على رسوله؟ فأنا أول من صدَّق به، كلاّ والله أيّها اللّهجة عمّتكم شمسها[١] ولم تكونوا من أهلها، وويل لأُمّه، كيلاً بغير ثمن، لو أنَّ له وعاء[٢] ولتعلمنَّ نبأه بعد حين، إنّي لو حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيراً إذا كان فيه وله. فإن استقمتم هديتم، وإن تعوَّجتم أقمتكم، وإن أبيتم تداركتكم، لكانت الوثقى التي لا تعلى، ولكن بمن؟ وإلى من؟ أُداويكم بكم وأُعاتبكم بكم[٣]، كناقش الشوكة بالشوكة أنَّ ضلعها معها[٤]، يا ليت لي من بعد قومي قوماً، وليت أن أسبق يومي.

هنالك لو دعوت أتاك منهم رجال مثل أرمية الحميم[٥]

اللّهمَّ إنَّ الفرات ودجلة نهران[٦] أعجمان أصمّان أعميان أبكمان، اللّهمَّ سلّط عليهما بحرك وانزع منهما نصرك، لا النزعة بأشطان الرَّكيّ[٧]، أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه، وهيّجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللّقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الرّماح زحفاً زحفاً، وصفّاً

---

(١) كذا وفي النهج [كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها]. وفي الاحتجاج للطبرسي «كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغنياء». وهكذا في الإرشاد ولعل ما في الكتاب تصحيف.

(٢) في النهج «ويلمّه كيلاً بغير ثمن لو كان له وعاء» ويلمّه مخفف «ويل لامّه».

(٣) في النهج «أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي».

(٤) الضلع - بفتح الضاد وسكون اللام -: الميل وهو مثل يضرب لمن يستعان به على خصم وكان ميله وهواه مع الخصم، وفي الأصل «لا تنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعها معها» ونقش الشوكة إخراجها من العضو تدخل فيه.

(٥) قال الشريف الرضي في النهج ذيل خطبة ٢٦: الأرمية جمع رمي وهو السحاب والحميم ههنا وقت الصيف، وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد جفولاً وأسرع خفوفاً، لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان الشتاء، وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا، والدليل على ذلك قوله: «هنالك لو دعوت أتاك منهم» انتهى. أقول: قوله: «خفوفاً» مصدر غريب لخف بمعنى انتقل وارتحل مسرعاً والمصدر المعروف الخف.

(٦) في بعض النسخ [دجلة نهروان].

(٧) الأشطان جمع شطن وهو الحبل. والركي جمع ركية وهي البئر. وفي النهج «اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي».

صفّاً، صفٌّ هلك وصفٌّ نجا، لا يبشّرون بالنجاة، ولا يعزَّون عن الفناء، أولئك إخواني الذَّاهبون فحقٌّ لنا أن نظمأ إليهم. ثمَّ رأيناه وعيناه تذرفان وهو يقول: إنَّ لله وإنّا إليه راجعون إلى عيشة بمثل بطن الحيّة، متى؟ لا متى لك منهم، لا متى.

قال ابن دأب: هذا ما حفظت الرُّواة الكلمة بعد الكلمة وما سقط من كلامه أكثر وأطول، ممّا لا يفهم عنه.

ثمَّ الحكمة واستخراج الكلمة بالفطنة التي لم يسمعوها من أحد قطُّ بالبلاغة في الموعظة فكان ممّا حفظ من حكمته وصف رجلاً أن قال: ينهى ولا ينتهي ويأمر الناس بما لا يأتي ويبتغي الازدياد فيما بقي ويضيع ما أُوتي، يحبُّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، يبادر من الدُّنيا ما يفنى، ويذر من الآخرة ما يبقى، يكره الموت لذنوبه ولا يترك الذّنوب في حياته.

قال ابن دأب: فهل فكّر الخلق إلى ما هم عليه من الوجود بصفته إلى ما قال غيره.

ثمَّ حاجة الناس إليه وغناه عنهم إنّه لم ينزل بالناس ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره مثل مجيء اليهود يسألونه ويتعنّتونه ويخبر بما في التوراة وما يجدون عندهم، فكم من يهوديّ قد أسلم وكان سبب إسلامه هو.

وأمّا غناه عن الناس فإنّه لم يوجد على باب أحد قطُّ يسأله عن كلمة ولا يستفيد منه حرفاً.

ثمَّ الدَّفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف، قال: ذكر الكوفيّون أنَّ سعيد بن القيس الهمدانيّ رآه يوماً في شدَّة الحرّ في فناء حائط فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟ قال: ما خرجت إلا لأُعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قُلبها لا تدري أين تأخذ من الدُّنيا حتّى وقفت عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّى عليَّ وحلف ليضربني فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه ثمَّ رفعه وهو يقول: لا والله حتّى يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع[1] وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتّى انتهت إلى منزلها، فقالت: هذا منزلي، قال: فسلّم فخرج شابٌّ عليه إزار ملوَّنة فقال: اتّق الله فقد أخفت زوجتك، فقال: وما أنت وذاك والله لأُحرقنّها بالنّار لكلامك، قال: وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرَّة بيده

---

(١) تعتعه: حركه بعنف وقلقلة، وتعتع في الكلام: تردد فيه من عيّ.

والسيف معلّق تحت يده فمن حلَّ عليه حكم بالدرَّة ضربه ومن حلَّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشابُ إلاّ وقد أصلت السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردُّ المعروف تب وإلا قتلتك، قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه قال: فأُسقط في يد الشابّ[١] وقال: يا أمير المؤمنين اعفُ عنّي عفا الله عنك والله لأكوننَّ أرضاً تطأني، فأمرها بالدُّخول إلى منزلها وانكفأ وهو يقول: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢].

ثمَّ المروءة وعفة البطن والفرج وإصلاح المال، فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلّما خرجت عنق قال: بشّر الوارث ثمّ يبدو له فيجعلها صدقة بتلة[٣] إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليصرف النار عن وجهه ويصرف وجهه عن النّار، ليس لأحد من أهل الأرض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتّى يطبق كلّما ساخ عليه ماؤه.

قال ابن دأب: فكان يحمل الوسق فيه ثلاث مائة ألف نواة، فيقال له: ما هذا؟ فيقول: ثلاث مائة ألف نخلة إن شاء الله، فيغرس النوى كلّها فلا تذهب منه نواة ينبع وأعاجيبها[٤].

ثمَّ ترك الوهن والاستكانة، أنّه انصرف من أُحد وبه ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع ويخرج من موضع فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً وهو مثل المضغة على نطع[٥] فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى فقال له: إنَّ رجلاً يصيبه هذا في الله لحقٌّ على الله أن يفعل به ويفعل، فقال مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأُمّي الحمد لله الذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت، بأبي وأُمّي كيف حرمت الشهادة؟ قال: إنّها من ورائك إن شاء الله. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أبا سفيان قد أرسل موعدة بيننا وبينكم

---

(١) أسقط في يده - على المجهول - اي ندم على فعله.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١٤.
(٣) أي قطعيّة بحيث لا خيار ولا عود فيها. (٤) كذا.
(٥) النطع - بكسر النون وفتحها وسكون الطاء ومحركة وبكسر النون وفتح الطاء -: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب.

حمراء الأسد. فقال: بأبي أنت وأُمّي والله لو حملت على أيدي الرّجال ما تخلّفت عنك، قال: فنزل القرآن ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] ونزلت الآية فيه قبلها ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[2].

ثمَّ ترك الشكاية في ألم الجراحة شكت المرأتان[3] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقى وقالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع. وكتمانه ما يجد من الألم، قال: فعُدَّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدُّنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه عليه السلام.

ثمَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: خطب النّاس وقال: أيّها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فإنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّب أجلاً ولا يؤخّر رزقاً، وذكروا أنّه توضّأ مع الناس في ميضأة المسجد[4] فزحمه رجل فرمى به فأخذ الدرَّة فضربه ثمَّ قال له: ليس هذا لما صنعت بي ولكن يجيء من هو أضعف منّي فتفعل به مثل هذا فتضمن، قال: واستظلَّ يوماً في حانوت من المطر فنحّاه صاحب الحانوت.

ثمَّ إقامة الحدود ولو على نفسه وولده، أحجم الناس[5] عن غير واحد من أهل الشرف والنباهة وأقدم هو عليهم بإقامة الحدود فهل سمع أحدٌ أنَّ شريفاً أقام عليه أحدٌ حدّاً غيره منهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم قدامة بن مظعون ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم وانصرفوا وضربهم بيده حيث خشي أن تعطّل الحدود.

ثمّ ترك الكتمان على ابنته أُمّ كلثوم أهدى لها بعض الأُمراء عنبراً فصعد المنبر فقال: أيّها الناس إنَّ أُمَّ كلثوم بنت عليّ خانتكم عنبراً وايم الله لو كانت سرقته لقطعتها من حيث أقطع نساءكم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

(٣) إحداهما نسيبة الجراحة والأخرى امرأة غيرها تتصديان معالجة الجرحى في الغزوات.

(٤) الميضأة - بكسر الميم وسكون الياء وفتح الضاد -. موضع يتوضأ فيه.

(٥) أحجم عن الشيء: كف أو نكس هيبة.

ثمَّ القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبيّ ﷺ ممّا نزل من القرآن وفضائله وما يحدِّث الناس ممّا قام به رسول الله ﷺ من مناقبه التي لا تحصى.

ثمَّ أجمعوا أنّه لم يردّ على رسول الله ﷺ كلمة قطُّ ولم يكعَّ عن موضع بعثه وكان يخدمه في أسفاره ويملأ رواياه وقربه ويضرب خباءه ويقوم على رأسه بالسيف حتّى يأمره بالقعود والانصراف، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء من الجحفة وغلظ عليه الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشيء، ثمَّ توجّه هو بالراوية فأتاه بماء مثل الزّلال واستقبله أرواح فأعلم بذاك النبيّ ﷺ فقال: ذلك جبرئيل في ألف وميكائيل في ألف ويتلوه إسرافيل في ألف فقال السيّد الشاعر(١):

ذاك الذي سلّم في ليلة　　عليه ميكال وجبريل

ميكال في ألف وجبريل في　　ألف ويتلوهم سرافيل

ثمَّ دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم فشهدوا جميعاً أنّه قد وفّر فيئهم وظلف عن دنياهم ولم يرتش في [إجراء] أحكامهم، ولم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوي عقالاً، ولم يأكل من مال نفسه إلاّ قدر البلغة، وشهدوا جميعاً أنَّ أبعد الناس منهم بمنزلة أقربهم منه.

هذا آخر كتاب ابن دأب والحمد لله والمنّة وصلّى الله على محمّد وآله(٢).

قال الفزاريُّ: وحدَّثنا أبو عيسى قال: حدَّثنا أبو محمّد الحسن بن موسى قال: حدَّثنا محمّد بن عمر الأنصاريُّ، عن معمر، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من طنّت أُذنه فليصلّ عليَّ، ومن ذكرني بخير ذكره الله بخير.

وبمثل إسناده قال: كان رسول الله ﷺ إذا توضّأ للصلاة حرّك خاتمه ثلاثاً.

آفة العلامات في السنة

اعلم أنّه إذا قرنت الزُّهرة مع المريخ في برج واحد هلك ملك الرُّوم أو يكون في الرُّوم مصيبات عظيمة أو بلايا.

وإذا قرنت الزهرة مع زحل كان في العامّة شدّة وضيق.

وإذا قرنت الزهرة مع المشتري أصاب الناس رخاء من العيش.

---

(١) أراد به السيد اسماعيل الحميري المعروف مادح أهل البيت عليهم السلام.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٤٥٠ إلى ٤٥٤.

وإذا قرنت زهرة مع عطارد يكون إهراق الدّماء وفتح عظيم.

وإذا قرن بهرام مع زحل في برج واحد هلك ملكٌ حدث في أرض ذلك البرج.

وإذا اجتمع بهرام والمشتري في برج واحد مات ملك عظيم الشأن.

وإذا اجتمع زحل وعطارد وقع في التجّار الخوف والحزن، وكذلك في أهل الأدب.

وإذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيّرت الدُّنيا في سائر الأحوال، ويتغيّر أُمور الناس، وتخرج الخوارج من النواحي كلّها وخاصّة من جيلان ومن الدَّيالم والأكراد، ويقتلون الناس قتالاً شديداً ويشتدُّ الأمر عليهم من الخوف والحزن وترتفع السفلة شأنهم، وتغيّر طبائع الناس كلّهم، ويذهب عنهم الحياء والإنسانيّة ويطمع كلُّ واحد في آخره، ويزيد فيهم كثرة الفساد خاصّة في النساء وإسقاط الوالدات أولاد الحرام، وإهراق الدِّماء، والقتل، والجوع.

وإذا اجتمع المشتري وعطارد أصاب الأرض طاعون، ويقع فيما بين النّاس العداوة والبغض.

وإذا ركب القمر فوق زحل ذهب ملك ملك.

وإذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك آية قتل ملك بابل.

وإذا اجتمع المشتري والزُّهرة في العقرب فذلك آية فزع ومرض بأرض بابل.

وإذا اجتمعت الشمس في شولة العقرب فذلك آية اختلاف الرُّوم وقتل ملكهم.

وإذا اجتمع المرّيخ وعطارد في شولة العقرب فذلك آية خراب بيت ملك بابل وفارس.

وإذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب وبهرام في السرطان فإن استطعت أن تتّخذ سرباً لتدخل فيه فافعل.

وإذا اجتمعت الزُّهرة والمشتري فإنَّ النساء يخشين أزواجهنَّ عداوة.

وإذا نزل كيوان الطرفة أو الدَّبران وقع الطاعون بالعراق ومات كثيرٌ من الناس.

وإذا نزل الطرفة على آخره يكون في أرض العراق قتال وفتنة.

وإذا نزل النثرة بدِّلت أعمال العراق ولقوا بلاء وشدَّة.

وإذا نزل كيوان الغفر يكون بأرض العراق قتالٌ وفتنة وإذا نزل كيوان جبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش.

وإذا نزل كيوان والمشتري الإكليل والقلب والشولة يقع في المشرق والمغرب

طاعونٌ شديد، ويموت من الناس أُناس كثيرة ويقع الفساد والبلايا في الأرض كلّها، ويكون بلايا عليهم كلّها في الناس، ويقتل الملوك والعلماء، وترتفع سفلة من الناس.

واعلم أنَّ مع الشمس كواكب لها أذناب بعضها فوق بعض نفر(١)، فإذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في أرض ذلك البرج شرٌّ وبلاءٌ وفتنةٌ، وخلع الملوك.

وإذا رأيت كوكباً أحمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكان إلى مكان يشبه العمود وليس به، فإنَّ ذلك آية الحرب والبلايا وقتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والآشوب في الناس(٢).

قوبل ونسخ من خطّ ابن الحسن بن شاذان رحمه الله(٣).



(١) كذا. وفي بعض النسخ [ففر].

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في المجلد الرابع عشر من البحار ص ١٧٣ من الاختصاص وقال: لما ذكر الشيخ المفيد رحمه الله هذه الأحكام في الاختصاص أوردته ولم يسنده إلى رواية، وأخذه من كتب أصحاب علم النجوم بعيد. انتهى.

(٣) كذا في النسختين ولم أتحقق من هو والظاهر أنه ابن الحسن بن شاذان الواسطي وأن أباه الحسن من أصحاب الرضا عليه السلام ويظهر من رواية رواها الكليني في روضة الكافي ص ٢٤٧ جلالته.

كتاب محنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

روي أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة، فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم إنَّ كلامي صعبٌ مستصعبٌ، لا يعقله إلا العالمون، قالوا: لا بدّ من أن تحدّثنا، قال: قوموا بنا فدخل الدَّار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت؛ أنا الذي أُحيي وأُميت، أنا الأوَّل والآخر والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر وقاموا، فقال عليٌّ عليه السلام للباب: يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إنَّ كلامي صعبٌ مستصعبٌ لا يعقله إلاّ العالمون؟ تعالوا أُفسّر لكم.

أمّا قولي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتّى آمنتم بالله ورسوله.

وأمّا قولي: أنا أُحيي وأُميت، فأنا أُحيي السّنة وأُميت البدعة.

وأمّا قولي: أنا الأوَّل، فأنا أوَّل من آمن بالله وأسلم.

وأمّا قولي: أنا الآخر، فأنا آخر من سجّى على النبيّ ثوبه ودفنه.

وأمّا قولي: أنا الظاهر والباطن فأنا عندي علم الظاهر والباطن.

قالوا: فرَّجت عنّا فرَّج الله عنك[١].

جعفر بن أحمد بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يعقوب الكوفيّ قال: حدَّثنا موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث؛ وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمّد ابن الحنفيّة قال: أتى رأس اليهود عليَّ بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ، فقال: سل عمّا بدا لك يا أخا اليهود، قال: إنّا نجد في الكتاب أنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتّخذ من أهل بيته من يقوم بأمر ربّه في أُمّته

(١) نقله المجلسي في البحار ج ٩، ص ٦٤٥ من الكتاب.

من بعده وأن يعهد إليه فيهم عهداً يحتذيه ويعمل به في أُمّته من بعده، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء من مرّة؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرَّة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي الله محنتهم؟ فقال له عليٌّ عليه السلام : فوالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرَّنَّ به؟ قال: نعم، قال: فوالذي لا إله غيره لئن صدقتك لتسلمنَّ؟ قال: نعم، قال عليٌّ عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى ذكره يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي محنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم فصيّر طاعة الأوصياء في أعناق الأُمم موصولة بطاعة الأنبياء عليهم السلام ، ثمَّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالشهادة ليلحقهم بالأنبياء، فقد أكمل الله لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرناكم امتحنك الله عزَّ وجلَّ في حياة محمّد صلى الله عليه وآله من مرَّة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرَّة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ عليٌّ عليه السلام بيده، وقال: انهض بنا أُنبّئك بذلك يا أخا اليهود، فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأُمور بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك، فوالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيٌّ نبيّ سواك، وإنّا لنعلم أنّ الله لم يبعث بعد نبيّنا نبيّاً سواه وأنَّ طاعتك على أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا، فجلس عليٌّ عليه السلام وأقبل على اليهوديّ فقال: يا أخا اليهود إنَّ الله تعالى ذكره امتحنني في حياة نبيّنا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنَّ - من غير تزكية لنفسي بنعمة الله - له مطيعاً، قال: فيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّا أولهنَّ فإنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله بالنبوَّة وحمله الرّسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطّلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه وجحدوه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس معصية له وخلافاً عليه[1] واستعظاماً لما أورد عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم، وأجبت رسول

(١) في الخصال «وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه».

الله ﷺ وحدي إلى ما دعا إليه، مسرعاً مطيعاً موقناً، لم تتخالجني في ذلك الأخاليج، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، ليس على ظهر الأرض خلق يصلّي ويشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد - رحمها الله -.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الثانية يا أخا اليهود فإنَّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ ﷺ حتّى إذا كان آخر يوم اجتمعت فيه في دار الندوة وإبليس الملعون لحاضر في صورة أعور ثقيف فلم يزل يضرب أمرها ظهوراً وبطوناً حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل، ثمَّ يأخذ كلُّ رجل منهم سيفه، ثمَّ يأتوا النبيّ ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربوه بأسيافهم جميعاً ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمه فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره باللّيلة التي يجتمعون له فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار وأنبأني رسول الله ﷺ بالخبر وأمرني أن أضطجع مضجعه وأن أقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً به ولنفسي على أن أُفتك موطّناً، فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنةً في أنفسها بقتل النبيِّ ﷺ فلمّا استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه نهضت بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه النّاس.

ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنَّ ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر، فلم يبرز لهم خلقٌ فأنهضني رسول الله ﷺ إلى صاحبي وأنا أحدث أصحابي سنّاً وأقلّهم للحرب تجربة فقتل الله بيدي وليداً وشيبة[1] سوى ما قتلت من

(١) قال ابن هشام في وقعة بدر بعد ذكر مقتل الأسود المخزومي: ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة ابن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم: عوف ومعوّذ ابنا الحارث ورجل آخر يقال: هو عبد الله بن رواحة فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار، قالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نادى مناديهم: يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله ﷺ: قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة، وقم يا علي، فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا: من أنتم؟ قال عبيدة: عبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي: علي، قالوا: نعم أكفاء كرام، فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة؛ وبارز حمزة شيبة بن ربيعة؛ وبارز =

جحاجحة(١) قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت وكان منّي أكثر ممّا كان من أحد من أصحابي فاستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم رحمه الله.

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الرابعة يا أخا اليهود فإنَّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً ألاّ ترجع من وجوهها حتّى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثمَّ أقبلت بحدّها وحديدها حتّى أناخت علينا بالمدينة(٢) واثقة في أنفسها بما توجّهت، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه الخبر فخندق على نفسه وعلى من معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش وأقامت على الخندق محاصرة ترى في أنفسها القوَّة وفينا الضعف تبرق وترعد، ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها ويناشدها القرابة والرَّحم فتأبى، ولا يزيدها ذلك إلاّ عتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو ابن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم(٣) يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرَّة وبسيفه مرَّة، لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع لا حميّة تهيّجه ولا بصير تشجعه فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي الفقار، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً عليَّ من ابن عبد ودّ العامريّ،

= علي الوليد بن عتبة. فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه [أي جرحه جراحة لم يقم معها] وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فدففا [أي أسرعا قتله] واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه. انتهى ونحوه في تاريخ الطبري وقال المؤلف رحمه الله في رواية في الإرشاد: بارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة - رضي الله عنه -، فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلف بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيدة، فاستنفذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه.

ونقل عن الواقدي مثله وقال ابن أبي الحديد في شرح كتاب أمير المؤمنين إلى معاوية بعد شرح كتابه إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية بعد نقل كلام الواقدي ومحمد بن إسحاق قال: قال البلاذري: إن حمزة قتل عتبة وإن علياً عليه السلام قتل الوليد وشرك في قتل شيبة. قال: وهذا هو المناسب لأحوالهم من طريق السن الخ.

(١) قال في النهاية: الجحاجحة: جمع جحجاح وهو السيد الكريم والهاء فيه لتأكيد الجمع.

(٢) الحد من السيف: مقطعه ومن الإنسان: بأسه ومعنى الأخير أنسب والحديد من السيف: القاطع ويقال: رجل حد يد أي ذو حدة في الفهم أو الغضب. وأناخ الإبل: أبركها.

(٣) اغتلم البعير: هاج من شهوة الضراب. (القاموس)

فقتله الله بيدي، والعرب لا تعدُّ لها فارساً غيره وضربني هذه الضربة - وأومأ بيده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي فيهم من النكاية[١].

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الخامسة يا أخا اليهود فإنَّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم استحاشوا من يليهم[٢] من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر ويوم الخندق فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه ذلك فتأهّب النبيُّ صلى الله عليه وآله لهم وعسكر بأصحابه في سفح أُحد[٣] وأقبل المشركون إلينا بحملة رجل واحد فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممّن بقي منهم ما كان من الهزيمة عفا الله عنهم وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة، كلٌّ يقول: قتل النبيُّ صلى الله عليه وآله وقتل أصحابه، ثمَّ ضرب الله بوجوه المشركين وقد جرحت بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله نيّفاً وسبعين جراحة ومنها هذه ومنها هذه - ثمَّ ألقي رداءه وأمرَّ بيده على جراحاته - وكان منّي في ذلك اليوم ما كان الله على ثوابه إن شاء الله.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما السادسة يا أخا اليهود فإنّا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خيبر على رجال اليهود وفرسانها من قريش وغيرها فلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرِّجال والسلاح في أمنع دار وأكثر عدد، كلٌّ ينادي إلى البراز ويبادر في القتال، فلم يبرز لهم من أصحابنا أحدٌ إلا وهم قتلوه حتّى إذا احمرَّت الحدق ودعيت إلى البراز وأهمّت كلُّ رجل منهم نفسه[٤] والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلٌّ يقول: - أوجلَّهم - يا أبا الحسن انهض فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فلم يبرز إليَّ منهم أحدٌ إلا قتلته ولا ثبت لي فارس إلاّ طعنته، ثم شددت عليهم شدَّ اللّيث على فريسته، حتّى إذا أدخلتهم جوف مدينتهم، يكسع بعضهم بعضاً[٥] فرددت باب مدينتهم وهو مسدود

---

(١) قال الجزري: نكيت في العدو أنكى نكاية فأنا ناك إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة فيه.

(٢) حاش الصيد: جاءه من حواليه ليصرفه إلى لحبالة كأحشاه وأحوشه، وحاش الإبل جمعها وساقها والتحويش: التجميع وحاوشته عليه: حرضته.

(٣) في بعض النسخ [في سد واحد] وهكذا في الخصال أيضاً ولعله الأصح.

(٤) في بعض النسخ [كل امرىء نفسه] وهكذا في الخصال.

(٥) أي يطرده.

عليهم، ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: وهو ما قد رأيتم فاقتلعته بيدي ثمَّ دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من ظهر فيها من رجالهم وأسبي من أجد من نسائهم حتّى افتتحتها وحدي لم يكن لي معاون إلا الله وحده.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما السابعة يا أخا اليهود فإنَّ رسول الله ﷺ لمّا توجّه بفتح مكّة أحبَّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ آخراً كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم وينذرهم عذاب ربّهم ويعدهم الصفح فيهم، ويمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليتلو عليهم، ثمَّ عرض على جميع أصحابه المضي إليهم بالكتاب وكلّهم يرى فيه التثاقل فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً ليوجّهه به فأتاه جبرئيل فقال: يا محمّد إنّه لا يؤدّي عنك إلا رجلٌ منك، فأنبأني رسول الله ﷺ ذلك ووجّهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكّة فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحدٌ إلا ولو قدر على أن يضع منّي على كلّ جبل إرباً لفعل ولو ببذل ماله ونفسه وأهله وولده، فبلّغتهم رسالة النبيّ ﷺ وقرأت عليهم كتابه فكلٌّ تلقاني بالتهدُّد والوعيد ويبدي البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم وكان منّي في ذلك ما قد رأيتم.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهنَّ ربّي مع رسول الله ﷺ، فوجدني فيهنّ كلّها بمنّه مطيعاً، ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو وصفت ذلك لاتّسع لي فيه القول ولكن الله نهى عن التزكية.

فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين فوالله لقد أعطاك الله الفضيلة بالقرابة من نبيّنا ﷺ وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضّلك بالمواقف التي باشرتها، والأهوال التي ركبتها، وذخرك الذي ذكرت وأكثر منه ممّا لم تذكره ممّا ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّنا ومن شهدك منّا بعده فأخبرنا يا أمير المؤمنين بما امتحنك الله به بعد نبيّنا ﷺ فاحتملته وصبرت عليه، فإنّا لو شئنا أن نصف ذلك لك لوصفناه علماً منّا به وظهوراً عليه إلاّ أنّا نحبُّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه.

قال: يا أخا اليهود إنَّ الله تبارك وتعالى امتحنني بعد وفاة نبيّه ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهنَّ من غير تزكية لنفسي بمنّه ونعمته صبوراً.

أما أولهنَّ فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به ولا أعتمد

عليه ولا أستنيم إليه[(١)] ولا أتقرّب إلى الله بطاعته ولا أنهج به في السرّاء ولا أستريح إليه في الضرّاء غير رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ربّاني صغيراً وبوّأني كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والأهل والولد هذا في تصاريف أمر الدُّنيا مع ما خصّني به من الدّرجات التي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله[(٢)] فنزل بي بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنُّ أنَّ الجبال لو حملت عنوة[(٣)] كانت لتنهض به، فرأيت الناس من أهلي من بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح[(٤)] ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزّ يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على البعد بعد وفاته لزمت الصمّت والاشتغال بما أمرني الله به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع أمانة الله وكتابه وعهده الذي حملناه إلى خلقه واستودعناه فيهم لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة[(٥)] حتّى أدّيت في ذلك الحقَّ الواجب لله عزَّ وجلَّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليَّ، وبلّغت منه الذي أمرني به، فاحتملته صابراً محتسباً.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الثانية يا أخا اليهود فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع أُمّته وأخذ على من حضره منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب في ذلك، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأُمور في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثمَّ أمر الله رسوله بتوجيه الجيش

---

(١) استنام الرجل: نام وطلب النوم وتظاهر بالنوم كذباً واستنام إليه: سكن إليه سكون النائم، واستنام إلى الشيء، استأنس به.

(٢) الحظوة - بالضم والكسر -: المكانة والمنزلة عند الناس.

(٣) العنوة: أخذ الشيء قهراً وقسراً. وفي نسخة [ما لم أكن أظن أن الجبال لو حملت عشرة كانت لتنهض به].

(٤) الفادح: الصعب المثقل، يقال: نزل به أمر فادح وركبه دين فادح.

(٥) «بادر دمعة» أي الدمعة التي تبدر بغير اختيار. والزفرة - بالفتح وقد يضم -: النفس الطويل ولذع الحب قلبه: آلمه، والنار الشي: لفحته. وأوعز إليه في كذا أي تقدم.

الذي وجّهه مع أُسامة بن زيد عند الذي أحدث الله له من المرض الذي توفّاه فيه فلم يدع النبيُّ ﷺ أحداً من قبائل العرب وقريش والأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممّن يخاف عليَّ نقضه أو منازعته ولا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد قهرته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلاّ وجّهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم من المؤلّفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلاّ يقول قائل شيئاً ممّا أكره في جواره ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بأمر رعيّته وأُمّته من بعده، ثمَّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أُمّته أن يمضي جيش أُسامة ولا يتخلّف عنه أحدٌ ممّن أُنهض معه وتقدّم في ذلك الجيش أشدَّ التقدُّم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكّد فيه أكثر التأكيد، فلم أشعر بعد أن قبض رسول الله ﷺ إلاّ برجال ممّن بعث مع أُسامة وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدَّم إليهم في ملازمة أميرهم والمسير معه تحت لوائه ينفذ لوجهه الذي نفذه إليه فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله لي ورسوله ﷺ في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهد الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطّلب، أو مشاركة في رأي أو استقامة لما في أعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنّه كان أهمّها وأحقُّ ما بدىء به منها، فكانت هذه يا أخا اليهود أفدح[1] ما يرد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرَّزية، ومفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف له إلا الله، فصبرت عليها إذ أتت بعد أُختها على تقاربها وسرعة اتّصالها.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنَّ القائم بعد النبيّ ﷺ كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت أقول تنقضي أيّامه ثمَّ يرجع إليَّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هيّناً[2] من غير أن أحدث في الإسلام مع حدثه وقرب عهده بالجاهليّة حدثاً في طلب حقّي بمنازعة، لعلّ قائلاً يقول فيها: نعم وقائلاً يقول: لا فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من

(١) أي أثقل. (٢) العفو: السهل المتيسر.

خواصّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولكتابه ودينه الإسلام. يأتونني عوداً وبدءاً، وعلانية وسرّاً فيدعونني إلى أخذ حقّي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدُّوا إليَّ بذلك حقَّ بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله أن يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدّماء، فقد ارتاب كثيرٌ من الناس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كلُّ قوم: منّا أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلاّ ليتناول الأمر غيري، فلمّا دنت وفاة القائم وانقضت أيّامه صيّر الأمر من بعده لصاحبه وكانت هذه أُخت أُختها ومحلّها منّي مثل محلّها وأخذها منّي ما جعل الله لي مثل أخذها واجتمع إليَّ نفر من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ممّن مضى رحمه الله وممّن بقي أخّره الله ممّن اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا لي في أُختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأوّل صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفها رسول الله صلى الله عليه وآله باللّين مرّة وبالشدّة أُخرى، وبالبذل مرّة وبالسيف أُخرى، حتّى لقد كان من تألّفه لهم أن كان الناس في السكن والقرار والشبع والرِّيّ واللّباس والوطاء والدّثار ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا سور إلا الجرائد وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا تداولنا الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ونطوي الأيّام واللّيالي جوعاً عامّتنا فربّما أتانا الشيء مما أفاءه الله وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألّفاً منه لهم واستكانة منه لهم فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة التي ألّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطّة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على إحدى منزلتين إمّا متبع مقاتل أو مقتول إن لم يتبع الجميع، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر عن نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم أنّي منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، يحلُّ به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحلَّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفتهم هارون وترك طاعته، ورأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبَّ أزيد لي في حظّي من الله وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم وكان أمر الله قدراً مقدوراً، ولو لم أتّق هذه الحال يا أخا اليهود ثمَّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه لعلم من مضى من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منهم، إنّي كنت أكثر عدداً وأعزُّ عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجّة وأكثر في هذا مناقباً وآثاراً بسوابقي وقرابتي ووراثتي

فضلاً عن استحقاقي في ذلك بالوصيّة التي لامخرج للعباد منها والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها، ولقد قبض ﷺ وأنَّ ولاية الأمّة في يده وفي بيته، لا في أيدي الذين تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الرابعة يا أخا اليهود فإنَّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأُمور ويصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها[١] فيمضيها على رأيي، لا أعلم أحداً ولا يعلم أصحابي يناظره في ذلك غيري[٢] ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلمّا أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه، لم أشكُّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت ألتمسها وأنَّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت؛ وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يساوني بواحد منهم ولا ذكر منّي حالاً في وراثة الرسول ﷺ ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا كان لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيّرها شورى بيننا: وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً، فمكث القوم أيّامهم كلّها كلٌّ يخطبها لنفسه وأنا ممسكٌ، فإذا سألوني عن أمري فناظرتهم في أيّاميّ وأيّامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما جهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكّرتهم عهد رسول الله ﷺ لي إليهم وتأكيده ما أكّد من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حبُّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والرُّكون إلى الدُّنيا بالاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد منهم بعد الواحد ذكّرته أيّام الله وحذَّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه، التمس منّي شرطاً بطائفة من الدُّنيا أصيّرها له، فلمّا لم يجدوا عندي إلا المحجّة البيضاء والحمل على الكتاب ووصيّة الرَّسول ﷺ من إعطاء كلّ امرىء منهم ما جعل الله له ومنعه ممّا لم يجعل الله له شدَّ من القوم مستبدٌّ فأزالها عنّي إلى ابن عفّان طمعاً في الشحيح ما معه فيها وابن عفّان رجلٌ لم

(١) في بعض النسخ [يناظرني في كوارثها].

(٢) في بعض النسخ [فيمضيها على رأي لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي مناظرة في ذلك عندي]. وفي الخصال [فيمضيها عن رأيي لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري].

يستو به وبواحد ممّن حضر حال قطُّ فضلاً عمّن دونهم، لا يبدو القوم التي هي واحدة القوم وسنام فخرهم[١] ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله صلى الله عليه وآله ومن اختصّه معه من أهل بيته، ثمَّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتّى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض، كلٌّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثمَّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتّى أكفروه وتبرَّؤوا منه ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله عامّة يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، وكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أُختيها وأفظع[٢]، وأحرى ألا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحدُّ وقتها، ولم يكن عندي إلا الصبر على ما أمضُّ[٣] وأبلغ منها ولقد أتاني الباقون من الستّة من يومهم، كلٌّ راجع عمّا كان منه يسألني خلع ابن عفّان والوثوب عليه في أخذ حقّي ويعطيني صفقته وبيته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عليَّ حقي.

ثمَّ بعد ذلك مرَّة أُخرى امتحن القوم فيها بألوان المحن، مرَّة بحلق الرؤوس ومرَّة بمواعيد الخلوات ومرَّة بموافاة الأماكن، كلٌّ ذلك بقي القوم بوعدهم، فوالله يا أخا اليهود ما منعني منها إلاّ الذي منعني من أُختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته وأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنَّ الموت عندي بمنزلة الشربة البارد في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى[٤] ولقد كنت عاهدت الله ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزَّ وجلَّ فأنزل الله فينا ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾[٥] فمن قضى نحبه حمزة وعبيدة وجعفر وأنا المنتظر يا أخا اليهود وما بدّلت تبديلاً. وما سكتني عن ابن عفّان[٦] وحثّني عن الإمساك عنه إلاّ أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه ما لم يدعه حتّى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب وأنا في عزلة، فصبرت حتّى كان ذلك لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم» ثمَّ أتاني القوم وأنا - علم الله - كارهٌ لمعرفتي ما

---

(١) كذا.
(٢) في بعض النسخ [أقطع].
(٣) أمضى أي أوجع.
(٤) الصدى: العطش الشديد.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.
(٦) في بعض النسخ [ما أسكنني].

تطاعموا[١] به من اعتقال الأموال[٢] والمرح في الأرض وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي وشديد [ولهم] عادة منتزعة[٣]، فلمّا لم يجدوها عندي تعلّلوا الأعاليل.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما الخامسة يا أخا اليهود فإنَّ المبايعين لمّا لم يطمعوا في ذلك منّي وثبوا بامرأة عليَّ وأنا وليُّ أمرها والوصيُّ عليها، فحملوها على الجمل وشدُّوها على الرّحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي[٤] وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعلى كلّ حال، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبيّ ﷺ حتّى أتت أهل بلدة، قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم جيران بدوٍ وورّاد بحر فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم بغير علم، يرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلّة المكروه، إن كففت لم يرجعوا ولم يصلوا وإن أقمت كنت قد صرت إلى الذي كرهت[٥]، فقدَّمت الحجّة بالإعذار والإنذار ودعوت المرأة إلى الرُّجوع إلى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزَّ وجلَّ فيَّ وأعطيتهم من نفسي كلَّ الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكّرته فذكر، ثمَّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلاّ جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلمّا أبوا إلاّ هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة[٦] وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدّاً ولم يسعني إذا فعلت ذلك وأظهرته آخراً[٧] مثل الذي وسعني فيه أولاً من الإغضاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل

(١) وفي بعض النسخ والخصال «يطمعون».

(٢) أي بما أوصل كل منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذته. وقوله: «من اعتقال الأموال» أي اكتسابها وضبطها من قولهم: «عقل البعير واعتقله» إذا شد يديه. (قاله المجلسي).

(٣) كذا في النسخ وفي بعض نسخ الخصال [وشديد ولهم عادة مسرعة].

(٤) خبط البعير الأرض بيده خبطاً: ضربها، ومنه قيل: خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف إذا مشت لا تتوق شيئاً، وخبطه: ضربه شديداً، والقوم بسيفه: جلدهم، والشجر: شدها ثم نفض ورقها. والفيافي جمع الفيفا والفيفاء والفيفاة وهي المفازة لا ماء فيها والمكان المستوي.

(٥) في الخصال [إلى التي كرهت].

(٦) الدبرة - بالتحريك -: الهزيمة وفي بعض النسخ [عليهم الدائرة].

(٧) في بعض النسخ [ولم يسعني إذ تقلدت الأمر آخراً] وهو الأصح.

الرَّعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال كعادة بني الأصفر[١] ومن مضى من ملوك سبأ والأُمم الخالية فأصير إلى ما كرهت أولاً آخراً وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس وألقى ما حذرت، ولم أهجم على الأمر إلاّ بعدما قدَّمت وأخّرت وتأنّيت وراجعت وراسلت وشافهت وأعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كلَّ شيء التمسوه منّي بعد أن عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه، فلمّا أبوا إلاّ تلك أقدمت فبلغ الله بي وبهم[٢] ما أراد وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق معاند لله ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله إلى أن فتح عليه مكّة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده وأبوه بالأمس أوَّل من سلّم عليَّ بإمرة المؤمنين ويحضّني على النهوض[٣] في أخذ حقّي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلَّ ما أتاني ثمَّ يتثاءب عليَّ بما يطعم[٤] من أموال المسلمين والتحكّم عليهم ليستديم قليل ما يفنى بما يفوته من كثير ما يبقى؛ وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردَّ إليّ حقّي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصبح في دين الله رابعاً[٥] وفي أمانته التي حملناها حاكماً كرَّ عليَّ العاصي ابن العاصي فاستماله فمال إليه، ثمَّ أقبل به بعد أن أطعمه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الفيء فوق قسمه درهماً وحرام على الرَّاعي إيصال درهم إليه فوق حقّه والإغضاء له على ما يأخذه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطؤها بالغشم[٦]، فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه.

ثمَّ توجّه إليَّ ناكثاً علينا، مغيراً في البلاد، شرقاً، وغرباً ويميناً وشمالاً والأنباء

---

(١) المراد ببني الأصفر أهل الروم لأن أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم. (النهاية)

(٢) في بعض النسخ [فبلغ الله فيهم].

(٣) يعني أبا سفيان في أول خلافة أبي بكر.

(٤) كذا والظاهر «بما يطمع». وتثاءب أي استرخى ففتح فاه واسعاً من غير قصد فهو مثؤوب.

(٥) في بعض النسخ [رائعاً]. وفي الخصال «أن يصير في دين الله رابعاً».

(٦) الغشم - بالفتح -: الظلم، والغاشم: الظالم والغاصب.

تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف[١] فأشار عليَّ بأن أُولّيه الناحية التي هو بها لأُداريه بما الذي أولّيه منها، وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدُّنيا لو وجدت عند الله في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي فيما أتى من ذلك عذراً، فما عملت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزَّ وجلَّ ولرسوله ﷺ ولي وللمؤمنين، فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذّرني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليعلم أنّي أتّخذ من المضلّين عضداً، فوجّهت إليه أخا بجيلة مرَّة وأخا الأشعريّين مرَّة أخرى، فكلاهما[٢] ركن إلى دنياه وتابع هواه فيما أرضاه، فلمّا رأيته لم يزد فيما انتهك من محارم الله إلاّ تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد ﷺ البدريّين والذين ارتضى الله أمرهم ورضي عنهم عند بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلٌّ يوافق رأيه رأيي [في غزوته ومحاربته ومنعه ممّا نالت يده] فنهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي وأوجّه إليه رسلي وأدعوه إلى الرُّجوع عمّا هو فيه والدُّخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكّم عليَّ ويتمنّى عليَّ الأماني ويشترط عليَّ شروطاً لا يرضاها الله عزَّ وجلَّ ولا رسوله ﷺ ولا المسلمون ويشترط عليَّ في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد ﷺ أخياراً وأبراراً منهم عمار بن ياسر وأين مثل عمّار فوالله لقد أتينا مع النبيّ ﷺ [٣] ولا يعدُّ منّا خمسة إلاّ كان سادسهم ولا أربعة إلاّ كان عمّار خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألب[٤] على عثمان ولا أجمع الناس على قتله إلاّ هو وأشباهه من أهل بيته أصحاب الشجرة الملعونة في القرآن[٥]، فلمّا لم أجبه إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه، بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموَّه لهم أمراً فاتّبعوه وأعطاهم من الدُّنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم إلى الله بعد الإعذار والإنذار، فلمّا لم يزده ذلك إلاّ تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عوَّدناه من النصر على أعدائه وعدوّنا وراية رسول الله ﷺ بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفلُّ حزب الشيطان بها حتّى أفضى الموت

---

(١) أعور ثقيف هو المغيرة بن شعبة الثقفي. وقوله عليه السلام: «فأشار علي» أي أمرني.
(٢) كذا. ولعل الصحيح «فكل منهما».
(٣) كذا وفي الخصال [لقد رأيتنا مع النبي ﷺ].
(٤) ألب عليه - بالتخفيف - وتألب - بالتشديد - أي تجمع وتحشد.
(٥) في الخصال «أغصان الشجرة الملعونة في القرآن».

إليه فحلَّ منه محلَّ السحا[١] وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أُقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلاّ الهرب، فركب فرسه وقلب رايته، لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدُّعاء إلى ما فيها فقال له: إنَّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصيرة ورحمة ومعنى، وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً، فأطاعه فيما أشار به إليه إذ رأى أنّه لا منجى من القتل غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجدّهم في قتال أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم وظنّوا أنَّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه والتمام على ما يفارقهم عليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا عليَّ بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أنَّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنّهما إلى المكر أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلاّ إجابته، كرهت أم هويت، شئت أم أبيت، حتّى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان أو ادفعوه إلى ابن هند برمّته، فجهدت - علم الله جهدي - ولم أدع غاية في نفسي إلاّ بلغتها في أن يخلّوني ورأيي، فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس، فلم يفعلوا ما خلا هذا الشيخ - وأومأ بيده إلى الأشتر - وعصبة من أهل بيتي فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيّته من أُمّته ومخافة أن يقتل هذان - وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنهما - فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله، فلمّا أن رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأُمور وتخيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن فأبيت أن أُحكّم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شكَّ فيه ولا امتراء. فلمّا أبوا إلاّ ذلك أردت أن أُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو من أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه وأقبلت لا أُسمّي أحداً إلا امتنع ابن هند منه ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلاّ أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً[٢]، وما ذاك إلاّ

(١) في الخصال «يقضي الموت إليه». و«السحا» لم نجد معنى مناسباً له في اللغة ولعله تصحيف.
(٢) سامه الأمر وسوّمه: كلفه إياه. والعسف: الظلم وفي نسخة [خسفاً].

باتّباع أصحابي له على ذلك، فلمّا أبوا إلاّ غلبتي على التحكيم تبرَّأت إلى الله عزَّ وجلَّ منهم وفوَّت ذلك إليهم فقلّدوه امرئاً كان أصغر في العلم. ثمَّ أخرج منه قد عرف وعرف الأولى مثله إلى واحد من دنياه[1] فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها وأظهر المخدوع عليها ندماً قليل غناؤه.

ثمَّ أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما السابعة يا أخا اليهود فإنَّ رسول الله ﷺ كان عهد إليَّ أن أُقاتل في آخر أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النّهار ويقومون اللّيل ويتلون كتاب الله، يمرقون من الدِّين بخلافهم لي ومحاربتهم إيّاي مروق السهم من الرمية[2]، فيهم ذو الثديّة، يختم لي بقتلهم بالسعادة، فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللاّئمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ولم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا ألاّ يبايع من أخطأ منّا وأن يمضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه[3] وقتل من خالفه منّا، فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته في الخطأ لنا وأحلَّ لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمّعوا على ذلك من حالهم وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلاّ لله، ثمَّ تفرَّقوا فرقاً فرقاً، فرقةً بالنخيلة وفرقة بحروراء وأُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة فلم تمرَّ بمسلم إلاّ امتحنته فمن بايعها استحيت ومن خالفها قتلت، فخرجت إلى الأُوليين واحدة بعد أُخرى، أدعوهم إلى طاعة الله ومتابعة الحقّ والرُّجوع إليه، فأبيا إلاّ السيف لا يقنعهما غيره، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزَّ وجلَّ، فقتل الله هذه وهذه؛ وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا ركناً لي قويّاً وسدّاً منيعاً، فأبى الله إلاّ ما صاروا إليه، ثمَّ كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجّهت رسلي تترى وكانوا من أجلّة أصحابي وأهل التعبّد منهم والزُّهد في الدُّنيا. فأبت إلاّ اتّباع أُختيها والاحتذاء على مثالهما وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت إليَّ الأخبار بفعلها - فخرجت حتّى قطعت إليهم دجلة وأُوجّه السفراء النصحاء وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرَّة وبهذا مرَّة - وأومأ بيده إلى الأشتر

---

(١) كذا. وليست هذه الجملة في الخصال ولا يمكننا تصحيحه.

(٢) أي يمرقون بسبب خلافهم لي ومحاربتهم إياي من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وذو الثدية كسمية - لقب حرقوص بن زهير وهو رئيس الخوارج كما في القاموس.

(٣) في الخصال «وأن يفضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه».

والأحنف بن قيس أو سعيد بن قيس الكنديّ - فلمّا أبوا إلاّ تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتّى لم يفلتني منهم مخبر فاستخرجت ذا الثديّة من قتلاهم بحضرة من يرى، له ثدي كثدي المرأة.

ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: قد وفيتك سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأُخرى وأوشك بها وكان قد قربت، قال: فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأُخرى، فقال: الأُخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ إلى هامته - قال: فارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بضجّة البكاء حتّى لم يبق بالكوفة دارٌ إلا خرج أهلها فزعاً وأسلم رأس اليهود على يدي أمير المؤمنين عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا قتل وأُخذ ابن ملجم لعنه الله أقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم بين يديه وقال: يا أبا محمّد اقتله قتله الله، فإنّي قرأت في الكتب التي أُنزلت على موسى بن عمران أنَّ هذا أعظم عند الله جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن قدَّار عاقر ناقة ثمود. (تمَّ الخبر)[1].

أبو محمّد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة في المسجد بعد العصر إذ أقبل رجلٌ طوال كأنّه بدويٌّ فسلّم عليه، فقال له عليٌّ عليه السلام: ما فعل جنّيك الذي كان يأتيك؟ قال: إنّه ليأتيني إلى أن وقفت بين يديك يا أمير المؤمنين، قال عليٌّ عليه السلام: فحدّث القوم بما كان منه، فجلس وسمعنا له، فقال: إنّي لراقد باليمن قبل أن يبعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله فإذا جنّي أتاني نصل الليل، فرفسني برجله[2] وقال: اجلس، فجلست ذعراً، فقال: اسمع، قلت: وما أسمع؟ قال:

عجبت للجنّ وأبلاسها ... وركبها العيس بأحلاسها[3]
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ... ما طاهر الجنّ كأنجاسها

---

(١) رواه الصدوق رحمه الله في كتاب الخصال أبواب السبعة ونقله المجلسي - قدس سره - في البحار ج ٩، ص ٣٠٠ إلى ص ٣٠٥.

(٢) رفسه رفساً ورفاساً: ضربه في صدره.

(٣) العيس - بالكسر -: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة. والأحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير.

فارحل إلى الصّفوة من هاشم وارم بعينيك إلى رأسها[(١)]

قال: فقلت: والله لقد حدث في ولد هاشم شيء أو يحدث وما أفصح لي وإنّي لأرجو أن يفصح لي، فأرقت ليلتي وأصبحت كئيباً، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف الليل وأنا راقدٌ فرفسني برجله وقال: اجلس، فجلست ذعراً، فقال: اسمع، فقلت: وما أسمع؟ قال:

عجبت للجنّ وأخبارها وركبها العيس بأكرارها[(٢)]
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ما مؤمنو الجنّ ككفّارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين رواسيها وأحجارها

فقلت: والله لقد حدث في ولد هاشم شيء أو يحدث وما أفصح لي وإنّي لأرجو أن يفصح لي فأرقت ليلتي وأصبحت كئيباً، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف الليل وأنا راقد، فرفسني برجله وقال: اجلس، فجلست وأنا ذعرٌ، فقال: اسمع، قلت: وما أسمع؟ قال:

عجبت للجنّ وألبابها وركبها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ما صادقو الجنّ ككذّابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم أحمد إذ هو خير أربابها

قلت: قد والله أفصحت، فأين هو؟ قال: ظهر بمكّة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله، فأصبحت ورحلت ناقتي ووجّهتها قبل مكّة، فأوَّل ما دخلتها لقيت أبا سفيان - وكان شيخاً ضالاً - فسلّمت عليه وسألته عن الحيّ، فقال: والله إنّهم مخصبون[(٣)] إلاّ أنَّ يتيم أبي طالب قد أفسد علينا ديننا، قلت: وما اسمه؟ قال: محمّد أحمد[(٤)]، قلت: وأين هو؟ قال: تزوَّج بخديجة ابنة خويلد فهو عليها نازل، فأخذت بخطام ناقتي ثمَّ انتهيت إلى بابها فعقلت ناقتي ثمَّ ضربت الباب، فأجابتني: من هذا؟ فقلت: أنا أردت محمّداً، فقالت: اذهب إلى عملك ما تذرون محمّداً يأويه ظلُّ بيت قد طردتموه وهربتموه وحصّنتموه، اذهب إلى عملك، قلت: رحمك الله إنّي رجلٌ أقبلت من اليمن وعسى الله أن يكون قد منَّ عليَّ به فلا تحرميني النظر إليه - وكان رحيماً ﷺ - فسمعته يقول: يا خديجة افتحي الباب، ففتحت

(١) «إلى رأسها» الضمير راجع إلى القبيلة.
(٢) الأكوار جمع الكور - بالضم - وهو الرحل بأداته.
(٣) أي إنهم في رغد العيش.
(٤) كذا.

فدخلت فرأيت النور في وجهه ساطعاً نور في نور، ثمّ درت خلفه فإذا أنا بخاتم النبوّة مختوم على كتفه الأيمن فقبّلته، ثمّ قمت بين يديه وأنشأت أقول:

أتاني بجنّي بعد هدوء ورقدة ... ولم يك فيما قد تلوت بكاذب[1]
ثلاث ليال قوله كلّ ليلة ... أتاك رسول من لؤيّ بن غالب
فشمّرت من ذيلي الإزار ووسّطت ... بي الذعلب الوجناء بين السباسب[2]
فمرنا بما يأتيك يا خير قادر ... وإن كان فيما جا تشيب الذوائب[3]
وأشهد أنّ الله لا شيء غيره ... وأنّك مأمور على كلّ غائب
وأنّك أدنى المرسلين وسيلة ... إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... إلى الله يغني عن سواد بن قارب

وكان اسم الرَّجل سواد بن قارب، فرجعت[4] والله مؤمناً به ﷺ، ثمّ خرج إلى صفين فاستشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام [5].

حديث فدك

أبو محمّد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة عليها السلام فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أدعيت أنّك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أنّ رسول الله ﷺ صدّق بها عليَّ وأنَّ لي بذلك شهوداً، فقال لها: إنّ النبيّ ﷺ لا يورّث، فرجعت إلى عليّ عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أنّ النبيّ ﷺ لا يورّث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريّا وكيف لا أرث أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلّمة، قالت: وإن كنت معلّمة فإنّما علّمني ابن عمّي وبعلي، فقال أبو بكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما

---

(١) الهدو: السكون وفي بعض النسخ [فيما بلوت].

(٢) الذعلب: الناقة القوية. والوجناء: الناقة الصلبة. والسباسب جمع سبسب وهو الأرض البعيدة المستوية.

(٣) الذوائب جمع الذؤابة: الناصية وهي شعر في مقدم الرأس والمعنى إنا صدقناك وآمنا بما يأتيك من الوحي وإن كان فيه شدائد تشيب منه الذوائب. و«جا» مخفف «جاء».

(٤) في بعض النسخ [فرحت].

(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٦، ص ٣٢٠ وج ١٤ ص ٥٩٢ من الاختصاص.

سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إنَّ النبيّ لا يورِّث، فقالت: هذا أوَّل شهادة زور شهدا بها في الإسلام، ثمَّ قالت: فإنّ فدك إنّما هي صدّق بها عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بيّنة فقال لها: هلمّي ببيّنتك، قال: فجاءت بأُمّ أيمن وعليّ عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أُمّ أيمن إنّك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، ثمَّ قالت أُمُّ أيمن: فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنّة تدَّعي ما ليس لها؟ وأنا امرأة من أهل الجنّة ما كنت لأشهد إلاّ بما سمعت[1] من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر: دعينا يا أُمَّ أيمن من هذه القصص، بأيّ شيء تشهدان؟ فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ حتّى نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد قم فإنَّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أخطَّ لك فدكاً بجناحي، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام فما لبث أن رجع فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبه أين ذهبت؟ فقال: خطَّ جبرئيل عليه السلام لي فدكاً بجناحه وحدَّ لي حدودها، فقالت: يا أبه إنّي أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدّق بها عليَّ، فقال: هي صدقة عليك فقبضتها، قالت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أُمَّ أيمن اشهدي ويا عليُّ اشهد، فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأمّا عليٌّ فيجرُّ إلى نفسه، قال: فقامت مغضبة وقالت: اللّهمَّ إنّهما ظلما ابنة محمّد نبيّك حقّها فاشدد وطأتك عليهما، ثمَّ خرجت وحملها عليٌّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا الله فإنّي ابنة نبيّكم وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذرّيّته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم، قال: فما أعانها أحدٌ ولا أجابها ولا نصرها، قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل إنّي قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذرّيّته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذرّيّتك وأنَّ أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها قال: فمعي غيري؟ قالت: لا ما أجابني أحدٌ، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه[2] فقال: ما جاء بابنة محمّد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على

(١) في بعض النسخ [ما كنت لأشهد بما لم أكن سمعت].
(٢) يعني ابن معاذ وهو غير سعد لأنه توفي في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

أبي بكر فإنّه أخذ منها فدكاً، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأيُّ شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأُنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله ﷺ [١]، قال: فقال: أنا والله لأُنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله ﷺ إذ لم تجب ابنة محمّد ﷺ، قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله لا أُكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله ﷺ ثمَّ انصرفت، فقال عليٌّ عليه السلام لها: ائت أبا بكر وحده فإنّه أرقُّ من الآخر وقولي له: ادَّعيت مجلس أبي وأنّك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثمَّ استوهبتها منك لوجب ردُّها عليَّ فلمّا أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمّد ما هذا الكتاب الذي معك، فقالت: كتابٌ كتب لي أبو بكر بردّ فدك، فقال: هلّميه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثمَّ لطمها فكأنّي أنظر إلى قرط في أُذنها حين نقفت[٢] ثمَّ أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر، ثمَّ قبضت فلمّا حضرتها الوفاة دعت عليّاً عليه السلام فقالت: إمّا تضمن وإلاّ أوصيت إلى ابن الزُّبير فقال عليٌّ عليه السلام: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمّد، قالت: سألتك بحقّ رسول الله ﷺ إذا أنا متُّ ألا يشهداني ولا يصلّيا عليّ، قال: فلك ذلك، فلمّا قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما عليٌّ عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمّد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال عليٌّ عليه السلام: قد والله دفنتها، قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني، فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال عليٌّ عليه السلام: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنّك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم، فقال أبو بكر: اذهب فإنّه أحقُّ بها منّا وانصرف الناس - تمَّ الخبر -[٣].

---

(١) في بعض النسخ [لأنازعك الفصيح حتى أرد] وهكذا في البحار وقال العلامة المجلسي رحمه الله: أي لأنازعنك بما يفصح عن المراد أي بكلمة من رأسي فإن محل الكلام في الرأس. أو المراد بالفصيح اللسان.

(٢) «نقفت» على بناء المجهول أي كسر من لطم عمر.

(٣) نقله المجلسي في المجلد الثامن من البحار ص ١٠٣ من الاختصاص.

حديث سقيفة بني ساعدة

أبو محمّد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه قال: ما أتى على عليّ عليه السلام يومٌ قطُّ أعظم من يومين أتياه، فأمّا أوّل يوم فاليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وأمّا اليوم الثاني فوالله إنّي لجالسٌ في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك عليٌّ فابعث إليه حتّى يأتيك فيبايعك، قال: فبعث قنفذاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليٌّ عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري، فرجع قنفذ وأخبر أبا بكر بمقالة عليّ عليه السلام فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له: يدعوك أبو بكر ويقول: تعال حتّى تبايع فإنّما أنت رجل من المسلمين، فقال عليّ عليه السلام: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتّى أؤلّف الكتاب فإنّه في جرائد النخل وأكتاف الإبل فأتاه قنفذ وأخبره بمقالة عليّ عليه السلام، فقال عمر: قم إلى الرَّجل، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة ابن الجرّاح وسالم مولى أبي حذيفة وقمت معهم وظنّت فاطمة عليها السلام أنّه لا يدخل بيتها إلاّ بإذنها، فأجافت الباب[1] وأغلقته، فلمّا انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - فدخلوا على عليّ عليه السلام وأخرجوه ملبّباً[2].

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر وعمر تريدان أن ترملاني[3] من زوجي والله لئن لم تكفّا عنه لأنشرنَّ شعري ولأشقنَّ جيبي ولآتينَّ قبر أبي ولأُصيحنَّ إلى ربّي، فخرجت وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام متوجهةً إلى القبر فقال عليٌّ عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمّد صلى الله عليه وآله فإنّي أرى جنبتي المدينة تكفآن، فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، قال: فلحقها سلمان فقال: يا بنت محمّد صلى الله عليه وآله إنَّ الله تبارك وتعالى إنّما بعث أباك رحمة فانصرفي، فقالت: يا سلمان ما عليَّ صبرٌ فدعني حتّى آتي قبر أبي، فأصيح إلى ربّي، قال سلمان: فإنَّ علياً بعثني إليك وأمرك بالرجوع فقالت: أسمع له وأطيع فرجعت، وأخرجوا علياً ملبّباً قال:

---

(١) أجاف الباب: ردّه.

(٢) لبب فلاناً: أخذه بتلبيبه وجره.

(٣) الأرملة: المرأة التي ليس لها زوج ورملت المرأة من زوجها صارت أرملة ولم يذكر في اللغة أرمل ورمّل متعدياً. وفي بعض النسخ [تريدان أن تزيلاني من زوجي].

وأقبل الزُّبير مخترطاً سيفه[١] وهو يقول: يا معشر بني عبد المطلب أيفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء وشدَّ على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومرَّ عليّ عليه السلام على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يا ابن أُمّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» وأُتي بعليّ عليه السلام إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر، فقال له عمر: بايع، قال: فإن لم أفعل فمه؟ قال: إذاً والله نضرب عنقك، قال عليٌّ عليه السلام: إذاً والله أكون عبد الله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله المقتول، فقال عمر: أمّا عبد الله المقتول فنعم وأمّا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا - حتّى قالها ثلاثاً - وأقبل العبّاس فقال: يا أبا بكر ارفقوا بابن أخي، فلك عليَّ أن يبايعك فأخذ العبّاس بيد عليّ عليه السلام فمسحها على يدي أبي بكر وخلّوا عليّاً مغضباً فرفع رأسه إلى السماء، ثمَّ قال: اللّهمَّ إنّك تعلم أنَّ النبيَّ الأُميَّ صلى الله عليه وآله قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[٢] اللّهمَّ إنّهم لم يتمّوا - حتّى قالها ثلاثاً - ثمَّ انصرف[٣].

عن بعض الهاشميّين رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ أعرابياً أتاه فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيدالك الرّجل امرأته؟ قال: نعم إذا كان ملفجاً[٤]، فقال: يا رسول الله من أدَّبك؟ قال: الله أدَّبني وأنا أفصح العرب ميد أنّي من قريش وربّيت في حجر من هوازن بني سعد بن بكر؛ ونشأت سحابة فقالوا: هذه سحابة قد أظلّتنا، فقال: كيف ترون قواعدها؟ فقالوا: ما أحسنها وأشدَّ تمكّنها، قال: وكيف ترون رحاها؟ فقالوا: ما أحسنها وأشدَّ استدارتها، قال: وكيف ترون البرق فيها وميضاً، أم خفواً، أم بواسقها[٥] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد جاءكم الحيا[٦]، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأينا أفصح منك، قال: وما يمنعني وأنا أفصح العرب وأنزل الله القرآن بلغتي وهي

---

(١) أي أخرج سيفه.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.
(٣) روى نحوه أبو النضر العياشي في تفسيره ونقله المجلسي في البحار ج ٨، ص ٤٤.
(٤) «يدالك» أي أيماطل، قال الجزري: «في حديث الحسن» وسئل أيدالك الرجل امرأته؟ قال: نعم إذا كان ملفجاً. المدالكة المماطلة يعني مطله إياه بالمهر إذا كان فقيراً. والملفج - بكسر الفاء أيضاً -: الذي أفلس وغلبه الدين.
(٥) في بعض النسخ مكان «أم بواسقها» [أم يشق شقاً].
(٦) قال الجزري: الحيا مقصوراً المطر لإحيائه الأرض وقيل: الخصب وما يحيا به الناس.

أفضل اللّغات بيد أني ربّيت في بني سعد بن بكر[١].

«قواعدها» يريد أسافلها المعترضة في آفاق السماء و«بواسقها» فروعها المستطيلة في وسط السماء إلى الأُفق الآخر. وخفو البرق: اعتراضه في نواحي الغيم. والوميض: أن تلمع قليلاً ثمّ تسكن. وشقُّ البرق: استطالته في السماء ومعظمه. ورحى القوم: سيّدها ورحى الأرض: معظمها[٢]. و«بيد» و«ميد» لغتان وفيه ثلاث لغات في معنى سوى أنّي من قريش وإلاّ أنّي من قريش، وفي معنى غير أنّي من قريش.

وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيُّ صلى الله عليه وآله أشرف من أبيه وإبراهيم أشرف من تاريخ.

قيل: وبم الافتخار؟ قال: بإحدى ثلاث: مال ظاهر، أو أدب بارع أو صناعة لا يستحي المرء منها.

قيل لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: أصبحت آكل رزقي وأنتظر أجلي، قيل له: فما تقول في الدُّنيا؟ قال عليه السلام: فما أقول في دار أوّلها غم وآخرها الموت، من استغنى فيها افتقر ومن افتقر فيها حزن، في حلالها حسابٌ وفي حرامها النّار.

قيل: فمن أغبط الناس؟ قال عليه السلام: جسدٌ تحت التراب قد أمن من العقاب ويرجو الثواب.

وقال عليه السلام: من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله عزَّ وجلَّ أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة. وقال عليه السلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله عزَّ وجلَّ عليَّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة.

وقال عليه السلام: ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة: رجلٌ يكون على فراشه ومعه زوجته وهو يحبّها فيتوضّأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه. ورجلٌ أصابته جنابة، فلم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره، ثمَّ دخل فيه واغتسل. ورجلٌ لقي عدوًّا وهو مع أصحابه فجاءهم مقاتل فقاتل حتّى قتل.

وقال عليه السلام: التعزية تورث الجنّة.

---

(١) روى الصدوق مثله في معاني الأخبار مسنداً مع بيانه على ما نقله المجلسي في البحار ج ٦، ص ٢٣٠.

(٢) قال الجزري: «في حديث صفة السحاب» كيف ترون رحاها أي استدارتها أو ما استدار منها.

وقال عليه السلام: إذا حملت بجوانب سرير الميّت خرجت من الذُّنوب كما ولدتك أُمّك.

وقال عليه السلام: من اشترى لعياله لحماً بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل.

وقال عليه السلام: من شرب من سؤر أخيه تبركاً به خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتّى تقوم الساعة.

وقال عليه السلام: في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء(١).

مناظرة أبي حنيفة مع أبي عبد الله عليه السلام

محمّد بن عبيد، عن حماد، عن محمّد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: إنّي رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرُّون بين يديه فلا ينهاهم، وفيه ما فيه فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادع لي موسى، فلمّا جاءه قال: يا بنيّ إنَّ أبا حنيفة يذكر أنّك تصلّي والناس يمرُّون بين يديك فلا تنهاهم، قال: نعم يا أبه إنّ الذي كنت أُصلّي له كان أقرب إليَّ منهم، يقول الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾(٢) قال: فضمّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه وقال: بأبي أنت وأُمّي يا مودّع الأسرار(٣).

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا حنيفة القتل عندكم أشدُّ أم الزّنى؟ فقال: بل القتل، قال: فكيف أمر الله في القتل بشاهدين وفي الزّنى بأربعة؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفة ترك الصلاة أشدُّ أم ترك الصيام؟ قال: بل ترك الصلاة؛ قال: فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف على المكاسب أم الرِّجال؟ قال: بل النساء، قال: فكيف جعل الله للمرأة سهماً وللرَّجل سهمين؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ يا أبا حنيفة الغائط أقذر أم المنيّ؟ قال: بل الغائط، قال: فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المنيّ؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟ ويحك يا أبا حنيفة تقول سأنزل مثل ما أنزل الله؟ قال: أعوذ بالله أن أقوله، قال: بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لا تعلمون.

---

(١) نقله المجلسي من الاختصاص في المجلد السابع عشر من البحار ص ١٢٥.

(٢) سورة ق، الآية: ١٦.

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٣، ص ٢٩٧ عن علي بن إبراهيم.

قال أبو حنيفة: جعلت فداك حدِّثني بحديث نحدِّث به عنك، قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليّ، عن جده عليّ بن الحسين عليهما السلام عن جدّه الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله: إنَّ الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى علّيين وأخذ طينة شيعتنا منّا ولو جهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيّروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه، قال: فبكى أبو حنيفة بكاءً شديداً وبكى أصحابه ثم خرج وخرجوا.

حديث بغلة أبي حنيفة

وعنه عن سماعة قال: سأل رجلٌ أبا حنيفة عن الشيء وعن لا شيء وعن الذي لا يقبل الله غيره، فأخبره عن الشيء[1] وعجز عن لا شيء، فقال: اذهب بهذه البغلة إلى إمام الرَّافضة فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن، فأخذ بعذارها وأتى بها أبا عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: استأمر أبا حنيفة في بيع هذه البغلة، قال: قد أمرني ببيعها، قال: بكم؟ قال: بلا شيء، قال له: ما تقول؟ قال: الحقّ أقول، فقال: قد اشتريتها منك بلا شيء، قال: وأمر غلامه أن يدخله المربط.

قال: فبقي محمّد بن الحسن[2] ساعة ينتظر الثمن فلمّا أبطأه الثمن قال: جعلت فداك الثمن؟ قال: الميعاد إذا كان الغداة، فرجع إلى أبي حنيفة أخبره فسرَّ بذلك فرضيه منه فلمّا كان من الغد وافى أبو حنيفة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء؟ قال: نعم ولا شيء ثمنها؟ قال: نعم، فركب أبو عبد الله عليه السلام البغلة وركب أبو حنيفة بعض الدوابّ فتصحرا جميعاً، فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى السراب يجري قد ارتفع كأنّه الماء الجاري فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا حنيفة ماذا عند الميل كأنّه يجري؟ قال: ذاك الماء يا ابن رسول الله فلمّا وافيا الميل وجداه أمامهما فتباعد فقال أبو عبد الله عليه السلام: اقبض ثمن البغلة، قال الله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ﴾[3] قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كئيباً حزيناً فقالوا له: ما لك يا أبا حنيفة؟ قال: ذهبت البغلة هدراً، وكان قد أعطي بالبغلة عشرة آلاف درهم[4].

---

(١) في بعض النسخ [فأخرج الشيء]. (٢) كذا.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٩.

(٤) نقله المجلسي من الكتاب في البحار ج ١١، ص ١٧٦. والبحراني في التفسير ج ٣، ص ١٤٠.

حديث قصيدة الفرزدق لعلي بن الحسين عليه السلام

حدَّثنا جعفر بن الحسين المؤمن رحمه الله عن حيدر بن محمّد بن نعيم ويعرف بأبي أحمد السمرقندي تلميذ أبي النضر محمّد بن مسعود، عن محمّد بن مسعود قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر قال: حدَّثني أبو الفضل محمّد بن أحمد بن مجاهد قال: حدَّثنا العلاء بن محمّد بن زكريّا بالبصرة، قال: حدَّثنا عبيد الله بن محمّد بن عائشة(١) قال: حدَّثني أبي أنَّ هشام بن عبد الملك حجّ في خلافة عبد الملك والوليد، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزّحام، فنصب له منبر فجلس عليه، وأطاف به أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجّادة، كأنّها ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه، هيبة له وإجلالاً، فغاظ هشاماً فقال رجلٌ من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قدها به الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه، لأن لا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق - وكان حاضراً - لكنّي أعرفه: فقال الشاميُّ: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلُّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلم
هذا عليٌّ رسول الله صلى الله عليه وآله والده ... أمسى بنور هداه تهتدي الظلم(٢)
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العزّ التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفانَ راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم(٣)
يغضي حياءً ويغضى من مهابته ... فما يكلّم إلاّ حين يبتسم(٤)
ينشقُّ نور الدجى عن نور غرَّته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم(٥)

---

(١) كذا في النسختين وفي البحار ورجال الكشي أيضاً كذلك والصحيح هكذا «حدثنا الغلابي محمد بن زكريا البصري عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة» كما في الأغاني ج ١٤، ص ٧٥.

(٢) كذا. وفي بعض النسخ [أمست بنور هداه تهتدي الأمم].

(٣) «عرفان» مفعول لأجله.

(٤) الإغضاء: إدناء الجفون، وأغضى على الشيء: سكت.

(٥) انجابت السحابة: انكشفت.

بكفّه خيزرانٌ ريحه عبق من كفّ أروع في عرنينه شمم(١)
مشتقّة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم(٢)
حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم(٣)
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجدّه أنبياء الله قد ختموا
هذا ابن فاطمة الغرّاء نسبته في جنّة الخلد يجري باسمه القلم
الله فضّله قدماً وشرّفه جرى بذاك له في لوحه القلم
من جدّه دان فضل الأنبياء له وفضل أُمّته دانت لها الأُمم
عمَّ البريّة بالإحسان فانقشعت عنها الغيابة والاملاق والظلم(٤)
كلتا يديه غياث عمَّ نفعهما تستو كفان ولا يعروهما عدم(٥)
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والكرم(٦)
لا يخلف الوعد ميمونٌ نقيبته رحبُ الفناء أريب حين يعترم(٧)
من معشر حبّهم دينٌ وبغضهم كفرٌ وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبّهم ويستزاد به الإحسان والنعم

---

(١) عبق به الطيب يعبق عبقاً وعباقة وعباقية: لزق به. والرائحة في الشيء: بقيت. والمكان بالطيب: انتشرت رائحته فيه. ورجل عبق إذا تطيب بأدنى طيب لم يذهب عنه أياماً. والعرنين - بالكسر -: الأنف. وفي القاموس الشمم - محركة -: ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة أو ورود الأرنبة في حسن استواء القصبة وارتفاعها أشد من ارتفاع الذلف أو أن يطول الأنف ويدق وتسيل روثته فهو أشم انتهى، وقوله: «من كف» فيه تجريد مضاف إلى الأروع والأروع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره.

(٢) النبعة بمعنى الأصل يقال: هو من نبعة كريمة أي من أصل كريم. والخيم - بالكسر -: السجية. والشيم - بكسر الشين وفتح الياء المثناة - جمع شيمة - بالكسر - وهي الطبيعة.

(٣) فدحه الدين: أثقله.

(٤) انقشع عنه السحاب: زال وانكشف. والبلاء عن البلاد: زال، وكذلك الهم عن القلب. والغيابة - كسحابة - من كل شيء ما سترك منه وأيضاً قعر الوادي وقعر الجب. وفي بعض نسخ القصيدة «عنها العماية والإملاق والظلم».

(٥) استوكف: استقطر.

(٦) البوادر جمع البادرة وهي ما يبدو من الإنسان عند حدة الغضب من قول أو فعل.

(٧) النقيبة: النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة. «رحب الفناء» أي متسع العناية والأريب: العاقل. و«يعترم» - على المجهول - من العرام بمعنى الشدة أي هو في الشدة والبأس عاقل. وفي بعض النسخ [يعتزم] ولعله الأصح واعتزم الأمر وعليه: أراد فعله.

مقدَّم بعد ذكر الله ذكرهم — في كلّ بدء ومختوم به الكلم
إن عدَّ أهل التقى كانوا أئمّتهم — أو قيل: من خير أهل الأرض؟ قيل هم
لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم — ولا يُدانيهم قومٌ وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت — والأُسد أُسد الشرى والنار تحتدم[(١)]
يأبى لهم أن يحلَّ الذمُّ ساحتهم — خيمٌ كريمٌ وأيد بالندى هضم[(٢)]
لا ينقص العسر شيئاً من أكفّهم — سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا[(٣)]
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم — لأوَّليّة هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أوَّليّة ذا — والدّين من بيت هذا ناله الأُمم

قال: فذهب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكّة والمدينة، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال: أعذرنا يا أبا فراس لو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردَّها وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت إلاّ غضباً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وما كنت لأرزأ عليه شيئاً فردَّها إليه وقال له: بحقّي عليك لما قبلتها فقد أنار الله مكانك وعلم نيّتك فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس فكان ممّا هجاه به قوله:

أتحبسني بين المدينة والتي — إليها قلوب الناس تهوي منيبها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد — وعيناً له حولاء باد عيوبها[(٤)]

---

(١) الأزمة: الشدة. و«أزمت» أي لزمت. والشرى مأسدة جانب الفرات يضرب به المثل واحتدام النار التهابها. وفي بعض نسخ الحديث «والأسد أسد الشرى والناس يحتدم» وفي بعضها «والبأس محتدم».

(٢) الخيم: السجية والطبيعة. «هضم» - ككتب - جمع هضوم، يقال: يد هضوم أي جواد بما فيها. وفي بعض النسخ [ديم].

(٣) «سيان» تثنية السي وهو المثل، يقال: هما سيّان أي مثلان. وأثري أي كثر ماله. والمعنى أن أكفهم في حال الغنى والفقر سواء. وفي بعض نسخ الحديث «لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم» وفي بعضها «لا يقبض العسر قسطاً من أكفهم».

(٤) رواه الكشي في رجاله ص ٨٦ ونقله المجلسي في البحار ج ١١، ص ٣٦ منه ومن المناقب والاختصاص ورواه أيضاً أبو الفرج في الأغاني ج ١٤ ص ٧٦. وج ١٩ ص ٤٠. وابن الجوزي في صفة الصفوة ج ٢، ص ٥٤ وسبطه في التذكرة ص ١٨٦ نقلاً عن أبي نعيم في حلية الأولياء ونقله ابن خلكان في الوفيات ج ٥، ص ١٤٥ بزيادات منها:

ما قال لا قطّ إلا في تشهده — لولا التشهد كانت لاءه نعم

ونقله محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ص ٧٩.

وحدَّثنا عليُّ بن الحسن بن يوسف، عن محمّد بن جعفر العلويّ، عن الحسين ابن محمّد بن جمهور العمّي قال: حدَّثني أبو عثمان المازني قال: حدّثنا كيسان، عن جويرية بن أسماء، عن هشام بن عبد الأعلى قال: حدَّثني فرعان وكان من رواة الفرزدق قال: حججت سنة مع عبد الملك بن مروان فنظر إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأراد أن يصغّر منه، فقال: من هذا؟ فقال الفرزدق: فقلت على البديهة القصيدة المعروفة:

هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلم

حتّى أتمّها، قال: وكان عبد الملك يصله في كلّ سنة بألف دينار فحرمه تلك السنة، فشكا ذلك إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وسأله أن يكلّمه، فقال: أنا أصلك من مالي بمثل الذي كان يصلك به عبد الملك وصنّي عن كلامه، فقال: والله يا ابن رسول الله لارزأتك شيئاً ولثواب الله عزَّ وجلَّ في الآجل أحبُّ إليَّ من ثواب الدنيا في العاجل، فاتّصل ذلك بمعاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار وكان أحد سمحاء بني هاشم لفضل عنصره وأحد أُدبائها وظرفائها فقال له: يا أبا فراس كم تقدّر الذي بقي من عمرك؟ قال: قدر عشرين سنة قال: فهذه عشرون ألف دينار أعطيكها من مالي واعف أبا محمّد أعزّه الله عن المسألة في أمرك، فقال: لقد لقيت أبا محمّد وبذل لي ماله فأعلمته أنّي أخّرت ثواب ذلك لأجر الآخرة[1].

عبد الله بن أبي يعفور

عدَّةٌ من مشايخنا، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان قال: أردت الخروج إلى مكّة فأتيت ابن أبي يعفور مودّعاً له فقلت: ألك حاجة؟ قال: نعم تقرئ أبا عبد الله عليه السلام السلام، قال: فقدمت المدينة فدخلت عليه، فساءلني، ثمَّ قال: ما فعل ابن أبي يعفور؟ قال: قلت: صالح جعلت فداك آخر عهدي به، وقد أتيته مودّعاً له فسألني أن أقرئك السلام، قال: وعليه السلام أقرئه السلام صلّى الله عليه وقل: كن على ما عهدتك عليه[2].

جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٣٧ من الاختصاص.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢١٧ من الاختصاص.

إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني سليمان الفرَّاء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: كان أصحابنا يدفعون إليه الزكاة يقسّمها في أصحابه فكان يقسّمها فيهم وهو يبكي، قال سليمان: فأقول له: ما يبكيك؟ قال: فيقول: أخاف أن يروا أنّها من قبلي[١].

عيسى بن عبد الله القمي

حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن يونس بن يعقوب قال: دخل عيسى بن عبد الله القميّ على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا انصرف قال لخادمه: ادعه فانصرف إليه فأوصاه بأشياء، ثمَّ قال: يا عيسى بن عبد الله إنَّ الله يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[٢] وإنّك منّا أهل البيت، فإذا كانت الشمس من ههنا مقدارها من ههنا من العصر فصلّ ستّ ركعات، قال: ثمَّ ودَّعه وقبّل ما بين عيني عيسى وانصرف[٣]. قال يونس بن يعقوب: فما تركت الستّ ركعات منذ سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لعيسى بن عبد الله.

المجهولون من أصحاب أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام: محمّد بن مسكان، يوسف الطاطري عمر الكرديّ - روى عنه المفضّل - هشام بن المثنّى الرازيّ[٤].

في حمران بن أعين

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين[٥] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أعطيت الله عهداً أن لا أخرج من المدينة حتّى تخبرني عمّا أسألك عنه، قال: فقال لي: سل، قال: فقلت: أمن شيعتكم أنا؟ قال: فقال: نعم في الدُّنيا والآخرة[٦].

وحدَّثنا أحمد بن محمّد، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك ابن عبيد، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢١٨ من الاختصاص.
(٢) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٣) إلى هنا نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٠٩ من الاختصاص.
(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢١٠ والمامقاني في التنقيح ج ٣، ص ١٨٤.
(٥) حمران - بفتح المهملة وسكون الميم وفتح الراء والألف والنون -.
(٦) رواه الكشي في رجاله ص ١١٧. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٩٧ من الاختصاص.

الشفيع أنا وأبي لحمران بن أعين يوم القيامة، نأخذ بيده ولا نزايله حتّى ندخل الجنّة جميعاً[١].

وروى محمّد بن عيسى بن عبيد، عن زياد بن مروان القنديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّه قال في حمران: إنّه رجل من أهل الجنّة[٢].

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشيُّ رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي، عن عليّ بن أحمد بن عليّ الأنصاريّ قال: حدَّثني عليّ بن ميثم، عن أبيه قال: لمّا اشتريت لحميدة أُمّ موسى بن جعفر عليه السلام أُمّ الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة وكانت لها أسماء منها نجمة وأروى وسكن وسمانة وتكتم وهو آخر أساميها؛ قال ميثم: سمعت أبي يقول: كانت نجمة بكراً لمّا اشترتها حميدة[٣].

حدّثنا أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب بن إسحاق، عن أبي زكريّا الواسطيّ، عن هشام بن أحمر قال: قال أبو الحسن الأوَّل عليه السلام: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، فقال: بلى فانطلق بنا، فركب وركبنا معه حتّى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق[٤]، فقال له: أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها، ثمَّ قال له: أعرض علينا، قال: ما عندي شيء، فقال: بلى أعرض علينا، قال: لا والله ما عندي إلاّ جارية مريضة فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه ثمَّ انصرف ثمَّ إنّه أرسلني من الغد إليه فقال لي:

---

(١) رواه الكشي في رجاله ص ١٢٠. وفيه «نعم الشفيع أنا وآبائي لحمران بن أعين. الخ» و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢١٠ من الاختصاص.

(٢) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ١١٧ عن ابن عيسى عن زياد الكندي ولعله تصحيف و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢١٠ من الاختصاص.

(٣) الظاهر أن المصنف رحمه الله رواه عن الصدوق رضي الله عنه عن تميم ويؤيد ذلك أن الصدوق رحمه الله رواه في العيون ص ١٢ بعينه سنداً ومتناً.

(٤) الرقيق: المملوك واحد وجمع. (الصحاح).

قل له: كم غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا فقل: قد أخذتها، فأتيته فقال: ما أُريد أن أنقصها من كذا وكذا، قلت: قد أخذتها وهو لك فقال: هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، فقال: من أيّ بني هاشم؟ فقلت: من نقبائهم، فقال: أُريد أكثر منه، فقلت: ما عندي أكثر من هذا فقال: أُخبرك عن هذه الوصيفة(١) إنّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إذ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده قليلاً حتّى ولدت عليّاً عليه السلام (٢).

حدَّثنا أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبديّ رضي الله عنه، قال: حدَّثني أبي بإسناده رفعه أنَّ موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد فقال له الرشيد: يا ابن رسول الله أخبرني عن الطبائع الأربع، فقال موسى عليه السلام: أمّا الريح فإنّه ملك يداري؛ وأمّا الدّم فإنّه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه؛ وأمّا البلغم فإنّه خصم جدلٌ إن سدّد من جانب انفتح من آخر؛ وأمّا المرة فإنّها أرض إذا اهتزت رجعت بما فوقها فقال له هارون: يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله (٣).

قال الراوي: ذكر عند الرضا عليه السلام الجبر والتفويض فقال: ألا أُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلاّ كسرتموه، قلنا: إن رأيت ذلك،

---

(١) الوصيف: الخادم غلاماً كان أو جارية وقد يقال للجارية: الوصيفة.

(٢) رواه الصدوق رحمه الله بعينه في العيون ص ١٢.

(٣) رواه الصدوق رحمه الله في العيون ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٤، ص ٤٧٤ قائلاً بعده: بيان يحتمل أن يكون المراد بالريح المرة الصفراء لحدتها ولطافتها وسرعة تأثيرها فينبغي أن يداري لئلا تغلب وتهلك أو المراد بها الروح الحيوانية وبالمرة الصفراء والسوداء معاً فإنّه تطلق عليها المرة فيكون اصطلاحاً آخر في الطبايع وتقسيماً آخر لها والعارم سيئ الخلق الشديد، يقال عرم الصبي علينا أي أشر ومرح أو بطر أو فسد؛ ولعل المعنى أنه خادم للبدن نافع لكن ربما كانت غلبته سبباً للهلاك فينبغي أن يكون الإنسان على حذر منه فإنه خصم جدل كناية عن بطء علاجه وعدم اندفاعه بسهولة. «إذا اهتزت» أي غلبت وتحركت ورجعت بما فوقها كما في حمى النائبة من الغب والربع وغيرهما فإنها تزلزل البدن وتحركها. ورأيت مثل هذا الكلام في كتب الأطباء والحكماء الأقدمين. انتهى.

فقال: إنَّ الله تعالى لم يطع بإكراه ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملّكهم والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادّاً ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه، ثمَّ قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من يخالفه - تمَّ الخبر -(١).

عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عمّن حدّثه، عن عبد الرحيم القصير قال: ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال: أما إنَّ ذا القرنين خيّر السحابتين فاختار الذَّلول وذخر لصاحبكم الصعب، فقلت: وما الصعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه أما أنّه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنتان خراباً(٢).

وعنه، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عثمان، عن سماعة بن مهران - أو غيره - عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ عليّاً عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها فعرضت له سحابتان إحداهما السهلة والأُخرى الذَّلول وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض، وفي الذلول ملك ما فوق الأرض فاختار الصعبة على الذَّلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خراباً وأربعة عوامر(٣).

وعنه، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القماط؛ وأبي سلام الحنّاط، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: أما إنَّ ذا القرنين قد خيّر السحابتين فاختار الذَّلول وذخر لصاحبكم الصعب قال: قلت: وما الصعب؟ فقال: ما كان من سحاب فيه رعد أو صاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما أنّه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنان خراباً - تمَّ

(١) رواه الصدوق رحمه الله مسنداً في التوحيد باب الجبر والتفويض ص ٣٧٠ والعيون ص ٨٢. ونقله المجلسي رحمه الله منهما في البحار ج ٣، ص ٦ ومن الاحتجاج [ص ٢٢٥ و ٢٢٦] مثله وقال: لعل ذكر الائتمار ثانياً للمشاكلة أو هو بمعنى الهم أو الفعل من غير مشاورة كما ذكر في النهاية والقاموس. انتهى أقول: وفي اللغة ائتمر الأمر: امتثله قال امرؤ القيس:

أحار ابن عمرو كأني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

أي ما يأتمر به نفسه.

(٢) رواه الصفار - ره - في البصائر الجزء الثامن. ونقله المجلسي في البحار ج ١٣، ص ١٨٣.

(٣) رواه الصفار في البصائر الجزء الثامن الباب الخامس عشر.

الخبر وكمل -(١).

أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في غزوة الطائف دعا عليّاً عليه السلام فناجاه فقال الناس وأبو بكر وعمر: انتجاه دوننا، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه: ثمَّ قال: أيّها الناس أنتم تقولون: إنّي انتجيت عليّاً وإنّي والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال معاوية: فعرضت الحديث على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ذلك ليقال(٢).

عليُّ بن محمّد بن عليّ بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدَّثني عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن عليّ بن أعين، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي رافع قال: لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر أنزل الله تبارك وتعالى عليه تترك من ناجيته غير مرَّة وتبعث من لم أُناجه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ البراءة منه، ودفعها إلى عليّ عليه السلام فقال له عليٌّ عليه السلام: أوصني يا رسول الله: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يوصيك ويناجيك فناجاه يوم البراءة من قبل صلاة الأُولى إلى صلاة العصر(٣).

وروي بهذا الإسناد، عن أبي رافع أنَّ الله ناجى عليّاً عليه السلام يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن عروة، عن عاصم بن حميد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: لمّا كان يوم الطائف انتجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال أبو بكر وعمر: انتجيته دوننا فقا: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه(٥).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير؛ والحسن بن عليّ بن فضّال، عن المثنّى بن الوليد الحنّاط، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله انتجى عليّاً عليه السلام يوم الطائف فقال أصحابه: يا رسول الله

(١) رواه الصفار في البصائر الجزء الثامن الباب الخامس عشر إلا أن فيه «عن أبي خالد، وأبو سلام عن سورة» وهكذا في البحار ج ١٣ ص ١٨٣ وهو تصحيف. ولكن في المجلد الخامس ص ١٦١ «عن أبي خالد وأبي سلام عن سورة».

(٢-٥) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء الثامن الباب السادس عشر. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٣٨٠ من الاختصاص.

انتجيت علياً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً فقال: ما أنا أُناجيه بل الله يناجيه[١].

وعنه بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الطائف: يا أهل الطائف لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به الخير سيفه سوطه فيشرف الناس له، فلمّا أصبح دعا علياً عليه السلام فقال: اذهب إلى الطائف ثمَّ أمر الله النبيّ صلى الله عليه وآله أن يرحل إليها بعد دخول عليّ عليه السلام فلمّا صار إليها كان عليٌّ عليه السلام على رأس الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اثبت فثبت فسمعنا صوتاً مثل صرير الزجل[٢]، فقال: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يناجي علياً عليه السلام -تمَّ الخبر-[٣].

ما روي في محمد بن مسلم

الطائفيّ الثقفيّ القصير الطحّان الكوفيّ الأعور، عربيٌّ مات سنة خمسين ومائة[٤].

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن ياسين الضرير البصريّ، عن حريز، عن محمّد بن مسلم قال: ما شجرني في قلبي شيء قطُّ إلاّ سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستّة عشر ألف حديث[٥].

جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة الزيّات الملقّب بالبوّاب، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني بركود الشمس[٦]، قال: ويحك يا محمّد ما أصغر جثّتك وأعضل مسألتك، ثمَّ سكت عنّي ثلاثة أيّام، ثمّ قال لي في اليوم الرّابع: إنّك لأهل للجواب. - والحديث معروف -[٧].

---

(١) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء الثامن الباب السادس عشر. ونقله المجلسي - ره - في البحار ج ٩، ص ٣٨٠ من الاختصاص.

(٢) أي صوت الرعد.

(٣) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء الثامن الباب السادس عشر. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٣٨٠ من الاختصاص.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٩٥ من الاختصاص.

(٥) رواه الكشي في رجاله ص ١٠٩. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٩٤ من الاختصاص.

(٦) الركود: السكون والثبات.

(٧) روى الصدوق رحمه الله تمام الحديث في الفقيه ص ٦٠.

حدَّثنا محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار؛ وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن محمّد الحجّال، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي ليس كلُّ ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ويجيء الرَّجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه قال: فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ فإنّه قد سمع من أبي وكان عنده مرضيّاً وجيهاً[(١)].

وحدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد ابن هلال العبديّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: شهد أبو كريبة الأزديّ ومحمّد بن مسلم الثقفيّ عند شريك بشهادة وهو قاض فنظر في وجههما مليّاً ثمَّ قال: جعفريّان فاطميّان، فبكيا. فقال لهما: ما يبكيكما؟ فقالا له: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم لما يرون من سخيف ورعنا ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته فإن تفضّل وقبلنا فله المنُّ علينا والفضل قديماً، فتبسّم شريك ثمَّ قال: إذا كانت الرّجال فلتكن أمثالكم، يا وليد أجزهما هذه المرَّة ولا يعودا ثانية، قال: فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصّة فقال: وما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار[(٢)].

وحدَّثنا أحمد بن هارون؛ وجعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار؛ وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة أو غيره، عن أبي كهمش قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: شهد محمّد بن مسلم الواسطيّ القصير عند ابن أبي ليلى بشهادة فردَّ شهادته؟ فقلت: نعم، فقال: إذا صرت إلى الكوفة فائت ابن أبي ليلى وقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقل: قال أصحابنا، ثمَّ سله عن الرَّجل يشكُّ في الركعتين الأوَّلتين من الفريضة وعن الرَّجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله وعن الرَّجل يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منها واحدة كيف يصنع؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: ما

---

(١) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ١٠٨. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٩٥ من الاختصاص.

(٢) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ١٠٨. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٤ من الاختصاص. والشراك: سير النعل على ظهر القدم أي جعل الله له يوم القيامة شراكين من النار.

حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعلم بسنة رسول الله ﷺ منك، فقال أبو كهمش: فلمّا قدمت الكوفة أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى المنزل فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقل: قال أصحابنا، قال: هات، قلت: ما تقول في الرَّجل يشكُّ في الركعتين الأوَّلتين من الفريضة؟ فأطرق ثمَّ رفع رأسه إليَّ فقال: قال أصحابنا، فقلت له: هذا شرطي عليك أن لا تقول: قال أصحابنا، فقال: ما عندي فيها شيء، فقلت له: ما تقول في الرَّجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟ فأطرق ثمَّ رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: هذا شرطي عليك، فقال: ما عندي فيها شيء، فقلت: فرجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع؟ فطأطأ رأسه ثمَّ رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: أصلحك الله هذا شرطي عليك، فقال: ليس عندي فيها شيء، فقلت: يقول لك جعفر بن محمّد عليه السلام: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعرف بسنّة رسول الله ﷺ منك؟ فقال: ومن هو؟ فقلت: محمّد ابن مسلم الواسطيّ القصير، قال: فقال: الله، جعفر بن محمّد قال لك هذا؟ قال: فقلت: الله، لقال لي جعفر بن محمّد عليه السلام هذا، قال: فأرسل إلى محمّد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته[١].

أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: أقام محمّد بن مسلم أربع سنين بالمدينة يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ثمَّ كان يدخل بعده على أبي عبد الله عليه السلام يسأله، قال ابن أبي عمير: سمعت عبد الرَّحمن بن الحجّاج وحمّاد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمّد بن مسلم[٢].

وعنه عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: إنّي ذات ليلة لنائم على السطح إذ طرق الباب طارق، فقلت: من هذا؟ فقال: أشرف رحمك الله، فأشرفت فإذا امرأة، فقالت: لي ابنة عروس يضربها الطلق[٣] فما زالت تطلق حتّى ماتت والولد يتحرَّك في بطنها ويذهب ويجيء فما أصنع؟ فقلت لها: يا أمة الله سئل محمّد بن عليّ بن الحسين

(١) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ١٠٩. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٧.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله من الكتاب في البحار ج ١١، ص ٢٢٤.
(٣) الطلق: وجع الولادة. طلقت [على المجهول] المرأة طلقاً: أصابها وجع الولادة.

الباقر عليه السلام عن مثل هذا فقال: يشقُّ بطن الميّت ويستخرج الولد، يا أمة الله افعلي مثل ذلك، يا أمة الله، إنّي رجل في ستر، من وجهك إليَّ؟ قالت لي: رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي: ما عندي فيها شيء ولكن عليك بمحمّد ابن مسلم الثقفيّ فإنّه يخبرك، فما أفتاك به من شيء فعودي إليَّ فأعلمينه، فقلت لها: امضي بسلام، فلمّا كان الغد خرجت إلى المسجد فإذا أبو حنيفة يسأل أصحابه عنها فتنحنحت، فقال: اللّهم غفراً دعنا نعيش[١].

أبو جعفر الأحول محمد بن النعمان مؤمن الطاق

محمّد بن النعمان بن أبي طريقة أبو جعفر الأحول مولى لبجيلة وكان صيرفيّاً ولقبّه الناس شيطان الطاق وذلك أنّهم شكّوا في درهم فعرضوه عليه فقال لهم: ستوق[٢] فقالوا: ما هو إلاّ شيطان الطاق وأصحابنا يلقّبونه مؤمن الطاق، وكان من متكلّمي الشيعة، مدحه أبو عبد الله عليه السلام على ذلك[٣].

جابر بن يزيد الجعفي صاحب التفسير

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفيّ فقلت: أنا أسأل أبا عبد الله عليه السلام، فلمّا دخلت ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا[٤].

حدَّثنا جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتدَّ

---

(١) التنحنح: تردد الصوت في الصدر. وفي بعض النسخ [فتبحبحت]. والغفر: الستر. والخبر رواه الكشي في رجاله ص ١٠٨. ونقل في البحار ج ١١، ص ٢٣٠ منه ومن المناقب والاختصاص.

(٢) الستوق: درهم زيف ملبس بالفضة.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٤. والكشي رحمه الله رجاله ص ١٢٢.

(٤) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ١٢٦. ونقله المجلسي رحمه الله من الاختصاص في البحار ج ١١، ص ٩٧. والمغيرة بن سعيد مولى بجيلة عنونه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة قائلاً المغيرة بن سعيد بالدال مولى بجيلة خرج أبو جعفر عليه السلام فقال: إنه كان يكذب علينا وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله ابن الحسن في أول أمره. انتهى.

الناس بعد الحسين عليه السلام إلاّ ثلاثة: أبو خالد الكابليُّ، ويحيى ابن أُمّ الطويل، وجبير ابن مطعم، ثمّ إنَّ الناس لحقوا وكثروا(١).

وعنه، عن أحمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ سعيد بن جبير كان يأتمُّ بعليّ بن الحسين عليهما السلام وكان عليٌّ يثني عليه وما كان سبب قتل الحجّاج له إلاّ على هذا الأمر، وكان مستقيماً وذكر أنّه لمّا أُدخل على الحجّاج بن يوسف، فقال له: أنت شقيّ ابن كسير؟ قال: أُمّي كانت أعرف باسم سمّتني سعيد بن جبير، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر أهما في الجنّة أو في النّار؟ قال: لو دخلت الجنّة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها [ولو دخلت النّار ورأيت أهلها لعلمت من فيها] قال: فما تقول في الخلفاء! قال: لست عليهم بوكيل، قال: فأيّهم أحبُّ إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي، قال: فأيّهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم، قال: أبيت أن تصدقني؟ قال: بلى لم أحبّ أن أكذبك(٢).

ما روي في حماد بن عيسى الجهني البصري

وكان أصله كوفيّاً ومسكنه البصرة وعاش نيّفاً وتسعين ولحق بأبي عبد الله عليه السلام ومات بوادي قناة بالمدينة وهو وادي يسيل من الشجرة إلى المدينة ومات سنة تسع ومائتين.

حدَّثنا جعفر بن الحسين المؤمن رحمه الله، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار؛ عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن حمّاد بن عيسى قال: دخلنا على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجّ في كلّ سنة فقال: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجّ خمسين سنة.

قال حمّاد: فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجُّ أكثر من خمسين سنة،

---

(١) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ٨٢. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٤٢ من الاختصاص بزيادة وهي «وكان يحيى ابن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء».

(٢) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ٧٩. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٣٩ عن روضة الواعظين لابن فتال النيسابوري.

قال حمّاد: وحججت ثمان وأربعين حجّة وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه خادمتي قد رزقت كلّ ذلك فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل[١] أبا العباس النوفليّ القصير، فلمّا صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء رحمه الله وأتاه قبل أن يحجّ زيادة على خمسين عاش إلى وقت الرّضا عليه السلام وتوفّي سنة تسع ومائتين وكان من جهينة[٢].

حريز بن عبد الله وابن مسكان

وعنه، عن حيدر بن محمّد بن نعيم، وحدَّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه، عن جعفر بن محمّد بن مسعود جميعاً، عن محمّد بن مسعود العيّاشي قال: حدَّثني جعفر ابن أحمد بن أيّوب، عن العمركيّ قال: حدَّثني أحمد بن شيبة[٣]، عن يحيى بن المثنّى، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن حريز قال: دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بينه وبيني فقال لي: هذه الكتب كلّها في الطلاق واليمين فأقبل يقلب بيديه قال: فقلت: نحن نجمع هذا كلّه في كلمة واحدة في حرف قال: وما هو؟ قلت: قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ﴾[٤] فقال لي: فأنت لا تعمل شيئاً إلا برواية؟ قلت: أجل، فقال لي: ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم وأدّى تسعمائة وتسعة وتسعين ثمّ أحدث يعني الزنى كيف تحدُّه؟ فقلت: عندي بعينها حديث حدّثني محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ علياً عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وببعضه بقدر استحقاقه فقال لي: أما إنّي أسألك عن مسألة لا يكون عندك فيها شيء ما تقول في جمل أُخرج من البحر؟ فقلت: إن شاء فليكن جملاً وإن شاء فبقرة إن كانت عليه فلوس أكلناه وإلاّ فلا[٥].

وذكر أبو النضر محمّد بن مسعود أنَّ ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد

---

(١) الزميل: الرفيق.

(٢) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ٢٠٤. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٨٦ من الاختصاص وفي ص ٢٤٤ من قرب الإسناد للحميري. وفي ص ١٣٧ من المناقب لابن شهرآشوب والخرائج للراوندي.

(٣) في بعض النسخ [أحمد بن بشير] وفي بعضها [أحمد بن يسير].

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٥) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ٢٤٤. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٩.

الله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حقّ إجلاله، فكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له وإعظاماً له عليه السلام؛ وذكر يونس بن عبد الرَّحمن أنَّ ابن مسكان كان رجلاً مؤمناً وكان يتلقّى أصحابه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم[١].

وحريز بن عبد الله انتقل إلى سجستان وقتل بها وكان سبب قتله أنّه كان له أصحاب يقولون بمقالته، وكان الغالب على سجستان الشراة[٢] وكان أصحاب حريز يسمعون منهم ثلب[٣] أمير المؤمنين عليه السلام وسبّه فيخبرون حريزاً ويستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك، فأذن لهم فلا يزال الشراة يجدون منهم القتيل بعد القتيل، فلا يتوهّمون على الشيعة لقلّة عددهم ويطالبون المرجئة ويقاتلونهم فلا يزال الأمر هكذا حتّى وقفوا عليه فطلبوهم فاجتمع أصحاب حريز إلى حريز في المسجد فعرقبوا[٤] عليهم المسجد وقلّبوا أرضه - رحمهم الله -[٥].

في إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

أبو جعفر محمّد بن أحمد العلويُّ قال: حدّثني أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمه الله: رأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقبّل عينيه ويلثم شفتيه[٦] ويقول: أنت سيّد ابن سيّد أبو سادة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة التسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم[٧].

قال: حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن معقل القرميسيني[٨] قال: حدّثنا محمّد بن عبد

---

(١) رواه الكشي رحمه الله في رجاله ص ٢٤٣. بتقديم وتأخير ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٤ من الاختصاص.

(٢) الشراة: الخوارج.

(٣) الثلب: الطعن والسب.

(٤) عرقب الرجل: احتال.

(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٤.

(٦) أي يقبّل شفتيه.

(٧) أخرجه الأربلي في كشف الغمة ونقله المجلسي - في البحار ج ٩، ص ١٥٨ من الاختصاص.

(٨) القرميسيني - بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وكسر السين بعدها ياء ثانية ثم نون - هذه النسبة إلى قرميسين وهي مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همذان عند الدينور ويقال لها: كرمانشاهان. (اللباب).

الله البصريّ قال: حدّثنا إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اثنا عشر من أهل بيتي من أعطاهم الله فهمي وعلمي، خلقوا من طينتي، فويل للمنكرين حقّهم بعدي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي[١].

وحدّثنا أبو الحسن محمّد بن معقل قال: حدّثنا محمّد بن عاصم قال: حدّثني عليّ بن الحسين، عن محمّد بن مرزوق، عن عامر السرّاج، عن سفيان الثوريّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: سمعت حذيفة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء أيّها الناس قطع عنكم مدَّة الجبّارين وولي الأمر خير أُمّة محمّد فالحقوا بمكّة، فيخرج النّجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان باللّيل ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الرّكن والمقام، قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرّجل، قال: هو رجل من ولد الحسين كأنّه من رجال شنوءة[٢]، عليه عباءتان قطوانيّتان، اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها والحيتان في بحارها، وتمدّ الأنهار، وتفيض العيون وتنبت الأرض ضعف أُكلها، ثمّ يسير مقدّمته جبرئيل وساقيه إسرافيل فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[٣].

قال: حدَّثنا محمّد بن قولويه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن المنذر بن محمّد، عن النصر بن السنديّ[٤]، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهنيّ، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة؛ قال سعد بن عبد الله: وحدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن

---

(١) رواه الصدوق بهذا السند في كمال الدين ص ١٦٤ الباب الرابع والعشرون وفي العيون ص ٣٨ الباب السادس. ونقله المجلسي في البحار ج ٩، ص ١٣١.

(٢) قال الجوهري: الشنوءة على فعولة: التفرز وهو التباعد من الأدناس. تقول: رجل فيه شنوءة، ومنه أزد شنوءة. وهم حي من اليمن ينسب إليهم شنئي. وقال: قال ابن السكيت: ربما قالوا: أزد شنوة - بالتشديد غير مهموز. وينسب إليها شنوى وقال:

نحن قريش وهم شنوة ... بنا قريشاً ختم النبوة

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في المجلد الثالث عشر من البحار ص ١٧٩ من الاختصاص.

(٤) في بعض النسخ [النضر بن السدي].

مالك الجهنيّ، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض[١]، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدّنيا يوماً قطّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي[٢] هو المهديّ الذي يملؤها[٣] عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون[٤]، فقلت: إنّ هذا لكائن؟ قال: نعم كما أنّه مخلوق فأنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أُولئك خيار هذه الأُمّة مع خيار أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: الله يفعل ما يشاء فإنّ لله إرادات وبداءات وغايات ونهايات[٥].

حدَّثنا محمّد بن معقل قال: حدَّثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عند قبر الحسين عليه السلام في الحائر سنة ثمان وتسعين ومائتين قال: حدَّثنا الحسن بن ظريف بن ناصح، عن بكر بن صالح، عن عبد الرَّحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي محمّد لجابر بن عبد الله الأنصاريّ: إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أيّ وقت شئت يا سيّدي فخلا به أبي في بعض الأيّام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللّوح الذي رأيته في يدي أُمّي فاطمة عليها السلام وما أخبرتك أُمّي أنّه مكتوب في اللّوح؟ فقال جابر: أُشهد بالله أنّي دخلت على فاطمة أُمّك عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهنّيتها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر، فظننت أنّه من زمرُّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأُمّي ما هذا اللّوح؟ قالت: هذا لوح

---

(١) النكت أن يضرب في الأرض بقضيب ونحوه فيؤثر فيها.

(٢) قوله: «من ولدي» ليس بياناً للحادي عشر فإن المهدي عليه السلام هو ابن التاسع من ولده عليه السلام بل «من» تبعيضيّة أي أن الإمام الحادي عشر هو من ولدي (كذا في هامش كتاب الغيبة للطوسي رحمه الله) وفي بعض نسخ الحديث «يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي».

(٣) الضمير راجع إلى الأرض.

(٤) زاد في الكافي هنا «فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين».

(٥) رواه الكليني في الكافي ج ١، ص ٣٣٧. وقوله عليه السلام «له إرادات» أي له تعالى في إظهار أمره وإخفائه إرادات وله تعالى أيضاً في ذلك أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره ونهايات مختلفة في ظهوره وغيبته عجل الله فرجه.

أهداه الله تبارك وتعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسمي واسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرّني به، قال جابر: فأعطتنيه أمّك فقرأته واستنسخته فقال أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي حتّى أتى منزل جابر فأخرج أبي من كمّه صحيفة من رق[١] فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر[٢] في نسخته فقرأ عليه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر أُشهد بالله أنّي كذا رأيته في اللّوح مكتوباً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نبيّه وسفيره وحجابه ودليله نزل به الرُّوح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمّد صلى الله عليه وآله أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، قاصم الجبّارين ومديل المظلومين[٣] وديّان يوم الدّين، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أُعذّب به أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكلّ، إني لم أبعث نبيّاً قطّ فأكملت أيّامه وأنقضت مدّته إلاّ وجعلت له وصيّاً وقد فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك[٤] الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء عندي درجة، جعلت

(١) الرق - بالفتح والكسر -: الرقيق الذي يكتب فيه.

(٢) هذا يدل على أن جابر الأنصاري لم يكن أعمى في أيام الباقر عليه السلام خلافاً للمشهور حيث قالوا: إنه كان أعمى يوم الأربعين ويؤيد ذلك تبليغه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي جعفر عليه السلام على ما رواه الكليني في الكافي ج ١، ص ٤٦٩ في حديث طويل قال: «فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده يا غلام ما اسمك قال: اسمي محمد بن علي بن الحسين فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام... الحديث».

(٣) في بعض نسخ الحديث «مذل الظالمين». والإدالة: إعطاء الدولة والغلبة والمراد بالمظلومين أئمة المؤمنين وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان.

(٤) «بشبليك» أي بولديك في القاموس الشبل - بالكسر -: ولد الأسد إذا أدرك الصيد انتهى وشبههما بولد الأسد في الشجاعة.

كلمتي التامّة معه وحجّتي البالغة عنده، بعترته أُثيب وأُعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرّاد عليَّ، حقّ القول منّي لأكرمنَّ مثوى جعفر ولأسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبت بعده موسى واتيحت[١] فتنة عمياء صمّاء حندس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى وأنَّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليَّ وويل للمكذّبين الجاحدين بعد انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي، فإنّ المكذّب لأحدهم المكذّب لكلّ أوليائي، وعليٌّ وليّي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع بها[٢] يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح[٣] إلى جنب شرّ خلقي لأقرّنَّ عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار، وختمت بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن ثمَّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب، سيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنّة في نسائهم، هؤلاء أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلَّ بليّة وفتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الأصار والأغلال[٤] أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون.

---

(١) «أتيحت» بالمثناة الفوقية ثم التحتية ثم الحاء المهملة - من الإتاحة بمعنى تهيئة الأسباب وفي بعض نسخ الحديث «أبيحت» وفي بعضها «انبحت». والحندس - بالكسر -: المظلم وإنما كانت الفتنة به عليه السلام عمياء حندس لخفاء أمره أكثر من إخفاء أمر آبائه عليهم السلام لشدة الخوف الذي كان من جهة طاغي زمانه.

(٢) أعباء جمع عبء - بالكسر - وهي الأثقال وقال العلامة المجلسي رحمه الله: المراد بها هنا العلوم التي أوحى بها الأنبياء، أو الصفات المشتركة بين الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من العصمة والعلم والشجاعة والسخاوة وأمثالها. وفي القاموس الضلاعة القوة وشدة الإضلاع، وهو مضلع لهذا الأمر ومضطلع أي قوي عليه.

(٣) المراد به ذو القرنين لأن طوس من بنائه وقد صرح به في رواية النعماني.

(٤) المراد بالزلازل رجفات الأرض أو الشبهات المزلزلة المضلة. والأصار: الإثقال أي الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة في أعناق الخلق كالأغلال.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك، فصنه إلاّ عن أهله(١).

حدَّثنا محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدَّ إليه طرفه، أليس نبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيّه عليه السلام أفضل الأوصياء، أفلا جعلوه كوصيّ سليمان، حكم الله بيننا وبين من جحد حقّنا وأنكر فضلنا(٢).

أحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمّد العبسيّ قال: أخبرني حمّاد بن سلمة، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: أتيت فاطمة عليها السلام، فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء، فقلت: في ماذا؟ فقالت: إن نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميّين فأوحى الله تعالى إليهم أن تخيّروا، فاختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

محمّد بن عليّ قال: حدَّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن عليّ بن عثمان، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنَّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر(٤).

محمّد بن أحمد العلويُّ قال: حدَّثنا أحمد بن زياد، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾(٥) الآية، فقال:

---

(١) رواه الكليني في الكافي ج ١، ص ٥٢٧ والصدوق في كمال الدين ص ١٧٨ وفي العيون ص ٢٥ والنعماني في الغيبة ص ٢٩، وأمين الدين الطوسي في أعلام الورى ص ٢٢٥، وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج طبع النجف ص ٤١ وطبع طهران ص ٣٦، ونقله المجلسي في البحار ج ٩، ص ١٢١.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥، ص ٣٦٠ وج ٧، ص ٣٦٤.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٣٧٩ من الاختصاص.

(٤) رواه الصدوق رحمه الله في الخصال. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥، باب شدة ابتلاء المؤمن.

(٥) سورة الحج، الآية: ١٨.

إنَّ للشمس أربع سجدات كلَّ يوم وليلة قال: فأوّل سجدة إذا صارت [في طرف الأُفق حين يخرج الفلك من الأرض إذا رأيت البياض المضيء][(١)] في طول السماء قبل أن يطلع الفجر، قلت: بلى جعلت فداك، قال: ذاك الفجر الكاذب لأنَّ الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الأرض، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلاة؛ وأمّا السجدة الثانية فإنّها إذا صارت في وسط القبّة وارتفع النهار ركدت قبل الزَّوال فإذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبّة فيدخل وقت صلاة الزوال؛ وأمّا السجدة الثالثة أنّها إذا غابت من الأُفق خرَّت ساجدة، فإذا ارتفعت من سجودها زال اللّيل كما أنّها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال، زوال النهار[(٢)].

محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ

---

(١) ما بين القوسين كان في إحدى النسختين ولم تكن في منقوله في البحار.

(٢) نقله العلامة المجلسي رحمه الله في المجلد الرابع عشر من البحار ص ١٢٩، وقال بعده بيان: السجود في الآية بمعنى غاية الخضوع والتذلل والانقياد، سواء كان بالإرادة والاختيار أو بالقهر والاضطرار، فالجمادات لما لم يكن لها اختيار وإرادة وهي كاملة في الانقياد والخضوع لما أراد الرب تعالى منها، فهي على الدوام في السجود والانقياد للمعبود والتسبيح والتقديس له سبحانه بلسان الذل والإمكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم وأما ذوو العقول فلما كانوا ذوي إرادة واختيار فهم من جهة الإمكان والافتقار والانقياد للأمور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن حيث الأمور الإرادية والتكليفية منقسمون بقسمين منهم الملائكة وهم جميعاً معصومون الساجدون منقادون من تلك الجهة أيضاً، ولعل المراد بقوله: ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣] وهم أما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهة أيضاً ومنهم عاصون من تلك الجهة وإن كانوا مطيعين من الجهة الأخرى فلم يتأت منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم سبحانه إلى قسمين فقال: «وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب» فإذا حققت الآية هكذا لم تحتج إلى ما تكلفه المفسرون من التقديرات والتأويلات وسيأتي بعض ما ذكروه في هذا المقام.

وأما الخبر فلعله كان ثلاث سجدات أو سقط الرابع من النساخ ولعل بعد زوال الليل إلى وقت الطلوع أو قبل زوال الليل كما في النهار، وإنما خص عليه السلام السجود بهذه الأوقات لأنه عند هذه الأوقات تظهر للناس انقيادها لله لأنها تتحول من حالة معروفة إلى حالة أخرى ويظهر تغير تام في أوضاعها، وأيضاً أنها أوقات معينة يترصدها الناس لصلاتهم وصيامهم وسائر عباداتهم ومعاملاتهم، وأيضاً لما كان هبوطها وانحدارها وأفولها من علامات إمكانها وحدوثها كما قال الخليل عليه السلام: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦] خص السجود بتلك الأحوال أو بما يشرف عليها والله يعلم أسرار الآيات والأخبار وحججه الأبرار عليهم السلام.

الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن عليّ بن جميل الغنويّ، عن أبي حمزة الثماليّ قال: كان رجل من أبناء النبيّين له ثروة من مال وكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلم يلبث أن مات، فقامت امرأته في ماله كقيامه، فلم يلبث المال أن نفد ونشأ له ابن فلم يمرَّ على أحد إلاّ ترحّم على أبيه ويسأل الله أن يخيره، فجاء إلى أُمّه فقال: ما كان حال أبي؟ فإنّي لا أمرُّ على أحد إلاّ يرحّم عليه ويسأل الله أن يخيرني، فقالت: إنَّ أباك كان رجلاً صالحاً وكان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة، فلمّا أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفد، قال لها: يا أُمّه إنَّ أبي كان مأجوراً فيما ينفق وكنت آثمة، قالت: ولم يا بنيَّ؟ فقال: كان أبي ينفق ماله وكنت تنفقين مال غيرك، قالت: صدقت يا بنيَّ وما أراك تضيق عليَّ، قال: أنت في حلّ وسعة، فهل عندك شيء نلتمس به من فضل الله؟ قالت: عندي مائة درهم، فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه فأعطته المائة الدرهم فأخذها، ثمَّ خرج يلتمس من فضل الله عزَّ وجلَّ، فمرَّ برجل ميّت على ظهر الطريق من أحسن ما يكون هيئة فقال: ما أُريد تجارة بعد هذا أنا آخذه وأُغسّله وأُكفّنه وأُصلّي عليه وأُقبره، ففعل فأنفق عليه ثمانين درهماً وبقيت معه عشرون درهماً، فخرج على وجه يلتمس به من فضل الله، فاستقبله شخص فقال: أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أُريد ألتمس، قال: وما معك شيء تلتمس به من فضل الله؟ قال: نعم معي عشرون درهماً، قال: وأين يقع منك عشرون درهماً! قال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه، قال: صدقت، ثمَّ قال له: فأُرشدك وتشركني؟ قال: نعم، قال: فإنَّ أهل هذه الدّار يضيّفونك ثلاثاً فاستضفهم، فإنّه كلّما جاءك الخادم معه هرٌّ أسود، فقل له: تبيع هذا الهرّ وألحَّ عليه فإنّك ستضجره، فيقول لك: أبيعكه بعشرين درهماً فإذا باعكه فأعطه العشرين درهماً وخذه فاذبحه وخذ رأسه فأحرقه، ثمَّ خذ دماغه ثمَّ توجّه إلى مدينة كذا وكذا فإنَّ ملكهم أعمى فأخبرهم أنّك تعالجه ولا يرهبنّك ما ترى من القتلى والمسلوبين فإنَّ أُولئك كان يخبرهم على علاجه فإذا لم ير شيئاً قتلهم فلا تهولنّك وأخبر بأنّك تعالجه واشترط عليه فعالجه ولا تزده أوّل يوم من كحلة فإنّه سيقول لك: زدني فلا تفعل ثمَّ اكحله من الغد أُخرى فإنّك سترى ما تحبُّ، فيقول لك: زدني، فلا تفعل فإذا كان الثالث فاكحله فإنّك سترى ما تحبُّ، فيقول لك: زدني، فلا تفعل، فلمّا أن فعل ذلك برىء، فقال: أفدتني ملكي ورددته عليَّ وقد زوَّجتك ابنتي، قال: إنَّ لي أُمّاً، قال:

فأقم معي ما بدا لك، فإذا أردت الخروج فاخرج، قال: فأقام في ملكه سنة يدبّره بأحسن تدبير وأحسن سيرة، فلمّا أن حال عليه الحول قال له: إنّي أُريد الانصراف فلم يدع شيئاً إلاّ زوّده من كراع وإبل وغنم وآنية ومتاع، ثمَّ خرج حتّى انتهى إلى الموضع الذي رأى فيه الرّجل فإذا الرَّجل قاعدٌ على حاله فقال: أما وفيت؟ فقال الرّجل: فاجعلني في حلّ ممّا مضى، قال: ثمَّ جمع الأشياء ففرّقها فرقتين، ثمَّ قال: تخيّر فتخيّر أحدهما، ثمَّ قال: وفيت؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: المرأة ممّا أصبت، قال: صدقت فخذ ما في يدي لك مكان المرأة، قال: لا ولا آخذ ما ليس لي ولا أتكثّر به، قال: فوضع على رأسها المنشار، ثمَّ قال: أجذُّ[1]، فقال: قد وفيت وكل ما معك وكل ما جئت به فهو لك وإنّما بعثني الله تبارك وتعالى لأُكافيك عن الميّت الذي كان على الطريق فهذا مكافأتك عليه[2].

حديث المفضل وخلق أرواح الشيعة من الأئمة عليهم السلام

محمّد بن عليّ قال: حدَّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عليُّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي أحمد الأزديّ[3]، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام إذ دخل المفضّل بن عمر، فلمّا بصر به ضحك إليه، ثمَّ قال: إليَّ يا مفضّل، فوربّي إنّي لأُحبّك وأُحبُّ من يحبّك، يا مفضّل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضّل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أُنزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل أُنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقيّ منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثمَّ أقبل عليَّ فقال: يا عبد الله ابن الفضل إنَّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منّا، فنحن نحنُّ إليكم وأنتم تحنّون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك وأنّهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل ولو شئت

---

(١) المنشار آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ونحوه. والجذ: القطع.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١١٧.

(٣) المراد به محمد بن أبي عمير.

لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثمَّ دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسم فسجدت لله شكراً[١].

عليُّ بن إسماعيل بن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن حمزة بن عبد المطّلب ابن عبد الله الجعفيّ[٢]، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه عن أبي عبد الله عليه السلام: أنَّ الدُّنيا تمثّل لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوز، فقال: يا حمزة ذا والله حقٌّ فانقلوه إلى أديم[٣].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الدُّنيا لتمثّل للإمام في مثل فلقة الجوز، فلا يعزب عنه منها شيء وإنّه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء[٤].

وعنه، عن عبد الله بن محمّد، عمّن حدَّثه، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن حمزة بن عبد الله الجعفريّ قال: كتبت في ظهر قرطاس أنَّ الدُّنيا ممثّلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: إنَّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنّي أُحبُّ أن أسمعه منك، قال: فنظر فيه ثمَّ طواه حتّى ظننت قد شقّ عليه، ثمَّ قال عليه السلام: هو حقٌّ فحوّله في أديم[٥] - تمَّ الخبر وكمل -.

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدُّنيا والآخرة في كتمان السرِّ ومصادقة الأخيار وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار[٦].

وقال عليه السلام: الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة حسن جميل وأكبر من ذلك ذكر الله عندما حرَّم الله فيكون ذلك حاجزاً[٧].

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٢٤ وشطراً منه في ج ٧، ص ٣٠٧.
(٢) كذا والظاهر أنه حمزة بن عبد الله الجعفري كما في الخبر الآتي.
(٣) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء الثامن باب قدرة الأئمة عليهم السلام وما أعطوا من ذلك ونقله المجلسي رحمه الله منه ومن الاختصاص في البحار ج ٧، ص ٢٦٩.
(٤) مروي في البصائر ومنقول في البحار كما في الخبر السابق.
(٥) كالخبر السابق.
(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، باب فضل كتمان السر وذم الإذاعة ص ١٣٧.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥، باب الصبر واليسر بعد العسر.

وقال رسول الله ﷺ: إيّاكم وكثرة النوم فإنَّ كثرة النوم يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة(١).

حديث في الأوقات المكروهة للجماع

محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن أسلم الجمليّ، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أيكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً؟ قال: نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي اللّيلة التي ينكسف فيها القمر، وفي اليوم واللّيلة اللّذين يكون فيهما الريح السوداء، أو الرّيح الحمراء، أو الرّيح الصفراء، واليوم واللّيلة اللّذين يكون فيهما الزلزلة؛ ولقد بات رسول الله ﷺ عند بعض أزواجه في ليلة انكسف فيها القمر ولم يكن منه في تلك اللّيلة ما كان يكون منه في غيرها حتّى أصبح، فقالت له بعض نسائه: يا رسول الله البغض كان هذا منك في هذه اللّيلة؟ قال: لا ولكن هذه الآية ظهرت في هذه اللّيلة فكرهت أن أتلذَّذ وألهو فيها، وقد عيّر الله عزَّ وجلَّ أقواماً، فقال في كتابه: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾(٢) ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: وايم الله لا يجامع أحدٌ فيرزق ولداً في شيء من هذه الأوقات التي نهى عنها رسول الله ﷺ وقد انتهى إليه الخبر فيرى في ولده ذلك ما يحبُّ(٣).

عن عبد الرَّحمن بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن عمر بن بزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدُّعاء يردُّ ما قدّر وما لم يقدَّر، قال: قلت: أمّا ما قدّر فقد عرفته فكيف ما لم يقدّر؟ فقال: حتّى لا يكون(٤).

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، باب ذم كثرة النوم.

(٢) سورة الطور، الآيتان: ٤٤، ٤٥. وقوله تعالى: ﴿كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] أي قطعة. وقوله تعالى: ﴿مَرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] أي تراكم بعضها على بعض. وقوله تعالى: ﴿يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] أي يهلكون بوقوع الصاعقة.

(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٥، ص ٤٩٨، والبرقي في المحاسن ص ٣١١. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٣، ص ٦٧ من المحاسن والاختصاص.

(٤) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٤٦٩ عن عمر بن يزيد بن أبي الحسن عليه السلام. والضمير في «لا يكون» راجع إلى التقدير أي لا يحصل التقدير.

وعنه، عن هشام بن سالم، عن حسن بن عليّ الجلال قال: أخبرني جدّي قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ابدأ بمن تعول، أُمّك وأباك وأُختك وأخاك، ثمَّ أدناك فأدناك، وقال: لا صدقة وذو رحم محتاج(١).

صفوان، عن أبي الصباح الكناني زعم أنَّ أبا سعد عقيصا حدَّثه أنّه سار مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء وأنّه أصابنا عطش شديد وأنَّ عليّاً عليه السلام نزل في البريّة فحسن عن يديه، ثمَّ أخذ يحثو التراب ويكشف عنه حتّى برز له حجر أبيض، فحمله فوضعه جانباً وإذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته وأشدَّه بياضاً، فشرب وشربنا، ثمَّ سقينا دوابّنا، ثمَّ سواه ثمَّ سار منه ساعة ثمَّ وقف، ثمَّ قال: عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه، فطلبه الناس حتّى ملّوا فلم يقدروا عليه، فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شيء(٢).

أبو جعفر، عن أبيه، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن زياد، عن سيف بن عميرة قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: من لم يبال بما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان(٣)، ومن شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزّنى فهو شرك شيطان.

ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ لولد الزّنى علامات، أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أن يحنَّ إلى الحرام الذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدّين، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أُمّه في حيضها(٤).

وبهذا الإسناد قال: قال الصادق عليه السلام: إنَّ لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جُنّة، فمتى أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جُنّة فإذا اغتاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ويبقى مهتوك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٠، ص ٣٩.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٥٧٥ من الاختصاص.

(٣) رواه الصدوق رحمه الله عن جعفر بن محمد بن مسرور في معاني الأخبار ص ١١٣ وزاد هنا «ومن لم يبال أن يراه الناس فهو شرك شيطان ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة فهو شرك شيطان» وقوله: «شغف بمحبة» أولع بها. ونقل في البحار ج ١٥ باب جوامع مساوئ الأخلاق.

(٤) رواه الصدوق رحمه الله في الخصال باب خصال الأربع عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد ابن عامر الخ. وفي المعاني ص ١١٣ أيضاً. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الذنوب وآثارها.

الملائكة، وفي الأرض على ألسنة الناس، ولا يرتكب ذنباً إلا ذكروه ويقول الملائكة الموكّلون به: يا ربّنا قد بقي عبدك مهتوك الستر وقد أمرتنا بحفظه، فيقول عزَّ وجلَّ: ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته فارفعوا أجنحتكم عنه فوعزَّتي لا يؤول بعدها إلى خير أبداً(١).

قال أبو جعفر: حدَّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي الرَّبيع الشّامي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب برأيه هلك، وإنَّ عيسى ابن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: يا روح الله وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كلّه له لا عليه ويوجب الحقَّ كلّه لنفسه ولا يوجب عليها حقّاً فذاك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته(٢).

محمّد بن عليّ قال: حدَّثني محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدَّثني عبد الله ابن جعفر قال: حدَّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه قال: حدَّثني أبو أحمد الأزديّ(٣)،

---

(١) الجنة - بالضم -: السترة وجمعها جنن بضم الجيم وفتح النون - وقال العلامة المجلسي رحمه الله: كان المراد بالجنن ألطافه سبحانه التي تصير سبباً لترك المعاصي وامتناعه فبكل كبيرة - كانت من نوع واحد أو أنواع مختلفة - يستحق منع لطف من ألطافه أو رحماته تعالى وعفوه وغفرانه فلا يفضحه الله بها، فإذا استحق غضب الله سلبت عنه لكن يرحمه سبحانه ويأمر الملائكة بستره ولكن ليس سترهم كستر الله تعالى. أو المراد بالجنن ترك الكبائر فإن تركها موجب لغفران الصغائر عند الله وسترها عن الناس فإذا عمل بكبيرة لم يتحتم على الله مغفرة صغائره وشرع الناس في تجسس عيوبه. أو أراد بالجنن الطاعات التي هي مكفرة لذنوبه عند الله وساترة لعيوبه عند الناس ويؤيده ما ورد عن الصادق عليه السلام الصلاة سترة وكفارة لما بينها من الذنوب فهذه ثلاثة وجوه خطر بالبال على سبيل الإمكان والاحتمال. انتهى.

وقال الفيض رحمه الله: كان الجنن كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة وثمرات أعماله الصالحة التي تخلق منها الملائكة وأجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحقة التي بها يرتقي في الدرجات وذلك لأن العمل أسرع زوالاً من المعرفة. انتهى.

والحديث نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الذنوب وآثارها من الاختصاص.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال من الاختصاص.

(٣) المراد به محمد بن أبي عمير.

عن أبان الأحمر، عن أبان بن تغلب قال: حدَّثني سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سألت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سلمان الفارسيّ رحمه الله وقلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصّه الله تبارك وتعالى من العلوم بأوّلها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرّها وعلانيتها، ولقد حضرتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه فدخل أعرابيٌّ فنحّاه عن مكانه وجلس فيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى درَّ العرق بين عينيه واحمرّت عيناه، ثمَّ قال: يا أعرابيّ أتنحّي رجلاً يحبّه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبّه رسوله في الأرض، يا أعرابيُّ أتنحّي رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربّي عزَّ وجلَّ أن أُقرئه السلام، يا أعرابيّ إنَّ سلمان منّي، من جفاه فقد جفاني، ومن آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني ومن قرَّبه فقد قرَّبني، يا أعرابيُّ لا تغلظنَّ في سلمان فإنَّ الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أُطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، قال: فقال الأعرابيّ: يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت أليس كان مجوسيّاً ثمَّ أسلم؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا أعرابيّ أخاطبك عن ربّي وتقاولني، إنَّ سلمان ما كان مجوسيّاً ولكنّه كان مظهراً للشرك مضمراً للإيمان، يا أعرابيُّ أما سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1] أمّا سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[2] يا أعرابيُّ خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذَّبين وسلّم لرسول الله قوله تكن من الآمنين[3].

أيضاً في سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار

وعنه قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم[4] قال: حدَّثني أحمد بن محمّد بن خالد قال: حدَّثني ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسيّ فقال صلى الله عليه وآله: سلمان

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٦ باب أحوال سلمان.
(٤) أراد به ماجيلويه القمي صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقي - رحمة الله عليهما -.

بحر العلم لا يقدر على نزحه، سلمان مخصوص بالعلم الأوّل والآخر، أبغض الله من أبغض سلمان، وأحبَّ من أحبّه، قلت: فما تقول في أبي ذرّ؟ قال: وذاك منّا، أبغض الله من أبغضه وأحبَّ الله من أحبّه، قلت: فما تقول في المقداد؟ قال: وذاك منّا، أبغض الله من أبغضه وأحبَّ الله من أحبّه، قلت: فما تقول في عمّار؟ قال: وذاك منّا، أبغض الله من أبغضه وأحبَّ من أحبّه، قال جابر: فخرجت لأُبشّرهم فلمّا ولّيت، قال: إليَّ إليَّ يا جابر وأنت منّا أبغض الله من أبغضك وأحبَّ من أحبّك، قال: فقلت: يا رسول الله فما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي وفاطمة أُمّهما ابنتي، يسوؤني ما ساءها ويسرُّني ما سرَّها، أُشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبُّ الأسماء إلى الله عزَّ وجلَّ[١].

حديث في الدعاء وأوقاتها

عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جدّي عليه السلام يقول: تقدّموا في الدُّعاء، فإنَّ العبد إذا كان دعّاءً فنزل به البلاء قيل: صوتٌ معروفٌ، وإذا لم يكن دعّاءً فنزل به البلاء قيل: أين كنت قبل اليوم[٢].

وقال الصادق عليه السلام: من لم يسأل الله من فضله افتقر[٣].

وقال: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد طلوع الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب[٤].

حديث في الأئمة عليهم السلام

عنه[٥] قال: حدَّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٦، ص ٧٨٤.
(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٤٧٢.
(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٤٦٧ مسنداً.
(٤) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٤٧٧ مسنداً.
(٥) يعني الصدوق.

عبّاس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عزَّ وجلَّ عباده، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوَّة وجعلني خير البريّة إنَّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنّه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمّة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أُولئك أولياء الله حقّاً وخلفائي صدقاً، عدَّتهم عدَّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدَّتهم عدَّة نقباء موسى بن عمران، ثمَّ تلا عليه السلام هذه الآية ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[1] ثمَّ قال: أتقدر يا ابن عبّاس أنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها، قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أمّا السماء فأنا وأمّا البروج فالأئمّة بعدي أوّلهم عليٌّ وآخرهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين[2].

حديث في زيارة المؤمن لله

عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: استأذن ملك ربّه أن ينزل إلى الدنيا في صورة آدميّ فأذن له فمرَّ برجل على باب قوم يسأل عن رجل من أهل الدار فقال الملك: يا عبد الله أيُّ شيء تريد من هذا الرجل الذي تطلبه؟ قال: هو أخٌ لي في الإسلام أحببته في الله جئت لأُسلّم عليه، قال: وما بينك وبينه رحم ماسّة ولا يرغبنّك إليه حاجة؟ قال: لا إلاّ الحبّ في الله عزَّ وجلَّ جئت لأُسلّم عليه، قال: فإنّي رسول الله إليك وهو يقول: قد غفرت لك بحبّك إيّاه فيَّ[3].

عنه قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال: قال الصادق عليه السلام: أيّما مسلم سئل عن مسلم فصدق فأدخل على ذلك المسلم مضرَّة كتب من الكاذبين ومن سئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين[4].

---

(١) سورة البروج، الآية: ١.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ١٦١.
(٣) رواه الصدوق رحمه الله في الأمالي على ما في المجلد السادس عشر من البحار ص ١٠١.
(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الصدوق ولزوم أداء الأمانة.

وقال الصادق عليه السلام : حدَّثني أبي، عن أبيه عليه السلام قال: إنَّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام يا سيّدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة، فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أُمور الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾(٢) قال: سمعنا النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّكم إن لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم(٤).

قال صلى الله عليه وآله : الأخلاق منائح من الله عزَّ وجلَّ فإذا أحبَّ عبداً منحه خلقاً حسناً وإذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيئاً(٥).

وقال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه عليه السلام فقال: يا بنيّ نزّه سمعك عن مثل هذا فإنّه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك(٦).

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذمّوا المسلمين وتتّبعوا عوراتهم(٧) فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ومن تتّبع الله عورته يفضحه في بيته(٨).

عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من عرف من عبد من

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب أداء الفرائض واجتناب المحارم.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.
(٣) رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد باب ثواب الموحدين.
(٤) رواه الصدوق رحمه الله في العيون والأمالي ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب حسن الخلق.
(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الحلم والعفو وكظم الغيظ.
(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩.
(٧) التتبع: التطلب شيئاً فشيئاً في مهلة. والعورة كل أمر قبيح والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه فهو يفتضح في السماء والأرض ولو اهتم بإخفائها في بيته قاله المجلسي رحمه الله.
(٨) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢ ص ٣٥٤. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩.

عبيد الله كذباً إذا حدَّث، وخلفاً إذا وعد، وخيانةً إذا ائتمن، ثمَّ ائتمنه على أمانة كان حقّاً على الله أن يبتليه فيها ثمَّ لا يخلّف عليه ولا يأجره(١).

عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال في التوراة أربعة مكتوبات وأربعة إلى جانبهنَّ: من أصبح على الدُّنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً. ومن شكا مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له لشيء يصيبه منه ذهب ثلثا دينه، ومن دخل من هذه الأُمّة النّار ممّن قرأ القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً، والأربعة إلى جانبهنَّ: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، والفقر هو الموت الأكبر(٢).

عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن سنان، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود يرفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ؛ ومن كتم سرَّه كانت الخيرة في يده؛ وكلُّ حديث جاوز اثنين فشا؛ وضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك؛ ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد بها في الخير محملاً؛ وعليك بإخوان الصدق فكثّر في اكتسابهم، عدَّة عند الرَّخاء، وجنداً عند البلاء؛ وشاور حديثك الذين يخافون الله وأجب الإخوان على قدر التقوى؛ واتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنَّ على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنَّ حتّى لا يطمعن في المنكر(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أشدُّ من الزّنى، فقيل: ولم ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: صاحب الزّنى يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحلّله(٤).

وقال الصادق أبو الباقر عليهما السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرَّجل على الدّين فيحصي عليه عثراته وزلاّته ليعنّفه بها يوماً ما(٥).

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٣، ص ٢٣.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٧، ص ١٧٠ عن أمالي الشيخ - قدس سره - عن المفيد عن الكليني عن علي بن إبراهيم - رحمهم الله - مسنداً عن رفاعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أربع في التوراة وساق مثل ما في المتن.

(٣) كذا. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٧، ص ١٢٥.

(٤) رواه الصدوق رحمه الله في الخصال ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٧.

(٥) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٣٥٤. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٧٦ قائلاً=

عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين: يا حمران أنظر إلى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإنَّ ذلك أنفع لك مما قسّم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك عزَّ وجلَّ، واعلم أنَّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عند الله عزَّ وجلَّ من العمل الكثير على غير يقين. واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله عزَّ وجلَّ والكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم. ولا عيش أهنأ من حسن الخلق. ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي. ولا جهل أضرُّ من العجب[1].

عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر: والله الذي لا إله إلاّ هو ما أعطي مؤمن قطُّ خير الدُّنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزَّ وجلَّ والكفّ عن اغتياب المؤمن؛ والله الذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله عزّ وجلَّ مؤمناً بعذاب بعد التوبة والاستغفار له إلاّ بسوء ظنّه بالله عزَّ وجلَّ واغتيابه للمؤمنين[2].

وقال الصادق عليه السلام: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أُذناه فهو من الذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3].

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من أكل بأخيه المؤمن أو شرب أو لبس به ثوباً أطعمه الله بها أكلة من نار جهنّم وسقاه سقية من حميم جهنّم وكساه ثوباً من سرابيل جهنّم، ومن قام بأخيه المسلم مقاماً شانئاً أقامه الله مقام السمعة والرّياء، ومن جدَّد أخاً في الإسلام بنى الله له برجاً في الجنّة من جوهرة[4].

= بعده: بيان «أقرب» مبتدأ، و«ماء» مصدرية، و«يكون» من الأفعال التامة، و«إلى» متعلق بأقرب، و«أن» مصدرية وهو في موضع ظرف الزمان، مثل رأيته مجيء الحاج وهو خبر المبتدأ: والعثرة: الكبوة في المشي استعير للذنب مطلقاً أو الخطأ منه وقريب منه الزلة ويمكن تخصيص أحدهما بالذنوب والأخرى بمخالفة العادات والآداب. والتعنيف: التعيير واللوم وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأخوة.

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب جوامع المكارم من الاختصاص وأيضاً في المجلد السابع عشر ص ١٧.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩.

(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٣٥٧. والآية من سورة النور، الآية: ١٩.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩.

وقال رسول الله ﷺ: إنَّ شرار الناس يوم القيامة المثلّث، قيل: وما المثلّث يا رسول الله؟ قال: الرَّجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله فيهلك نفسه وأخاه وإمامه(١).

وقال: الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الآكلة في لحمه(٢).

قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب قال في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خُلقه وطهرت سجيّته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه وأنصف الناس من نفسه(٣).

عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر الباقر، وعليّ بن الحسين عليهما السلام قالا: إنَّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج وليس شيء أحبُّ إلى الله من أن يسأل. والدُّعاء يردُّ القضاء الذي أبرم إبراماً؛ وأسرع الخير البرُّ وأسرع الشرّ عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب غيره ما يعمي عنه من عيب نفسه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه أو ينهى الناس عمّا لا يستطيع تركه(٤).

وقال رسول الله ﷺ: أكثر ما يرد به أُمّتي النار البطن والفرج، وأكثر ما يلج به أُمّتي الجنّة تقوى الله وحسن الخلق(٥).

وقال الصادق عليه السلام: أربع من علامات النفاق: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدُّنيا(٦).

وقال رسول الله ﷺ: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصيامهم وكثرة الحجّ والزكاة وكثرة المعروف وطنطنتهم باللّيل انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة(٧).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لمحمد ابن الحنفيّة: واعلم أنَّ اللّسان كلب عقور إن خليته عقر؛ وربّ كلمة سلبت نعمة، فاخزن

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٩١.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩ من الاختصاص.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب جوامع المكارم وآفاتها.

(٤) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٧٩ و ٤٦٠ و ٤٧٠ ورواه المؤلف رحمه الله في المجالس ص ٤١. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٧٦ ومن الخصال ج ١٧، ص ٣٩.

(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الطاعة والتقوى من كمال الدين للصدوق.

(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب النفاق.

(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٤٩ من الاختصاص وفي ص ١٤٨ عن الأمالي والعيون للشيخ الصدوق رحمه الله.

لسانك كما تخزن ذهبك وورقك[١].

من سيب عذاره قاده إلى كلّ كريهة[٢].

وقال رسول الله ﷺ: رحم الله عبداً استحيى من ربّه حقّ الحياء، فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر القبر والبلى وذكر أنّ له في الآخرة معاداً[٣].

وقال الصادق عليه السلام: من روى على أخيه رواية يريد بها شينه وهدم مروءته أوقفه الله في طينة خبال حتّى يبتعد مما قال[٤].

وقال رسول الله ﷺ: من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يرتكبه[٥].

وقال الصادق عليه السلام: إذا وقع بينك وبين أخيك هنة فلا تعيّره بذنب[٦].

وقال الباقر عليه السلام: من كفّ عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة[٧].

عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب بك ونعاقب بك[٨].

معاوية بن وهب قال: قال الصادق عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: قم بالحقّ ولا تعرض لما نابك واعتزل عمّا لا يعنيك وتجنّب عدوّك، واحذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين الذي خشي الله، ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرّك[٩].

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكوت والكلام وموقعهما.

(٢) كذا.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكينة والوقار من الاختصاص.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩ من الاختصاص. والخبال: عصارة أهل النار وفي الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول. (النهاية)

(٥) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٣٥٦. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٧٦ من ثواب الأعمال للصدوق والمحاسن للبرقي وص ١٨٩ من الاختصاص.

(٦) كذا ولم نعثر عليه في أحد من المآخذ ولا في البحار.

(٧) رواه الصدوق رحمه الله في ثواب الأعمال. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب ذم الغضب.

(٨) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ١١٥. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكوت والكلام وموقعهما من الاختصاص.

(٩) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٥٣ من الاختصاص.

وقال الصادق عليه السلام: إيّاك وعداوة الرّجال فإنّها تورث المعرّة وتبدي العورة(١).

وقال: كثرة المزاح يذهب بماء الوجه وكثرة الضحك يمحو الإيمان محواً(٢).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال سلمان الفارسيّ رحمه الله: عجبت لستّةٍ ثلاثة أضحكتني وثلاثة أبكتني: فأمّا التي أبكتني ففراق الأحبّة محمّد صلى الله عليه وآله (٣) وهول المطّلع، والوقوف بين يدي الله عزَّ وجلَّ؛ وأمّا التي أضحكتني فطالب الدُّنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه لا يدري أرضي له ربّه أم سخط(٤).

وقال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار: يا إسحاق صانع المنافق بلسانك واخلص ودَّك للمؤمن وإن جالسك يهوديٌّ فأحسن مجالسته(٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمّد ابن الحنفيّة: لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم(٦).

وقال الصادق عليه السلام: لا يغرَّنك الناس من نفسك فإنَّ الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فإنَّ معك من يحفظ عليك، ولا تستقلّ قليل الخير فإنّك تراه غداً بحيث يسرُّك، ولا تستقلَّ قليل الشرَّ فإنَّك تراه غداً بحيث يسوؤك، وأحسن فإنّي لم أر شيئاً أشدَّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة لذنب قديم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾(٧).

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٧٦ من الاختصاص.

(٢) روى نحوه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٦٦٥، و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٥٩ من الاختصاص. وقال الشاعر وأجاد:

أفد طبعك المصدود بالجد راحة ... يجم وعلله بشيء من المزح
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن ... بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

(٣) زاد هنا في الخصال «وحزبه».

(٤) رواه الصدوق رحمه الله في الخصال باب الستة. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٤٨ من الاختصاص.

(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٤٣ من الاختصاص.

(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكوت والكلام وموقعهما.

(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب صفات الشيعة من كتابي الحسين بن سعيد الأهوازي والاختصاص في باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب من مجالس المفيد رحمه الله والآية في سورة هود: ١١٤.

وقال الصادق عليه السلام: استمعوا منّي كلاماً هو خير من الدراهم المدقوقة: لا تكلمنَّ بما لا يعنيك، ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك حتّى تجد له موضعاً، فربَّ متكلّم بحقّ في غير موضعه فعنت ولا تمارينَّ سفيهاً ولا حليماً فإنَّ الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن مما تحبُّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه واعلم أنَّ هذا هو العمل، واعمل عمل من يعلم أنّه مجزيٌّ بالإحسان مأخوذ بالإجرام(١).

الحسن بن محبوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قال: قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذاباً؟ قال: لا ولا جافياً، ثمَّ قال: يجبل المؤمن على كلّ طبيعة إلاّ الخيانة والكذب(٢).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر، والسكوت، والكلام؛ فكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلُّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكلُّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبرة، وسكوته فكرة، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شرَّه(٣).

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يكذب الكاذب إلاّ من مهانة نفسه وأصل السخريّة الطمأنينة إلى أهل الكذب(٤).

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال عيسى ابن مريم: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته وسلم الناس من يديه ولسانه(٥).

وقال الرّضا عليه السلام: ما أحسن الصمت لا من عيّ والمهذار له سقطات(٦).

داود الرَّقيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الصمت كنزٌ وافر وزين الحليم وستر الجاهل.

وقال الرضا عليه السلام: الصمت باب من أبواب الحكمة، وإنَّ الصمت يكسب المحبّة إنّه دليلٌ على كلّ خير(٧).

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكوت والكلام وموقعهما ورواه ابن شعبة في التحف.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٦٤ من الاختصاص.

(٣) رواه الصدوق رحمه الله في الخصال باب الثلاثة.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الإعراض عن الحق.

(٥-٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥، باب السكوت والكلام وموقعهما. وأهذر في كلامه: أكثر.

وقال عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت(١) .

فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : تبذَّل لا تشهر، ووار شخصك لا تذكر وتعلّم واكتم، واصمت تسلم؛ قال: وأومأ بيده إلى صدره فقال: يسرُّ الأبرار ويغيظ الفجّار(٢) .

وقال الصادق عليه السلام : لا يزال الرَّجل المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً فإذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرَّجل الصالح يجيء بخبر صالح والرَّجل السوء يجيء بخبر سوء(٣) .

عن داود الرقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا داود لأن تدخل يدك في فم التنّين إلى المرفق خيرٌ لك من طلب الحوائج ممن لم يكن فكان(٤) .

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره(٥) .

عن أبي حمزة قال: سمعت فاطمة بنت الحسين عليها السلام تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من كنَّ فيه استكمل خصال الإيمان الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له(٦) .

عن عبد العزيز القراطيسيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : الأئمة بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله اثنا عشر نجباء مفهمون، من نقص منهم واحداً [أ] و زاد فيهم واحداً خرج من دين الله ولم يكن من ولايتنا على شيء(٧) .

---

(١) رواه الحميري رحمه الله في قرب الإسناد ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكوت والكلام.

(٢) نقله المجلسي في المجلد الأول من البحار باب صفات العلماء. وقال الجزري في حديث الاستسقاء: «فخرج متبذلاً» التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة على جهة التواضع. انتهى. والإيماء إلى الصدر لتعيين المصداق الكامل من المراد.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥، باب السكوت والكلام وموقعهما.

(٤) رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في تحف العقول ص ٣٦٥. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٣، ص ٢٣ من الاختصاص. والتنين - كسكيت: الحوت والحية العظيمة كنيته أبو مرداس وقيل: إنه شر من الكوسج وفي فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق، أحمر العينين مثل الدم، واسع الفم والجوف، براق العينين.

(٥) رواه الحسن بن علي رحمه الله في التحف ص ٤٩.

(٦) رواه الصدوق رحمه الله في الخصال باب الثلاثة، و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٢٥.

(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب كفر المخالفين والنصاب.

عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدّى زكاة ماله وكفَّ غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه فقد استكمل حقائق الإيمان وأبواب الجنّة مفتّحة له(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخيرات عند حسان الوجوه(٢).

عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على المسلم ستّ. يسلّم عليه إذا لقيه ويشتمه إذا عطس ويعوده إذا مرض ويجيبه إذا دعاه ويشهده إذا توفّي ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه وينصح له بالغيب(٣).

عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنَّ الله عزَّ وجلَّ يعذِّب ستّة بستّة: العرب بالعصبيّة والدَّهاقين بالكبر والأُمراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجّار بالخيانة وأهل الرّساتيق بالجهل(٤).

وقال الصادق عليه السلام: حسب البخيل من بخله سوء الظنّ بربّه، من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة(٥).

أبو حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: والله ما برئ الله من بريّة أفضل من محمّد ومنّي ومن أهل بيتي وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا(٦).

قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟ فقال: من ظلم من لا ناصر له إلا الله وجاور النعمة بالتقصير واستطال بالبغي على الفقير(٧).

وقال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس وكّل الله بها ملكاً ينادي أيّها

---

(١) رواه البرقي رحمه الله في المحاسن ص ١١، وص ٢٩٠. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب صفات الشيعة من مشكاة الأنوار والمحاسن.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٣، ص ٢٣ من أمالي الصدوق والاختصاص.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٦٣.

(٤) رواه الصدوق في الخصال باب الستة ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب جوامع مساوئ الأخلاق وأيضاً في باب درجات الإيمان وحقائقه من أمالي الصدوق رحمه الله.

(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الذنوب وآثارها.

(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب العلم ووجوب طلبه حديث ٦٩.

(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٥ من الاختصاص.

النّاس اقبلوا على ربّكم فإنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى وملك موكّل بالشمس عند طلوعها ينادي يا ابن آدم لد للموت وابن للخراب واجمع للفناء(١).

وقال رسول الله ﷺ: الصائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً(٢).

عن الصادق، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله فإنّه كفّارة له(٣).

وقال الصادق عليه السلام: أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام قل للملأ من بني إسرائيل: إيّاكم وقتل النفس الحرام بغير حقّ فإنَّ من قتل نفساً في الدُّنيا قتلته في النّار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه(٤).

عليُّ بن محمّد الشعرانيّ، عن الحسن بن عليّ بن شعيب، عن عيسى بن محمّد العلويّ، عن محمّد بن العباس بن بسّام، عن محمّد بن أبي السريّ، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يونس(٥)، عن سعد الكنانيّ، عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا جلس أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول الله ﷺ، لابساً بردة رسول الله، متنعّلاً نعل رسول الله، متقلّداً سيف رسول الله ﷺ فصعد المنبر فجلس عليه متّكئاً، ثمَّ شبّك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثمَّ قال: يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقّني رسول الله فاسألوني فإنَّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنّيت لي وسادة وجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول: صدق عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ، وأنتم تتلون الكتاب ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحدٌ يعلم ما نزل

(١) روى نحوه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ١٣١.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٦ من أمالي الصدوق وج ٢، ص ٧٦ من الاختصاص.
(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٣٣٤. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٠٥.
(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٤، ص ٣٨.
(٥) في الأمالي والتوحيد والبحار «أحمد بن أبي عبد الله بن يونس».

فيه، ولولا آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي آية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١].

ثمَّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أيّة آية في ليل أُنزلت أو في نهار أُنزلت مكّيها ومدنيّها، سفريّها وحضريّها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم به.

فقام إليه رجل يقال له: ذعلب وكان ذرب اللّسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنّه اليوم لكم في مسألتي إيّاه، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربّاً لم أره، قال: فكيف رأيته صفه لنا، قال عليه السلام: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إنَّ ربّي لا يوصف بالبعد، ولا بالحركة، ولا بالسّكون، ولا بقيام - قيام انتصاب - ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللّطافة، لا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرَّحمة لا يوصف بالرّقة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسّة[٢]، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولا يقال: شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، خارج منها لا كشيء من شيء خارج، فخرَّ ذعلب مغشيّاً عليه، ثمّ قال: بالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثمَّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيٌّ! قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً وكان لهم ملكٌ سكر ذات ليلة، فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه، فقالوا: أيّها الملك دنّست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نطهّرك ونقم عليك الحدّ، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٢) المجسة: موضع اللمس، أي مدرك لا بالحواس.

وإلاّ فشأنكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأُمّنا حوّاء؟ قالوا: صدقت أيّها الملك، قال: أوليس قد زوّج بنيه بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدّين، فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة(١) يدخلون النّار بغير حساب والمنافقون أشدّ حالاً منهم فقال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثمَّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّئاً على عكازه، فلم يزل يتخطّى الناس حتّى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلّني على عمل إن أنا عملته نجاني الله تعالى من النار، فقال له: اسمع يا هذا ثمّ افهم، ثمَّ استيقن قامت الدُّنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغنيّ لا يبخل بما له عن أهل دين الله وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغنيّ ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله، أنَّ الدَّار قد رجعت إلى بدئها - أي إلى الكفر بعد الإيمان -.

أيّها السائل فلا تغترنَّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى، إنّما الناس ثلاثة: زاهدٌ وراغب وصابر، فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدُّنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاته، وأمّا الصّابر فيتمنّاها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه بما يعلم من سوء عاقبتها؛ وأمّا الرّاغب فلا يبالي من حلّ أصابها أو من حرام.

قال: يا أمير المؤمنين وما علامات المؤمن في ذلك الزّمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولاّه، وينظر إلى ما خالف فيتبرَّأ منه وإن كان حبيباً قريباً، قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثمَّ غاب الرّجل ولم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسّم عليه السلام على المنبر، ثمَّ قال: ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام.

ثمَّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحدٌ فحمد الله وأثنى عليه وصلّى

---

(١) إنما كان فعل المجوس بعد مجيء الحكم بالتحريم كما في رواية الحميري عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قرب الإسناد ص ١٦١ قال سألته عن الناس كيف تناسلوا عن آدم عليه السلام قال: حملت حواء هابيل واختاً له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل وأختاً له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك انتهى وكما نص عليه علي بن الحسين عليه السلام على ما في الاحتجاج ص ١٧١ طبع النجف.

على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ثمَّ قال للحسن عليه السلام : يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إنَّ الحسن لا يحسن شيئاً، قال: يا أبه كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى؟ فقال: بأبي أنت وأُمّي أواري نفسي منك وأسمع وأرى ولا تراني.

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله. بمحامد بليغة شريفة وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلاة موجزة، ثمَّ قال: أيّها الناس سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها وهل يدخل المدينة إلاّ من الباب ثمَّ نزل عليه السلام فوثب عليّ عليه السلام فتحمّله وضمّه إلى صدره، ثمَّ قال للحسين عليه السلام : يا بنيّ قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إنَّ الحسين لا يبصر شيئاً وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك.

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم صلاة موجزة، ثمّ قال: يا معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: إنَّ علياً هو مدينة هدى، فمن دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك، فوثب عليٌّ عليه السلام فضمّه إلى صدره فقبّله، ثمَّ قال: معاشر الناس إنّهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته التي استودعنيها وأنا أستودعكموها معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سائلكم عنها[(١)].

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذُّنوب التي تغيّر النعم البغي والذُّنوب التي تورث الندم القتل، والذُّنوب التي تنزل النقم الظلم، والذُّنوب التي تهتك الستر شرب الخمر، والذُّنوب التي تحبس الرّزق الزنى، والذُّنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرَّحم، والذُّنوب التي تظلم الهواء وتحبس الدُّعاء عقوق الوالدين[(٢)].

وقال الصادق عليه السلام : من روَّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروهاً فلم يصبه فهو في النار ومن روَّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروهاً فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار[(٣)].

---

(١) رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص ٣١٩ والأمالي المجلس الخامس والخمسون. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٤، ص ١٧١.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٤٤٨. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب علل المصائب والمحن من الاختصاص والمعاني.

(٣) رواه الصدوق رحمه الله في ثواب الأعمال. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٥٧.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر ظلم ولا يستطيع أن يبقى لله من يخاصم[١].

وقال عليه السلام: خير الناس للناس خيرهم لنفسه.

عن محمّد بن مسلم، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا بنيَّ أنظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في طريق، فقال: يا أبه من هم؟ عرِّفنيهم، قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب؛ وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأُكلة أو أقلّ من ذلك؛ وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرَّك، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزَّ وجلَّ في ثلاثة مواضع قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾[٢] إلى آخر الآية، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٣] وقال في البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٤].

عمّار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حبُّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبُّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار[٥].

وقال الصادق عليه السلام: أحبُّ إخواني إليَّ من أهدى إليَّ عيوبي[٦].

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٥٧.
(٢) سورة محمد، الآيتان: ٢٢، ٢٣.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧ والحديث رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٦٤١. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٥٣ من الاختصاص.
(٥) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٦٤١. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٧٨ من الاختصاص.
(٦) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٦٣٩. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٧٩ من الاختصاص.

وقال عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث بسريّة فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي لهم الجهاد الأكبر قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس[١].

عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الرَّحمة في قلوب رحماء خلقه فاطلبوا الحوائج منهم ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم، فإنَّ الله تبارك وتعالى أحلَّ غضبه بهم[٢].

وقال: من عاب أخاه بعيب فهو من أهل النار[٣].

عنه عليه السلام قال: اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس بأهله فإن لم يكن أهله فأنت أهله[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ معروف صدقة؛ والدَّال على الخير كفاعله، والله يحبُّ إغاثة اللّهفان[٥].

وقال الباقر عليه السلام: صنائع المعروف تدفع مصارع السوء[٦].

وقال الصادق عليه السلام: أهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة يقال لهم: إنَّ ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم، والمعروف واجبٌ على كلِّ أحد بقلبه ولسانه ويده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه، فمن لم يقدر عليه بلسانه فينوه بقلبه[٧].

وقال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهو الرَّجل يصنع إليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره[٨].

---

(١) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٥، ص ١٢. ورواه الصدوق في المعاني والعلل و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٠، ص ٤١ من الاختصاص.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩.
(٤) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٤، ص ٢٧.
(٥) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٤، ص ٢٧.
(٦) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٤، ص ٢٩ وفيه «تقي مصارع السوء».
(٧) رواه الكليني رحمه الله صدر الحديث في الكافي ج ٤، ص ٢٩. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١١٨ من الاختصاص.
(٨) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٣٠.

وقال الصادق عليه السلام : مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرُّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآجرهم الله مرَّتين(١) .

وقال عليه السلام : إذا كان العبد على معصية الله عزَّ وجلَّ وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وإن الرُّؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءاً من النبوَّة(٢) .

وقال الصادق عليه السلام : أدّوا الأمانة إلى البرّ والفاجر، فلو أنَّ قاتل علي عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه؛ وقال: أدُّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام (٣) .

وقال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبّنا وموالاتنا وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منّا فليقتد بنا، وإنَّ من شأننا الورع، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر، وصلة الرَّحم، وإقراء الضيف(٤) والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس منّا؛ وقال: لا تسفهوا فإنَّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء(٥) .

الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أحبُّ العباد إلى الله عزَّ وجلَّ رجلٌ صدوق في حديثه، محافظٌ على صلاته وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثمَّ قال: من ائتمن على أمانة فأدّاها فقد حلَّ ألف عقدة من عنقه من عقد النّار؛ فبادروا بأداء الأمانة فإنّه من ائتمن على أمانة وكّل إبليس به مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ويوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلاّ من عصمه الله(٦) .

وقال الصادق عليه السلام : إنَّ الله عزَّ وجلَّ علم أنَّ الذنب خيرٌ للمؤمن من العجب، لولا ذلك ما ابتلى الله مؤمناً بذنب أبداً(٧) .

---

(١) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٤٤٨ والصدوق في المعاني ص ٨٣.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٤، ص ٤٣٥.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٤٩.

(٤) إقراء الضيف: إكرامه.

(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٤٨ من أمالي الصدوق و ص ١٤٩ من الاختصاص.

(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٤٩.

(٧) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٣١٣. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب العجب عن أمالي الشيخ رحمه الله.

إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من مؤمن ضيّع حقّاً إلا أعطى في باطل مثليه، وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه قضيت أو لم تقض إلاّ ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ولا يؤجر به، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله إلاّ ابتلي أن ينفق أضعافاً فيما يسخط الله(١).

محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله ما بال المؤمن إذا دعا ربّما استجيب له وربّما لم يستجب له وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(٢) فقال عليه السلام: إنَّ العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّة صادقة وقلب مخلص استجيب له بعد وفائه بعهد الله عزَّ وجلَّ وإذا دعا الله عزَّ وجلَّ لغير نيّة وإخلاص لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ فمن وفى أوفي له(٣).

وقال الرضا عليه السلام: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له(٤).

وقال عليه السلام: من بارز الله بالأيمان الكاذبة برىء الله منه(٥).

وقال الصادق عليه السلام: من قضى حقَّ من لا يقضى حقّه فكأنّما قد عبده من دون الله، وقال عليه السلام: اخدم أخاك فإن استخدمك فلا ولا كرامة، قال: وقيل: اعرف لمن لا يعرف لي؟ فقال: ولا كرامة، قال: ولا كرامتين(٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير الناس من انتفع به الناس وشرُّ الناس من تأذّى به الناس وشرٌّ من ذلك من أكرمه الناس اتّقاء شرّه، وشرٌّ من ذلك من باع دينه بدنيا غيره(٧).

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٦٤.
(٢) سورة المؤمن، الآية: ٦٠.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٩، ص ٥٨. والآية في البقرة: ٤٠.
(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٨٩.
(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٤، ص ١١.
(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٤٩.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٦٤.

وقال الصادق عليه السلام : من ازداد في الله علماً وازداد للدّنيا حبّاً ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً[١] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو عدلت الدُّنيا عند الله عزَّ وجلَّ جناح بعوضة لما سقي الكافر منها شربة[٢] .

وقال الصادق عليه السلام : كان أبي محمّد عليه السلام يقول: أيّ شيء أشرُّ من الغضب إنَّ الرَّجل إذا غضب يقتل النفس ويقذف المحصنة[٣] .

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل خيراً استزاد الله وحمد الله عليه وإن عمل شرّاً استغفر الله منه وتاب إليه[٤] .

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام : ما من عبد مؤمنٍ إلاّ وفي قلبه نكتة بيضاء فإن أذنب وثنّى خرج من تلك النكتة سواد، فإن تمادى في الذُّنوب اتّسع ذلك السواد حتّى يغطي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٥] .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا خير في القول إلاّ مع العمل، ولا في المنظر إلاّ مع المخبر، ولا في المال إلاّ مع الجود، ولا في الصدق إلاّ مع الوفاء، ولا في الفقه إلاّ مع الورع، ولا في الصدقة إلاّ مع النيّة، ولا في الحياة إلاّ مع الصحّة، ولا في الوطن إلاّ مع الأمن والمسرّة[٦] .

وقال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق العقل قال له: اقبل فأقبل، ثمَّ قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعزُّ عليَّ منك أُؤيّد من أحببته بك[٧] .

وقال عليه السلام : أربع خصال يسود بها المرء: العفّة والأدب والجود والعقل[٨] .

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب حب الدنيا وذمها.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب حب الدنيا وذمها.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب ذم الغضب.
(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب ترك الشهوات.
(٥) سورة المطففين، الآية: ١٤. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب آثار الذنوب.
(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب جوامع المكارم وآفاتها.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب حقيقة العقل ص ٣٣.
(٨) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ أبواب العقل والجهل ص ٣٢.

وقال عليه السلام : أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات(١).

وقال عليه السلام : يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللّؤلؤ المستكنّة في البحر(٢).

وقال عليه السلام : كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلاّ من خير(٣).

وقال عليه السلام : الجهل في ثلاث: الكبر، وشدَّة المراء، والجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون(٤).

وقال عليه السلام : خلق الله تعالى العقل من أربعة أشياء: من العلم والقدرة والنور والمشيئة بالأمر فجعله قائماً بالعلم دائماً في الملكوت(٥).

وقال عليه السلام : يزيد عقل الرَّجل بعد الأربعين إلى خمسين وستّين، ثمَّ ينقص عقله بعد ذلك(٦).

وقال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى بعث إلى آدم عليه السلام ثلاثة أشياء يختار منها واحداً العقل والحياء والسخاء فاختار العقل، فقال جبرئيل عليه السلام للحياء والسخاء: أعرجا فقالا: أُمرنا أن لا نفارق العقل.

وقال الصادق عليه السلام : إذا أردت أن تختبر عقل الرَّجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون فإن أنكره فهو عاقلٌ وإن صدَّقه فهو أحمق(٧).

وقال عليه السلام : إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أوّل ما يغيّر منه عقله(٨).

وقال الصادق عليه السلام : لا يلسع العاقل من جحر مرَّتين(٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أعداءٌ لما جهلوا(٩).

وقال الباقر عليه السلام : الروح عماد الدين والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم(١٠).

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب علامات العقل وجنوده ص ٤٣.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب فضل العقل وذم الجهل ص ٣٢.
(٣-٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب جنود العقل ص ٤٣.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب حقيقة العقل ص ٣٣.
(٨) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب جنود العقل ص ٤٣.
(٩) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ أبواب العقل والجهل ص ٣٢.
(١٠) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب فرض العلم ص ٥٤.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور، ولا يبرح وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأنَّ العالم تأتيه الفتنة، فيخرج منها بعلمه وتأتي الجاهل فينسفه نسفاً، وقليل العمل مع كثير العلم خيرٌ من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة(١).

وقال الباقر عليه السلام : تذاكر العلم ساعة خيرٌ من قيام ليلة(٢).

وقال عليه السلام : إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول ولا تقطع على أحد حديثه(٣).

وقال الرضا عليه السلام : لا تمارينَّ العلماء فيرفضوك ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك(٤).

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم؛ وقال لقمان: عدوٌّ حليم خير من صديق سفيه(٥).

وقال الصادق عليه السلام : لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا ورع كالكفّ، ولا عبادة كالتفكّر، ولا قائد خيرٌ من التوفيق ولا قرين خيرٌ من حسن الخلق، ولا ميراث خيرٌ من الأدب(٦).

وقال لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلاّ في ثلاثة مواضع: لا يعرف الحليم إلاّ عند الغضب، ولا يعرف الشجاع إلاّ في الحرب ولا تعرف أخاك إلاّ عند حاجتك إليه(٧).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كنتم بالنهار(٨) . . . .
. . . .

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب العمل بغير علم ص ٦٥.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب مذاكرة العلم ص ٦٤.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب آداب طلب العلم ص ٦٨.
(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ باب ما جاء في تجويز المجادلة ص ١٠٦.
(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب فضل الفقر والفقراء.
(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١ أبواب العقل والجهل ص ٣٢.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الحلم والعفو ج ١٦، ص ٤٩ من الاختصاص.
(٨) هكذا بياض في جميع النسخ الخمس التي رأيناها : اثنتان عندنا ونسخة في المكتبة الرضوية - بمشهد - ونسخة في مكتبة مدرسة سپهسالار بطهران ونسخة في مكتبة (دانكشدة حقوق) بطهران وأما الساقط فهو قسمان تتمة لكلام أمير المؤمنين عليه السلام وهي التي نقلها المؤلف في حديث في أماليه ص ٦٩ =

. . . . على سريره ووضع إكليله على رأسه ثمَّ قال لحاجبه: ابعث إلى أبي عبد الله، فبعث إليه، فقام حتّى دخل فلمّا بصر به وبهم وقد استعدُّوا له رفع يده إلى السماء ثمَّ تكلّم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفيّاً، ثمَّ قال: ويلكم أنا الذي أبطلت سحر آبائكم أيّام موسى، وأنا الذي أُبطل سحركم، ثمَّ نادى يرفع صوته قسورة! فوثب كلُّ واحد منهم على صاحبه فافترسه في مكانه، ووقع أبو جعفر المنصور من سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني، فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً، فقال: قد أقلتك. قال: فردّ السباع كما كانت، قال: هيهات إن ردّ عصا موسى فستعود السباع.

وروي عن عبد العظيم، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام [1] قال: يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإنَّ ذلك قربة إليَّ. ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً فإنّي آليت على نفسي[2] أنّه من فعل ذلك وأسخط وليّاً من أوليائي دعوت الله ليعذّبه في الدُّنيا أشدَّ العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين وعرِّفهم أنَّ الله قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم إلاّ من أشرك أو آذى وليّاً من أوليائي، أو أضمر له سوءاً فإنَّ الله لا يغفر له حتّى يرجع عنه فإن رجع وإلا نزع روح الإيمان عن قلبه وخرج عن ولايتي، ولم يكن له نصيباً في ولايتنا، وأعوذ بالله من ذلك[3].

= وصدر لقصة أبي عبد الله عليه السلام مع أبي جعفر الدوانيقي. وأما رواية الأمالي فهكذا «إذا كنتم بالنهار تحلفون وبالليل تنامون وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى تحرزون الزاد وتفكرون في المعاد، فقال رجل: يا أمير المؤمنين إنه لا بد لنا من المعاش فكيف نصنع؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن طلب المعاش من حله لا يشغل عن عمل الآخرة، فإن قلت: لا بد لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً فولى الرجل باكياً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أقبل على أزدك بياناً، فعاد الرجل إليه، فقال له: اعلم يا عبد الله أن كل عامل في الدنيا للآخرة لا بد أن يوفى أجر عمله في الآخرة وكل عامل في الدنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنم ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النازعات: ٣٧-٣٩] انتهى. وقوله: «عمالته» - بفتح العين وضمها - أجرته. وأما قصة أبي عبد الله عليه السلام مع الدوانيقي فقد رواها الطبري رحمه الله في دلائل الإمامة ص ١٤٤ ولا يسعنا نقل تمام ما سقط لطوله ونقلها البحراني في مدينة المعاجز ص ٣٢٦ منه ومن الاختصاص.

(١) رواية عبد العظيم عن الرضا عليه السلام بعيد ولعل المراد أبو الحسن الثالث فاشتبه على الرواة.

(٢) أي حلفت وجعلت على نفسي كذا وكذا.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٦٣.

سعد بن عبد الله، عن بعض أصحابه قال: تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ فلمّا لحقه قال: يا هذا ما أرفع من السماء؟ وما أوسع من الأرض؟ وما أغنى من البحر؟ وما أقسى من الحجر؟ وما أشدُّ حرارة من النار؟ وما أشدُّ برداً من الزمهرير؟ وما أثقل من الجبال الراسيات؟ فقال: الحقُّ أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشدُّ حرارة من النار، واليأس من قريب أشدُّ برداً من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الرَّاسيات(١).

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوَّل ما ينزع من العبد الحياء فيصير ماقتاً ممقتاً، ثمَّ ينزع الله منه الأمانة فيصير خائناً مخوناً، ثمَّ ينزع الله منه الرَّحمة فيصير فظاً غليظاً، ويخلع دين الإسلام من عنقه فيصير شيطاناً لعيناً ملعوناً(٢).

عليُّ بن عباس، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال فيما يقول: أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، أيّها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحجّته على خلقه، وخليفته على عباده، وعينه الناظرة في بريّته ويده المبسوطة بالرأفة والرَّحمة، ودينه الذي لا يصدّقني إلاّ من محض الإيمان محضاً ولا يكذّبني إلاّ من محض الكفر محضاً(٣).

وعن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن محمّد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الهادي والمهتدي، وأبو اليتامى، وزوج الأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي تقول نفس: يا حسرتي على ما فرَّطت في جنب الله، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرّحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلاّ رادٌّ على الله ورسوله(٤).

---

(١) روى نحوه الصدوق رحمه الله في المعاني ص ٥٥ ونقله المجلسي في البحار ج ١٧ ص ٢٤٨.

(٢) رواه الصدوق في المعاني. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الحياء.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٣٣٦ من الاختصاص.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ١٣١ من المعاني والتوحيد للصدوق - قدس سره - ص ٣٣٦ من الاختصاص.

وقال رسول الله ﷺ: ليس منّا من يحقّر الأمانة - يعني يستهلكها إذا استودعها - وليس منّا من خان مسلماً في أهله وماله[١].

وقال ﷺ: من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

وقال ﷺ: من ترك معصية من مخافة الله عزَّ وجلَّ أرضاه الله يوم القيامة.

وقال ﷺ: إن كان الشؤم في شيء ففي اللّسان[٢].

وقال ﷺ: من اكتسب مالاً من غير حلّه كان رادّه إلى النار.

وقال ﷺ أيضاً: قال الله عزَّ وجلَّ: من لم يبال من أيّ باب اكتسب الدينار والدّرهم لم أُبال يوم القيامة من أيّ أبواب النار أدخلته.

عن عمران بن يسار اليشكريّ، عن أبي حفص المدلجي، عن شريف بن ربيعة، عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطّيخاً، قال: فأمرني أمير المؤمنين عليه السلام بشراء بطّيخ، فوجّهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطّيخات، فقطعت واحدة فإذا هو مرٌّ فقلت: مرّ يا أمير المؤمنين، فقال: ارم به من النار وإلى النار؛ قال: وقطعت الثاني فإذا هو حامضٌ فقلت: حامض يا أمير المؤمنين، فقال: ارم به من النّار وإلى النار؛ قال: ثمَّ وجّهت بدرهم آخر فجاؤونا بثلاث بطّيخات فوثبت على قدمي فقلت: اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه - كأنّه تأشم بقطعه - فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس يا قنبر فإنّها مأمورة، فجلست فقطعت واحدة فإذا هو حلوٌ. فقلت: حلوٌ يا أمير المؤمنين، فقال: كل وأطعمنا فأكلت ضلعاً وأطعمته ضلعاً وأطعمت الجليس ضلعاً، فالتفت إليَّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا قنبر إنَّ الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجنّ والإنس والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث وردي ونتن[٣].

عن أبان بن تغلب الكندي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ روح الإيمان واحدة

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٦٤.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكوت والكلام.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٤١٩.

خرجت من عند واحد وتتفرّق في أبدان شتّى فعليه ائتلفت وبه تحابّت وستخرج من شتّى ويعود واحداً ويرجع عند واحد(١).

ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرَّف عباده نفسه، ثمَّ فوَّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثمَّ قال: يا مفضَّل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلاّ بولاية علي عليه السلام، وما كلّم الله موسى تكليماً إلاّ بولاية عليّ عليه السلام، ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلاّ بالخضوع لعلي عليه السلام، ثمَّ قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلاّ بالعبوديّة لنا(٢).

عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله تبارك وتعالى عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً(٣).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يتكلّم الرجل بكلمة هدى فيؤخذ بها إلاّ كان له مثل أجر من أخذ بها ولا يتكلّم بكلمة ضلالة إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها(٤).

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب السكينة وروح الإيمان قائلاً بعده بيان: فيه إيماء إلى أن روح الإيمان هي قوة الإيمان والملكة الداعية إلى الخير فهي معنى واحد وحقيقة واحدة اتصفت بأفرادها النفوس وبعد ذهاب النفوس ترد إلى الله وإلى علمه فيجازيهم بحسبها ويحتمل أن تكون خلقاً واحداً تعين جميع النفوس على الطاعة بحسب إيمانهم وقابليتهم واستعدادهم كما تقول الحكماء في العقل الفعال.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٣٤٤ من الاختصاص. والعبودية هنا بمعنى الإطاعة.

(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ١٩٦. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ١٦٥ وقوله: «أسوأ حالاً» إنما كان المعذور أسوأ حالاً لأن العاذر لحسن خلقه وكرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر فرد قضاء حاجته أشنع والندم عليه أعظم والحسرة عليه أدوم. ويجوز وجه آخر وهو أنه إذا عذره لا يشكوه ولا يغتابه فيبقي حقه عليه سالماً إلى يوم الحساب.

(٤) رواه الصدوق رحمه الله في ثواب الأعمال. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١، ص ٧٥ منه. وج ١٧، ص ١٨٨. من التحف.

وعن العالم عليه السلام من استنَّ بسنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أُجورهم شيء؛ ومن استنَّ بسنّة سيّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم علماً ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويصرف به الناس إلى نفسه يقول: أنا رئيسكم فليتبوَّأ مقعده من النّار، ثمَّ قال: إنَّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها، فمن دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة(٢).

عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة قبلاً فقال: حارث! قلت: نعم، فقال: لأحملنَّ ذنوب سفهائكم على حلمائكم، قلت: ولم جعلت فداك؟ قال: ما يمنعكم - إذا بلغكم عن الرَّجل منكم ما تكرهون ما يدخل علينا منه العيب عند الناس والأذى - أن تأتوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً! قلت: إذاً لا يقبل منّا ولا يطيعنا، قال: فإذاً فاهجروه واجتنبوا مجالسته.

عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة فأمّا إخوان الثقة فهم كالكفّ والجناح والأهل والمال فإذا كنت من أخيك على الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سرَّه وعيبه وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل إنّهم أعزُّ من الكبريت الأحمر، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذَّتك فلا تقطعنَّ ذلك منهم ولا تطلبنَّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللّسان(٣).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الذين تراهم لك أصدقاء إذا بلوتهم وجدتهم على

---

(١) رواه الصدوق رحمه الله في ثواب الأعمال. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب ثواب من سنَّ سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته منه وج ١، ص ٧٦ من الاختصاص.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٤٧. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١، ص ١٩٩ من الاختصاص.

(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ٢٤٨. والصدوق رحمه الله في الخصال. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٧٩.

طبقات شتّى، فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدَّة الصولة، ومنهم كالذّئب في المضرَّة، ومنهم كالكلب في البصبصة ومنهم كالثعلب في الرّوغان والسرقة[١] صورهم مختلفة والحرفة واحدة ما تصنع غداً إذا تركت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلاّ الله ربُّ العالمين[٢].

وقال الصادق عليه السلام: صديق عدوّ عليّ عليه السلام عدوُّ عليّ عليه السلام[٣].

وقال الرّضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عزَّ وجلَّ وهو قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٤].

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا تبدين عن واضحة وقد عملت الفاضحة فلا تأمننّ البيات من عمل السيّئات[٥].

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن موسى، عن أبي سعيد الزّنجاني، عن محمّد بن عيسى، عن أبي سعيد المدائني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أقرئ موالينا السلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة وصدور فقيهة وأحلام رزينة؛ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً أشدُّ مؤونة من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله[٦].

روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: السخاء شجرة في الجنّة وأغصانها في الدُّنيا فمن تعلّق بغصن منها أدَّته إلى الجنّة والبخل شجرة في النار وأغصانها في الدُّنيا فمن تعلّق بغصن منها أدَّته إلى النّار[٧].

---

(١) تبصبص الكلب: حرك ذنبه، وفلان: تملق. والروغان: المكر والخديعة.
(٢) منقول في البحار ج ١٦، ص ٤٩ من الاختصاص.
(٣) منقول في البحار ج ١٦، ص ٥٣ من الاختصاص.
(٤) منقول في البحار الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر ص ٦٨ من الاختصاص والآية في سورة الأعراف: ١٨٠.
(٥) رواه الكليني في الكافي ج ٢، ص ٦٦ والواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك. والبيات: العذاب يأتي ليلاً.
(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١، ص ٨٩.
(٧) منقول في البحار ج ١٥ باب السخاء والسماحة والجود من الاختصاص. ونحوه من أمالي الشيخ رحمه الله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعديّ بن حاتم: إنَّ الله دفع عن أبيك العذاب الشديد لسخاءِ نفسه[١].

وروي أنَّ قوماً أُسارى جيء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم، ثمَّ أمره بإفراد واحد منهم وأن لا يقتله فقال الرَّجل: لم أفردتني من أصحابي والجناية واحدة؟ فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إليَّ أنّك سخيٌّ قومك وأن لا أقتلك، فقال الرَّجل: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، قال: فقاده سخاؤه إلى الجنّة[٢].

وروي أنَّ الشابّ السخيّ المقترف للذنوب أحبُّ إلى الله عزَّ وجلّ من الشيخ العابد البخيل[٣].

وروي ما من شيء يتقرّب به إلى الله عزَّ وجلَّ أحبُّ إليه من إطعام الطعام وإراقة الدّماء[٤].

وروي أطيلوا الجلوس على الموائد فإنّها أوقات لا تحسب من أعماركم[٥].

وروي لو عمل طعام بمائة ألف درهم ثمَّ أكل منه مؤمن واحد لم يعد مسرفاً[٦].

وروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: أطعموا الطعام وافشوا السلام وصلّوا والناس نيام وادخلوا الجنّة بسلام[٧].

وروي إيّاك والسخيّ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يأخذ بيده[٨].

وروي أنَّ الله عزَّ وجلَّ يأخذ بناصية الصبيّ إذا عثر[٩].

وقال: قال الله عزَّ وجلَّ: ارض بما آتيتك تكن أغنى الناس.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سرُّ الله أسرَّه إلى جبرئيل وأسرَّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرَّه محمّد إلى عليّ عليه السلام وأسرَّه عليٌّ عليه السلام إلى من شاء الله واحداً بعد واحد.

الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن

(١-٥) منقول في البحار ج ١٥ باب السخاء والسماحة والجود من الاختصاص.

(٦) منقول في البحار ج ١٥ باب السخاء والسماحة والجود من الاختصاص. وج ١٤، ص ٨٩٤ من طب الرضا عليه السلام.

(٧-٩) منقول في البحار ج ١٥ باب السخاء والسماحة من الاختصاص.

عتيبة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله إنَّ بعض الناس له في فمه اثنان وثلاثون سنّاً وبعضهم له ثمانية وعشرون فعلى كم تقسم دية الأسنان؟ فقال: الخلقة إنّما هي ثمانية وعشرون سنّاً: اثنا عشر في مقاديم الفم وستّة عشر سنّاً في مؤاخيره، فعلى هذا قسّمت دية الأسنان. فدية كلّ سنّ من المقاديم إذا كسرت حتّى يذهب فإنَّ ديتها خمسمائة درهم وهي اثنا عشر سنّاً فديتها كلّها ستّة آلاف درهم ودية كلّ سنّ من الأضراس حتّى يذهب على النصف من دية المقاديم ففي كلّ سنّ كسر حتّى يذهب فإنّ ديته مائتان وخمسون درهماً وهي ستّة عشر ضرساً فديتها كلّها أربعة آلاف درهم، فجميع دية المقاديم والمؤاخير من الأسنان عشرة آلاف درهم وإنّما وضعت الدّية على هذا، فما زاد على ثمانية وعشرين سنّاً فلا دية له، وما نقص فلا دية له وهكذا أوجدناه في كتاب عليّ.

قال الحكم فقلت: إنَّ الدِّيات إنّما كان تؤخذ قبل اليوم من الإبل والغنم، قال: فقال: إنّما كان ذلك في البوادي قبل الإسلام فلمّا ظهر الإسلام وكثر الورق في الناس قسّمها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام على الورق، قال الحكم: فقلت له: أرأيت من كان من أهل البوادي ما الذي يؤخذ منه في الدّية الإبل أو ورق؟ قال: فقال: الإبل اليوم مثل الورق بل هي أفضل من الورق في الدّية، إنّهم إنّما كان يؤخذ منهم في دية الخطأ مائة من الإبل يحسب لكل بعير مائة درهم فذلك عشرة آلاف درهم قلت له: فما أسنان المائة البعير؟ قال: فقال: ما حال عليه الحول ذكران كلّها(١)، قال الحكم: فسألته ما تقول في العمد والخطأ في القتل والجراحات؟ قال: فقال: ليس الخطأ مثل العمد، العمد في القتل والجراحات فيها القصاص والخطأ في القتل والجراحات فيها الدّيات قال: ثمَّ قال: يا حكم إذا كان الخطأ من القاتل أو الجارح وكان بدوّياً فدية ما جنى البدوي من الخطأ على أوليائه من البدويين. قال: وإذا كان القاتل أو الجارح قروياً فإنَّ دية ما جنى من الخطأ على أوليائه القرويّين(٢).

وعنه، عن الحكم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أصابع اليدين وأصابع الرّجلين أرأيت ما زاد فيها على عشرة أصابع أو نقص من عشرة فيهاديه؟ قال: فقال لي: يا حكم الخلقة التي قسّمت عليها الدّية عشرة أصابع في اليدين فما زاد أو نقص

(١) إلى هنا مروي في الكافي والتهذيب ومنقول في البحار ج ٢٤، ص ٥٠ من الاختصاص.
(٢) رواه الكليني والشيخ. ونقله المجلسي - رحمهم الله - في البحار ج ٢٤، ص ٤٦ و ٥٠ من الاختصاص.

فلا دية له وعشرة أصابع في الرّجلين فما زاد أو نقص فلا دية له وفي كلّ إصبع من أصابع اليدين ألف درهم وفي كلّ إصبع من أصابع الرّجلين ألف درهم وكل ما كان منها شلل فهو على الثلث من دية الصحاح[١].

هشام بن سالم، عن عمّار الساباطيّ، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمى فقأ عين رجل صحيح متعمّداً فقال: يا أبا عبيدة إنّ عمد الأعمى مثل الخطأ هذا فيه الدية من ماله فإن لم يكن له مالٌ فإنَّ دية ذلك على الإمام ولا يبطل حقَّ مسلم.

عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أوّلها اختلاف ولد فلان[٢] وما أراك تدرك ذلك ولكن حدّث به بعدي، ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، ويخسف بقرية من قرى الشام تسمّى الجابية[٣] وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها مرج الروم[٤]، ويستقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، ويستقبل مارقة الرُّوم حتّى تنزل الرَّملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب فأوَّل أرض المغرب [أرض] تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع، وراية السفياني فيلقى السفياني الأبقع فيقتتلون فيقتله ومن معه ويقتل الأصهب، ثمَّ لا يكون همّه إلاّ الإقبال نحو العراق ويمرُّ جيشه بقرقيسا[٥] فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبّارين، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدَّتهم سبعون ألف رجل فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً

---

(١) رواه الكليني والشيخ. ونقله المجلسي - رحمهم الله - في البحار ج ٢٤، ص ٥٠ من الاختصاص.

(٢) يعني بني العباس كما صرح به في رواية النعماني في الغيبة.

(٣) الجابية - بكسر الباء وياء خفيفة -: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، ويظهر من نوى أيضاً وبالقرب منهاتل يسمونه تل الجابية، كثير الحيات. ويقال لها: جابية الجولان. (مراصد الاطلاع)

(٤) في الغيبة «هرج الروم».

(٥) في المراصد «قرقيسياء» بزيادة ياء أخرى: بلد على الخابور عند مصبه وهي على الفرات جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق.

وسبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام وخرج رجل من موالي أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهديُّ منها إلى مكّة، فبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهديَّ قد خرج من المدينة؛ فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران عليه السلام؛ وينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة، يحوّل الله وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾(١) الآية، قال: والقائم يومئذ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي: يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيّكم ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد صلى الله عليه وآله، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام ومن حاجّني في محمّد صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾(٢) فأنا بقيّة من آدم، و[ذ]خيرة من نوح؛ ومصطفى من إبراهيم؛ وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله وسيرته فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله وسيرته، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا أبلغه الشاهد منكم الغائب وأسألكم بحقِّ الله وحقّ رسوله وحقّي فإنَّ لي عليكم حقَّ القربى برسول الله لما أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد أُخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبناءنا وبُغي علينا ودفعنا عن حقّنا وآثر علينا أهل الباطل. فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله؛ فيجمع الله له أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً فيجمعهم الله له على غير ميعاد قزع كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣) فيبايعونه بين الرُّكن والمقام ومعه عهد من

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٧.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣، ٣٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

رسول الله ﷺ قد توارثه الأنبياء عن الآباء؛ والقائم يا جابر رجلٌ من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر ولا يشكلنَّ عليهم ولادته من رسول الله ﷺ ووراثته العلماء عالماً بعد عالم فإن أشكل عليهم هذا كلّه فإنَّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه واسم أُمّه(١).

عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكنَّ رجلٌ منّا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً، قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: فقال: بعد موت القائم، قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ قال: فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته، قال: قلت له فيكون بعد موته الهجر؟ قال: نعم خمسين سنة، ثمَّ يخرج المنتصر إلى الدُّنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتّى يقال لو كان هذا من ذرّيّة الأنبياء ما قتل الناس كلَّ هذا القتل، فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتّى يلجئوه إلى حرم الله، فإذا اشتدَّ البلاء عليه وقتل المنتصر خرج السفّاح إلى الدُّنيا غضباً للمنتصر فيقتل كلَّ عدوٍّ لنا؛ وهل تدري من المنتصر ومن السفّاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن عليّ والسفّاح عليُّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا دين لمن دان بطاعة من يعص الله ولا دين لمن دان بفرية باطل ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله.

إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّما مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومثلنا من بعده في هذه الأُمّة كمثل موسى النبيّ والعالم عليه السلام حيث لقيه واستنطقه وسأله الصحبة فكان من أمرهما ما اقتصّه الله لنبيّه في كتابه وذلك أنَّ الله قال لموسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(٣) ثمَّ قال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾(٤) وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح وكان

---

(١) رواه النعماني رحمه الله في الغيبة ص ١٥٠. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٣، ص ١٦٤ من الاختصاص وتفسير العياشي.

(٢) ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٣، ص ٢٢٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.

موسى عليه السلام يظنُّ أنَّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في نبوَّته وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظنُّ هؤلاء الذين يدَّعون أنّهم علماء فقهاء وأنّهم قد أُوتوا جميع الفقه والعلم في الدّين مما تحتاج هذه الأُمّة إليه وصحَّ ذلك لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلموه وحفظوه وليس كلُّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علموه ولا صار إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عرفوه، وذلك أنَّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام قد يرد عليهم فيسألون عنه فلا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبون فطلب الناس العلم من معدته، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلُّ بدعة ضلالة. فلو أنّهم إذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردُّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمّد والذين يمنعهم من طلب العلم منّا العداوة لنا والحسد ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبيُّ الله يوحى إليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم بل أقرَّ له بعلمه ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمنا وما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة فيتعلّم منه العلم ويرشده، فلمّا أن سأل العالم ذلك علم العالم أنَّ موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال له العالم: إنّك لن تستطيع معي صبراً فقال له موسى عليه السلام : ولم لا أصبر؟ فقال له العالم: وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً؟ فقال له موسى وهو خاضعٌ له يستعطفه على نفسه كي يقبله: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً، وقد كان العالم يعلم أنَّ موسى لا يصبر على علمه وكذلك والله يا إسحاق حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا، ولا يقبلونه، ولا يطيقونه ولا يأخذون به، ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى عليه السلام على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من عمله، وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عند الله رضا وهو الحقّ وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ به وهو عند الله الحقُّ(١).

أبو أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عورة المؤمن على

---

(١) رواه العياشي رحمه الله. ونقله البحراني - قدس سره - في تفسيره ج ٢، ص ٤٧٤ والمجلسي رحمه الله في البحار ج ١، ص ١٣٤ من الاختصاص. وتفسير العياشي والمحدث النوري في مستدرك الوسائل ج ٣، ص ١٧٧ من الاختصاص.

المؤمن حرام وقال: من اطّلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال؛ ومن دخل على مؤمن في منزله بغير إذنه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال؛ ومن جحد نبياً مرسلاً نبوّته وكذّبه فدمه مباح. قال: قلت: أرأيت من جحد الإمام منكم ما حاله؟ قال: فقال: من جحد إماماً من الله وبرىء منه ومن دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام لأنَّ الإمام من الله ودينه دين الله ومن برىء من دين الله فهو كافرٌ دمه مباح في تلك الحال إلاّ أن يرجع ويتوب إلى الله ممّا قال، قال: ومن فتك بمؤمن يريد ماله ونفسه فدمه مباحٌ للمؤمن في تلك الحال.

محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لأُعذبن كل رعية في الاسلام أطاعت كل إمام ليس من الله وإن كانت الرَّعيّة بارَّة تقيّة ولأعفونَّ عن كلّ رعيّة في الإسلام أطاعت كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرَّعيّة ظالمة مسيئة[(١)].

السيّاريُّ، عن محمّد بن جمهور قال: كان النجاشيُّ[(٢)] وهو رجلٌ من الدَّهاقين عاملاً على الأهواز وفارس، قال: فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ في ديوان النجاشي عليَّ خراجاً وهو ممّن يدين بطاعتك فإن رأيت أن تكتب إليه كتاباً، قال: فكتب إليه «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سرّ أخاك سرَّك الله» قال: فلمّا ورد عليه الكتاب دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلا ناوله الكتاب، وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام، فقبّله ووضعه على عينيه، وقال له: ما حاجتك؟ فقال: خراجٌ عليّ في ديوانك، فقال له: كم هو؟ فقال: عشرة آلاف درهم، قال: فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه، ثمَّ أخرج منها[(٣)] فأمره أن يثبتها له لقابل، ثمَّ قال له: سررتك؟ فقال له: نعم، قال: فأمر له بعشرة آلاف درهم أُخرى فقال له: هل سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك، قال: ثمَّ أمر له بمركب وجارية وغلام، ثمَّ أمر له بتخت ثياب[(٤)] في كلّ ذلك

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٥ باب الصفح عن الشيعة وقال: رواه الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن السجستاني وفيه «دانت لولاية كل إمام» في الموضعين.

(٢) النجاشي - بفتح النون وكسرها وتخفيف الياء وقيل بشدها - وهو أبو التاسع لأحمد بن علي بن أحمد ابن العباس صاحب الرجال: والدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار وداله مكسور (قاله المولى صالح المازندراني شارح الكافي).

(٣) أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان.

(٤) التخت: وعاء يصان فيه الثياب.

يقول له: هل سررتك؟ فكلّما قال له: نعم زاده حتّى فرغ[١]، ثمّ قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليَّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إليَّ جميع حوائجك، قال: ففعل وخرج الرَّجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدَّثه بالحديث على جهته وجعل يسرُّه بما فعل[٢] فقال له الرَّجل: يا ابن رسول الله كأنّه قد سرَّك بما فعل بي، فقال: إي والله لقد سرَّ الله ورسوله[٣].

إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ألا أبشّرك؟ قلت: بلى جعلني الله فداك، قال: أما إنّه ما كان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلاّ ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرَّهم[٤].

محمّد بن الحسين، عن عيسى بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ[٥].

عن محمّد بن عيسى، عن أخيه جعفر بن عيسى، عن إسحاق بن عمّار قال: سأل رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام عن الدخول في عمل السلطان، فقال: هم الدَّاخلون عليكم أم أنتم الدَّاخلون عليهم؟ فقال: لا بل هم الدّاخلون علينا، قال: فما بأس بذلك[٦].

عليُّ بن إبراهيم الجعفريّ، عن مسلم مولى أبي الحسن عليه السلام قال: سأله رجلٌ فقال له: الترك خيرٌ أم هؤلاء؟ قال: فقال: إذا صرتم إلى الترك يخلون بينكم وبين دينكم؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال: هؤلاء يخلون بينكم وبين دينكم؟ قال: قلت: لا بل يجهدون على قتلنا، قال: فإن غزوهم أولئك فاغزوهم معهم أو أعينوهم عليهم - الشكُّ من أبي الحسن عليه السلام[٧].

(١) أي فرغ النجاشي من العطاء.
(٢) أي شرع الإمام يسر - على بناء المجهول -.
(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢، ص ١٩٠. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢١٧ منه ومن الاختصاص.
(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٢٠.
(٥) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢١٤.
(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٢٠.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢١، ص ٩٨ والشك في قوله: «الشك من أبي الحسن عليه السلام» ليس بمعنى المتعارف والمراد أن كلا الحكمين أعني الغزاء معهم أو إعانتهم عليهم منه عليه السلام، هذا ويمكن أن يكون سقط كلمة «مولى» والتقدير هكذا «والشك من مولى أبي الحسن عليه السلام».

إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم[١].

عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد وألين من الزّبد وأطيب ريحاً من المسك[٢].

أحمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ أباه كان يقول: من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدُّنيا لعن القارىء بكلّ حرف عشر لعنات ولعن المستمع بكلّ حرف لعنة[٣].

عبد الله بن محمّد السائي، عن الحسن بن موسى، عن عبد الله بن محمّد النهيكيّ، عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاريّ قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين أُدخل عليه: ما هذه الدَّار؟ فقال: هذه دار الفاسقين، قال: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[٤] الآية، فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال: فما بال صاحب الدَّار لا يأخذها؟ فقال: أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلاّ معمورة. قال: فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن عليه السلام: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[٥] قال: فقال له: فنحن كفّار؟ قال: لا ولكن كما قال الله: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[٦] فغضب عند ذلك وغلظ عليه.

فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول من زعم أنّه هرب منه من الخوف[٧].

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٣٠.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢١٤.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢٢٠.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.
(٥) سورة البينة، الآية: ١.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
(٧) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٢٧٩. وج ١٥ باب كفر المخالفين. وقوله: «فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام» من كلام المؤلف.

وقد روى بعضهم عن أحدهم أنّه قال: الدين والسلطان إخوان توأمان لا بدّ لكلّ واحد منهما من صاحبه والدّين أُسٌّ والسلطان حارسٌ وما لا أُسَّ له منهدم وما لا حارس له ضائع(١).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقي، عن جعفر بن محمّد الصوفيّ قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الرِّضا عليه السلام قلت له: يا ابن رسول الله لم سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله الأُمّي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: جعلت فداك يقولون: إنّما سمّي الأُمّي لأنّه لم يكن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله أنّى يكون ذلك ويقول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾(٢) فكيف كان يعلّمهم ما لا يحسن، والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين أو ثلاث وسبعين لساناً وإنّما سمّي الأُمّي لأنّه من أهل مكّة ومكّة من أُمّهات القرى وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾(٣).

جماعةٌ من أصحابنا، عن محمّد بن جعفر المؤدّب قال: حدَّثنا عدَّة من أصحابنا، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن ابن زياد، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لي يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبيّ؟ قال: قلت: ما أدري، قال: بعث الله مائة ألف نبيّ وأربعة وأربعين ألف نبيّ ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداء الأمانة والزُّهد في الدُّنيا وما بعث الله نبيّاً خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله ولا وصيّاً خيراً من وصيّه(٤).

قال: وحدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة، عن عليّ بن مظهّر، عن الحسن بن الميثميّ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو ذرّ: يا رسول الله كم بعث الله من نبيّ؟ فقال: ثلاث مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، قال: يا رسول الله فكم المرسلون؟ فقال:

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١٦، ص ٢١٤.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٢. والخبر رواه الصدوق بهذا السند في معاني الأخبار ص ٢٠ من الطبع الحجري وص ٥٣ من الطبعة الحروفية الحديثة وفي العلل ص ٥٣ الطبع الحجري. ونقله المجلسي في البحار ج ٦، ص ١٢٨ منهما ومن الاختصاص وبصائر الدرجات للصفار.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥، ص ١٦ وج ٦، ص ١٧٦ من الاختصاص.

ثلاث مائة وبضعة عشر، قال: يا رسول الله فكم أنزل الله تعالى من كتاب؟ فقال: مائة وأربعة وعشرين كتاباً أنزل على إدريس خمسين صحيفة وهو أخنوخ وهو أوَّل من خطَّ بالقلم وأنزل على نوح عشر صحائف وأنزل على إبراهيم عشراً وأنزل التوراة على موسى والزبور على داود والإنجيل على عيسى والقرآن على محمّد ﷺ [1].

روي عن ابن عبّاس أنّه قال: أوَّل المرسلين آدم عليه السلام وآخرهم محمّد ﷺ وكانت الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبيّ، الرُّسل منهم ثلاث مائة وخمسة ومنهم خمسة أولو العزم عليهم السلام: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد ﷺ وخمسة من العرب: هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمّد ﷺ، وخمسة عبرانيّون[2]: آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم عليهم السلام؛ وأوَّل أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى، والكتب التي أنزلت على الأنبياء عليهم السلام مائة كتاب وأربعة كتب، منها على آدم خمسون صحيفة، وعلى إدريس ثلاثون، وعلى إبراهيم عشرون، وعلى موسى التوراة، وعلى داود الزَّبور، وعلى عيسى الإنجيل، وعلى محمّد الفرقان ﷺ [3].

محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عمر بن أبان، عن بعضهم قال: كان خمسة من الأنبياء سريانيّون آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم عليهم السلام وكان لسان آدم عليه السلام العربيّة وهو لسان أهل الجنّة فلمّا أن عصى ربّه أبدله بالجنّة ونعيمها الأرض والحرث وبلسان العربيّة السريانيّة، وقال: كان خمسة عبرانيّون: إسحاق ويعقوب وموسى وداود وعيسى عليهم السلام، من العرب هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمّد ﷺ، وخمسة بعثوا في زمن واحد: إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ولوط عليهم السلام؛ بعث الله إبراهيم وإسحاق عليهما السلام إلى الأرض المقدَّسة، وبعث يعقوب عليه السلام إلى أرض مصر وإسماعيل عليه السلام إلى أرض جرهم وكانت جرهم حول الكعبة سكنت بعد العماليق وسمّوا عماليق لأنَّ أباهم كان عملاق بن لود بن سام[4] بن نوح عليه السلام؛ وبعث لوط

---

(١) كذا. وهكذا نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥، ص ١٦ من الاختصاص وقوله: «أنزل على نوح عشر صحائف» ليست في بعض النسخ التي عندنا.

(٢) في منقوله في البحار كذا «وخمسة سريانيون» والظاهر هو الصحيح.

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥، ص ١٢.

(٤) كذا والظاهر أنه عملاق بن لاود - أو لاوذ - بن سام كما يظهر من مروج الذهب وتاريخ الطبري.

إلى أربع مدائن سدوم وعامور وصنعا وداروما؛ وثلاثة من الأنبياء ملوك: يوسف وداود وسليمان عليهم السلام، وملك الدُّنيا مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان عليهما السلام وأمّا الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان وبخت نصر[١].

محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا انتهى بهم موسى إلى الأرض المقدّسة قال لهم: ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم ولا ترتدُّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين - وقد كتبها الله لهم - قالوا: إنَّ فيها قوماً جبّارين؛ وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون؛ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما: ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنّكم غالبون، قالوا: اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون؛ قال: ربّ إنّي لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فلمّا أبوا أن يدخلوها حرَّمها الله عليهم فتاهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين[٢] قال أبو عبد الله عليه السلام: وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم أمسيتم الرَّحيل فيرتحلون بالحداء والرجز[٣] حتّى إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم فيصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه. فيقولون: قد أخطأتم الطريق فمكثوا بهذا أربعين سنة ونزل عليهم المنُّ والسلوى حتّى هلكوا جميعاً إلا رجلين: يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وأبناؤهم وكانوا يتيهون في نحو من أربعة فراسخ فإذا أرادوا أن يرتحلوا ثبت ثيابهم[٤] عليهم وخفافهم؛ قال: وكان معهم حجرٌ إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكلّ سبط عينٌ، فإذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحجر ووضع الحجر على الدّابة[٥].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله أمر لبني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لهم ثمَّ بدا له فدخلها أبناء الأنبياء[٦].

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥، ص ١٦.
(٢) مضمون مأخوذ من الآيات الواردة في سورة المائدة، الآيات: ٢١ إلى ٢٦.
(٣) حدا الرجل: تغنّى وراء الإبل وزجرها وساقها. وفي بعض النسخ [بالجد والزجر].
(٤) في تفسير البرهان «يبست ثيابهم».
(٥) نقله البحراني رحمه الله في البرهان ج ١، ص ٤٥٦. والمجلسي رحمه الله ج ٥، ص ٢٦٤ من الاختصاص.
(٦) نقله البحراني في البرهان أيضاً.

وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[(١)] قال: كان بين أن قال: قد أُجيبت دعوتكما وبين أخذ فرعون أربعون سنة[(٢)].

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام: نازلت ربّي في فرعون منازلة فقلت: يا ربّ تدعه وقد قال: أنا ربّكم الأعلى، فقال: إنّما يقول هذا مثلك[(٣)].

عن عبد الله بن جندب، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: كان على مقدّمة فرعون ستّمائة ألف ومائتي ألف وعلى ساقته ألف ألف. قال: لمّا صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده، قال: فتهيّب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثّل له جبرئيل على ماذيانة، فلمّا رأى فرس فرعون الماذيانة اتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا[(٤)].

عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن زياد قالا: قلنا له عليه السلام: الأئمّة بعضهم أعلم من بعض؟ قال: نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد[(٥)].

وعن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء يخرج من عند الله إلا بدأ برسول الله ثمَّ بأمير المؤمنين ثمَّ بمن بعده ليكون علم آخرهم من عند أوَّلهم ولا يكون آخرهم أعلم من أوَّلهم[(٦)].

وعنه، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: أوَّلنا دليلٌ على آخرنا

---

(١) سورة يونس، الآية: ٨٩.

(٢) رواه العياشي رحمه الله في تفسيره. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥، ص ٢٥٥.

(٣) في بعض النسخ [قال: إنما يقول هذا لمثلك]. ورواه الطبرسي رحمه الله في المجمع في بيان الآية الخامس والعشرين من الذاريات هكذا: «روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل: قلت: يا رب تدع فرعون وقد قال: «أنا ربكم الأعلى» فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٥، ص ٢٥٣ ونقله أيضاً البحراني في التفسير ج ٣، ص ١٨٣ من الاختصاص.

(٥) رواه الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات الباب الثامن من الجزء العاشر ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٦٧.

(٦) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٦٧.

وآخرنا مصدّق لأوّلنا والسنّة فينا سواء؛ وإذ حكم الله حكماً أجراه[١].

عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحداً فأمّا رسول الله وعليّ عليهما السلام فلهما فضلهما[٢].

أحمد بن محمّد بن يحيى، عن الحميريّ، عن محمّد بن الوليد؛ ومحمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّلنا دليلٌ على آخرنا وآخرنا مصدّق لأوّلنا والسنّة فينا سواء، إنَّ الله إذا حكم حكماً أجراه[٣].

عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن عليّ بن السنديّ، عن محمّد بن عمرو، عن أبي الصباح مولى آل سام، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال له أبو عبد الله: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، ثمَّ اجتذبه وأجلسه إلى جنبه؛ فقلت لأبي المغرا أو قال لي أبو المغرا: إنَّ هذا الاسم ما كنت أرى أحداً يسلّم به إلا على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح إنّه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يعلم أنَّ ما لآخرنا ما لأوّلنا[٤].

عن مالك بن عطيّة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأئمّة يتفاضلون؟ قال: أمّا في الحلال والحرام فعلمهم فيه سواء، وهم يتفاضلون فيما سوى ذلك[٥].

---

(١) رواه المؤلف رحمه الله في أماليه بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٦٧منه ومن الاختصاص.

(٢) رواه الصفار رحمه الله في البصائر. و ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٦٧منه ومن الاختصاص.

(٣) رواه المؤلف رحمه الله في أماليه. و ونقله المجلسي رحمه الله كما في الحديث الأسبق.

(٤) ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٦٧ من الاختصاص ونقل عن الكراجكي - قدس سره - في البحار ج ٧، ص ٢٦٨ أنه قال في كتاب كنز الفوائد ص ١١٢، فيما عد من عقائد الشيعة الإمامية: ويجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه لا يجوز أن يسمى بأمير المؤمنين أحد سواه وأن بقية الأئمة عليهم السلام يقال لهم الأئمة والخلفاء والأوصياء والحجج وأنهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنه حاصل لهم على الاستحقاق وإنما منعوا من لفظه حشمة لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٦٨.

عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرنا ما يجري لأوّلنا وهم في الطاعة والحجّة والحلال والحرام سواء ولمحمّد وأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما[١].

عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الحجّة لا يقوم لله على خلقه إلا بإمام حيّ يعرف[٢].

عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الحجة لا تقوم لله على خلقه إلاّ بإمام حيّ يعرف[٣].

عن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة، إمام حيّ يعرفه، فقلت: لم أسمع أباك يذكر هذا - يعني إماماً حيّاً - فقال: قد والله قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله؛ قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة[٤].

عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة[٥].

عن أبي الجارود قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة؛ قال: قلت: إمام حيّ جعلت فداك؟ قال: إمام حيّ[٦].

عن داود الرّقي، عن العبد الصالح عليه السلام قال: إنَّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلاّ بإمام حيّ يعرف[٧].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمرو بن عبد العزيز، عن رجل، عن الحسين بن أحمد الخيبري، عن يونس بن ظبيان؛ والمفضّل بن عمر؛ وأبي سلمة السرَّاج؛

---

(١) رواه الحميري رحمه الله في قرب الإسناد ص ١٥٣. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٣٦٦ منه، وص ٢٦٨ من الاختصاص. وقد مر مثله ص ٢٢.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ١٧٧.

(٣) رواه الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات الباب العاشر من الجزء العاشر. والحميري رحمه الله في قرب الإسناد والكليني رحمه الله أيضاً في الكافي ج ١، ص ١٧٧. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٧.

(٤) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٠.

(٥) نقلهما المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٠.

(٦) المصدر السابق.

(٧) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ١٧٧.

والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: خزائن الأرض ومفاتيحها واو أشاء أن أقول بإحدى رجليّ أخرجي ما فيك من الذّهب[١]، ثمَّ قال: بإحدى رجليه فخطّها في الأرض خطّاً فانفرجت الأرض، ثمَّ قال بيده[٢] فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها، ثمَّ قال: انظروا فيها حسناً حسناً حتّى لا تشكّون، ثمَّ قال: انظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا: أُعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ فقال: إنَّ الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدُّنيا والآخرة ويدخلهم جنّات النعيم ويدخل عدوّنا نار الجحيم[٣].

أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع، عن مجاشع، عن المعلّى، عن محمّد بن الفيض، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كانت عصا موسى لآدم سقطت إلى شعيب ثمَّ صارت إلى موسى وإنّها لعندنا وإنَّ عهدي بها آنفاً، وإنّها لخضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وإنّها لتنطق إذا استنطقت، أُعدَّت لقائمنا يصنع بها ما كان موسى عليه السلام يصنع بها، وإنّها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر، فكان حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، ففتحت لها شفتان كانت إحداهما في الأرض والأُخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً، فتلقف ما يأفكون بلسانها[٤].

أحمد بن محمّد؛ وفضالة، عن أبان، عن أبي بصير؛ وزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما زاد العالم على النظر إلى ما خلفه وما بين يديه مدّ بصره، ثمَّ نظر إلى سليمان ثمَّ مدّ بيده فإذا هو ممثّل بين يديه[٥].

وذكر عليُّ بن مهزيار، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا فإذا قد جاء بعرش صاحبة سبأ، فقال له حمران: كيف هذا أصلحك الله؟ فقال: إنَّ أبي كان يقول: إنَّ الأرض طويت له إذا أراد طواها[٦].

---

(١) كذا في النسخ وفي البصائر أيضاً. وزاد هنا في البحار «لاخرجت».
(٢) أي إشارة.
(٣) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الباب الثاني من الجزء الثاني. و نقله المجلسي رحمه الله من الاختصاص في البحار ج ١١، ص ١٢٨.
(٤) رواه الصفار رحمه الله في البصائر. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٣٢٨ منه ومن الاختصاص.
(٥) نقله البحراني رحمه الله في البرهان ج ٣، ص ٣٠٥.
(٦) نقله البحراني رحمه الله في البرهان ج ٣، ص ٣٠٥.

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن حمزة بن القاسم قال: أخبرني إبراهيم ابن موسى، قال: ألححت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني، فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وهو ليس معنا ثالث، فقلت له: جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه، فحكَّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده فتناول منها سبيكة ذهب فقال: استنفع بها واكتم ما رأيت(١).

عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن ميثم التمّار، عمّن حدَّثه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان مع بعض أصحابه في مسجد الكوفة، فقال له رجلٌ: بأبي أنت وأمّي إنّي لأتعجّب من هذه الدُّنيا في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم، فقال: يا فلان أترى نريد الدُّنيا فلا نعطاها، ثمَّ قبض قبضة من الحصى فإذا هي جواهر، فقال: ما هذا؟ فقلت: هذا من أجود الجواهر، فقال: لو أردنا لكان ولكن لا نريده، ثمّ رمى بالحصى فعادت كما كانت(٢).

حدَّثني عليُّ بن إبراهيم الجعفريُّ قال: حدّثني أبو العباس، عن محمّد بن سليمان الحذَّاء البصريّ، عن رجل، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ قال: أتانا أمير المؤمنين عليه السلام وكنت يومئذ غلاماً قد أيفعت(٣) فدخل منزله - والحديث طويل -، ثمَّ خرج وتبعه الناس فلمّا صار إلى الجبّانة نزل واكتنفه الناس فخطَّ بسوطه خطّة فأخرج ديناراً ثمَّ خطَّ خطّة أُخرى فأخرج ديناراً حتّى أخرج ثلاثة دنانير(٤) فقلبها في يده حتّى أبصرها الناس ثمَّ ردّها وغرسها بإبهامه ثمَّ قال: ليبليك بعدي(٥) محسن أو مسيء، ثمَّ ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف إلى منزله فأخذنا العلامة وصرنا إلى الموضع

---

(١) رواه الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات الجزء الثامن الباب الثاني. ورواه المؤلف في الإرشاد في باب طرف من دلائل الرضا عليه السلام وأخباره ونقله المجلسي - منهما ومن الاختصاص في البحار ج ١٢، ص ١٤. وأيضاً رواه الراوندي في الباب التاسع من الخرائج.

(٢) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الباب الثاني من الجزء الثامن. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٥٧٠.

(٣) أيفع الغلام أي ترعرع وناهز البلوغ.

(٤) في البصائر والبحار «ثلاثين ديناراً».

(٥) في المصادر هنا اختلاف ففي بعضها [ليأتك بعدي] وفي بعضها [ليانك بعدي] وفي بعضها [ليبلبل بعدي].

فحفرناه حتّى بلغنا الرَّسخ فلم نصب شيئاً، فقيل للحسن: يا أبا سعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين، فقال: أمّا أنا فلا أدري أنّ كنوز الأرض تستر إلاّ بمثله[١].

وعنه قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن مسلمة اللؤلؤي[٢]، عن محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة، فقال: يا جابر ما عندنا درهمٌ، قال: فلم ألبث أن دخل عليه الكميت[٣] فقال له: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي في أن أُنشدك قصيدة؟ فقال: انشد، فأنشده قصيدة، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت، فقال له: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي أن أُنشدك أُخرى؟ فقال: انشد، فأنشده أُخرى، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت، فأخرج الغلام بدرة فدفعها إليه، فقال: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي أن أُنشدك ثالثة؟ فقال له: انشد، فأنشده، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت، فقال له الكميت: والله ما امتدحتكم لغرض دنيا أطلبه منكم وما أردت بذلك إلاّ صلة رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوجبه الله لكم عليَّ من الحقّ، قال: فدعا له أبو جعفر عليه السلام، ثمَّ قال: يا غلام ردّها مكانها، قال جابر: فوجدت في نفسي وقلت: قال لي ليس عندي درهمٌ وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم؟ فقال: يا جابر قم فادخل ذلك البيت، قال: فقمت ودخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت إليه، فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم، ثمَّ أخذ بيدي فأدخلني البيت فضرب برجله فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب، فقال: يا جابر انظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلاّ ممّن تثق به من إخوانك، إنَّ الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها[٤].

سعد قال: حدَّثنا عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن

---

(١) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الباب الثاني من الجزء الثامن. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٥٧٠.

(٢) في البصائر «الحسن بن أحمد بن محمد بن سلمة» وفي البحار «الحسن بن محمد بن سلمة».

(٣) راجع مفصل ترجمة هذا الرجل المؤيد بروح القدس في كتاب «الغدير» تأليف الآية الحجة العلامة الأميني ج ٢، ص ١٩٥ إلى ٢١٢.

(٤) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الباب الثاني من الجزء الثامن. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١١، ص ٦٧ منه ومن الاختصاص والمناقب.

عثيم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار الدُّهني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبو بكر على عليّ عليه السلام فقال له: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية(١) وأنا أشهد أنّك مولاي مقرٌّ لك بذلك وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيّه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه [ولم يحل بينك وبين ذلك. وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله إليك وأمر نسائه] ولم يخبرنا بأنّك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله عزَّ وجلَّ فقال له عليٌّ عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرك بأنّي أولى بالمجلس الذي أنت فيه وأنّك إن لم تنحّ عنه كفرت فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، قال: فوافني إذا صلّيت المغرب، قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة، فقال: يا عتيق وثبت على عليّ وجلست مجلس النبوّة وقد تقدَّمت إليك في ذلك، فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخلّه لعليّ وإلاّ فموعدك النّار، قال: ثمَّ أخذ بيده فأخرجه فقام النبيّ صلى الله عليه وآله عنهما وانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال له: يا سلمان أما علمت أنّه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليشهرنَّ بك وليبدينّه إلى صاحبه وليخبرنّه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين وقال: أمّا إن يخبر صاحبه فسيفعل، ثمَّ لا والله لا يذكرانه أبداً إلى يوم القيامة هما أنظر لأنفسهما من ذلك، فلقي أبو بكر عمر فقال: إنَّ عليّاً أتى كذا وكذا وصنع كذا وكذا وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال له عمر: ويلك ما أقلَّ عقلك فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن أين يرجع محمّد ولا يرجع من مات إنَّ ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم فتقلّد هذا السربال ومر فيه(٢).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد المكاريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فقال له: أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيع لي؟ فقال: لا ولو أمرني لفعلت، فقال: سبحان الله أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيع لي؟ فقال: لا ولو أمرني لفعلت، قال: فامض

(١) في بعض النسخ [بعد أيام الولاية].
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٨١ من الاختصاص. والبصائر وفي ج ٩، ص ٥٦٣ من الاختصاص والخصائص عن البصائر لسعد بن عبد الله القمّي.

بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق به إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي فلمّا انصرف قال له عليّ: يا رسول الله إنّي قلت لأبي بكر: أما أمرك رسول الله أن تطيعني؟ فقال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج ولقي عمر وهو ذعرٌ، فقام عمر وقال له: ما لك؟ فقال له: قال رسول الله كذا وكذا، فقال له عمر: تبّاً لأُمّة ولوك أمرهم، أما تعرف سحر بني هاشم[١].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن خالد بن ماد القلانسي؛ ومحمّد بن حمّاد، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا استخلف أبو بكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال له: أما علمت أنَّ أبا بكر قد استخلف؟ فقال له عليٌّ عليه السلام: فمن جعله لذلك؟ قال: المسلمون رضوا بذلك، فقال له عليٌّ عليه السلام: والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده ولقد سمّوه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له عمر: [كذبت - فعل الله بك وفعل - فقال له: إن تشأ أن أُريك برهان ذلك فعلت]، فقال عمر: ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته فقال له: انطلق بنا يا عمر لتعلم أيّنا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته، فانطلق معه حتّى أتى القبر إذا كفّ فيها مكتوب «أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثمَّ من نطفة ثمَّ سوّاك رجلاً» فقال له عليٌّ عليه السلام: أرضيت؟ والله لقد فضحك الله في حياته وبعد موته[٢].

وعنه عن محمّد بن حمّاد، عن أبي عليّ، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر في بعض سكك المدينة فقال له: ظلمت وفعلت فقال: ومن يعلم ذلك؟ قال: يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وكيف لي برسول الله حتّى يعلمني ذلك لو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك، قال: فأنا أُدخلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخله مسجد قبا فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا فقال له صلى الله عليه وآله: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين، قال: فخرج من عنده فلقيه عمر فأخبره بذلك، فقال: اسكت أما عرفت قديماً سحر بني هاشم بن عبد المطّلب[٣].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلمي،

---

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٨٧.

(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٥٦٣.

(٣) رواه الصفار رحمه الله في البصائر. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٨١ منه ومن الاختصاص.

عن عبد الله بن سليمان[١]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُخرج عليٌّ عليه السلام ملبّباً وقف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أُمّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، قال: فخرجت يدٌ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنّها يده وصوت يعرفون أنّه صوته نحو أبي بكر: «يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ثمَّ من نطفة ثمَّ سوّاك رجلاً»[٢].

عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يملي على عليّ عليه السلام صحيفة، فلمّا بلغ نصفها وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر عليّ، ثمّ كتب عليٌّ عليه السلام حتّى امتلأت الصحيفة، فلمّا رفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه قال: من أملى عليك يا عليُّ؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرئيل[٣].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وأحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ودعا بدفتر فأملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بطنه وأُغمي عليه، فأملى عليه جبرئيل ظهره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من أملى عليك هذا يا عليّ؟ فقال: أنت يا رسول الله، فقال: أنا أمليت عليك بطنه وجبرئيل أملى عليك ظهره وكان قرآناً يملى عليه[٣].

أيّوب بن نوح؛ والحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن العبّاس بن عامر القصباني، عن أبان بن عثمان، عن بشير النبّال، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت خلف أبي عليه السلام وهو على بغلته فنظرت فإذا رجل في عنقه سلسلة ورجلٌ يتبعه فقال: يا عليَّ ابن الحسين اسقني، فقال الرَّجل: لا تسقه لا سقاه الله، وكان معاوية لعنه الله[٤].

عليُّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان، عن عبد الملك بن عبد الله القمّيّ، عن أخيه إدريس بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجّهين إلى مكّة وأبي قد تقدّمني في موضع يقال له: ضجنان[٥] إذ جاء رجلٌ في عنقه سلسلة يجرُّها فأقبل عليَّ فقال: اسقني اسقني،

---

(١) محمد بن سليمان حاله مجهول.
(٢) رواه الصفار رحمه الله في البصائر. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٤٤ منه ومن الاختصاص.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٣٧٩.
(٤) كذا والظاهر أنه سقط منها شيء كما يظهر من الأخبار الآتية.
(٥) ضجنان - بالتحريك - جبل بتهامة (مراصد الاطلاع).

فصاح بي أبي: لا تسقه لا سقاه الله، قال: وفي طلبه رجلٌ يتبعه، فجذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار(١).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن أبان بن عثمان، عن بشير النبّال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت مع أبي بعسفان في واديها(٢) أو بضجنان فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجرُّها فقال: اسقني فقال الرَّجل: لا تسقه لا سقاه الله، فقلت لأبي: من هذا؟ فقال: هذا معاوية(٣).

وعنه، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن المغيرة، قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بضجنان، فقال ثلاث مرَّات: لا غفر الله لك، فلمّا قال: قال: أتدرون لمن قلت؟(٤) أو قال له بعض أصحابنا، فقال: مرَّ بي معاوية بن أبي سفيان يجرُّ سلسلته قد دلع لسانه يسألني أن أستغفر له، ثمَّ قال: إنّه واد من أودية جهنّم.

وعنه، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت أسير مع أبي في طريق مكّة ونحن على ناقتين، فلمّا صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها(٥) فقال: يا ابن رسول الله اسقني سقاك الله فتبعه رجلٌ آخر فاجتذب السلسلة وقال: يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاه الله، فالتفت إليّ أبي فقال: يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاوية لعنه الله(٦).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الصخر أحمد ابن عبد الرحيم، عن الحسن بن عليّ رجلٌ كان في جباية (٧) مأمون قال: دخلت أنا ورجل من أصحابنا على أبي طاهر عيسى بن عبد الله العلويّ، قال أبو الصخر: وأظنّه من ولد عمر بن عليّ وكان نازلاً في دار الصيديين فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه

(١) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٣، ص ١٦١ من الاختصاص ونحوه من البصائر.
(٢) عسفان - كعثمان - قيل: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. (المراصد).
(٣) كالخبر المتقدم.
(٤) كذا. وظاهر المعنى أنه عليه السلام لما قال: «لا غفر الله لك» قال عقيب ذلك: أتدرون لمن قلت ما قلت، أو قال ذلك له بعض أصحابنا.
(٥) سبحه أي جره على وجه الأرض.
(٦) منقول في البحار ج ١١، ص ٨٠.
(٧) أي الجماعة الذين يأخذون الزكاة.

ركوة من ماء وهو يتمسّح، فسلّمنا عليه فردَّ علينا السلام، ثمَّ ابتدأنا فقال: معكما أحد؟ فقلنا: لا، ثمَّ التفت يميناً وشمالاً هل يرى أحداً ثمَّ قال: أخبرني أبي جنديّ أنّه كان مع أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه‌السلام بمنى وهو يرمي الجمرات وأنَّ أبا جعفر رمى الجمرات فاستتمّها وبقي في يديه بقيّة، فعدّ خمس حصيات فرمى ثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية، فقلت له: أخبرني جعلت فداك ما هذا فقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحدٌ قطُّ، إنّك رميت بخمس بعد ذلك ثلاث في ناحية وثنتين في ناحية؟ قال: نعم إنّه كان كلّ موسم أُخرجا الفاسقان[1] غضيّين طريّين فصلبا ههنا لا يراهما إلاّ إمام عدل، فرميت الأوّل ثنتين والآخر بثلاث لأنَّ الآخر أخبث من الأوّل[2].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ فقال: هم الذين قال الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[3] وهم الذين قال الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[4].

وعنه، عن معمر بن خلاّد قال: سأل رجلٌ فارسيٌّ أبا الحسن الرِّضا عليه‌السلام فقال: طاعتكم مفترضة؟ فقال: نعم، قال: مثل طاعة عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام؟ فقال: نعم[5].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون، عن عمار بن مروان، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إنّا لنعرف الرَّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق[6].

محمّد بن حمّاد الكوفيّ، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إنَّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنحن نعرف بذلك حبَّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه

---

(١) كذا وهكذا أيضاً في البصائر والبحار.
(٢) منقول في البحار ج ٨، ص ٢١٤ من البصائر والاختصاص.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥. والخبر منقول في البحار ج ٧، ص ٦٢.
(٥) منقول في البحار ج ٧، ص ٦٢.
(٦) منقول في البحار ج ٧، ص ٣٠٦ من الاختصاص والبصائر.

ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت(١).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾(٢) فهو محمّد صلى الله عليه وآله فيها مصباح وهو العلم. ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ فزعم أنَّ الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم نبيّ الله عنده(٣).

وعنه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن آدم بن الحسن، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام؟ فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل عليه السلام وقال: إنَّ الله علّم رسوله الحرام والحلال والتأويل فعلّم رسول الله عليّاً ذلك كلّه(٤).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين(٥).

محمّد بن عبد الحميد العطّار، عن منصور بن يونس، عن عمر بن أُذينة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فلقيه عليٌّ عليه السلام فقال: ما هاتان الرُّمانتان اللّتان في يدك؟ فقال: أمّا هذه فالنبوَّة ليس لك فيها نصيبٌ، وأمّا هذه فالعلم، ثمَّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها، ثمَّ قال: أنت شريكي وأنا شريكك فيه، فلم يعلم والله رسول الله حرفاً ممّا علمه الله إلاّ علّمه عليّاً عليه السلام ثمَّ انتهى العلم إلينا ووضع يده على صدره(٦).

---

(١) منقول في البحار ج ٧، ص ٣٠٦ من الاختصاص والبصائر.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٦٤ من الاختصاص والبصائر.

(٤) منقول في البحار ج ٩، ص ٤٧ من البصائر.

(٥) منقول في البحار ج ٧، ص ٣١٨.

(٦) منقول في البحار ج ٧، ص ٣١٧ من الاختصاص والبصائر وقال العلامة المجلسي بعد نقل الخبر: لعل المراد أن إحدى الرمانتين بإزاء النبوة والأخرى بإزاء العلم ويحتمل أن يكون لأحدهما مدخل في تقوية النبوة والأخرى في تقوية العلم.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن عذافر، عن أبي يعقوب الأحول قال: خرجنا مع أبي بصير ونحن عدَّة فدخلنا معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا محمّد إنَّ علم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمناه نحن فيما علمناه فالله فاعبد وإيّاه فارج[١].

أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذة بالقذَّة[٢].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة ابن بجاد العابد، عن المغيرة الحواري مولى عبد المؤمن الأنصاري، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ وعرفت قائدها وسائقها، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة[٣].

أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، عن سويد بن غفلة قال: كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه لم يمت، فأعاد عليه الرجل، فقال عليه السلام له: لم يمت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أُخبرك أنّه قد مات وتقول لم يمت؟ فقال عليٌّ عليه السلام: والذي نفسي بيده لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة حمل رايته حبيب بن جمّاز قال: فسمع ذلك حبيب بن جمّاز[٤] فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أنشدك الله فيَّ فإنّي لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي، فقال له عليٌّ عليه السلام: ومن أنت؟ قال: أنا حبيب بن جمّاز، فقال له عليٌّ عليه السلام: إن كنت حبيب بن جمّاز فلا يحملها غيرك - أو فلتحملنّها - فولّى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن كنت حبيباً

---

(١) منقول في البحار ج ٧، ص ٣١٧ من الاختصاص والبصائر.
(٢) منقول في البحار ج ٧، ص ٣١٩.
(٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٣١٩.
(٤) في بعض النسخ [حبيب بن حماد] هنا وفيما يأتي.

لتحملنّها، قال أبو حمزة: فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته وحبيب بن جمّاز صاحب رايته[١].

حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم[٢].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن جميل بن درّاج، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّا على بيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه فبيّنها نبيّه صلى الله عليه وآله لنا ولولا ذلك لكنّا كهؤلاء النّاس[٣].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي المغرا حميد بن المثنّى العجليّ، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت: أكلُّ شيء في كتاب الله وسنّته أم تقولون فيه؟ فقال: بل كلُّ شيء في كتاب الله وسنّته[٤].

وعنه، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن صفوان بن يحيى، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ من عندنا ممّن يتفقّه يقولون: يرد علينا ما لا نعرفه في الكتاب والسنة فنقول فيه برأينا، فقال: كذبوا ليس شيء إلاّ وقد جاء في الكتاب وجاءت فيه السنّة[٥].

وعنه، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي المغرا، عن سماعة، عن العبد الصالح قال: سألته فقلت: إنَّ أُناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدّك وسمعوا منهما

(١) رواه المؤلف في الإرشاد، ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٩، ص ٥٧٨ من الاختصاص وقال: رواه ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفي، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن ابن غفلة. ونقله الطبري في أعلام الورى ص ١٧٧ من الطبع الحروفي الحديث.
(٢) منقول في البحار ج ١، ص ١١٥ من الاختصاص وج ٧، ص ٢٨١ منه ومن البصائر.
(٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨١.
(٤) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٦٢. والصفار رحمه الله في البصائر، ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ١، ص ١١٥ من الاختصاص والبصائر.
(٥) منقول في البحار ج ١، ص ١٦٣.

الحديث فربّما كان شيء يبتلي به بعض أصحابنا وليس في ذلك عندهم شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه، يسعهم أن يأخذوا بالقياس؟ فقال: لا إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، فقلت له: لم لا يقبل[١] ذلك؟ فقال: لأنّه ليس من شيء إلاّ وجاء في الكتاب والسنّة.

السنديّ بن محمّد البزّاز، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن حكيم، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له: تفقّهنا بكم في الدين وروينا عنكم الحديث وربّما ورد علينا رجلٌ قد ابتليَ بالشيء الصغير الذي ليس عندنا فيه شيء نفتيه وعندنا ما هو مثله ويشبهه أفنقيسه بما يشبهه؟ فقال: لا، وما لكم وللقياس؟ في ذلك هلك من هلك، فقلت: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به؟ فقال: أتى والله رسول الله الناس بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة، فقلت: فضاع منه شيء؟ فقال: لا، هو عند أهله[٢].

يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح كلُّ باب ألف باب[٣].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب، فقال أبو عبد الله: يا أبا محمّد علّم والله رسول الله عليّاً ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب، فقلت له: هذا والله العلم؟ فقال: إنّه لعلم وليس بذلك[٤].

وعنه؛ ومحمّد بن عبد الجبّار، عن عبد الله بن محمّد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الله بن هلال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب، كلُّ باب يفتح له ألف باب[٥].

---

(١) في البصائر «لم تقول ذلك» وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل الخبر في البحار المجلد الأول ص ١٦٣: قوله «لم تقول ذلك» لعل مراده به أن هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنه لا إشكال فيه إذ ما من شيء إلا وقد ورد فيه كتاب أو سنة، أو مراده السؤال من علة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنه لا حاجة إليه أو يصير سبباً لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنة الخ.

(٢) منقول في البحار ج ١، ص ١٦٣.

(٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨١.

(٤) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨١ من البصائر والاختصاص.

(٥) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨١.

وعنه؛ وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رسول الله ﷺ علّم علياً باباً يفتح له ألف باب، كلّ باب يفتح له ألف باب(١).

يعقوب بن يزيد؛ وإبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: لقد علّمني رسول الله ﷺ ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب(٢).

محمّد بن عيسى بن عبيد وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن الحصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وممّا هو كائن إلى يوم القيامة كلُّ باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتّى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب(٣).

أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يثق به قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنَّ في صدري هذا لعلماً جمّاً علّمنيه رسول الله ﷺ لو أجد له حفظة يرعونه حقَّ رعايته ويروونه عنّي كما يسمعونه عنّي إذاً لأودعتهم بعضه فعلم به كثيراً من العلم، إنَّ العلم مفتاح كلّ باب وكلُّ باب يفتح ألف باب.

المعلّى بن محمّد البصريّ، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسن العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر(٤) فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق(٥) فقالوا: نتنزّه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً عليه السلام قبل أن يجمع، فبينا هم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفّه فقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً، كانوا جميعاً حتّى نزلوا

(١-٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨١.

(٤) رواه الراوندي في الخرائج وذكر منهم شبث بن ربعي وأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله.

(٥) الخورنق: قصر بناه نعمان بن المنذر قرب الكوفة كما في المراصد.

على باب المسجد، فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب لكلّ باب ألف مفتاح وإنّي سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1] وإنّي أقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضبّ ولو شئت أن أُسمّيهم فعلت، قال: فلو رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة وجيباً[2].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عمران بن عليّ الحلبيّ، عن أبان بن تغلب قال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام أنّه كان في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام صحيفة إنّ عليّاً دعا إليه الحسن فرفعها إليه ودفع إليه سكّيناً وقال له: افتحها فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له، ثمّ قال له: اقرأ فقرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللاّم والحرف بعد الحرف، ثمّ طواها فدفعها إلى أخيه الحسين فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له، ثمّ قال له: اقرأ فقرأها كما قرأ الحسن ثمّ طواها فدفعها إلى محمّد بن الحنفيّة فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له عليّ عليه السلام فقال له: اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً فأخذها وطواها، ثمّ علّقها من ذؤابة السيف فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: وأيّ شيء كان في تلك الصحيفة؟ فقال: هي الأحرف التي يفتح كلُّ حرف ألف حرف، قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلى الناس حرفان إلى الساعة[3].

وعنه؛ ومحمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف حرف يفتح ألف حرف والألف حرف كلُّ حرف منها يفتح ألف حرف.

وعنه؛ وإبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً حرفاً يفتح ألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف[4].

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ ومحمّد بن

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٢) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٨، ص ٦١٥ من الاختصاص وقال: الوجيب: الاضطراب.
(٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨٨ من الاختصاص والبصائر.
(٤) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨٢.

عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: علّم رسول الله ﷺ علياً كلمة تفتح ألف كلمة والألف كلمة تفتح كلّ كلمة ألف كلمة(١).

عليّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر؛ وعبد الكريم بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله ﷺ إلى عليّ بألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة(٢).

يعقوب بن يزيد؛ وإبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: علّم رسول الله ﷺ علياً كلمة تفتح ألف كلمة والألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة(٣).

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن فضالة بن أيّوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن مولاه حمزة ابن رافع، عن أُمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفيّ فيه: ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها فلمّا جاء غطّى رسول الله ﷺ وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر وبعثت حفصة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول الله ﷺ وجهه، وقال: ادعوا لي خليلي فرجع عمر، وأرسلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء قام رسول الله ﷺ فدخل ثمَّ جلّل علياً بثوبه. قالت: قال عليّ عليه السلام فحدَّثني بألف حديث حتّى عرقت وعرق رسول الله ﷺ فسال عليَّ عرقه وسال عليه عرقي(٤).

أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق ابن صدقة المدائني، عن عمّار بن موسى الساباطيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ [أ]و، عن أبي عبيدة المدائني، عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام أيعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك(٥).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب؛ ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمّد بن أبي حمزة، عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي

(١-٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨٢.

(٤) منقول في البحار ج ٦ باب وصايا النبي ﷺ وج ٩، ص ٤٧٥ من البصائر.

(٥) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨٨ من الاختصاص والبصائر.

الحسن موسى عليه السلام: علم عالمكم سماع أم إلهام؟ فقال: قد يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان معاً[١].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علم عالمكم أجملة يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه؟ فقال: وحي كوحي أُمّ موسى[٢].

يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن سفيان بن السمط، عن عبد الله بن النجاشيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال فينا والله من ينقر في أُذنه وينكت في قلبه وتصافحه الملائكة، قلت: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم، [فقلت: كان أو اليوم؟ قال: بل اليوم] والله يا ابن النجاشيّ - حتّى قالها ثلاثاً -[٣].

الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن عبيس بن هشام الأسديّ، عن كرام ابن عمرو الخثعميّ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: إنَّ عليّاً كان ينكت في أُذنه ويوقر في صدره[٤] فقال: إنَّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ولمّا رآني قد كبر عليّ قوله فقال: إنَّ عليّاً يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه[٥].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسيّ، عن الحارث بن المغيرة النضريّ، عن حمران قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنَّ عليّاً كان محدّثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة، قالوا: ما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليٌّ محدّثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلاّ سألته من يحدّثه، فرجعت إليه فقلت له: إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً إلاّ سألته من يحدّثه، فقال لي: يحدّثه ملك، قلت: فتقول نبيٌّ؟ فحرّك يده هكذا[٦] فقال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله[٧].

(١-٣) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٨٩ من الاختصاص والبصائر.

(٤) يوقر أي يسكن.

(٥) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٢ من البصائر بسند آخر عن ابن أبي يعفور.

(٦) أي حركها إلى الفوق نفياً لقوله: «إنه نبي» و «أو» هنا بمعنى بل كما في قوله تعالى: ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصّافات: ١٤٧] (البحار).

(٧) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٢ من الاختصاص والبصائر.

موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عتيبة فقال: لقد سمعت من أبي جعفر عليه السلام حديثاً ما سمعته منه قطّ، فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به، فدخلنا عليه فقلنا: إنّ الحكم بن عتيبة أتانا وذكر أنّه سمع منك حديثاً ما سمعه منك قطّ وأنّه لم يسمعه منك أحدٌ قطّ، فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به، فقال: نعم وجدنا علم عليّ عليه السلام في آية من كتاب الله عزّ وجلّ قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾(١) فقلنا: ليست هكذا هي، فقال: هي من كتاب عليّ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ قلت: وأيُّ شيء المحدِّث؟ قال: ينكت في أُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة يقع في الطست، فقلت: نبيٌّ فقال: لا، مثل الخضر وذي القرنين(٢).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفّار الجازيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لأتكلّم على سبعين وجهاً لي من كلّها المخرج(٣).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: دخلت أنا وعليّ بن حنظلة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عليّ بن حنظلة عن مسألة فأجابه فيها، فقال له عليّ: فإن كان كذا كان كذا، فأجابه بوجه آخر، فقال له: وإن كان كذا كان كذا، فأجابه بوجه آخر، حتّى أجابه فيها بأربع وجوه فالتفت إليّ عليّ بن حنظلة فقال: يا أبا محمّد قد أحكمناها، فمنعه أبو عبد الله عليه السلام فقال: لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنّك رجلٌ ورع، إنّ من الأشياء أشياء ضيّقة ليس تجري إلا على وجه واحد، منها وقت الجمعة ليس لها إلاّ وقت واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها، والله إنّ له لعندي سبعين وجهاً(٤).

---

(١) سورة الحج، الآية: ٥٢.
(٢) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٢ من الاختصاص والبصائر.
(٣) منقول في البحار ج ١، ص ١٣١.
(٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل الخبر في البحار ج ١، ص ١٣١: بيان لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنه لا ينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة.

محمد بن عيسى بن عبيد؛ ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا لنتكلّم بالكلمة لها سبعون وجهاً لي من كلّها المخرج[١].

أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، إنَّ كلامنا ينصرف على سبعين وجهاً[٢].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الكريم ابن عمرو، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأتكلّم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً، إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا[٣].

أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمّد بن عيسى ابن عبيد، عن محمّد بن سنان؛ وعليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض إلاّ وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض، وإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرقوا بين الحقّ والباطل[٤].

الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لن تخلو الأرض إلاّ وفيها رجلٌ منّا يعرف الحقّ، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا وإذا جاؤوا به صدّقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحقُّ من الباطل[٤].

محمّد بن عيسى بن عبيد؛ وإبراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابيّاً[٥] فرجع الغلام إليّ متعجّباً، فقلت له: ما لك يا بنيَّ؟ قال: وكيف لا أتعجّب ما زال يكلّمني بالصقلابيّة كأنّه واحد منّا،

(١-٣) منقول في البحار ج ١، ص ١٣٢ من الاختصاص والبصائر.

(٤) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب العاشر، والصدوق رحمه الله في العلل باب ١٥٣، ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٦ و ٧ منه ومن البصائر والاختصاص.

(٥) صقلب - بالفتح ثم السكون وفتح اللام وآخره باء موحدة -: جيل حمر الألوان، صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم وقيل: صقالبة بلاد بين بلغار وقسطنطينية.

فظننت أنّه إنّما أراد بهذا اللّسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم(١).

أحمد بن محمّد، عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن حمّاد الكوفيّ؛ وعبد الله بن عمران، عن محمّد بن بشير، عن رجل، عن عمّار بن موسى الساباطيّ قال: قال لي [أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار] أبو مسلم فظلله وكساه وكسيحه بساطورا. قال: فقلت له: ما رأيت نبطيّاً أفصح منك بالنبطيّة، فقال: يا عمّار وبكلّ لسان(٢).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد؛ ومحمّد بن خالد البرقيّ، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن أخي مليح قال: حدّثني أبو يزيد فرقد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة؛ فرجع إليه فجعل يغيّر الرّسالة فلا يحيرها حتّى ظننت أنّه سيغضب عليه، فقال: تكلّم بأيّ لسان شئت، فإنّي أفهم عنك(٣).

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن فضالة بن أيّوب، عن رجل من المسامعة اسمه مسمع بن عبد الملك ولقبه كردين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل ابنه ونحن إذ ذاك نأتمُّ به بعد أبيه فذكر في حديث له طويل أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول فيه خلاف ما ظننّا فيه، فأتيت رجلين من أهل الكوفة يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعت ورضيت، وقال الآخر - وأهوى إلى جيبه بيده فشقّه - ثمّ قال: لا والله لا سمعت ولا رضيت ولا أطعت حتّى أسمعه منه، ثمّ خرج متوجّهاً نحو أبي عبد الله عليه السلام فتبعته فلمّا كنّا بالباب استأذنّا فأذن لي فدخلت قبل، ثمّ أذن له فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان أيريد كلّ امرىء منكم أن يؤتى صحفاً منشّرة؟ إنّ الذي أخبرك فلان الحقّ، فقال: جعلت فداك إنّي أُحبّ أن أسمعه منك، فقال: إنّ فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام - لا يدّعيها فيما بيني وبينه إلا كاذب مفتر، فالتفت إلى الكوفيّ وكان يحسن الكلام النبطيّة وكان صاحب قبالات

---

(١) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب الحادي عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٣٢١ من الاختصاص.

(٢) رواه الصفار رحمه الله في البصائر ومنقول في البحار كالخبر السابق من الاختصاص وأبو مسلم هو المروزي.

(٣) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب الثاني عشر ومنقول في البحار كالخبر السابق من الاختصاص. ويحيرها أي يجيبها.

فقال: درقه[(١)] فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ درقه بالنبطيّة خذها أجل فخذها[(٢)].

محمّد بن جزك، عن ياسر الخادم قال: كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت سقالبة وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم باللّيل يتراطنون بالسقلبيّة والروميّة[(٣)] ويقولون: إنّا كنّا نقتصد في بلادنا في كلّ سنة ثمّ لم نقتصد ههنا: فلمّا كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له: افصد فلاناً عرق كذا وكذا وافصد فلاناً عرق كذا وكذا، ثمَّ قال: يا ياسر لا تفتصد أنت، قال: فافتصدت فورمت يدي واخضرَّت، فقال: يا ياسر ما لك؟ فأخبرته، فقال: ألم أنهك عن ذلك هلمَّ يدك، فمسح يده عليها وتفل فيها، ثمَّ أوصاني أن لا أتعشّى، فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل وأتعشّى فيضرب عليّ[(٤)].

يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إنَّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كلّ مدينة ألف ألف مصراعين من ذهب وفيهما سبعون ألف ألف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللّغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجّة غيري وغير أخي الحسين[(٥)].

---

(١) في بعض النسخ [درفه] وفي بعضها [دزفه] وفي بعضها [ذرقه] وكذا ما يأتي ولا نعلم صحيحه.

(٢) مروى في البصائر الجزء السابع الباب الثاني عشر، منقول في البحار ج ١١، ص ٢٣٧ من الاختصاص والبصائر.

(٣) تراطن القوم وتراطنوا فيما بينهم: تكلموا بالأعجمية.

(٤) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب الثاني عشر ومنقول في البحار ج ٧، ص ٣٢١.

(٥) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٣٢٢ ونقل عن المصنف رحمه الله أنه قال في كتاب المسائل: القول في معرفة الأئمة عليهم السلام بجميع الصنائع وسائر اللغات ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام ولا واجب من جهة العقل والقياس، وقد جاءت أخبار عمن يجب تصديقه بأن أئمة آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك فإن ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ولي في القطع به منها نظر، والله الموفق للصواب وعلى قولي هذا جماعة من الإمامية وقد خالف فيه بنو نوبخت - رحمهم الله - وأوجبوا ذلك عقلاً وقياساً ووافقهم فيه المفوضة كافة وسائر الغلات انتهى.
أقول: أما كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حد التواتر وبانضمام الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك وأما علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه حيث ورد فيها أن الحجة لا يكون جاهلاً في شيء يقول: لا أدري مع ما ورد أن عندهم علم ما كان وما يكون وأن علوم جميع الأنبياء وصل إليهم مع أن أكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام وقد فسر تعليم الأسماء =

موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ، عن سماعة بن مهران عن شيخ من أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جئنا نريد الدخول عليه فلمّا صرنا في الدَّهليز سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا(١).

إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصرانيّ أنّه جاء مع هشام حتّى لقي أبا الحسن موسى عليه السلام فقال: يا بريهة كيف علمك بكتابك قال: أنا به عالم، قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه، فابتدأ موسى عليه السلام بقراءة الإنجيل، فقال بريهة: والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلاّ المسيح عليه السلام، ثم قال بريهة: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة فأسلم على يديه(٢).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان الفزاريّ، عن موسى بن أكيل النميريّ قال: جئنا إلى باب أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه فسمعنا صوتاً يقرأ بالعبرانيّة، فبكينا حيث سمعنا الصوت، فظننّا أنّه بعث إلى رجل من أهل الكتاب ليقرأ عليه فدخلنا فلم نر عنده أحداً، فقلنا: أصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانيّة فظننّا أنّك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب استقرأته، فقال: لا ولكنّي ذكرت مناجاة اليا فبكيت من ذلك، قلنا: وما كانت مناجاته؟ فقال: جعل يقول: يا ربّ أتراك معذّبي بعد طول قيامي لك وعبادتي إيّاك ومعذّبي بعد صلاتي لك، وجعل يعدّد أعماله فأوحى الله إليه أنّي لست أُعذّبك، فقال: يا ربّ وما يمنعك أن تقول: لا بعد نعم وأنا عبدك وفي قبضتك، فأوحى الله إليه أنّي إذا قلت قولاً وفيت به(٣).

يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عمّن رواه، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره وفيها شجرة فيها عصافير وهنَّ يصحن، فقال: أتدري ما يقلن هؤلاء؟ فقلت: لا أدري، فقال: يسبّحن ربّهنَّ ويطلبن رزقهنّ(٤).

= لآدم عليه السلام بما يشتمل جميع الصناعات، وبالجملة لا ينبغي للمتتبع الشك في ذلك أيضاً. وأما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقف وإن كان القول به غير مستبعد انتهى.

(١) منقول في البحار ج ٧، ص ٣١٩ من الاختصاص والبصائر.

(٢) كالخبر السابق.

(٣) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب الثالث عشر، ومنقول في البحار كالخبر المتقدم.

(٤) مروي في البصائر الجزء السابع الباب الرابع عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٤١٥ وتفسير البرهان ج ٣، ص ١٩٩ من الاختصاص والبصائر.

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن إسماعيل بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فلمّا انتشرن العصافير وصوّتن فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ فقلت: لا، قال: يقدّسن ربّهنَّ ويسألنه قوت يومهنَّ، ثمَّ قال: يا أبا حمزة علّمنا منطق الطير وأُوتينا من كلّ شيء(١).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن بعض رجاله يرفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فتلا رجل عنده هذه الآية ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾(٢) فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس فيها «من» ولكن هو أوتينا كل شيء(٣).

وعنه، عن أحمد بن يوسف، عن عليّ بن داود الحدّاد، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدل الذكر على الأنثى فقال: أتدري ما يقول؟ يقول: يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحبُّ إليّ منك إلاّ أن يكون مولاي جعفر بن محمّد عليه السلام (٤).

عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ سليمان بن داود عليه السلام قال: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ وقد والله علّمنا منطق الطير وأوتينا كلّ شيء(٥).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب، عن عمر بن خليفة، عن شيبة، عن الفيض، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير وأُوتينا من كلّ شيء إنَّ هذا لهو الفضل المبين(٦).

---

(١) مروي في البصائر ومنقول في البحار ج ٧، ص ٤١٦ و ج ١١ ص ٨ منه ومن الاختصاص والمناقب لابن شهر آشوب.

(٢) سورة النمل، الآية: ١٦.

(٣) مروي في البصائر كالخبر المتقدم ومنقول في البحار ج ٧، ص ٤١٥. وقوله عليه السلام: «ليس فيها من» أي في الآية مطلقاً أو بالنسبة إليهم كما يأتي.

(٤) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب الرابع عشر، ومنقول في البحار ج ٧ ص ٤١٦. من الاختصاص بدون ذكر «جعفر بن محمد عليه السلام».

(٥) رواه الصفار في البصائر كالخبر السابق ونقله البحراني في التفسير ج ٣، ص ٢٠٠.

(٦) كالخبر السابق.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن [عليّ بن] أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه قال: أُهدي إلى أبي عبد الله عليه السلام فاختة وورشان وطير راعبيٌّ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أمّا الفاختة فتقول: فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم، وأمر بها فذبحت وأمّا الورشان فيقول: قدّستم قدّستم، فوهبه لبعض أصحابه، والطير الراعبيّ يكون عندي أُنسي به(١).

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الله ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ ناضحاً(٢) كان لرجل من الأنصار فلمّا استسنَّ قال بعض أهله: لو نحرتموه، فجاء البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو(٣)، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فلمّا جاء قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ هذا يزعم أنّه كان لكم شابّاً حتّى إذا هرم وأنّه قد نفعكم ثمَّ إنّكم أردتم نحره، فقال: صدق، فقال: لا تنحروه ودعوه، فدعوه(٤).

وعنه عن العبّاس بن معروف، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حمّاد الكوفيّ، عن محمّد بن الحسن بن أبي خالد(٥) قال: خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة فلمّا دخلنا الأبواء كان على راحلته وكنت أمشي فوافى غنماً وإذا نعجة قد تخلّفت عن الغنم وهي تثغو ثغاءً شديداً وتلتفت وإذا رخلة(٦) خلفها تثغو ويشتدُّ في طلبها، فلمّا قامت الرخلة ثغت النعجة فتبعته الرخلة فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: فإنّها قالت: الحقي بالغنم، فإنَّ أُختها عام الأوّل تخلّفت في هذ الموضع فأكلها الذّئب(٧).

---

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ١٤، ص ٧٣٥ من الاختصاص والبصائر. وقال الدميري: الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الأطواق زعموا أن الحيات تهرب من صوتها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه بالمثلث وفي طبعها الأنس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب، تقول ذلك والنخل لم تطلع فأطال الكلام إلى أن قال: وقد ظهر منه ما عاش خمسة وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة.

(٢) الناضح: البعير الذي يستقى عليه. (الصحاح)

(٣) رغا البعير أو النعام أو الضبع: صوّت وضج.

(٤) مروي في البصائر الجزء السابع الباب الخامس عشر، ومنقول في البحار ج ١٤ ص ٦٦٠.

(٥) في السند سقط كما يدل عليه ما في البصائر.

(٦) الثغاء: صياح الغنم. والرخل - بكسر الراء -: الأنثى من سخال الضأن.

(٧) مروي في البصائر كالخبر السابق عن محمد بن الحسن، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي بصير، عن=

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وأحمد بن الحسن بن فضّال، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الذئاب جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب أرزاقها فقال لأصحابه: إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها ولا ترزأ من أموالكم شيئاً وإن تركتموها تعدوا وعليكم حفظ أموالكم؟ قالوا: بل نتركها كما هي تصيب منّا ما أصابت ونمنعها ما استطعنا[(١)].

عليُّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عليّ بن ثابت، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل بعير حتّى برك بين يديه ورغا وتناثرت دموعه من عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمن هذا البعير؟ فقيل: لفلان الأنصاريّ، فقال: عليَّ به فأُتي به فقال له: بعيرك هذا يشكو ويقول: فقال الأنصاريّ: وما يقول، قال: يزعم أنك تستكدُّه[(٢)] وتجوعه فقال: [يا رسول الله نخفّف عنه ونشبعه] وقد صدق يا رسول الله وليس لنا ناضح غيره وأنا رجل معيل، قال: فإنّه يقول لك: استكدّني وأشبعني، فقال: نعم يا رسول الله نخفّف عنه ونشبعه فقام البعير وانصرف[(٣)].

وبهذا الإسناد، عن جابر بن عبد الله قال: بينا نحن يوماً من الأيّام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل بعير حتى برك بين يديه ورغا وتسيل دموعه فقال صلى الله عليه وآله: لمن هذا البعير؟ قالوا: لفلان قال: هاتوه، فجاء فقال له: إنَّ بعيرك هذا يزعم أنّه ربّى صغيركم وكدَّ على كبيركم ثمَّ أردتم أن تنحروه، فقال: يا رسول الله إنَّ لنا وليمة فأردنا أن ننحره فيها قال: فدعوه لي فدعوه فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر فكان العواتق يجبين له العلف حتّى يجيء وقلن: هذا عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله فسمن حتّى تضايق به جلده[(٤)].

الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن

= رجل قال خرجت اهـ. ومروي في دلائل الإمامة ص ٨٨، ومنقول في البحار ج ١١، ص ٨ من الاختصاص والبصائر وج ١٤، ص ٦٦٠ من الاختصاص.

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم ومنقول في البحار ج ١٤، ص ٦٦١.

(٢) استكده أي طلب منه الكدّ والشدة والإلحاح في العمل.

(٣) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب الخامس عشر، ومنقول في البحار ج ٦ باب ما ظهر من إعجازه في الحيوانات وأنواعها من البصائر والاختصاص.

(٤) كالخبر المتقدم.

أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعداً في أصحابه إذ مرّ به بعيرٌ فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى ضرب بجرانه الأرض ورغا فقال رجلٌ من القوم: يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل؟ [فإن سجد لك] فنحن أحقُّ أن نفعل ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، بل اسجدوا لله إنَّ هذا الجمل جاء يشكو أربابه وزعم أنّهم أنتجوه صغيراً واعتملوا عليه فلمّا كبر وصار عوداً كبيراً أرادوا نحره فشكا ذلك، فدخل رجلٌ من القوم ما شاء الله أن يدخله من الإنكار لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بصير: أكان عمر؟ قال: أنت تقول ذلك، ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ثمَّ أنشأ أبو عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث من البهائم تكلّموا في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله تكلّم الجمل وتكلّم الذئب وتكلّمت البقرة فأمّا الجمل فكلامه الذي سمعت منه وأما الذئب فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلّمهم فيه فشحّوا ثمَّ جاء الثانية فشكا إليه، فدعاهم فشحّوا، ثمَّ جاء الثالثة فشكا فدعاهم فشحّوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أصحاب الغنم فقال: افرضوا للذئب شيئاً ثمَّ أعاد عليهم الثانية فشحّوا ثمَّ أعاد عليهم الثالثة فشحّوا فقال عليه السلام للذئب: اختلس - أي خذ - ولو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئاً ما زاد عليه شيئاً حتّى تقوم الساعة. أمّا البقرة فإنّها آذنت النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت في نخل لبني سالم فقال: يا آل ذريح عمل نجيح، صائح يصيح بلسان عربيّ فصيح بأن لا إله إلاّ الله ربُّ العالمين ومحمّد رسول الله سيّد المرسلين وعليٌّ سيّد الوصيّين صلّى الله عليهما[1].

يعقوب بن يزيد، عن عبد الحميد بن سالم العطّار، عن هارون بن خارجة أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قالت الناقة ليلة نفروا بالنبيّ صلى الله عليه وآله لرسول الله: ولا والله لا أزلت خفّاً عن خفّ ولو قطعت إرباً إرباً[2].

عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم قال: حدَّثني بشر وإبراهيم ابنا محمّد، عن أبيهما، عن حمران بن أعين، عن أبي محمّد عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان قاعداً في جماعة من أصحابه إذا جاءته ظبية فبصبصت عنده[3] وضربت بيديها فقال

---

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار أيضاً ج٦ باب ما ظهر من إعجازه في الحيوانات من كتاب قصص الأنبياء. ثم قال المجلسي رحمه الله وفي الاختصاص مثله.

(٢) مروي في البصائر ومنقول في البحار كالخبر المتقدم منه ومن الاختصاص.

(٣) بصبص الكلب: حرك ذنبه.

أبو محمّد عليه السلام : أتدرون ما تقول هذه الظبية؟ قالوا : لا ، قال : تزعم هذه الظبية أنّ فلان بن فلان - رجلاً من قريش - اصطاد خشفاً[(١)] لها في هذا اليوم وإنّما جاءت أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه ، ثمّ قال أبو محمّد لأصحابه : قوموا بنا ، فقاموا بأجمعهم فأتوه فخرج إليهم فقال لأبي محمّد : فداك أبي وأُمّي ما جاء بك؟ فقال : أسألك بحقّي عليك إلاّ أخرجت إليّ الخشف الذي اصطدتها اليوم ، فأخرجها فوضعها بين يدي أُمّها فأرضعتها فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أسألك يا فلان لمّا وهبت لنا الخشف ، قال : قد فعلت ، فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فبصبصت وحرّكت ذنبها فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : تدرون ما قالت الظبية؟ قالوا : لا ، قال : قالت : ردَّ الله عليكم كلَّ غائب لكم وغفر لعليّ بن الحسين عليهما السلام كما ردَّ عليَّ ولدي[(٢)] .

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي سليمان سالم بن مكرم الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه في طريق مكّة فمرَّ به ثعلب وهم يتغدُّون فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام لهم : هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيّجون هذا الثعلب حتّى أدعوه فيجيء إلينا؟ فحلفوا له ، فقال : يا ثعلب تعال - أو قال : ائتنا - فجاء الثعلب حتّى وقع بين يديه فطرح إليه عراقاً فولّى به ليأكله فقال لهم : هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله وأدعوه أيضاً فيجيء ، فأعطوه فدعا فجاء ، كلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أيّكم الذي خفر ذمّتي فقال رجل منهم : يا ابن رسول الله أنا كلحت[(٣)] في وجهه ولم أدر فاستغفر الله فسكت[(٤)] .

أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن بكير ، عن عمر بن توبة ، عن سليمان بن خالد قال : بينا أبو عبد الله البلخي مع أبي عبد الله عليه السلام ونحن معه إذا هو بظبي ينتحب ويحرّك ذنبه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : افعل إن شاء الله ثمّ أقبل علينا فقال : هل علمتم ما قال الظبي؟ فقلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال :

---

(١) الخشف - مثلثة - : ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه ، أو التي نفرت من أولادها وتشردت .

(٢) مروي في البصائر الجزء السابع الباب الخامس عشر ، وفي دلائل الإمامة ص ٨٩ مع زيادة ، ومنقول في البحار ج ١١ ، ص ٩ و ج ١٤ ، ص ٦٦١ من الاختصاص والبصائر .

(٣) الخفر : نقض العهد . وكلح وجهه أي عبس وتكسر .

(٤) مروي في البصائر كالخبر السابق ، ومنقول في البحار ج ١٤ ، ص ٧٤٩ .

إنّه أتاني فأخبرني أنَّ بعض أهل المدينة نصب شبكة لأُنثاه فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرَّعي فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي أنّها إذا أرضعت خشفيها حتّى يقويان على النهوض والرَّعي أن يردَّها عليهم قال: فاستحلفته على ذلك، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل ذلك إن شاء الله، فقال له البلخيّ: هذه سنّة فيكم كسنّة سليمان عليه السلام [1].

الحسن بن محمّد القاشانيّ، عن أبي الأحوص داود بن أسد المصريّ، عن محمّد بن جميل قال: حدَّثني أحمد بن هارون بن موفّق مولى أبي الحسن عليه السلام قال: أتيت أبا الحسن عليه السلام لأُسلّم عليه فقال لي: اركب ندور في أموال له قال: فركبت فأتيت فازة له[2] قد ضربت على جداول ماء كانت عنده خضرة، فأستنزه ذلك فضربت له الفازة هناك، فجلست حتّى أتى وهو على فرس له فقمت فقبّلت فخذه ونزل وأخذت ركابه وأمسكت عليه فلمّا نزل أهويت لأخذ العنان فأبى، وأخذه هو فأخرجه من رأس الدَّابّة وعلّقه في طنب من أطناب الفازة ثمَّ جلس فسأل عن مجيئي، وذلك عند المغرب فأعلمته مجيئي من العصر[3] إلى أن جمح الفرس وخلّى العنان ومرّ يتخطّى الجداول والزّرع إلى برا[4] حتّى بال وارث ورجع فنظر إليَّ أبو الحسن عليه السلام فقال: لم يعط داود وآل داود شيء إلاّ وقد أُعطي محمّد وآل محمّد أكثر[5].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن محمّد الحنّاط، عن محمّد بن مسكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبيٌ من الصحراء حتّى قام حذاه وحمحم فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية؟ قال: تقول إنَّ فلاناً القرشيَّ أخذ خشفها بالأمس وإنّها لم ترضعه من أمس شيئاً، فبعث إليه عليُّ بن الحسين عليهما السلام أرسل إليَّ بالخشف فبعث به فلمّا رأته حمحمت وضربت بيديها، ثمّ رضع عنها، فوهبه عليُّ بن الحسين عليهما السلام لها وكلّمها بكلام نحو كلامها

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٤١٥ منه ومن الاختصاص.
(٢) الفازة: مظلة تمد بعمود.
(٣) في البصائر «فأعلمته بمجيئي من القصر».
(٤) البرا: التراب.
(٥) مروي في البصائر كالخبر المتقدم مع زيادة، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٤١٦ من الاختصاص.

فتحمحمت وضربت بيديها وانطلقت والخشف معها فقالوا له: يا ابن رسول الله ما الذي قالت؟ فقال: دعت الله لكم وجزتكم خيراً(١).

السنديّ بن محمّد البزّاز، عن أبان بن عثمان، عن عمرو بن صهبان، عن عبد الله بن الفضل، عن جابر بن عبد الله قال: لمّا أقبل رسول الله ﷺ عن غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان أقبل حتّى إذا كان قريباً من المدينة إذاً بعيرٌ قد أقبل من قبل البيوت حتّى انتهى إلى رسول الله ﷺ فوضع جرانه على الأرض، ثمّ جرجر فقال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما يقول هذا البعير؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّه أخبرني أنَّ صاحبه عمل عليه حتّى إذا أكبره(٢) وأدبره وأهزله أراد نحره وبيع لحمه، ثمَّ قال رسول الله ﷺ: يا جابر اذهب به إلى صاحبه وائتني به، فقلت: لا أعرف صاحبه، فقال: هو يدّلك عليه، قال: فخرجت معه حتّى انتهيت إلى بني واقف فدخل في زقاق فإذا أنا بمجلس فقالوا: يا جابر كيف تركت رسول الله ﷺ وكيف تركت المسلمين؟ قلت: هم صالحون ولكن أيّكم صاحب هذا البعير؟ فقال بعضهم: أنا، فقلت: أجب رسول الله، فقال: ما لي؟ قلت: استعدى عليك بعيرك، فجئت أنا والبعير وصاحبه إلى رسول الله ﷺ فقال له: إنَّ بعيرك يخبرني أنّك عملت عليه حتّى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت نحره وبيع لحمه، فقال الرَّجل: قد كان ذاك يا رسول الله، قال: فبعنيه، قال: هو لك يا رسول الله، قال: بل بعنيه فاشتراه رسول الله ﷺ منه ثمَّ ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة، فكان الرَّجل منّا إذا أراد الروحة أو الغدوة منحه رسول الله ﷺ، قال جابر: رأيته بعد وقد ذهب دبره وصلح(٣).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتّى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فحبس البغلة ودنا الذّئب منه

---

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم وفي دلائل الإمامة ص ٨٦ مع زيادة، ومنقول في البحار ج ١١، ص ٩ و ج ١٤، ص ٧٥٢ من الاختصاص والبصائر.

(٢) أي وجده كبيراً أو جعله كبيراً في السن مجازاً.

(٣) مروي في البصائر كالخبر المتقدم؛ ومنقول في البحار ج ٦ باب ما ظهر من إعجازه في الحيوانات و ج ١٤، ص ٦٨٨ من البصائر والاختصاص.

حتّى وضع يده على قربوس سرجه ومدَّ عنقه إلى أذنه وأدنى أبو جعفر عليه السلام أُذنه منه ساعة ثمَّ قال له: امض فقد فعلت فرجع مهرولاً، فقلت له: رأيت عجباً، قال: وتدري ما قال؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: قال: يا ابن رسول الله إنَّ زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسّر عليها ولادها فادع الله أن يخلّصها وأن لا يسلّط شيئاً من نسلي على أحد من شيعتكم فقلت: قد فعلت(١).

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الله ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام ناقة قد حجّ عليها اثنتين وعشرين حجّة ما قرعها قرعة قطّ، قال: فما جاءتني بعد موته إلاّ وقد جاءني بعض الموالي فقالوا: إنَّ الناقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين عليه السلام فانبركت عليه فدلكته بجرانها وهي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها فجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: وما كانت رأت القبر قطُّ(٢).

وعنه، عن الحسين بن سعيد؛ ومحمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا مات عليُّ ابن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرانها القبر وتمرَّغت عليه وإنَّ أبي كان يحجُّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطُّ(٣).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن كرام بن عمرو الخثعميّ، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الوزغ قال: هو الرّجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل، ثمَّ قال: إنَّ أبي عليه السلام كان قاعداً في الحجر ومعه رجلٌ يحدِّثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرَّجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل: لا علم لي بما يقول: قال: فإنّه يقول: والله لئن ذكرت عثمان لأسبَّنَّ عليّاً حتّى تقوم من ههنا(٤).

---

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم وفي دلائل الإمامة ص ٩٨ نحوه، ومنقول في البحار ج ١١، ص ٦٧ و ج ١٤، ص ٧٥٠ من الاختصاص والبصائر.

(٢) رواه الصفار رحمه الله في البصائر الجزء السابع الباب الخامس عشر. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٤١٦. منه ومن الاختصاص.

(٣) مروي في البصائر ومنقول في البحار كالخبر السابق و ج ١٤، ص ٦٨٨ من الاختصاص.

(٤) مروي في البصائر الجزء السابع الباب السادس عشر، ومنقول في البحار ج ١٤، ص ٧٨٦.

عليُّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الأعور قال: حدَّثني بعض أصحابنا قال: كان عند أبي جعفر عليه السلام رجلٌ من هذه العصابة وهو يحادثه وهو في شيء من ذكر عثمان فإذا قد قرقر وزغ من فوق الحائط فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ قال: قلت: لا، قال: فيقول: لتكفّنَّ عن ذكر عثمان أو لأسبّنَّ عليّاً[١].

السنديُّ بن الرّبيع البغداديّ، عن الحسن بن عليّ بن الفضّال، عن عليّ بن غراب، عن أبي بكر بن محمّد الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّه ليس من مخلوق إلاّ بين عينيه مكتوبٌ مؤمن أو كافر، ذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله، ثمَّ ليس يدخل عليهم أحدٌ إلاّ عرفوه مؤمن أو كافر، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٢] فهم المتوسّمون[٣].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزَّاز، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت فقال: لا والله ما الحقُّ فيما قضيت وما تقضي بالسويّة ولا تعدل في الرّعيّة ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة، فنظر إليها مليّاً ثمّ قال لها: كذبت يا جريئة، يا بذيّة، يا سلفع، يا سلقلقيّة[٤] يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء[٥]، قال: فولّت المرأة هاربة مولولة وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب ستراً كان مستوراً، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله لقد استقبلت علينا بكلام سررتني به، ثم إنّه نزع لك بكلام فولّيت عنه هاربة تولولين؟ فقالت: إنَّ عليّاً والله أخبرني بالحقِّ وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبويَّ، فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة وقال له فيما

(١) مروي في البصائر الجزء السابع الباب السادس عشر، ومنقول في البحار ج ١٤، ص ٧٨٦.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٧٥.
(٣) رواه الصفار في البصائر الجزء السابع الباب السابع عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ١١٧ من الاختصاص والبصائر.
(٤) السلفع: الصخابة، البذية، السيئة الخلق (القاموس). وسلقه بالكلام: آذاه، وفلاناً طعنه والسلقلق - كسفرجل -: التي تحيض من دبرها - وبهاء -: المرأة الصخابة.
(٥) في البصائر «لا تحبل من حيث تحبل النساء».

يقول: ما أعرفك بالكهانة؟ فقال له عليّ عليه السلام: ويلك إنّها ليست بالكهانة منيّ ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم كافر ومؤمن وما هم مبتلين وما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر أذن الفارة، ثمَّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ثمَّ أنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي هم المتوسّمون، فلمّا تأمّلتها عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها[١].

الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسّان؛ وأحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم؛ والحسن بن البراء، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرَّحمن بن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فإنّي معه في بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج؟ فقال له داود بن كثير الرقيّ: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان إنّ الله لا يغفر أن يشرك به إنَّ الجاحد لولاية عليّ عليه السلام كعابد وثن فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبّيكم من مبغضيكم؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلاّ كتب بين عينيه مؤمن أو كافر وإنَّ الرَّجل ليدخل إلينا يتولاّنا ويتبرّأ من عدوّنا فيرى مكتوباً بين عينيه مؤمن، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فنحن نعرف عدوّنا من وليّنا[٢].

يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أسباط بن سالم بيّاع الزطّي[٣] قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجلٌ من أهل هيت[٤] عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝٧٦﴾[٥] فقال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم[٦].

---

(١) رواه الصفار في البصائر الجزء السابع الباب السابع عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ١١٧ و ج ٩، ص ٥٧٩ من الاختصاص والبصائر.

(٢) كالخبر السابق وفي البحار ج ٧، ص ١١٦.

(٣) الزط - بالضم -: جيل من الهند ولعل المراد الثياب المنسوبة إلى الزط.

(٤) الهيت - بالكسر -: اسم بلد على شاطىء الفرات.

(٥) سورة الحجر، الآيتان: ٧٥ و ٧٦.

(٦) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٢١٨ والصفار في البصائر الجزء السابع الباب السابع عشر. ومنقول في البحار ج ٧، ص ١١٧ وقال العلامة المجلسي رحمه الله: لعل المعنى أن تلك الآيات حاصلة =

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن غير واحد من أصحابنا منهم بكّار بن كردم؛ وعيسى بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا: سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة شنيعة وأمير المؤمنين عليه السلام على المنبر وقد قتل أخاها وأباها فقالت: هذا قاتل الأحبّة فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا سلفع، يا جريئة، يا بذيّة، يا منكرة، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على هنها شيء بيّن مدلى، فمضت وتبعها عمرو بن حريث - وكان عثمانياً - فقال: يا أيّتها المرأة إنّا لا نزال يسمعنا العجائب ما ندري حقّها من باطلها وهذه داري فادخلي فإنّ لي أُمّهات أولاد حتّى ينظرن حقّاً ما قال أم باطلاً؟ وأهب لك شيئاً، فدخلت فأمر أُمّهات وأولاد فنظرن إليها فإذا شيء على ركبها مدلى فقالت: يا ويلها اطّلع منها عليّ ابن أبي طالب على شيء لم يطّلع إلاّ أُمّي أو قابلتي، قال: وهب لها عمرو بن حريث شيئاً(١).

إبراهيم بن هاشم، [عن محمّد بن سليمان]، عن أبيه سليمان الدّيلميّ، عن معاوية بن عمّار الدُّهنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾(٢) فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون إنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النّار، فقال لي و[كيف] يحتاج الجبّار تبارك وتعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم وهو خلقهم؟ قلت: فما ذاك، جعلت فداك؟ فقال: ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بالنواصي والأقدام ثمَّ يخبط بالسيف خبطاً(٣).

محمّد بن عيسى بن عبيد؛ وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنّا وقوفاً على أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد إذ جاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء ما خلا هذا الحيّ من مراد لم تعطهم شيئاً

= في سبيل مقيم ثابت فينا وهي الإمامة أو متلبسة به أو أن الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدين الحق وعلى التقادير لعل ذلك إشارة إلى القرآن.

(١) مروي في البصائر كالخبر السابق ومنقول في البحار ج ٩، ص ٥٨٠ منه ومن الاختصاص.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٤١. و«يعرف» في قراءة الإمام بصيغة المعلوم وفي المصاحف بالمجهول.

(٣) الخبط: الضرب الشديد. والرواية مروية في البصائر كالخبر المتقدم ومنقولة في البحار ج ١٣، ص ١٨٣.

فقال: اسكتي يا جريئة يا بذيّة، يا سلفع، يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء، قال: فولّت فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال لها: أيّتها المرأة قد قال عليٌّ فيك ما قال أيصدّق عليك؟ فقالت: والله ما كذب وإنَّ كلّ ما رماني به لفيَّ، وما اطّلع عليَّ أحدٌ إلا الله الذي خلقني وأُمّي التي ولدتني، فرجع عمرو بن حريث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عمّا رميتها به في بدنها فأقرّت بذلك كلّه، فمن أين علمت ذلك؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام يفتح كلّ باب ألف باب حتّى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب وحتّى علمت المذكّرات من النساء والمؤنّثين من الرجال(١).

الحسين بن عليّ الدينوريّ، عن محمّد بن الحسن قال: حدَّثني إبراهيم بن غياث، عن عمرو بن ثابت، عن ابن أبي حبيب، عن الحارث الأعور قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها فتكلّمت بحجّتها وتكلّم الزَّوج بحجّته فوجّه القضاء عليها، فغضبت غضباً شديداً ثمَّ قالت: والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليَّ بالجور وما بهذا أمرك الله، فقال لها: يا سلفع، يا مهيع، يا قردع بل حكمت عليك بالحقّ الذي علمته، فلمّا سمعت منه الكلام ولّت هاربة فلم تردَّ عليه جواباً، فأتبعها عمرو بن حريث فقال لها: والله يا أمة الله لقد سمعت اليوم منك عجباً وسمعت أمير المؤمنين قال لك قولاً فقمت من عنده هاربة مولّية ما رددت عليه جواباً، فقالت: يا عبد الله لقد أخبرني بأمر لم يطّلع عليه أحدٌ إلا الله وأنا، وما قمت من عنده إلاّ مخافة أن يخبرني بأعظم ممّا رماني به فصبري على واحدة كان أجمل من أن أصبر على واحدة بعد واحدة، قال لها عمرو: فأخبرني عافاك الله ما الذي قال لك؟ قالت: يا عبد الله إنّي لا أقول ذلك لأنّه قال ما فيَّ وما أكره وبعد فإنّه قبيح أن يعلم الرجال ما في النساء من العيوب، فقال لها: والله ما تعرفيني ولا أعرفك ولعلّك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا، قال عمرو: فلمّا رأتني قد ألححت عليها قالت: أمّا قوله: يا سلفع فوالله ما كذب عليَّ إنّي لا أحيض من حيث تحيض النساء، وأمّا قوله: يا مهيع فإنّي والله صاحبة نساء وما أنا بصاحبة رجال، وأمّا قوله: يا قردع فإنّي المخرّبة بيت زوجي وما أبقي عليه، فقال لها: ويحك وما علمه بهذا؟ أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً؟ أخبرك بما فيك؟ وهذا علم كثير، فقالت له: بئس ما قلت يا عبد الله إنّه ليس بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ولكنّه

---

(١) مروي في البصائر الجزء السابع الباب السابع عشر، ومنقول في البحار ج ٩، ص ٤٥٩.

من أهل بيت النبوّة وهو وصيُّ رسول الله ﷺ ووارثه وهو يخبر الناس بما ألقاه رسول الله ﷺ وعلّمه لأنّه حجّة الله على هذا الخلق بعد نبيّه ﷺ ، فأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه، فقال له أمير المؤمنين: يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رميتني به أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك ولأقفنّ أنا وأنت من الله موقفاً فانظر كيف تتخلّص من الله، فقال: يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك ممّا كان فاغفره لي غفر الله لك، فقال: لا والله لا أغفر لك هذا الذّنب أبداً حتّى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً(١).

الحسن بن عليّ بن المغيرة، عن عيسى بن هشام، عن عبد الصمد بن بشير، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الإمام أفوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان؟ فقال: نعم وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألة فأجابه وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام ، قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ فقال: سبحان الله أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥﴾ وهم الأئمّة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦﴾ لا يخرج منهم أبداً، ثمّ قال لي: نعم إنّ الإمام إذا نظر إلى الرّجل عرفه وعرف ما هو عليه وعرف لونه وإن سمع كلامه من وراء حائط عرفه وعرف ما هو إنّ الله يقول: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾(٢) فهم العلماء وليس يسمع شيئاً من الألسن تنطق إلاّ عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به(٣).

العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ بن عبد الله، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ٧٥﴾ قال: هم الأئمّة، قال رسول الله ﷺ : «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»(٤).

---

(١) مروي في البصائر الجزء السابع الباب السابع عشر، ومنقول في البحار ج ٩، ص ٥٧٩ منه ومن الاختصاص.

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٢.

(٣) مروي في البصائر الجزء السابع في نادر الباب السابع عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ١١٦ منه ومن الاختصاص.

(٤) مروي في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ١١٨ منه ومن الاختصاص.

عليُّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزَّيّات، عن محمّد ابن حمزة بن أبيض قال: حدَّثنا عليّ بن عطيّة[١] قال: بينا أنا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا رجلٌ فغمز أُناساً من الشيعة، فأعرض عنه أبو عبد الله عليه السلام بوجهه ثمّ أقبل أبو عبد الله عليه السلام بوجهه، فرأى الرجل أنَّ أبا عبد الله عليه السلام لم يفهم منه فأعاد الكلام فتناول أبو عبد الله عليه السلام بيده اليسرى لحيته ثمَّ هزَّها حتّى ظننت أنّها ستبقى في يده، ثمَّ قال: إن كنت أنا أتولّى الرِّجال وأبرأ منهم على ما يبلغني عنهم لبئست الشيبة لشيبتي هذه[٢].

الحسن بن عليّ الزّيتونيّ، عن أحمد بن هلال، عن عليّ بن الحكم، عن ضريس الكناسيّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابنا إذ دخل عليه رجلٌ أعرفه فذكر رجلاً من أصحابنا ولمزه عند أبي عبد الله عليه السلام فلم يجبه بشيء فظنّ الرجل أنَّ أبا عبد الله عليه السلام لم يسمع فأعاد عليه أيضاً، فلم يلتفت إليه، فظنَّ الرجل أنّه لم يسمع، فأعاد الثالثة فمدَّ أبو عبد الله يده إلى لحية الرجل فقبض عليها فهزَّها ثلاثاً حتّى ظننت أنَّ لحيته قد صارت في يده ثمَّ قال: إن كنت لا أعرف الرّجال إلاّ بما أبلغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي ثمَّ أرسل لحيته من يده ونفخ ما بقي من الشعر في كفّه[٣].

أحمد بن محمّد بن عيسى، والحسن بن عليّ بن النعمان، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال وإنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر[٤].

---

(١) في البصائر «علي بن حنظلة».

(٢) مروي في البصائر الجزء السابع الباب الثامن عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٣٠٧ منه ومن الاختصاص وفيهما «فبئس النسب نسبي».

(٣) مروي في البصائر، ومنقول في البحار كالخبر المتقدم وفيهما «لبئست النسبة نسبتي».

(٤) مروي في البصائر الجزء السابع الباب التاسع عشر، ومنقول في البحار ج ١، ص ١٣٦ منه ومن الاختصاص وقال المجلسي رحمه الله: قوله: أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة، لكن عند أهل البيت معيار ذلك والفصل بين ما هو حق أو مفترى وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلا بالرجوع إليهم عليهم السلام. والمعاقل جمع معقل وهو الحصن والملجأ، أي نحن حصون العلم وبنا يلجأ الناس فيه، وبنا يوصل وبنا يضيء الأمر للناس.

يعقوب بن يزيد؛ ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن زياد بن مرزان القنديّ، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عند العامّة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيءٌ يصحُّ؟ فقال: نعم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال الناس وأنال وأنال وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس(١).

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن عبد الجبّار، عن عبد الله بن محمّد الحجّال، عن عليّ بن حمّاد، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال في الناس وأنال وأنال - يشير كذا وكذا - وعندنا أهل البيت أُصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه(٢).

يعقوب بن يزيد؛ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي النّاس فقال: لعلّك لا ترى أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال الناس وأنال - أو أومأ بيده عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه - وإنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وضياء الأمر وفصل ما بين الناس(٣).

إبراهيم بن هاشم، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن الحسن بن يحيى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوَّة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس(٤).

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عبد الله زكريّا بن محمّد المؤمن، عن عبد الله ابن مسكان، وأبي خالد القمّاط؛ وأبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ رسول الله أنال في الناس وأنال، وعندنا عرى العلم وأبواب

---

(١) مروي في البصائر، ومنقول في البحار ج ١، ص ١٣٦ و ج ٨، ص ٢٨٢.

(٢) مروي في البصائر ومنقول في البحار كالخبر المتقدم، والعروة: ما يتمسك به من الحبل وغيره، والأخيّة - كأبيّة -: عود في الحائط، أو حبل يدفن طرفاه في الأرض وبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة والجمع أخايا وأواخي (القاموس) وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل هذا الكلام منه: أي يناشد ويستحكم أمر الدين ولا يفارقنا علمه.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل الخبر من البصائر في البحار ج ١، ص ١٣٦: الإشارة لبيان أنه صلى الله عليه وآله نشر العلم من كل جانب وعلمه كل أحد فكيف لا يكون في الناس علمه؟

(٤) مروي في البصائر الجزء السابع الباب التاسع عشر عن محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٨٢ منه ومن الاختصاص.

الحكم ومعاقل العلم وضياء الأمر وأوافيه، فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله، ومن لم يعرفنا لم ينفعه الله بمعرفة ما علم ولم يقبل منه عمله[١].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ فقال: مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى[٢].

يعقوب بن يزيد؛ ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن زياد بن مروان القنديّ، عن محمّد بن عمّار، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ فقال: كان يحدّه، قلت: إن عاد؟ قال: كان يحدُّه، قلت: فإن عاد؟ قال: كان يقتله[٣]، قلت: فكيف كان يصنع بشارب المسكر؟ فقال: مثل ذلك، قلت: فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر؟ فقال: سواء، فاستعظمت ذلك فقال لي: يا فضيل لا تستعظم ذلك فإنّ الله إنّما بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وإنّ الله أدّب نبيّه عليه السلام فأحسن أدبه فلمّا تأدّب فوّض إليه، فحرَّم الله الخمر وحرَّم رسول الله كلَّ مسكر، فأجاز الله ذلك له وحرَّم الله مكّة وحرَّم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فأجاز الله ذلك له، وفرض الله الفرائض من الصلب وأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله الجدّ فأجاز الله ذلك له، ثمَّ قال: يا فضيل حرف وما حرف! ومن يطع الرّسول فقد أطاع الله[٤].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا أورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنّة رجم فأصاب، قال أبو جعفر: وهي المعضلات[٥].

---

(١) مروي في البصائر كالخبر السابق ومنقول في البحار ج ١، ص ١٣٦ من البصائر وج ٧، ص ٢٨٢ ومن الاختصاص.

(٢) مروي في البصائر الجزء السابع الباب العشرون وفيه «وصاحب داود» مكان «صاحب موسى». ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٣.

(٣) في البصائر «قال: كان يحده ثلاث مرات فإن عاد كان يقتله».

(٤) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الرابع، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٦٢ منه ومن الاختصاص.

(٥) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب السابع، ومنقول في البحار ج ١، ص ١١٦، وج ٧، ص ٢٨٢ مع بيانه.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد؛ ومحمّد بن خالد البرقيّ، عن النضر بن سويد، عن عيسى بن عمران الحلبيّ، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الرَّحيم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ عليّاً كان إذا ورد عليه أمر لم يجىء فيه كتاب ولم تجىء به سنّة رجم فيه - يعني ساهم - فأصاب، ثمَّ قال: يا عبد الرَّحيم وتلك من المعضلات[1].

أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن سعد بن طريف الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: يا أيّها الناس إنَّ شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، لا يشذُّ منها شاذٌّ، ولا يدخل فيها داخلٌ وإنّي لأعرفهم حين أنظر إليهم لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تفل في عيني وكنت أرمد قال: اللهمَّ اذهب عنه الحرَّ والبرد وبصّره صديقه من عدوّه فلم يصبني رمد ولا حرٌّ ولا بردٌ، وإنّي لأعرف صديقي من عدوّي، فقام رجلٌ من الملأ فسلّم، ثمَّ قال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك، وإنّي لأُحبّك في السرّ كما أظهر لك في العلانية، فقال له عليٌّ عليه السلام: كذبت فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء ولا وجهك في الوجوه، وإنَّ طينتك لمن غير تلك الطينة، فجلس الرَّجل قد فضحه الله وأظهر عليه، ثمَّ قام آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك وإنّي لأُحبّك في السرِّ كما أُحبّك في العلانية، فقال له: صدقت طينتك من تلك الطينة وعلى ولايتنا أُخذ ميثاقك وإنَّ روحك من أرواح المؤمنين فاتّخذ للفقر جلباباً[2] فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفقر أسرع إلى محبّينا من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله[3].

وعنه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبيّ، عن سعد بن

---

(١) رواه الصفار في البصائر الجزء الثامن الباب السابع ونحوه في الجزء الخامس الباب التاسع، ومنقول في البحار ج ١، ص ١١٦، و ج ٧، ص ٢٨٢ من الاختصاص.

(٢) قال الجزري: في حديث علي عليه السلام «من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً» أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة. والجلباب: الإزار والرداء: وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن. وقيل: إنما كني بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت.

(٣) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الثامن، وذيله منقول في البحار ج ٧، ص ٣٠٤ من مجالس الشيخ بسند آخر عن الأصبغ، وتمامه ص ٣٠٧ من البصائر ومن الاختصاص.

طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجلٌ فسلّم عليه، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين إنّي والله لأُحبّك في الله، وأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين بها في العلانية، وبيد أمير المؤمنين عودٌ طأطأ رأسه ثمَّ نكت بالعود ساعة في الأرض، ثمَّ رفع رأسه إليه فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدَّثني بألف حديث لكلّ حديث ألف باب وإنَّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشمّ وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحقّ الله لقد كذبت فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء، ثمَّ دخل عليه رجلٌ آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية قال: فنكت الثانية بعوده في الأرض ثمَّ رفع رأسه فقال له: صدقت إنَّ طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذّ منها شاذٌّ ولا يدخل فيها داخلٌ من غيرها، اذهب فاتّخذ للفقر جلباباً فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ بن أبي طالب والله للفقر أسرع إلى محبّينا من السيل إلى بطن الوادي[1].

عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الدَّيلميّ، عن هارون ابن الجهم، عن سعيد بن طريف الخفّاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالساً في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجلٌ من شيعته فقال له: يا أمير المؤمنين إنَّ الله يعلم أنّي أدينه بحبّك في السرّ كما أدينه بحبّك في العلانية، وأتولاّك في السرّ كما أتولاّك في العلانية، فقال له أمير المؤمنين: صدقت أما فاتّخذ للفقر جلباباً، فإنَّ الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الواديّ، قال: فولّى الرَّجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «صدقت»، قال: وكان هنا رجلٌ من الخوارج وصاحباً له قريباً من أمير المؤمنين عليه السلام فقال أحدهما: تالله إن رأيت كاليوم قطُّ إنّه أتاه رجلٌ فقال له: إنّي أُحبّك فقال له: صدقت، فقال له الآخر: ما أنكرت ذلك أتجد بدّاً من أن إذا قيل له: إنّي أُحبّك أن يقول: صدقت؟ أتعلم أنّي أُحبّه؟ فقال: لا، قال: فأنا أقوم فأقول له مثل ما قال له الرَّجل فيردُّ عليَّ مثل ما ردَّ عليه، قال: نعم، فقام الرَّجل فقال له مثل مقالة الرَّجل الأوَّل، فنظر إليه مليّاً، ثمَّ قال له: كذبت لا والله ما تحبّني ولا أُحبّك، قال: فبكى الخارجيُّ، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه، ابسط يدك أُبايعك، فقال عليٌّ: على

(١) مروي في البصائر كالخبر السابق ومنقول في البحار ج ١٤، ص ٤٢٦.

ماذا؟ قال: على ما عمل به زريق وحبتر، فقال له: اصفق لعن الله الاثنين والله لكأنّي بك قد قتلت على ضلال ووطيء وجهك دوابُّ العراق ولا يعرفك قومك، قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وأن خرج الرَّجل معهم فقتل(١).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا أنّا نزداد لأنفدنا، فقلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة عليهم السلام ثمَّ انتهى إلينا(٢).

وعنه، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن محمّد بن الربيع، عن عبد الله بن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لولا أنّا نزداد لأنفدنا، فقلت: تزدادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إذا كان ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبر[ه] ثمَّ أتى عليّاً عليه السلام فأخبره، ثمَّ إلى واحد بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر(٣).

موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبد الله الأشعريّ، عن محمّد بن سليمان الدَّيلميّ مولى أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: سمعتك وأنت تقول غير مرَّة: لولا أنا نزداد لأنفدنا فقال: أمّا الحلال والحرام فقد أنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله بكماله وما يزاد الإمام في حلال ولا حرام، قلت له: فما هذه الزيادة؟ فقال: في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام، قلت: تزدادون شيئاً يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يعلمه؟ فقال: لا إنّما يخرج العلم من عند الله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا محمّد ربّك يأمرك بكذا وكذا فيقول: انطلق به إلى عليّ فيأتي به عليّاً عليه السلام فيقول: انطلق به إلى الحسن فلا يزال هكذا ينطلق به إلى واحد بعد واحد حتّى يخرج إلينا، ومحال أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام من قبله(٤).

---

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم ومنقول في البحار ج ٩، ص ٥٨٠ من الاختصاص.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ١، ص ٢٥٥، والصفار رحمه الله في البصائر الجزء الثامن الباب التاسع، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٨.

(٣) رواه الصفار في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٦ من أمالي الشيخ وص ٢٩٧ من البصائر والاختصاص.

(٤) مروي في البصائر مع زيادة، ومنقول في البحار كالخبر المتقدم منه ومن الاختصاص.

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء يخرج من عند الله عزَّ وجلَّ حتّى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ بعليّ عليه السلام ثمَّ بواحد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا(١).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لله علمين: علماً أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فذلك قد علمناه وعلماً استأثر به فإذا بدا له في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمّة الذين كانوا قبلنا(٢).

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كلام قد سمعته من أبي الخطّاب، فقال: أعرضه عليَّ، فقلت: يقول: إنّكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس، فسكت، فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال: يا محمّد كذا علم القرآن والحلال والحرام يصير في جنب العلم الذي يحدث في اللّيل والنّهار(٣).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت له: كلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أُعطيه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ الحسن عليه السلام بعد أمير المؤمنين، ثمّ الحسين عليه السلام بعده، ثمَّ كلّ إمام إلى أن تقوم الساعة مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر؟ فقال: إي والله وفي كلّ ساعة(٤).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد؛ ومحمّد بن خالد البرقيّ، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا الكلام فإنّا نؤتى به(٥).

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عبد الله زكريّا بن محمّد المؤمن، عن الحكم

---

(١) مروي في البصائر، الكافي، ومنقول في البحار كالخبر المتقدم.

(٢) مروي في البصائر، الكافي، ومنقول في البحار كالخبر المتقدم.

(٣) مروي في البصائر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٣١٨.

(٤) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب العاشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٧، منه ومن الاختصاص.

(٥) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الحادي عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٣١٢، منه ومن الاختصاص.

ابن أيمن، عن الحارث بن المغيرة؛ وأبي بكر محمّد الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال ما يحدث قبلكم إلاّ علمنا به، قلت: وكيف ذاك؟ قال: يأتينا به راكب يضرب[١].

أبو الحسن موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا ولي عبد الملك بن مروان فاستقامت له الأشياء كتب إلى الحجّاج كتاباً وخطّه بيده كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف: أمّا بعد فحسبي دماء بني عبد المطّلب فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلاّ قليلا والسلام؛ وكتب الكتاب سرّاً لم يعلم به أحد وبعث به مع البريد، وورد خبر ذلك من ساعته على عليّ بن الحسين وأخبر أنَّ عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره لكفّه عن بني هاشم وأمر أن يكتب إلى عبد الملك ويخبره بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه في منامه فأخبره بذلك فكتب عليُّ بن الحسين بذلك إلى عبد الملك بن مروان[٢].

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن إسماعيل بن عيسى، عن عليِّ بن الحكم، عن عروة بن موسى الجعفيّ قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً ونحن نتحدَّث عنده: اليوم انفقأت عين هشام بن عبد الملك في قبره، قلنا: ومتى مات؟ فقال: اليوم الثالث فحسبنا موته وسألنا عن ذلك فكان كذلك[٣].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود ابن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً منّا صلّى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في أمر فتشاجروا فيه فيما بينهم وعاد من ليلته فصلّى الغداة بالمدينة[٤].

عليُّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن محمّد

---

(١) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الحادي عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٣١٢، منه ومن الاختصاص.

(٢) رواه الصفار رحمه الله في البصائر كالخبر السابق ونقله المجلسي رحمه الله إلى البحار ج ١١، ص ٣٤.

(٣) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في أعلام الورى ص ٢٦٩ ط ١٣٧٩ من كتاب نوادر الحكمة، وفي البحار ج ٧، ص ١٤٧.

(٤) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الثاني عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٧٠، من الاختصاص.

ابن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن يزيد قال: كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فالتفت إليّ فقال: يا جابر أما لك حمار تركبه فتقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة؟ فقلت له: لا، فقال: إنّي لأعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة(١).

عبد الله بن عامر بن سعيد، عن الرَّبيع، عن جعفر بن بشير البجليّ، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم ورجع(٢).

أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ بالمدينة رجلاً قد أتى المكان الذي به ابن آدم فرآه معقولاً معه عشرة موكّلين به يستقبلون به الشمس حيث ما دارت في الصيف ويوقدون حوله النّار، فإذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد، كلّما هلك رجلٌ من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً فيجعلونه مكانه، فقال له: يا عبد الله ما قصّتك لأيّ شيء ابتليت بهذا؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحدٌ قبلك، إنّك لأحمق الناس أو إنّك لأكيس الناس، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أيعذّب في الآخرة؟ قال: فقال: ويجمع الله عليه عذاب الدُّنيا والآخرة(٣).

سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة؛ وعبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الأوصياء لتطوى لهم الأرض ويعلمون ما عند أصحابهم(٤).

عليّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان، عن العلا بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي

---

(١) مروي في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٧٠، منه ومن الاختصاص.

(٢) كالخبر السابق.

(٣) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الثاني عشر، ومنقول في البحار ج ١١، ص ٦٨، منه ومن الاختصاص وقال العلامة المجلسي رحمه الله: حكمه بأحد الأمرين لأن السؤال عن غرائب الأمور قد يكون لغاية الكياسة وقد يكون لنهاية الحماقة.

(٤) مروي في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٧٠، منه ومن الاختصاص.

لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل انطاق الأرض[١] إلى الفئة التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾[٢] لمشاجرة كانت فيما بينهم ورجع[٣].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقيّ، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم، فأصلح بينهم فمرّ برجل معقول عليه ثياب مسوح، معه عشرة موكّلين به، يستقبلون به في الشتاء الشمال ويصبّون عليه الماء البارد، ويستقبل به في الحرّ عين الشمس يدار به معها حيثما دارت، ويوقد حوله النيران، كلّما مات من العشرة واحدٌ أضاف أهل القرية إليهم آخر، فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون، فقال له: ما أمرك؟ قال: إن كنت عالماً فما أعرفك بي، قال العلاء: قال محمّد بن مسلم: ويروون أنّه[٤] ابن آدم ويروون أنّه[٥] أبا جعفر عليه السلام كان صاحب هذا الأمر[٦].

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد؟ فقلت: جعلت فداك يا أبا جعفر وأنّى لي هذا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ذاك أمير المؤمنين ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: والله لتبلغنَّ الأسباب والله لتركبنَّ السحاب[٧].

عليُّ بن محمّد الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمّد بن سنان،

---

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله قوله عليه السلام: «قبل انطاق الأرض» كأنه جمع النطاق والمراد بها الجبال التي أحيطت بالأرض كالمنطقة، وقد عبر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاقة الخضراء، وفي بعض النسخ [قبل انطباق الأرض] أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيها والأول أظهر انتهى.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.

(٣) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٧٠.

(٤) يعني الرجل المعقول.

(٥) يعني الرجل الذي قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن رجلاً منا».

(٦) مروي في البصائر كالخبر المتقدم.

(٧) كالخبر السابق.

عن عبد الله بن مسكان، عن سدير الصيرفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها إلى الفئة التي قال الله تعالى ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾(١) لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمرَّ بنطفكم(٢) فشرب منه ومرَّ على بابك فدقَّ عليك حلقة بابك ثمَّ رجع إلى منزله ولم يقعد(٣).

عليُّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة الذي أُخذ قبل انطاق الأرض إلى الفئة التي قال الله في كتابه: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ لمشاجرة كانت فيما بينهم، فأصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمرَّ بنطفكم فشرب منه - يعني الفرات - ثمَّ مرَّ عليك يا أبا الفضل فقرع عليك بابك، ومرَّ برجل عليه المسوح معقول به عشرة موكّلون يستقبل به في الصيف عين الشمس ويوقد حوله النيران، ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت، كلّما مات من العشرة واحد أضاف إليهم أهل القرية واحداً آخر، فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمرَّ به الرّجل فقال له: ما قصّتك؟ فقال له الرّجل المعقول: إن كنت عالماً فما أعرفك بي وبأمري، ويقال: إنّه ابن آدم القاتل، وقال محمّد بن مسلم: وكان الرَّجل أبا جعفر عليه السلام(٤).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا يماني أفيكم علماء؟ قال: نعم، قال: فأيُّ شيء يبلغ من علم عالمكم؟ قال: إنّه يسير في ليلة واحدة مسيرة شهر، يزجر الطير ويقفو الآثار، فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فأيُّ شيء يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال: إنّه يسير في

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.

(٢) النطفة - بالضم -: الماء الصافي قل أو كثر، والجمع نطاف ونطف، والنطفتان في الحديث: بحر المشرق والمغرب أو ماء الفرات أو ماء بحر جدة أو بحر الروم أو بحر الصين. كما في (القاموس).

(٣) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ١١، ص ٦٨ منه ومن الاختصاص.

(٤) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ١١، ص ٦٨ منه ومن الاختصاص والخرائج.

صباح واحد مسيرة سنة كالشمس إذا أُمرت فإنّها اليوم غير مأمورة ولكن إذا أُمرت تقطع اثني عشر مغرباً، واثني عشر مشرقاً، واثني عشر شمساً، واثني عشر قمراً، واثني عشر برّاً، واثني عشر عالماً، قال: فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكفَّ أبو عبد الله عليه السلام [١].

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب إبراهيم بن عثمان الخزَّاز، عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من أهل اليمن فقال له: يا أخا اليمن أعندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما يبلغ من علم عالمكم؟ قال: يسير في اللّيلة مسيرة شهر، يزجر الطير ويقفو الأثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فما يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال: يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتّى يقطع اثني عشر عالماً مثل عالمكم هذا، ما يعلمون إنّ الله خلق آدم ولا إبليس، قال: فيعرفونكم؟ قال: نعم ما افترض الله عليهم إلاّ ولايتنا والبراءة من عدّونا[٢].

أحمد بن الحسين قال: حدَّثني الحسن بن براء[٣]، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرَّحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلٌ من أهل اليمن فسلّم فردَّ عليه السلام ثمَّ قال له: عندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمكم؟ قال: يزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ عالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: وما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: إنَّ علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم في اللّحظة الواحدة مسيرة الشمس، يقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر براً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً، فقال له اليماني: جعلت فداك ما ظننت أنَّ أحداً يعلم هذا وما أدري ما هنَّ وخرج[٤].

محمّد بن عبد الله الرازيّ الجاموراني، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الصمد بن عليّ قال: دخل رجلٌ على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له

---

(١) مروي في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٧٠ ومن الاختصاص.

(٢) مروي في البصائر كالخبر المتقدم.

(٣) كذا ولعله الحسن بن علي الكوفي الراوي عن علي بن حسان.

(٤) منقول في البحار ج ٧، ص ٣٦٨، وفي النهاية الزجر للطير هو التيمن والتشاؤم والتفاؤل لطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة.

عليُّ بن الحسين عليه السلام : من أنت؟ قال: أنا رجلٌ منجّم قائفٌ عرّاف، قال: فنظر إليه ثمّ قال: هل أدلّك على رجل قد مرَّ منذ دخلت علينا في أربعة عشر عالماً كلُّ عالم أكبر من الدُّنيا ثلاث مرَّات لم يتحرَّك من مكانه؟ قال: من هو؟ قال: أنا وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك[1].

حدَّثني محمّد بن حسّان الرّازي قال: حدَّثني عليُّ بن خالد - وكان زيديّاً - قال: كنت بالعسكر فبلغني أنَّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً[2] وقالوا: إنّه تنبّأ قال عليُّ بن خالد فأتيت الباب وداريت البوّابين حتّى وصلت إليه، فإذا رجل له فهم[3] فقال: كنت عند رأس قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخصٌ فقال لي: قم بنا، فقمت معه فبينا أنا معه إذ أنا معه في مسجد الكوفة، فقال: تعرف هذا المسجد؟ فقلت له: نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فصلّى وصلّيت معه، فبينا أنا معه إذ نحن في مسجد المدينة فصلّى وصلّيت معه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له، فبينا أنا معه إذ نحن بمكّة، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه، فبينا أنا معه إذ أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرَّجل، فلمّا كان في العام المقبل أيّام الموسم إذ أنا به ففعل بي مثل فعلته الأُولى فلمّا عرفنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمَّ بمفارقتي قلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا ما أخبرتني من أنت؟ قال: فأطرق طويلاً ثم نظر إليَّ فقال: أنا محمّد بن عليّ بن موسى، قال: فتراقى الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبد الملك الزّيات فبعث إليَّ فأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبسني قال: فقلت له: فارفع قصّتك إلى محمّد بن عبد الملك؟ فقال: ومن لي يأتيه بالقصّة؟ قال: فأتيته بدواة وقرطاس فكتب قصّته إلى محمّد بن عبد الملك وذكر في قصّته ما كان، فوقّع في قصّته قل: للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردَّك من مكّة إلى المكان الذي كنت فيه أن يخرجك من حبسك، قال عليُّ بن خالد: فغمّني أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر، ثمَّ بكرت

---

(١) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الثاني عشر، ومنقول في البحار ج ١١، ص ٩ منه ومن الاختصاص.

(٢) أي مقيداً.

(٣) في البصائر والكافي والخرائج والإرشاد «له فهم وعقل. فقلت له: ما قصتك؟ قال إني كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال: إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام».

عليه يوماً فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله قد اجتمعوا، فقلت: ما هذا؟ فقال: المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة ولا ندري خسفت به الأرض أو اختطفته الطير في الهواء(١).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن حفص الأبيض التمّار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيّام قتل معلّى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي: يا حفص إنّي أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت: ما لك يا معلّى كأنّك ذكرت أهلك ومالك وعيالك؟ فقال: أجل، فقلت: ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني في بيتي، هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتّى يملأ منهم واستترت منهم حتّى نال ما ينال الرَّجل من أهله ثمَّ قلت له: أدن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يا معلّى لا تكونوا أُسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاؤوا أمنوا عليكم وإن شاؤوا قتلوكم، يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزّة في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت كبلاً، يا معلّى وأنت مقتول فاستعد(٢).

الحسن بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي، عن الحسن بن عليّ بن بقّاح، عن عبد الله ابن جبلة، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال لي: هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء، أتحبّ أن تراه؟ فقلت له: نعم، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثمَّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللّبن والماء، فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورأيت حافته عليها شجر فيهنّ جوار معلّقات برؤوسهنّ، ما رأيت شيئاً أحسن

---

(١) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الثالث عشر، ومنقول في البحار ج ١، ص ٤٩٢ والخرائج الباب العاشر ورواه المؤلف في الإرشاد أيضاً، ومنقول في البحار ج ١٢، ص ١٠٨.

(٢) رواه الكشي في رجاله ص ٢٤٠ والصفار في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٧٢ من الاختصاص و ج ١١، ص ١٢٩ منه ومن البصائر والرجال.

منهنّ، وبأيديهنّ، آنية ما رأيت أحسن منها، ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحداهنَّ فأومأ إليها بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمَّ ناولها وأومأ إليها فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمَّ ناولته فناولني فشربت، فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذَّ وكانت رائحته رائحة المسك، ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطُّ وما كنت أرى الأمر هكذا فقال: هذا من أقلّ ما أعدَّه الله تعالى لشيعتنا، إنَّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر، ورعت في رياضه، وشربت من شرابه؛ وإنَّ عدوَّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت، فأخلدت في عذابه، وأُطعمت من زقّومه، وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي[1].

وعنه، عن محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيَ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[2] قال: وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق، ثمَّ قال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفرج حتّى خلص بصري إلى نور ساطع، وحار بصري دونه، ثمَّ قال لي: رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا، ثمَّ قال لي: أطرق فأطرقت، ثمَّ قال: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله، ثمَّ أخذ بيدي فقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها، ثمَّ قال لي: غضَّ بصرك فغضضت بصري، فقال: لا تفتح عينيك، فلبثت ساعة ثمَّ قال لي: تدري أين أنت؟ قلت: لا، قال: أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين، فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني فأراك؟ فقال لي: افتح فإنّك لا ترى شيئاً، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، ثمّ سار قليلاً ووقف، فقال: هل تدري أين أنت؟ فقلت: لا أدري، فقال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام، وسرنا فخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا هذا في بنائه ومساكنه وأهله، ثمَّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني

---

(١) مروي مع زيادة في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٧٢ من الاختصاص وج ١١، ص ١٢٩ منه ومن البصائر.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٥. ولعل الأرض في قراءتهم عليهم السلام بالنصب كما هو ظاهر من ذيل الخبر فتأمل.

حتّى وردنا على خمسة عوالم، قال: ثمَّ قال لي: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم عليه السلام وإنّما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالماً كلُّ عالم كهيئة ما رأيت، كلّما مضى منّا إمام سكن إحدى هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ثمَّ قال لي: غضَّ بصرك، ثمَّ أخذ بيدي فإذا في البيت الذي خرجنا منه فنزع ذلك الثياب ولبس ثيابه التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا، فقلت له: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ فقال: ثلاث ساعات(١).

أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بعض حوائجه فقال لي: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ فقلت: ما بلغني من أمر العراق وما فيها من هذه الوباء، فذكرت عيالي فقال: أيسرُّك أن تراهم؟ فقلت: وددت والله قال: فاصرف وجهك فصرفت وجهي، ثمَّ قال: أقبل بوجهك فإذا داري متمثّلة نصب عيني، فقال لي: ادخل دارك فدخلت فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلا وهو في داري بما فيها فقضيت وطري ثمَّ خرجت، فقال: اصرف وجهك فصرفته فلم أر شيئاً(٢).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن حمران، عن الأسود بن سعيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أسود بن سعيد إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البنّاء فإذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك الترّ فأقبلت الأرض إلينا بقليبها وأسواقها ودورها حتّى ننفذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تبارك وتعالى(٣).

إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عمرو بن سعيد الثقفيّ، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن يحيى بن المساور، عن أبي الجارود المنذر بن الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الغار طلبه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وخشي أن يغتاله المشركون، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله على حراء وعليٌّ عليه السلام بثبير(٤)

---

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ١١، ص ١٢٩ وتفسير البرهان ج ١، ص ٥٣٢من البصائر و الاختصاص.

(٢) مروي في البصائر ومنقول في البحار كالخبر السابق.

(٣) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الثالث عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٦٩ وقال: وفي الخرائج مثله. والتر - بالضم -: الخيط الذي يقدر به البناء ويقال له بالفارسية. (ريسمانكار) والقليب: البئر أو العادية القديمة منها.

(٤) ثبير جبل بمكة.

فبصر به النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: ما لك يا عليُّ؟ فقال: بأبي أنت وأُمّي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ناولني يدك يا عليُّ، فرجف الجبل حتّى يخطّى برجله إلى الجبل الآخر، ثمّ رجع الجبل إلى قراره[1].

المعلّى بن محمّد البصريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام[2] فقلت له: جعلت فداك في كلّ الأُمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك، فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد[3]؟ ثمّ أومأ بيده وقال: انظر، فنظرت فإذا أنا بروضات أنقات وروضات ناضرات، فيهنَّ خيرات[4] عطرات، وولدان كأنّهنَّ اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري والهاً وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد ولسنا في خان الصعاليك[5].

وعنه، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلاّب قال: اشتريت لأبي الحسن غنماً كثيرةً فدعاني وأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعث إلى أبي جعفر[6] وإلى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية، فكتب إليَّ تقيم غداً عندنا ثمَّ تنصرف قال: فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتُّ ليلة الأضحى في رواق له فلمّا كان في السحر أتاني فقال: يا إسحاق قم، قال: فقمت وفتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي وأتاني أصحاب، فقلت لهم: عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد[7].

جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن أحمد بن المؤدّب من ولد الأشتر، عن محمّد بن عمّار الشعرانيّ، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) مروي في البصائر كالخبر المتقدم.
(٢) يعني الثالث.
(٣) أي أنت في هذا المقام من معرفتنا.
(٤) خيرات مخفف خيرات لأن الخير الذي بمعنى أخير لا يجمع (البحار).
(٥) مروي في الكافي ج ١، ص ٤٩٨، وفي البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار مع بيان مفصل له ج ١٢، ص ١٣٠ والعتيد أي الحاضر والمهيأ.
(٦) هذا هو ابنه المرجو للإمامة.
(٧) مروي في الكافي والبصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ١٢ ص ١٣٠، وقوله: «عرفت» أي أمضيت العرفة، وقوله: «إلى العيد» أي إلى صلاته.

وعنده رجلٌ من أهل خراسان وهو يكلّمه بلسان لا أفهمه ثمّ رجع إلى شيء فهمته، فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اركض برجلك الأرض فإذا بحر تلك الأرض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هؤلاء أصحاب القائم عليه السلام (١).

الحسن بن عليّ الزّيتونيّ؛ ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عطيّة قال: كان أبو عبد الله عليه السلام واقفاً على الصفا فقال له عباد البصريّ: حديثٌ يروى عنك، قال: وما هو؟ قال: قلت: حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية، قال: قد قلت ذلك إنَّ المؤمن لو قال لهذه الجبال: اقبلي أقبلت، قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إنّي لم أردك(٢).

الحسين بن الحسن بن أبان قال: حدَّثني الحسين بن سعيد وكتبه لي بخطّه بحضرة أبي الحسن بن أبان قال: حدَّثني محمّد بن سنان، عن حمّاد البطحيّ، عن زميله - وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - قال: إنَّ نفراً من أصحابه قالوا: يا أمير المؤمنين إنَّ وصيَّ موسى كان يريهم العلامات بعد موسى وإنَّ وصيَّ عيسى كان يريهم العلامات بعد عيسى فلو أريتنا؟ فقال: لا تقرُّون، فألحّوا عليه وقالوا: يا أمير المؤمنين(٣) فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الهجريّين حتّى أشرف على السبخة فتكلّم بكلام خفيّ، ثمَّ قال بيده: اكشفي غطاءك، فإذا كلّ ما وصف الله في الجنّة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها فرجع منهم أربعة يقولون: سحراً سحراً وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله، ثمَّ جلس مجلساً فنقل منه شيئاً من الكلام في ذلك فتعلّقوا به فجاؤوا به إلى أمير المؤمنين وقالوا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تداهن في دين الله قال: وما له؟ قالوا: سمعناه يقول: كذا وكذا، فقال له: ممّن سمعت هذا الكلام؟ قال: سمعته من فلان بن فلان فقال أمير المؤمنين: رجلٌ سمع من غيره شيئاً فأدّاه، لا سبيل على هذا، فقالوا: داهنت في دين الله والله لنقتلنّه، فقال: والله لا يقتله منكم رجلٌ إلاّ أبرت عترته(٤).

(١) منقول في البحار ج ١١، ص ١٢٩.
(٢) كالخبر السابق وقوله: «على رسلك» أي على مهلك وتأن. والرسل: التمهل والتؤدة والرفق.
(٣) كذا.
(٤) منقول في ميدنة المعاجز ص ٨٨.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عبد الملك بن عبد الله القمّيّ قال: حدَّثني أخي إدريس بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ منّا أهل البيت لمن الدُّنيا عنده مثل هذه - وعقد بيده عشرة -[١].

محمّد بن هارون، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطيّ، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله قال: قال: إنَّ الله تبارك وتعالى خيّر ذا القرنين السحابتين الذَّلول والصعب فاختار الذَّلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأنَّ الله ادّخره للقائم عليه السلام [٢].

إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير - أو غيره - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام حين خيّر ملك ما فوق الأرض وما تحتها عرضت له سحابتين إحداهما صعبة والأُخرى ذلول، وكانت الصعبة ملك ما تحت الأرض وفي الذَّلول ملك ما فوق الأرض فاختار الصعبة على الذَّلول فركبها فدارت به سبع أرضين فوجد فيه ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامر[٣].

المعلّى بن محمّد البصريّ[٤]، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنّه من أمر صاحبكم قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أديم بن الحرّ، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنَّ الرّب تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام، فقال: أجل قد كانت بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل[٥].

---

(١) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الرابع عشر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٦٩. وقال العلامة المجلسي رحمه الله: عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الأصبعان معاً كحلقة مدورة أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء أو في علمه بما فيها وإحاطته بها.

(٢) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الخامس عشر.

(٣) مر نحوه ص ١٩٩.

(٤) مضطرب الحديث والمذهب (صه).

(٥) منقول في البحار ج ٩، ص ٣٨٠.

إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ سلمة بن كهيل يروي في عليّ أشياء كثيرة قال: ما هي؟ قلت: حدَّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان محاصراً أهل الطائف وأنّه خلا بعليّ عليه السلام يوماً، فقال رجلٌ من أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدَّة وإنّه يناجي هذا الغلام منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا بمناجيه إنّما يناجي ربّه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم إنّما هذه أشياء يعرف بعضها من بعض(١).

عليُّ بن محمّد بن عليّ بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيشابوريّ قال: حدَّثني عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع، عن يونس بن عليّ بن أعين، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي رافع قال: لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام يوم خيبر فتفل في عينيه قال له: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس، فإنَّ الله أمرني بذلك، قال أبو رافع: فمضى عليٌّ عليه السلام وأنا معه فلمّا أصبح بخيبر وافتتحها وقف بين الناس فأطال الوقوف فقال أُناس: إنَّ عليّاً يناجي ربّه، فلمّا مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة التي فتحها، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله إنَّ عليّاً وقف بين الناس كما أمرته فسمعت قوماً منهم يقولون: إنَّ الله ناجاه، فقال: نعم، إنَّ الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر(٢).

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه؛ ومحمّد بن خالد البرقيّ؛ والعبّاس بن معروف، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام (٣) عن الرَّسول والنبيّ والمحدَّث فقال: الرَّسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه عن الله تعالى، والنبيّ الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى؛ والمحدَّث الذي يسمع الكلام - كلام الملائكة - وينقر في أُذنيه وينكت في قلبه(٤).

وعنه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال:

---

(١) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب السادس عشر، ومنقول في البحار ج ٩، ص ٣٨٠ منه ومن الاختصاص وقال العلامة المجلسي رحمه الله: لعل مراده أن فضائله ومناقبه يشهد بعضها لبعض بالصحة ففيه تصديق مع برهان أو المعنى أن هذا المناقب تدل على إمامته.

(٢) كالخبر المتقدم.

(٣) في البحار من البصائر «سألت أبا عبد الله عليه السلام» وفي الكافي ج ١، ص ١٧٧ عنهما عليهما السلام.

(٤) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الخامس، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٣.

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[(١)] علمنا الرَّسول ومن النبيُّ؟ فقال: النبيُّ هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرَّسول يعاين الملك ويكلّمه، قلت: فالإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك؛ ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث[(٢)].

الهيثم بن أبي مسروق النهديّ؛ وإبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مهران قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروفي إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرَّسول والنبيّ والإمام فكتب إليه - أو قال له -: الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام أنَّ الرسول هو الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويكلّمه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربّما أُوتي في منامه نحو رؤيا إبراهيم؛ والنبيُّ ربّما سمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع الكلام؛ والإمام يسمع الكلام ولا يرى الشخص[(٣)].

إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال: حدَّثني إسماعيل بن يسار[(٤)]، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث. فقال: الرَّسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه فيراه كما يرى الرجل صاحبه؛ وأمّا النبيُّ فهو الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يرى محمّد صلى الله عليه وآله ومنهم من يجتمع له الرسالة والنبوَّة وكان محمّد صلى الله عليه وآله ممّن جمعت له الرسالة والنبوَّة، وأمّا المحدّث فهو الذي يسمع كلام الملك ولا يراه ولا يأتيه في المنام[(٥)].

وعنه قال: حدَّثني إسماعيل بن يسار قال: حدَّثني عليُّ بن جعفر الحضرميّ، عن سليم بن قيس الشامي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: إنّي وأوصيائي من ولدي أئمّة مهتدون كلّنا محدَّثون، قلت: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: الحسن والحسين، ثمَّ

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥١.
(٢) مروي في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في تفسير البرهان ج ٣، ص ١٦ من الاختصاص ومروي نحوه في الكافي ج ١، ص ١٧٦ ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٣.
(٣) كالخبر السابق.
(٤) في بعض النسخ [بشار] وهكذا فيما يأتي.
(٥) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٤.

ابني عليّ بن الحسين - قال: وعليٌّ يومئذ رضيع - ثمَّ ثمانيةٌ من بعده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[١] أمّا الوالد فرسول الله ﷺ وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء، فقلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان؟ فقال: لا إلاّ واحدهما مصمت لا ينطق حتّى يمضي الأوّل، قال سليم: سألت محمّد بن أبي بكر فقلت: أكان عليٌّ عليه السلام محدَّثاً؟ فقال: نعم، قلت: ويحدّث الملائكة الأئمّة؟ فقال: أو ما تقرأ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدث قلت: فأمير المؤمنين محدَّث؟ فقال: نعم وفاطمة كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة[٢].

أحمد بن محمّد بن عيسى، وأخوه عبد الله بن محمّد، عن أبيهما محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن موسى بن أشيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب: فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني، فدخل رجلٌ آخر فسأله بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وخلاف ما أجابه به صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم عليَّ فلمّا خرج القوم نظر إليّ وقال: يا ابن أشيم كأنّك جزعت فقلت: جعلت فداك إنّما جزعت في ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة، فقال: يا ابن أشيم إنَّ الله فوَّض إلى داود أمر ملكه فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣] وفوَّض إلى محمّد ﷺ أمر دينه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٤] وإنَّ الله فوَّض إلى الأئمّة منّا وإلينا ما فوَّض إلى محمّد ﷺ فلا تجزع[٥].

وعنه، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثماليّ؛ وحدَّثني محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأنَّ الأئمّة منّا مفوَّض إليهم فما أحلّوا فهو حلال وما حرّموا فهو حرام[٦].

---

(١) سورة البلد، الآية: ٣.
(٢) مروي في البصائر كالخبر المتقدم، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٩٤.
(٣) سورة ص، الآية: ٣٩.
(٤) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٥) مروي في البصائر الجزء الثامن الباب الخامس.
(٦) مروي في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٦٠ منه ومن الاختصاص.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحويّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله على محبّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١) ثمَّ فوَّض إليه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(٢) وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فوَّض إلى عليّ عليه السلام وائتمنه فسلّمتم وجحد الناس ونحن فيما بينكم وبين الله، ما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا فإنّ أمرنا أمر الله عزَّ وجلَّ(٣).

محمّد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عليّ بن صامت، عن أديم ابن الحرّ، قال: سأل موسى بن أشيم أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر عن آية من كتاب الله فخبّره بها، فلم يبرح حتّى دخل رجلٌ فسأله عن تلك الآية بعينها فخبّره بخلاف ما خبّر به موسى بن أشيم، ثمَّ قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّى كان قلبي يشرح بالسكاكين وقلت: تركنا أبا قتاده بالشام لا يخطىء في الحرف الواحد الواو وشبهها وجئت ثمَّ يخطىء هذا الخطأ كلّه، فبينا أنا في ذلك إذ دخل عليه رجلٌ آخر فسأله عن تلك الآية بعينها فخبّره بخلاف ما خبّرني وخلاف الذي خبّر به الذي سأله بعدي فتجلى عنّي وعلمت أنَّ ذلك تعمّداً، فحدَّثت نفسي بشيء فالتفت إليَّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا ابن أشيم لا تفعل كذا وكذا، فبان حديثي عن الأمر الذي حدَّثت به نفسي، ثمّ قال: يا ابن أشيم إنَّ الله فوَّض إلى سليمان بن داود فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٤) وفوَّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ فما فوَّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله فقد فوَّضه إلينا، يا ابن أشيم ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾(٥) أتدري ما الحرج؟ قلت: لا، فقال بيده وضمّ أصابعه كالشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيءٌ ولا يدخل فيه شيء(٦).

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٣) مروي في البصائر كالخبر المتقدم مع زيادة.
(٤) سورة ص، الآية: ٣٩.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٦) مروي في البصائر كالخبر السابق، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٦٠.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوَّض الله عزَّ وجلَّ إلى أحد من خلقه إلاّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام فقال في كتابه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ﴾[١] وهي جارية في الأوصياء[٢].

محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت القائم قد أعطى رجلاً مائة ألف درهم وأعطاك درهماً فلا يكبرنَّ ذلك في صدرك فإنَّ الأمر مفوَّض إليه[٣].

محمّد بن خالد الطيالسيّ؛ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد قال: تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٤] قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرص أن يكون عليٌّ وليُّ الأمر من بعده وذلك الذي عنى الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوَّض إليه فقال: ما أحلَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله فهو حلال وما حرَّم النبيُّ صلى الله عليه وآله فهو حرام[٥].

وروي أنَّ لله عزَّ وجلَّ ضنائن من عباده يحييهم في عافية، ويميتهم في عافية، ويدخلهم الجنّة في عافية[٦].

وفي الدُّعاء اللّهمَّ لا تجعلنا من الذين تقدَّموا فمرقوا ولا من الذين تأخّروا فمحقوا واجعلنا من النمرقة الأوسط[٧].

هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله لمّا أخرج ذرّيّة آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالرُّبوبيّة له وبالنبوَّة لكلّ

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٥.

(٢) كالخبر السابق وفيه عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، عنه عليه السلام، وقال العلامة المجلسي رحمه الله: ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ بما عرفك الله وأوحى به إليك، ومنهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه عليه السلام ولا يخفى ضعفه، وظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الآراء بالإلهام وما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدل على التفويض ببعض معانيه.

(٣) مروي في البصائر، ومنقول في البحار ج ٧، ص ٢٦١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

(٥) منقول في تفسير البرهان ج ١، ص ٣١٤ من الاختصاص.

(٦) ضنائن الله: خواص خلقه.

(٧) منقول في البحار ج ٧، ص ٢٥٨ من الاختصاص.

نبيّ كان أوّل من أخذ عليهم الميثاق بالنبوّة نبوّة محمّد بن عبد الله ﷺ، ثمّ قال الله تعالى لآدم عليه السلام: انظر ماذا ترى، قال: فنظر آدم إلى ذرّيّته وهم ذرٌّ قد ملؤوا السماء، فقال آدم: يا ربّ ما أكثر ذرّيّتي ولأمرٍ مّا خلقتهم فما تريد منهم بأخذ الميثاق عليهم؟ قال الله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(١) ويؤمنون برسلي ويتبعونهم. قال آدم: يا ربّ ما لي أرى بعض الذّر أعظم من بعض وبعضهم له نورٌ كثير وبعضهم له نورٌ قليل وبعضهم ليس له نورٌ؟ قال الله عزَّ وجلَّ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم، قال آدم: يا ربّ فتأذن لي في الكلام فأتكلّم؟ قال جلَّ جلاله له: تكلّم فإنَّ روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي، قال آدم: يا ربّ فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وأعمار واحدة وأرزاق سويّ لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء، فقال الله: يا آدم بوحيي نطقت ولضعف طبعك تكلّفت ما لا علم لك به وأنا الله الخالق العليم، بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تقديري وتدبيري هم صائرون لا تبديل لخلقي وإنّما خلقت الجنَّ والإنس ليعبدوني وخلقت الجنّة لمن عبدني وأطاعني منهم واتّبع رسلي ولا أبالي، [وخلقت النار لمن عصاني ولم يتّبع رسلي ولا أُبالي]، وخلقتك وخلقت ذرّيّتك من غير فاقة بي إليك وإليهم، وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكم أحسن عملاً في دار الدُّنيا في حياتكم وقبل مماتكم، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنّة والنار وكذلك أردت في تقديري وتدبيري، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم السعيد والشقيّ والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والقبيح والعالم والجاهل والغنيّ والفقير والمطيع والعاصيّ والصحيح والسقيم ومن به الزَّمانة ومن لا علّة به فينظر الصحيح إلى ذوي العاهة فيحمدني على ما عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني العافية أو يصبر على بلائي فآتيته جزيل عطائي؛ وينظر الغنيّ إلى الفقير فيحمدني ويشكرني؛ وينظر الفقير إلى الغنيّ فيدعوني ويسألني؛ وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرَّاء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما منعتهم وأنا الله الملك القادر ولي أن

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

أمضي جميع ما قدرت على ما دبّرت، ولي أن أُغيّر من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدّم من ذلك ما أخّرت وأُؤخّر من ذلك ما قدّمت، وأنا الله الفعّال لما أُريد، لا أُسأل عمّا أفعل وأنا أسأل خلقي عمّا هم فاعلون(١).

هشام، عن يزيد الكناسيّ، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ابنك أولى بك من ابن ابنك وابن ابنك أولى بك من أخيك؛ قال: وأخوك لأبيك وأُمّك أولى بك من أخيك لأبيك؛ قال: وأخوك من أبيك أولى بك من أخيك من أُمّك، قال: وابن أخيك من أبيك وأُمّك أولى بك من ابن من أخيك من أبيك؛ قال: وابن أخيك من أبيك أولى بك من عمّك؛ قال: وعمّك أخو أبيك من أبيه وأُمّه أولى بك من عمّك أخي أبيك من أبيه، قال: وعمّك أخو أبيك لأبيه أولى بك من بني عمّك؛ قال: وابن عمّك أخي أبيك لأبيه وأُمّه أولى بك من ابن عمّك أخي أبيك من أبيه، قال: وابن عمّك أخي أبيك من أبيه وأُمّه أولى بك من ابن عمّك أخي أبيك لأُمّه(٢).

عمرو بن ثابت قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾(٣) قال: فقال: هم والله أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً فذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾(٤) ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلمة وأشياعهم(٥).

أبو القاسم الشعرانيّ يرفعه، عن يونس بن ظبيان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة فقال(٦) برجله هكذا وأومأ

---

(١) مروي في علل الشرايع، ومنقول في البحار ج ٣، ص ٦٢ منه ومن الاختصاص.
(٢) منقول في البحار ج ٢٤، ص ٢٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
(٤) سورة البقرة، الآيات: ١٦٥ إلى ١٦٧.
(٥) رواه الكليني في الكافي ج ١، ص ٣٧٤ ونقله البحراني في التفسير ج ١، ص ١٧٢ منه ومن الاختصاص.
(٦) أي أشار.

بيده إلى موضع ثمَّ قال: احفروا ههنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكلّ بيضة وجهين، ثمَّ يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك، ثمَّ يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه(١).

وقال الصادق عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى جعلنا حججه على خلقه وأُمناء علمه، فمن جحدنا كان بمنزلة إبليس في تعنّته على الله حين أمره بالسجود لآدم ومن عرفنا واتّبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين أمرهم الله بالسجود ولآدم فأطاعوه.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: محادثة العالم على المزبلة خيرٌ من محادثة الجاهل على الزرابيّ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تجلسوا عند كلّ عالم يدعوكم إلاّ عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشكّ إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرّيا إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرَّغبة إلى الزُّهد.

وقال الحكيم: من لم ينتفع بيسير الحكمة ضرَّه كثيرها وإنّما منزلة من يسمع بأُذنيه ما لا يعي قلبه بمنزلة من يقدح النار في الماء فلا ينال منه حاجته أبداً.

وقال: قوت الأجساد المطاعم، وقوت العقول الحكمة، فإذا فقدت العقول قوتها من الحكمة هلكت هلاك الأجساد عند فقد الطّعام.

وقال صلى الله عليه وآله: حصّنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا البلاء بالدُّعاء فإنّه لن يهلك مال في برّ ولا بحر إلا بمنع الزكاة.

وقال الحكيم: مثل الذي يطلب الدَّواء يستغني فيها كمثل الذي يطفىء النار بالحلفاء لا يزداد عليه إلاّ اشتعالاً.

وقال بعض الحكماء: إنَّ البدن إذا سقم لم ينجع بطعام ولا شراب ولا راحة وكذلك القلب إذا علّقه حبُّ الدُّنيا لم ينجع فيه المواعظ.

وقال الله لداود: يا داود احذر القلوب المعلّقة بشهوات الدُّنيا، عقولها محجوبة عنّي.

وقال سلمان رضي الله عنه: إنّي أخشى عليكم ثلاثاً: زلّة العالم، وجدال المنافق، ودنيا مطغية.

---

(١) منقول في البحار ج ١٣، ص ١٩٧.

وقال بعض الحكماء: من خصال أهل الجنّة أربع: وجه منبسط، ولسان لطيف، وقلب رحيم، ويد معطية.

بعض وصايا لقمان الحكيم لابنه عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

عن الأوزاعيّ أنَّ لقمان الحكيم رحمه الله لمّا خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها: كومليس[(١)] قال: فلمّا ضاق بها ذرعه واشتدَّ بها غمّه ولم يكن بها أحدٌ يعينه على أمره، أغلق الباب وأدخل ابنه يعظه فقال:

يا بنيَّ إنَّ الدُّنيا بحر عميق هلك فيها بشر كثير، تزوّد من عملها واتّخذ سفينة حشوها تقوى الله ثمَّ اركب لجج الفلك تنجو وإنّي لخائف أن لا تنجو.

يا بنيَّ السفينة إيمان وشراعها التوكّل وسكّانها الصبر ومجاذيفها[(٢)] الصوم والصلاة والزكاة.

يا بنيَّ من ركب البحر من غير سفينة غرق.

يا بنيَّ أقلِّ الكلام واذكر الله عزَّ وجلَّ في كلّ مكان فإنّه قد أنذرك وحذَّرك وبصَّرك وعلّمك.

يا بنيَّ اتّعظ بالناس قبل أن يتّعظ الناس بك.

يا بنيَّ اتّعظ بالصغير قبل أن ينزل بك الكبير.

يا بنيَّ أملك نفسك عند الغضب حتّى لا تكون لجهنّم حطباً.

يا بنيَّ الفقر خير من أن تظلم وتطغى.

يا بنيَّ إيّاك أن تستدين فتخون من الدين.

يا بنيَّ إيّاك أن تستذلَّ فتخزي.

يا بنيَّ إيّاك أن تخرج من الدُّنيا فقيراً وتدع أمرك وأموالك عند غيرك قيّماً، فتصيره أميراً.

يا بنيَّ إنَّ الله تعالى رهن الناس بأعمالهم فويلٌ لهم ممّا كسبت أيديهم وأفئدتهم.

يا بنيَّ لا تأمن الدُّنيا والذُّنوب والشيطان فيها.

---

(١) في بعض النسخ [كوماس].

(٢) الجذاف: ما تدفع به السفينة كالمجداف.

يا بنيَّ إنّه قد افتتن الصالحون من الأوَّلين فكيف ينجو منه الآخرون.

يا بنيَّ اجعل الدُّنيا سجنك فتكون الآخرة جنّتك.

يا بنيَّ إنّك لم تكلّف أن تشيل الجبال[1] ولم تكلّف ما لا تطيقه، فلا تحمل البلاء على كتفك ولا تذبح نفسك بيدك.

يا بنيَّ إنّك كما تزرع تحصد وكما تعمل تجد.

يا بنيَّ لا تجاورنَّ الملوك فيقتلوك ولا تطيعهم فتكفر.

يا بنيَّ جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين.

يا بنيَّ كن لليتيم كالأب الرَّحيم وللأرملة كالزّوج العطوف.

يا بنيَّ إنّه ليس كلُّ من قال: اغفر لي غفر له، إنّه لا يغفر إلاّ لمن عمل بطاعة ربّه.

يا بنيَّ الجار ثمَّ الدار، يا بنيَّ الرَّفيق ثمَّ الطريق.

يا بنيَّ لو كانت البيوت على العجل ما جاور رجلٌ جار سوء أبداً.

يا بنيَّ الوحدة خيرٌ من صاحب السوء.

يا بنيَّ الصاحب الصالح خيرٌ من الوحدة.

يا بنيَّ نقل الحجارة والحديد خيرٌ من قرين السوء.

يا بنيَّ إنّي نقلت الحجارة والحديد فلم أجد شيئاً أثقل من قرين السوء.

يا بنيَّ إنّه من يصحب قرين السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم.

يا بنيَّ من لا يكفّ لسانه يندم.

يا بنيَّ المحسن تكافي بإحسانه والمسيء يكفيك مساويه، لو جهدت أن تفعل به أكثر ممّا يفعله بنفسه ما قدرت عليه.

يا بنيَّ من ذا الذي عبد الله فخذله، ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده.

يا بنيَّ ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره، ومن ذا الذي توكّل على الله فوكله إلى غيره، ومن ذا الذي تضرَّع إليه جلَّ ذكره فلم يرحمه.

يا بنيَّ شاور الكبير ولا تستحيي من مشاورة الصغير.

يا بنيَّ إيّاك ومصاحبة الفسّاق، هم كالكلاب إن وجدوا عندك شيئاً أكلوه وإلاّ ذمّوك وفضحوك، وإنّما حبّهم بينهم ساعة.

يا بنيَّ معاداة المؤمنين خيرٌ من مصادقة الفاسق.

---

(١) أشال الشيء: رفعه وحمله.

يا بنيَّ المؤمن تظلمه ولا يظلمك، وتطلب عليه فيرضى عنك، والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك.

يا بنيَّ استكثر من الأصدقاء ولا تأمن من الأعداء فإنَّ الغلَّ في صدورهم مثل الماء تحت الرَّماد.

يا بنيَّ ابدأ الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام.

يا بنيَّ لا تكالب الناس فيمقتوك، ولا تكن مهيناً فيذلوك، ولا تكن حلواً فيأكلوك، ولا تكن مرّاً فيلفظوك - ويروى ولا تكن حلواً فتبلع - ولا مرّاً فترمى.

يا بنيَّ لا تخاصم في علم الله فإنّ علم الله لا يدرك ولا يحصى.

يا بنيَّ خف الله مخافة لا تيأس من رحمته وارجه رجاء لا تأمن من مكره.

يا بنيَّ أنه النفس عن هواها فإنّك إن لم تنه النفس عن هواها لم تدخل الجنّة ولم ترها - ويروى أنه نفسك عن هواها فإنَّ في هواها رداها -.

يا بنيَّ إنّك منذ يوم هبطت من بطن أمّك استقبلت الآخرة واستدبرت الدُّنيا فإنّك إن نلت مستقبلها أولى بك أن تستدبرها.

يا بنيَّ إيّاك والتجبّر والتكبّر والفخر فتجاور إبليس في داره.

يا بنيَّ دع عنك التجبّر والكبر ودع عنك الفخر، واعلم أنّك ساكن القبور.

يا بنيَّ اعلم أنه من جاور إبليس وقع في دار الهوان، لا يموت فيها ولا يحيى.

يا بنيَّ ويل لمن تجبّر وتكبّر، كيف يتعظّم من خُلق من طين وإلى طين يعود ثمَّ لا يدري إلى ماذا يصير إلى الجنّة فقد فاز، أو إلى النار فقد خسر خسراناً مبيناً وخاب؛ - ويروى كيف يتجبّر من قد جرى في مجرى البول مرَّتين -.

يا بنيَّ كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه، وكيف يغفل ولا يُغفل عنه.

يا بنيَّ إنّه قد مات أصفياء الله عزَّ وجلَّ وأحبّاؤه وأنبياؤه عليهم السلام فمن ذا بعدهم يخلد فيترك.

يا بنيَّ لا تطأ أمتك ولو أعجبتك وإنه نفسك عنها وزوّجها.

يا بنيَّ لا تفشينَّ سرَّك إلى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك.

يا بنيَّ إنَّ المرأة خلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها وإن تركتها تعوَّجت، الزمهنَّ البيوت فإن أحسنَّ فاقبل إحسانهنَّ وإن أسأن فاصبر إنَّ ذلك من عزم الأُمور.

يا بنيَّ النساء أربع: ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان فأمّا إحدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذّليلة في نفسها، التي إن أُعطيت شكرت وإن ابتليت صبرت،

القليل في يديها كثير، الصالحة في بيتها، والثانية الودود الولود، تعود بخير على زوجها، هي كالأُمّ الرَّحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحبُّ ولد زوجها وإن كانوا من غيرها، جامعة الشمل، مرضيّة البعل، مصلحة في النفس والأهل والمال والولد، فهي كالذهب الأحمر طوبى لمن رزقها، إن شهد زوجها أعانته وإن غاب عنها حفظته، وأمّا إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها، الذَّليلة في قومها، التي إن أُعطيت سخطت وإن منعت عتبت وغضبت، فزوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء، فهي كالأسد إن جاورته أكلك وإن هربت منه قتلك، والملعونة الثانية فهي عند زوجها وميلها في جيرانها، فهي سريعة السخطة، سريعة الدَّمعة إن شهد زوجها لم تنفعه وإن غاب عنها فضحته، فهي بمنزلة الأرض النشاشة[١] إن أُسقيت أفاضت الماء وغرقت، وإن تركتها عطشت، وإن رزقت منها ولداً لم تنتفع به.

يا بنيَّ لا تتزوَّج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك.

يا بنيَّ لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوَّج رجلٌ امرأة سوء أبداً.

يا بنيَّ أحسن إلى من أساء إليك ولا تكثر من الدُّنيا فإنّك على غفلة[٢] منها وانظر إلى ما تصير منها.

يا بنيَّ لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة وتكلّف أن تردَّه إليه.

يا بنيَّ إنّه إن أغنى أحدٌ عن أحد لأغنى الولد عن والده.

يا بنيَّ إنَّ النّار تحيط بالعالمين كلّهم فلا ينجو منها أحدٌ إلا من رحمه الله وقرَّبه منه.

يا بنيَّ لا يغرَّنك خبيث اللسان فإنّه يختم على قلبه وتتكلّم جوارحه وتشهد عليه.

يا بنيَّ لا تشتم الناس فتكون أنت الذي شتمت أبويك.

يا بنيَّ لا يعجبك إحسانك ولا تتعظّمنَّ بعملك الصالح فتهلك.

يا بنيَّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنَّ ذلك من عزم الأُمور.

يا بنيَّ لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم.

يا بنيَّ ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً.

---

(١) كذا وفي بعض النسخ [النسوان].

(٢) كذا وفي بعض النسخ [على رحلة].

يا بنيَّ إنَّ كلَّ يوم يأتيك يومٌ جديد، يشهد عليك عند ربٍّ كريم.

يا بنيَّ إنّك مدرَّج في أكفانك ومحلٌّ قبرك ومعاينٌ عملك كلّه.

يا بنيَّ كيف تسكن دار من قد أسخطته؟ أم كيف تجاور من قد عصيته؟

يا بنيَّ عليك بما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فإنَّ القليل منها يكفيك والكثير منها لا يعنيك.

يا بنيَّ لا تؤثرنَّ على نفسك سواها، ولا تورث مالك أعداءك.

يا بنيَّ إنّه قد أُحصي الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير؟

يا بنيَّ اتّق النظر إلى ما لا تملكه وأطل التفكّر في ملكوت السماوات والأرض والجبال وما خلق الله فكفى بهذا واعظاً لقلبك.

يا بنيَّ اقبل وصيّة الوالد الشفيق.

يا بنيَّ بادر بعلمك قبل أن يحضر أجلك وقبل أن تسير الجبال سيراً، وتجمع الشمس والقمر.

يا بنيَّ إنّه[(١)] حين تفطر السماء وتطوى وتنزل الملائكة صفوفاً خائفين حافّين مشفقين وتكلّف أن تجاوز الصراط وتعاين حينئذ عملك وتوضع الموازين وتنشر الدَّواوين.

في حكم لقمان فيما أوصى به ابنه أنّه قال:

يا بنيَّ تعلّمت بسبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربع ومرَّ معي إلى الجنّة: أحكم سفينتك فإنَّ بحرك عميق، وخفّف حملك فإنَّ العقبة كؤود، وأكثر الزّاد فإنَّ السفر بعيد، وأخلص العمل فإنَّ الناقد بصير[(٢)].

بلغنا أنَّ سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فعظّموه وقدَّموه وصدَّروه إجلالاً لحقّه وإعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجميّ المتصدّر فيما بين العرب، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فخطب فقال: إنَّ الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربيّ على العجميّ ولا للأحمر على الأسود إلاّ بالتقوى، سلمان

---

(١) أي يوم القيامة.

(٢) منقول في البحار ج ٥، ص ٣٢٥.

بحر لا ينزف، وكنز لا ينفد، سلمان منّا أهل البيت، سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان(١).

قال: جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيّار بين يدي جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو متّكئ، ففضّل بعضهم جعفراً عليه وهناك أبو بصير فقال بعضهم: إنَّ سلمان كان مجوسيّاً ثمَّ أسلم فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً مغضباً وقال: يا أبا بصير جعله الله علويّاً بعد أن كان مجوسيّاً وقرشيّاً بعد أن كان فارسيّاً فصلوات الله على سلمان وإنَّ لجعفر شأناً عند الله يطير مع الملائكة في الجنّة - أو كلام يشبهه -.

أبو عبد الله البرقيّ قال: لقيت أبا غيث الإصبهاني وكان من أصحاب ضرار فقلت له: ما حجّتك على من خالفك؟ فقال: الإجماع فقلت: لم يفهم المسألة فأعدتها عليه ثلاث مرّات كلُّ ذلك يقول: الإجماع، فقلت: لم لم تفهم؟ فقال لي: وكيف ذاك؟ فقلت له: إنّي سألتك الحجّة على من خالفك فقلت: الإجماع ولو كان الإجماع لم يخالفك أحدٌ فقال: أردُّها عليك فقلت: ردَّها، فقال: ما حجّتك على من خالفك؟ فقلت: رجلٌ مأمونٌ معدومٌ مطهّر عالمٌ لا يضلُّ ولا يضلّ ولا يخطىء ولا يجهل، الناس محتاجون إليه وهو مستغن عنهم لما جعل الله عنده من العلم والفضل، فقال: هذا لا يوجد في الأُمّة فقلت: أليس إذا كان مثل هذا في الأُمّة فهو أصلح لها؟ قال: بلى ولكن لا يوجد، فقلت له: ما يدريك له أنّه لا يوجد في الأُمّة أوليس في الأُمّة أو لم يخلق مثله وفيه صلاح الخلق وأنت لم تمتحن الخلق جميعاً ولم تطف برّاً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً ولا عرفت الخيّار من الشرّار، فمن أين رفعته وأنت جاهل بالخلق؟

قال: قال أبو الحسن البصري: مسكين ابن آدم مكتوم الأجل أسير جوع ورهين شبع، إنَّ من تؤلمه البقّة وتنتنه العرقة وتقتله الشرقة لضعيف.

قال: جاء رجلٌ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يشكو إليه حاله فقال: مسكين ابن آدم له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنَّ ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدُّنيا فأمّا المصيبة الأُولى فاليوم الذي ينقص من عمره قال: وإن ناله نقصان في

---

(١) نقله المحدث النوري في الباب الثاني من كتاب نفس الرحمن من كتاب الاختصاص وقال: السلسل كجعفر - الماء العذب أو البارد. ونقله المجلسي في البحار ج ٦ باب أحوال سلمان، وقال: لا يبعد أن يكون «سلسل» تصحيف «سلمان» اهـ لكنه بعيد لما حكي أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه سلسل كما قاله المحدث النوري رحمه الله في مقدمة نفس الرحمن.

ماله اغتمَّ به، والدرهم يخلف عنه والعمر لا يردُّه، والثانية أنّه يستوفي رزقه فإن كان حلالاً حوسب عليه وإن كان حراماً عوقب عليه، قال: والثالثة أعظم من ذلك، قيل: وما هي؟ قال: ما من يوم، يمسي إلاّ وقد دنا من الآخرة، رحلة لا يدري على الجنّة أم على النّار.

وقال: أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من أُمّه، قالت الحكماء: ما سبقه إلى هذا أحدٌ.

قال: خطب النبيّ ﷺ لمّا أراد الخروج إلى تبوك بثنيّة الوداع فقال: بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيّها النّاس إنَّ أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملّة إبراهيم عليه السلام، وخير السنن سنّة محمّد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن، وخير الأُمور عزائمها، وشرُّ الأُمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف القتل قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما اتّبع وشرُّ العمى عمى القلب، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى وما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى، وشرُّ المعذرة حين يحضر الموت، وشرُّ الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلاّ نذراً، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً، ومن أعظم الخطايا اللّسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزّاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقي في القلب اليقين، والارتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهليّة، والغلول من جمر جهنّم[١] والسكر جمر النّار، والشعر من إبليس، والخمر جماع الآثام، والنساء حبالات إبليس والشباب شعبة من الجنون، وشرُّ المكاسب كسب الرّبا وشرُّ المآكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقيُّ من شقي في بطن أمّه، وإنّما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع والأمر إلى آخره، وملاك العمل خواتيمه وأربى الربا الكذب، وكلُّ ما هو آت قريبٌ، وسباب المؤمن فسوق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يبالي على الله يكذبه، ومن يعف يعفو الله عنه، ومن كظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزيّة يعوّضه الله، ومن يبتغ السمعة يسمع الله به، ومن يصم بصّره ومن يعص الله يعذّبه الله، اللهمّ اغفر لي ولأمّتي، اللّهمَّ اغفر لي ولأُمّتي أستغفر الله لي ولكم.

---

(١) الغلول: الخيانة.

ابن محبوب عن الفضيل بن يونس الكاتب: قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام: أبلغ خيراً، وقل خيراً، ولا تكوننّ أمّعة، قلت: وما الأمّعة؟ قال: تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أيّها الناس إنّهما نجدان: نجد خير ونجد شرّ فما بال نجد الشرّ أحبُّ إليكم من نجد الخير.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة الخزّاز، عن أبي حفص العبديّ، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول: يا عليُّ ما بعث الله نبيّاً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً.

وعنه، عن أبيه؛ والعبّاس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة قال: حدَّثني عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصمّ، عن عبد الله بن بكر الأرجانيّ قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزل منزلاً يقال له: عسفان ثمَّ مررنا بجبل أسود على يسار الطريق وحشٌ، فقلت: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلاً أوحش منه، فقال: يا ابن بكر تدري أيّ جبل هذا؟ قلت: لا، قال: هذا جبلٌ يقال له «الكمد» وهو على واد من أودية جهنّم، فيه قتلة أبي الحسين بن عليّ عليه السلام استودعوه، يجري من تحته مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من الفلق، وما يخرج من آثام، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما مررت بهذا الجبل قطُّ في مسيري فوقفت إلاّ رأيتهما يستغيثان بي ويتضرّعان إليَّ وإنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: إنَّ هؤلاء إنّما فعلوا بنا ما فعلوا لما أسّستما لم ترحمونا لمّا وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقّنا واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما صنعتما وما الله بظلاّم للعبيد، وأشدُّهما تضرُّعاً واستكانة الثاني فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنّي بعض ما يعرض في قلبي، وربّما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد، قلت: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهم ينادون عرّج إلينا نكلّمك فإنّا نتوب وأسمع صارخاً من الجبل يقول: لا تكلّمهم وقل لهم: اخسؤوا فيها ولا تكلّمون، قلت: جعلت فداك ومن معهم؟ قال: كلُّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله، وكلُّ من علّم العباد الكفر، قلت: من

هم؟ قال: نحو قورس[١] الذي علّم اليهود أنَّ عزيراً ابن الله، ونحو نسطور الذي علّم النصارى أنَّ المسيح ابن الله وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي قال: أنا ربّكم الأعلى، ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل فاطمة عليها السلام وقاتل المحسن وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام فأمّا معاوية وعمرو بن العاص فما يطمعان في الخلاص ومعهم كلُّ من نصب لنا العداوة وعاون علينا بلسانه ويده، قلت: جعلت فداك: إلى أين منتهى هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنّم وهو على واد من أوديتها عليها ملائكة حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ماء البحار وعدد الثرى وقد وكّل الله كلَّ ملك منهم بشيء فهو مقيم عليه لا يفارقه[٢].

كتاب صفة الجنة والنار

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني سعيد بن جناح[٣]، عن عوف بن عبد الله الأزديّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عبدي، فطال ما نصب نفسه من أجلي فأتني بروحه لأُريحه عندي، فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيّبة فيقوم بالباب فلا يستأذن بوّاباً ولا يهتك حجاباً ولا يكسر باباً، معه خمسمائة ملك أعوان معهم طنان الريحان[٤] والحرير الأبيض والمسك الأذفر فيقولون: السلام عليك يا وليَّ الله أبشر فإنَّ الرَّبَّ يقرئك السلام أما إنّه عنك راض غير غضبان، وأبشر بروح وريحان وجنّة نعيم.

---

(١) في بعض النسخ [بولس].

(٢) روى الصدوق صدر الخبر في ثواب الأعمال وابن قولويه تمامه في الكامل ص ٣٢٦ بسند آخر عن عبد الله الأصم مع زيادة بعد قوله: «لا يفارقه» نحو ٢٨ سطراً وهكذا رواه الصفار في البصائر. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧، ص ٢٧٠ وج ٨، ص ٢١٣.

(٣) قال النجاشي رحمه الله: سعيد بن جناح أصله كوفي، نشأ ببغداد ومات بها مولى الأزد ويقال: مولى جهينة وأخوه أبو عامر روى عن أبي الحسن والرضا عليهما السلام وكانا ثقتين، له كتاب صفة الجنة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر. الخ. وأما عوف بن عبد الله فمجهول.

(٤) الطن - بضم الطاء -: حزمة القصب وبدن الإنسان والجمع أطنان وطنان بكسر الطاء.

قال: أمّا الرُّوح فراحة من الدُّنيا وبلائها، والريحان من كلّ طيب في الجنّة فيوضع على ذقنه، فيصل ريحه إلى روحه، فلا يزال في راحة حتّى يخرج نفسه، ثمَّ يأتيه رضوان خازن الجنّة فيسقيه شربة من الجنّة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتّى يدخل الجنّة ريّاناً، فيقول: يا ملك الموت ردَّ روحي حتّى يثني على جسدي وجسدي على روحي، قال: فيقول ملك الموت: ليثن كلٌّ واحد منكما على صاحبه، فيقول الروح: جزاك الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعته مسرعاً وعن معاصيه مبطئاً، فجزاك الله عنّي من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامة، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: فيصيح ملك الموت بالرُّوح أيّتها الرُّوح الطيّبة أخرجي من الدُّنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة، قال: فرقّت به الملائكة وفرّجت عنه الشدائد، وسهّلت له الموارد، وصار لحيوان الخلد.

قال: ثمَّ يبعث الله له صفّين من الملائكة غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين[1] ما بين منزله إلى قبره، يستغفرون له ويشفعون له، قال: فيعلّله ملك الموت ويمنّيه ويبشّره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبيُّ أُمّه تمرخه بالدهن والريحان[2] وبقاء النفس وتفديه بالنفس والوالدين.

قال: فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللّذان معه: يا ملك الموت أرؤف بصاحبنا وارفق، فنعم الأخ كان ونعم الجليس، لم يمل علينا ما يسخط الله قطُّ، فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ومن كلّ ريحان في الجنّة فأدرجت إدراجاً وعرج بها القابضون إلى السماء الدنيا، قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول لها البوّابون: حيّاها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمرُّ له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال: فبكى له أبواب السماء والبوّابون لفقدها، ويقول: يا ربّ قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنّا نسمع حلاوة صوته بالذّكر للقرآن، ويقولون: اللّهمَّ ابعث لنا مكانه عبداً يسمعنا ما كان يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد به إلى عيش رحّبت به ملائكة السماء كلّهم أجمعون ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله تبارك وتعالى: رحمتي عليه من روح، ويتلقّاه أرواح المؤمنين كما يتلقّى الغائب

(١) أي صفين منظمين.
(٢) مرخت الرجل بالدهن: إذا أدهنته به ثم دلكته.

غائبه، فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتّى تفيق[1] فقد خرجت من كرب عظيم وإذا هو استراح أقبلوا عليه يسائلونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان؟ فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت به أُمّه الهاوية فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قال: فيقول الله: ردُّوها عليه، فمنها خلقتهم وفيها أُعيدهم ومنها أُخرجهم تارة أُخرى، قال: فإذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل فإذا بلغوا به القبر توثّبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر، فقالت كلُّ بقعة منها: اللّهمَّ اجعله في بطني، قال: يجاء به حتّى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له، فإذا وضع في لحده مثّل له أبوه وأُمّه وزوجته وولده وإخوانه قال: فيقول لزوجته: ما يبكيك؟ قال: فتقول: لفقدك تركتنا معولين.

قال: فتجيء صورة حسنة، قال: فيقول: ما أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح أنا لك اليوم حصن حصين وجنّة وسلاح بأمر الله، قال: فيقول: أما والله لو علمت أنّك في هذا المكان لنصبت نفسي لك وما غرّني مالي وولدي، قال: فيقول: يا وليّ الله أبشر بالخير، فوالله إنّه ليسمع خفق نعال القوم إذا رجعوا ونفضهم أيديهم من التراب إذا فرغوا قد ردَّ عليه روحه وما علموا، قال: فيقول له الأرض: مرحباً يا وليَّ الله مرحباً بك أما والله لقد كنت أُحبّك وأنت على متني فأنا لك اليوم أشدُّ حبّاً إذا أنت في بطني، أما وعزَّة ربّي لأُحسننَّ جوارك، ولأُبرّدنَّ مضجعك، ولأُوسّعنَّ مدخلك، إنّما أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار.

قال: ثمَّ يبعث الله إليه ملكاً فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسّع له من كلّ طريقة أربعين نوراً، فإذا قبره مستدير بالنور.

قال: ثمَّ يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان يبحثان القبر بأنيابهما ويطآن في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس، وأصواتهما، كالرَّعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق اللاّمع، فينتهرانه[2] ويصيحان به ويقولان: من ربّك؟ ومن نبيّك؟ وما دينك؟ ومن إيمامك؟ فإنَّ المؤمن ليغضب حتّى ينتقض من الإدلال[3] توكّلاً على الله من غير قرابة ولا نسب، فيقول: ربّي وربّكم وربّ كلّ شيء الله، ونبيّي ونبيّكم محمّد خاتم النبيّين، وديني الإسلام الذي لا يقبل الله معه ديناً، وإمامي القرآن

(١) من الإفاقة.
(٢) أي يزجرانه.
(٣) الإدلال: الانبساط والوثوب بمحبة الغير.

مهيمناً على الكتب[(١)] وهو القرآن العظيم، فيقولان: صدقت ووفّقت وفّقك الله وهداك، انظر ما ترى عند رجليك فإذا هو بباب من نار، فيقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ما كان هذا ظنّي بربّ العالمين، قال: فيقولان له: يا وليّ الله لا تحزن ولا تخشى وأبشر واستبشر فليس هذا لك ولا أنت له إنّما أراد الله تبارك وتعالى أن يريك من أيّ شيء نجّاك ويذيقك برد عفوه قد أغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبداً، انظر ما ترى عند رأسك فإذا هو بمنازله من الجنّة وأزواجه من الحور العين، قال: فيثب وثبةً لمعانقة الحور العين الزوجة من أزواجه، فيقولان له: يا وليَّ الله إنَّ لك إخوةٌ وأخوات لم يلحقوا فنم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين، قال: فيفرش له ويبسط ويلحد، قال: فوالله ما صبيٌّ قد نام مدلّلاً بين يدي أمّه وأبيه بأثقل نومة منه. قال: فإذا كان يوم القيامة يجيئه عنق من النار فتطيف به، فإذا كان مدمناً على[(٢)] «تنزيل - السجدة -» و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[(٣)] وقفت عنده «تبارك» وانطلقت «تنزيل - السجدة-» فقالت: أنا آت بشفاعة ربّ العالمين، قال: فتجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فتقول الصّلاة: إليك عن وليّ الله[(٤)] فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فيأتيه من قبل يساره فتقول الزكاة: إليك عن وليّ الله، فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فيأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن: إليك عن ولي الله، فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فقد وعاني في قلبه وفي اللّسان الذي كان يوحّد به ربّه فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتخرج عنق من النار مغضباً فيقول: دونكما وليّ الله، وليّكما[(٥)] قال: فيقول الصبر وهو في ناحية القبر: أما والله ما منعني أن ألي من وليّ الله اليوم، إلاّ أنّي نظرت ما عندكم فلمّا أن جزتم[(٦)] عن وليِّ الله عذاب القبر ومؤونته فأنا لوليّ الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنّم والعرض عند الله.

فقال عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام: يفتح لوليّ الله من منزله من الجنّة إلى قبره تسعة وتسعون باباً، يدخل عليها روحها وريحانها وطيبها ولذّتها ونورها إلى يوم القيامة، فليس شيءٌ أحبَّ إليه من لقاء الله، قال: فيقول: يا ربّ عجّل عليَّ قيام الساعة حتّى أرجع إلى أهلي ومالي، فإذا كانت صيحة القيامة خرج من قبره مستورةً عورته، مسكّنة

(١) المهيمن الذي يقوم بأمر جماعة. ويأتي بمعنى الشاهد والمؤتمن أيضاً.
(٢) أدمن الشيء: أدامه ومدمن الشيء مداومه.
(٣) سورة الملك، الآية: ١.
(٤) أي أبعد.
(٥) الظاهر أن مرجع الضمير إلى السورتين.
(٦) كذا.

روعته قد أُعطي الأمن والأمان، وبشّر بالرضوان، والروح والريحان، والخيرات الحسان، فيستقبله الملكان اللّذان كانا معه في الحياة الدُّنيا فينفضان التراب عن وجهه وعن رأسه ولا يفارقانه، ويبشّرانه ويمنّيانه ويفرّجانه كلّما راعه شيء من أهوال القيامة قالا له: يا وليَّ الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن، نحن الذين ولينا عملك في الحياة الدُّنيا ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة، انظر تلكم الجنّة التي أورثتموها بما كنتم تعملون، قال: فيقام في ظلّ العرش فيدنيه الرَّبُّ تبارك وتعالى حتّى يكون بينه وبينه حجابٌ من نور فيقول له: مرحباً، فمنها يبيضّ وجهه ويسرُّ قلبه ويطول سبعون ذراعاً من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول آدم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمّد ﷺ وقلبه قلب أيّوب، كلّما غفر له ذنبٌ سجد، فيقول: عبدي اقرأ كتابك فتصطك فرائصه شفقاً وفرقاً[(١)]، قال: فيقول الجبّار: هل زدنا عليك سيّئاتك ونقصنا عليك من حسناتك؟ قال: فيقول: يا سيّدي بل أنت قائم بالقسط وأنت خير الفاصلين.

قال: فيقول: عبدي أما استحييت ولا راقبتني ولا خشيتني، قال: فيقول: يا سيّدي قد أسأت فلا تفضحني، فإنَّ الخلايق ينظرون إليَّ، قال: فيقول الجبّار: وعزَّتي يا مسيء لا أفضحك اليوم قال: فالسيّئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلائق، قال: فكلّما كان عيّره بذنب قال: سيدّي لتبعثني إلى النّار أحبُّ إليَّ من أن تعيّرني، قال: فيضحك الجبّار[(٢)] تبارك وتعالى لا شريك له ليقرَّ بعينه[(٣)]، قال: فيقول: أتذكر يوم كذا وكذا أطعمت جائعاً ووصلت أخاً مؤمناً، كسوت يوماً أعطيت سعياً حججت في الصحاري تدعوني محرماً، أرسلت عينيك فرقاً، سهرت ليلة شفقاً، غضضت طرفك منّي فرقاً، فذا بذا وأمّا ما أحسنت فمشكور، وأمّا ما أساءت فمغفور، حوّل بوجهك فإذا حوَّله رأى الجبّار فعند ذلك ابيضَّ وجهه وسرَّ قلبه ووضع التاج على رأسه وعلى يديه الحليّ والحلل.

ثمَّ يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدي فأره كرامتي فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيد حو به مدَّ البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي: ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾[(٤)] فإذا انتهى

(١) أي خوفاً.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله: الضحك كناية عن إظهار ما يدل على رضاه عنهم من خلق صوت يشبه الضحك أو غيره والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم أجمعين.

(٣) في بعض النسخ [التفريعه] وفي بعضها [التفزيعه].

(٤) سورة الحاقة، الآيات: ١٩-٢١.

إلى باب الجنّة قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من ربّ العالمين، فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلّهم: ألا إنَّ فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً، قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظلّ ممدود، وماء مسكوب، وثمار مهدّلة تسمّى رضوان يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما وكلّما مرَّ بذلك فيغتسل منها فيخرج وعليه نضرة النعيم، ثمَّ يشرب من الأُخرى فلا تكن في بطنه مغص[١] ولا مرض ولا داء أبداً وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[٢] ثمَّ تستقبله الملائكة فتقول له: طبت فادخلها مع الداخلين[٣]، فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحليُّ والحلل، ثمارها مثل ثدي الجواري الأبكار، فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحليّ والحلل، فيقولون: يا وليَّ الله اركب ما شئت، والبس ما شئت، وسل ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة أو برذون من نور، وثيابه من نور، وحليته من نور، يسير في دار النور، معه ملائكة من نور وغلمان من نور، ووصايف من نور حتّى تهابه الملائكة ممّا يرون من النور فيقول بعضهم لبعض: تنحّوا فقد جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أوّل قصر له من فضّة مشرقاً بالدُّرّ والياقوت[٤]، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن مرحباً مرحباً أنزل بنا فيهمُّ أن ينزل بقصره، قال: فتقول الملائكة: سر يا وليَّ الله فإنَّ هذا لك وغيره.

حتّى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلّل بالدُّرّ والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً يا وليَّ الله أنزل بنا، فيهمُّ أن ينزل بهنَّ فتقول له الملائكة: سر يا وليَّ الله فإنَّ هذا لك وغيره.

قال: ثمَّ ينتهي إلى قصر مكلّل بالدُّرّ والياقوت فيهمُّ أن ينزل بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فإنّ هذا لك وغيره.

قال: ثمَّ يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكلّلاً بالدّر والياقوت فيهمُّ بالنزول بقصره

---

(١) النضرة: البهجة. والمغص: وجع وتقطيع في الأمعاء.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢١.

(٣) في بعض النسخ [مع الخالدين].

(٤) وفي بعض النسخ [مشرفاً بالدر] بالفاء وقال العلامة المجلسي رحمه الله: أي جعل شرفه من الدر.

فتقول له الملائكة: سر يا وليَّ الله فإنَّ هذا لك وغيره.

قال: فيسير حتّى يأتي تمام ألف قصر، كلُّ ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصراً نكّس رأسه فتقول الملائكة: ما لك يا وليَّ الله؟ قال: فيقول: والله لقد كاد بصري أن يختطف، فيقولون: يا وليَّ الله أبشر فإنَّ الجنَّة ليس فيها عمى ولا صمم، فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضّة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة درٌّ، ملاطه المسك قد شرف بشرفٍ من نور يتلألأ، ويرى الرَّجل وجهه في الحائط، وذا قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌۚ﴾[1] يعني ختام الشراب.

ثمَّ ذكر النبيُّ ﷺ الحور العين، فقالت أُمُّ سلمة: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أما لنا فضل عليهنَّ؟ قال: بلى بصلاتكنَّ وصيامكنَّ وعبادتكنَّ لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة[2]، وحدَّث أنَّ الحور العين خلقهنَّ الله في الجنّة مع شجرها وحبسهنَّ على أزواجهنَّ في الدنيا، على كلّ واحد منهنَّ سبعون حلّة يرى بياض سوقهنَّ من وراء الحلل السبعين كما ترى الشراب الأحمر في الزّجاجة البيضاء وكالسلك الأبيض في الياقوت الحمراء، يجامعها في قوّة مائة رجل في شهوة مقدار أربعين سنة وهنَّ أتراب أبكار عذارى، كلّما نكحت صارت عذراء، ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾[3]، يقول: لم يمسّهنَّ إنسيٌّ ولا جنّيٌّ قطُّ «فيهنَّ خيرات حسان» يعني خيّرات الأخلاق حسان الوجوه ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾[4] يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ.

قال: وإنَّ في الجنّة لنهراً حافتاه الجواري، قال: فيوحي إليهنَّ الرَّبُّ تبارك وتعالى: أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن أصواتهنَّ بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قطُّ، فتطرب أهل الجنّة وإنّه لتشرف على وليّ الله المرأة ليست من نسائه من السجف[5] فتملأ قصوره ومنازله ضوءاً ونوراً. فيظنُّ وليُّ الله أنَّ ربّه أشرف عليه أو ملك من ملائكته فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه قال: فتناديه قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة، قال: فيقول لها: ومن

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٦.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله: لعل المراد بالظاهرة والباطنة: الظهارة والبطانة من الثوب لأنهن لباس.

(٣) سورة الرحمٰن، الآية: ٧٤.

(٤) سورة الرحمٰن، الآية: ٥٨.

(٥) السجف - بالفتح وقد يكسر -: الستر.

أنت؟ قال: فتقول: أنا ممّن ذكر الله في القرآن: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[١] فيجامعها في قوّة مائة شابّ ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأوّلين، وما يدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها، فما من شيء ينظر إليه منها إلاّ رأى وجهه من ذلك المكان من شدّة نورها وصفائها، ثمّ تشرف عليه أُخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الأُولى فتناديه فتقول: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة، قال: فيقول لها: ومن أنت؟ فتقول: أنا ممّن ذكر الله في القرآن: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٢]، قال: وما من أحد يدخل الجنّة إلاّ كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كلّ حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنّهم اللؤلؤ المنثور، وكأنّهنّ اللؤلؤ المكنون - وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسّه الأيدي ولم تره الأعين، وأمّا المنثور فيعني في الكثرة، وله سبع قصور في كلّ قصر سبعون بيتاً، وفي كلّ بيت سبعون سريراً، على كلّ سرير سبعون فراشاً عليها زوجة من الحور العين ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٣] من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾[٤] لم يخرج من ضرع المواشي ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[٤] لم يخرج من بطون النحل ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[٤] لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاء بهم طيور بيض يرفعن أجنحتهنّ، فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا جلوساً إن شاؤوا أو متّكئين، وإن اشتهوا الفاكهة تسعّبت[٥] إليهم أغصان فأكلوا من أيّها اشتهوا، قال: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾[٦] فبينا هم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا أهل الجنّة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر إلى أنوار جلالك وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد، فيأمر الله الحجب، فيقوم سبعون ألف حجاب، فيركبون على النوق والبراذين، عليهم الحليُّ والحلل فيسيرون في ظلّ الشجر حتّى ينتهوا إلى دار السلام وهي دار الله دار

---

(١) سورة ق، الآية: ٣٥.
(٢) سورة السجدة، الآية: ١٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.
(٤) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٥) أي تمددت.
(٦) سورة الرعد، الآيتان: ٢٣-٢٤.

البهاء والنور والسرور والكرامة، فيسمعون الصوت، فيقولون: يا سيّدنا سمعنا لذاذة منطقك فأرنا نور وجهك فيتجلّى لهم سبحانه وتعالى حتّى ينظرون إلى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كلّ ناظر، فلا يتمالكون حتّى يخرّوا على وجوههم سجّداً، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم(١)، قال: فيقول: عبادي! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إنّما هي دار كرامة ومسألة ونعيم، قد ذهبت عنكم اللّغوب(٢) والنصب، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً.

ثمَّ يقول تبارك وتعالى: يا ملائكتي أطعموهم واسقوهم، فيؤتون بألوان الأطعمة لم يروا مثلها قطُّ في طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض: كان طعامنا الذي خلّقناه في الجنّة عند هذا حلماً.

قال: ثمَّ يقول الجبّار تبارك وتعالى: يا ملائكتي اسقوهم قال: فيؤتون بأشربة، فيقبضها وليُّ الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قطُّ.

قال: ثمَّ يقول: يا ملائكتي طيّبوهم، فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشدُّ بياضاً من الثلج تغير(٣) وجوههم وجباههم وجنوبهم يسمّى المثيرة فيستمكنون من النظر إلى نور وجهه فيقولون: يا سيّدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر إلى نور وجهك لا نريد به بدلاً ولا نبتغي به حولاً، فيقول الربُّ تبارك وتعالى: إنّي أعلم أنّكم إلى أزواجكم مشتاقون وأنَّ أزواجكم إليكم مشتاقات، فيقولون: يا سيّدنا ما أعلمك بما في نفوس عبادك؟ فيقول: كيف لا أعلم وأنا خلقتكم وأسكنت أرواحكم في أبدانكم، ثمّ رددتها عليكم بعد الوفاة، فقلت: اسكني في عبادي خير مسكن ارجعوا إلى أزواجكم، قال: فيقولون: يا سيّدنا اجعل لنا شرطاً، قال: فإنّ لكم كلَّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة ممّا تعدّون.

قال: فينصرفون فيعطى كلُّ رجل منهم رمّانة خضراء، في كلّ رمّانة سبعون حلّة لم يرها الناظرون المخلوقون، فيسيرون فيتقدّمهم بعض الولدان حتّى يبشّروا أزواجهم وهنَّ قيام على أبواب الجنان، قال: فلمّا دنا منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير

---

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله: المراد من الرؤية إما مشاهدة نور من أنواره المخلوقة له، أو النبي وأهل بيته الذين جعل رؤيتهم بمنزلة رؤيته، أو غاية المعرفة التي يعبر عنها بالرؤية، والأول أنسب بهذا المقام.

(٢) اللغوب: التعب والإعياء.

(٣) في بعض النسخ [تعبر] وفي بعضها [تغر].

سوء، فقالت: حبيبي لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا، قال: فيقول: حبيبتي تلوميني أن أكون هكذا؟ وقد نظرت إلى نور وجه ربّي تبارك وتعالى فأشرق وجهي من نور وجهه، ثمَّ يعرض عنها فينظر إليها نظرة، فيقول: حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا؟ فيقول: حبيبي تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربّي فأشرق وجهي من وجه الناظر إلى نور وجه ربّي سبعين ضعفاً، فتعانقه من باب الخيمة والرَّب تبارك وتعالى يضحك إليهم، فينادون بأصواتهم(١) الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن إنَّ ربّنا لغفور شكور.

قال: ثمَّ إنَّ الرّبَّ تبارك وتعالى يأذن للنبيّين فيخرج رجل في موكب فصفّت به الملائكة والنور أمامهم فينظر إليه أهلُ الجنّة فيمدُّون أعناقهم إليه، فيقولون: من هذا إنّه لكريم على الله؟ قال: فتقول الملائكة: هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلّم للأسماء هذا آدم قد أُذن له على الله.

قال: ثمَّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، قال: فيمدُّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا؟ فتقول الملائكة: هذا الخليل إبراهيم قد أُذن له على الله.

قال: ثمَّ يخرج رجلٌ في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، [قال:] فيمدُّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا؟ فتقول الملائكة: هذا موسى بن عمران الذي كلّم الله تكليماً، قد أُذن له على الله.

قال: ثمَّ يخرج رجلٌ في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، فيمدُّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا الذي قد أُذن له على الله؟ فتقول الملائكة: هذا روح الله وكلمته، هذا عيسى ابن مريم.

قال: ثمَّ يخرج رجلٌ في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفاً حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، فيمدُّ إليه أهل الجنّة أعناقهم، فيقولون: من هذا الذي قد أُذن له على الله؟ فتقول الملائكة: هذا المصطفى بالوحي، المؤتمن على الرسالة، سيّد ولد آدم، هذا النّبيّ محمّد ﷺ كثيراً قد أُذن له على الله.

قال: ثمَّ يخرج رجلٌ في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم، فيمدُّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون: من هذا؟ فتقول الملائكة: هذا أخو

(١) كذا وفي نسخة [بأصابعهم] وما اخترناه أنسب ومر معنى الضحك من الله سبحانه آنفاً.

رسول الله في الدُّنيا والآخرة.

قال: ثمَّ يؤذن للنبيّين والصدّيقين والشهدا، فيوضع للنّبيّين منابر من نور، وللصدِّيقين سراير من نور، وللشهداء كراسيّ من نور، ثمَّ يقول الرّبُّ تبارك وتعالى: مرحباً بوفدي وزوّاري وجيراني، يا ملائكتي أطعموهم فطال ما أكل الناس وجاعوا، وطال ما روي الناس وعطشوا، وطال ما نام الناس وقاموا، وطال ما أمن الناس وخافوا، قال: فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قطُّ على طعم الشهد ولين الزَّبد وبياض الثلج، ثمَّ يقول: يا ملائكتي فكّهوهم فتفكّهونهم بألوان من الفاكهة لم يروا مثلها قطُّ ورطب عذب دسم(١) على بياض الثلج ولين الزَّبد.

قال: ثمَّ قال النّبيُّ ﷺ: إنّه لتقع الحبّة من الرُّمّان فتستر وجوه الرّجال بعضهم عن بعض، ثمَّ يقول: يا ملائكتي اكسوهم، قال: فينطلقون إلى شجر في الجنّة فيجنون(٢) منها حللاً مصقولة بنور الرَّحمن، ثمَّ يقول: طيّبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمّى المثيرة أشدُّ بياضاً من الثلج تغيّر وجوههم وجباههم وجنوبهم ثمَّ يتجلّى تبارك وتعالى سبحانه حتّى ينظروا إلى نور وجهه المكنون من عين كلِّ ناظر، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك يا عظيم، ثمَّ يقول الرَّبُّ سبحانه تبارك وتعالى لا إله غيره: لكم كلُّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدُّون(٣).

وعنه، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: الجنّة محرَّمة على الأنبياء حتّى أدخلها، ومحرَّمة على الأُمم حتّى يدخلها شيعتنا أهل البيت(٤).

وعنه، عن عوف بن عبد الله، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الرّب تبارك وتعالى يقول: أدخلوا الجنّة برحمتي، وانجوا من النّار بعفوي، وتقسّموا الجنّة بأعمالكم فوعزَّتي لأُنزلنّكم دار الخلود ودار الكرامة، فإذا دخلوها صاروا على طول

---

(١) الدسم - بالتحريك -: الورك من لحم أو شحم.

(٢) في بعض النسخ [فيحبون].

(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار ج ٣، ص ٣٥٠ من الاختصاص. وأخرجه البحراني في غير موضع من تفسيره منها ج ٤، ص ٢٧٧ وص ٢٧٨ وص ٣٧٨ وأيضاً كتابه معالم الزلفى من كتاب صفة الجنة والنار.

(٤) منقول في البحار ج ٣، ص ٣٥٣، وتفسير البرهان سورة الواقعة.

آدم ستّين ذراعاً، وعلى ملد[1] عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة، وعلى لسان محمّد العربيّة وعلى صورة يوسف في الحسن، ثمَّ يعلو وجوههم النور، وعلى قلب أيّوب في السلامة من الغلّ[2].

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الجنان أربع وذلك قول الله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[3] وهو أنَّ الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدُّنيا وهي معصية فيذكر مقام ربّه فيدعها من مخافته فهذه الآية فيه، فهاتان جنّتان للمؤمنين والسابقين، وأمّا قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[4] يقول: من دونهما في الفضل وليس من دونهما في القرب، وهما لأصحاب اليمين وهي جنّة النعيم وجنّة المأوى، وفي هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجوم، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام، لبنة من فضّة، ولبنة من ذهب، ولبنة درٍّ، ولبنة ياقوت، وملاطه المسك والزعفران، وشرفه نور يتلألأ، يرى الرَّجل وجهه في الحائط، وفي الحائط ثمانية أبواب، على كلّ باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنة[5].

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أرض الجنّة رخامها فضّة وترابها الورس والزعفران، وكنسها المسك، ورضراضها الدرّ[6] والياقوت.

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أسرَّتها من درّ وياقوت وذلك قول الله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾[7] يعني الوصم يغاسل أوساط السرر من قضبان الدرّ والياقوت مضروبة عليها الحجال، والحجال من درّ وياقوت، أخفّ من الريش، وألين من الحرير، وعلى السرر من الفرش على قدر ستّين غرفة من غرف الدُّنيا بعضها فوق بعض وذلك قول الله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[8] وقوله: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[9] يعني بالأرائك السرر الموضوعة عليها الحجال.

---

(١) الملد - محركة -: الشباب والنعمة والاهتزاز، وفي بعض النسخ [على ميلاد عيسى].
(٢) منقول في البحار كالخبر السابق.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٢.
(٥) منقول في البحار كالخبر السابق والحضر: عدو الفرس.
(٦) الرضراض: الحصى أو صغارها.
(٧) سورة الواقعة، الآية: ١٥.
(٨) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.
(٩) سورة المطففين، الآية: ٢٣.

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أنهار الجنّة تجري في غير أُخدود، أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل، وألين من الزَّبد، طين النهر مسك أذفر، وحصاه الدُّرُّ والياقوت، تجري في عيونه وأنهاره حيث يشتهي ويريد في جنّاته وليُّ الله فلو أضاف من في الدُّنيا من الجنّ والإنس لأوسعهم طعاماً وشراباً وحللاً وحليّاً، لا ينقصه من ذلك شيء.

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ نخل الجنّة جذوعها ذهب أحمر؛ وكربها زبرجد أخضر[1]، وشماريخها درٌّ أبيض، وسعفها حلل خضر، ورطبها أشدُّ بياضاً من الفضّة وأحلى من العسل وألين من الزَّبد، ليس فيه عجم، طول العذق اثنا عشر ذراعاً، منضودة من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شيء إلاّ أعاده الله كما كان، وذلك قول الله: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[2] وإنَّ رطبها لأمثال القلال وموزها ورمّانها أمثال الدُّلي[3] وأمشاطهم ومجامرهم الدرّ.

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[4] يعني وحسن مرجع، فأمّا طوبى فإنّها شجرة في الجنّة ساقها في دار محمّد صلى الله عليه وآله ولو أنّ طائراً طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتّى يقتله الهرم، على كلّ ورقة منها ملك يذكر الله، وليس في الجنّة دارٌ إلاّ وفيها غصن من أغصانها وإنَّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة، تحمل لهم ما يشاؤون من حليّها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شيء إلاّ أعاده الله كما كان، بأنّهم كسبوا طيّباً وأنفقوا قصداً وقدّموا فضلاً فقد أفلحوا وأنجحوا.

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أهل الجنّة جُرد مرد، مكحّلين، مكلّلين، مطوّقين؛ مسوَّرين مختمين، ناعمين، محبورين، مكرمين، يعطى أحدهم قوَّة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة والجماع، قوَّة غذائه قوَّة مائة رجل في الطعام والشراب ويجد لذَّة غدائه مقدار أربعين سنة، ولذَّة عشائه مقدار

---

(١) الكرب - بالتحريك -: أصول السعف الغلاظ القرض.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٣٣.
(٣) الدلي - بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء -: جمع دلو وهو معروف.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٩.

أربعين سنة، قد ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير بيض الألوان، صفر الحليّ، خضر الثياب.

وعنه، عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أهل الجنّة يحيون فلا يموتون أبداً، ويستيقظون فلا ينامون أبداً، ويستغنون فلا يفتقرون أبداً، ويفرحون فلا يحزنون أبداً، ويضحكون فلا يبكون أبداً، ويكرمون فلا يهانون أبداً، ويفكهون ولا يقطبون أبداً(١) ويحبرون ويسرّون أبداً، ويأكلون فلا يجوعون أبداً، ويروون فلا يظمؤون أبداً، ويكسون فلا يعرون أبداً، ويركبون ويتزاورون أبداً، يسلّم عليهم الولدان المخلّدون أبداً، بأيديهم أباريق الفضّة وآنية الذَّهب أبداً، متّكئين على سرر أبداً على الأرائك ينظرون أبداً، تأتيهم التحيّة والتسليم من الله أبداً، نسأل الله الجنّة برحمته إنّه على كلّ شيء قدير(٢).

باب صفة النار

سعيد بن جناح، قال: حدَّثني عوف بن عبد الله الأزديّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوّي، فإنّي قد ابتليته فأحسنت البلاء، ودعوته إلى دار السلام فأبى إلاّ أن يشتمني، وكفر بي وبنعمتي، وشتمني على عرشي فاقبض روحه حتّى تكبّه في النار، قال: فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح، عيناه كالبرق الخاطف، وصوته كالرعد القاصف، لونه كقطع اللّيل المظلم، نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدُّنيا ورجلٌ في المشرق ورجلٌ في المغرب، وقدماه في الهواء معه سفّود(٣) كثير الشعب، معه خمسمائة ملك معهم سياط من قلب جهنّم، تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنّم؛ ومعهم مسح أسود وجمرة من جمر جهنّم، ثمَّ يدخل عليه ملك من خزَّان جهنّم يقال له: سحقطائيل فيسقيه شربة من النّار، لا يزال منها عطشاناً حتّى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره وطار عقله، قال: يا ملك الموت ارجعون، قال: فيقول ملك الموت: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾(٤)

---

(١) يفكهون أي يمزحون، والقطب ضده.

(٢) هذه الأخبار كلها منقولة من الاختصاص في البحار ج ٣، ص ٣٥٣.

(٣) السفود - بالفتح وتشديد الفاء -: حديدة يشوى بها اللحم.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

قال: فيقول: يا ملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدُّنيا فيقول: دعهم لغيرك واخرج إلى النّار، وقال: فيضربه بالسفّود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلاّ أنشبها في كلّ عرق[١] ومفصل، ثمَّ يجذبه جذبة فيسلّ روحه من قدميه بسطاً فإذا بلغت الرّكبتين أمر أعوانه فأكبّوا عليه بالسياط ضرباً، ثمَّ يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها، كأنّما ضرب بألف سيف، فلو كان له قوَّة الجنّ والإنس لاشتكى كلُّ عرق منه على حياله بمنزلة سفّود كثير الشعب أُلقي على صوف مبتل، ثمَّ يطوقه[٢] فلم يأت على شيء إلاّ انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره وقيل: ﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[٣] وذلك قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[٤] فيقولون: حراماً عليكم الجنّة محرّماً، وقال: تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ أطراف أنامله وأخر ما يشدخ منه العينان[٥]، فيسطع لها ريح منتن يتأذّى منه أهلُ السماء كلّهم أجمعون فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدُّنيا، فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون، فإذا أُتي بروحه إلى السماء الدُّنيا أُغلقت عنه أبواب السماء وذلك قوله: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٦] يقول الله: ردُّوها عليه فمنها خلقتهم وفيها أُعيدهم ومنها أُخرجهم تارة أُخرى، فإذا حمل سريره حملت نعشه الشياطين فإذا انتهوا به إلى قبره قالت كلُّ بقعة منها: اللهمَّ لا تجعله في بطني حتّى يوضع في الحفرة التي قضاها الله فإذا وضع في لحده قالت الأرض: لا مرحباً بك يا عدوَّ الله أما والله لقد كنت أُبغضك وأنت على متني وأنا لك اليوم أشدُّ بغضاً وأنت في بطني، أما وعزَّة ربّي لأُسيئنَّ جوارك ولأُضيقنَّ مدخلك ولأوحشنَّ مضجعك ولأُبدلنَّ مطعمك إنّما أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيران.

---

(١) أنشب في كذا أي علقه وأعلقه، ومنه أنشب البازي مخاليبه.
(٢) لعل الصحيح «يدار فيه».
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٢٢.
(٥) الفضخ والشدخ: الكسر.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٤٠.

ثمَّ ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنيابهما ويطآن في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس وكلامهما مثل الرَّعد القاصف وأبصارهما مثل البرق اللاّمع فينتهرانه ويصيحان به فيتقلّص نفسه حتّى يبلغ حنجرته فيقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيّك ومن إمامك؟ فيقول: لا أدري قال: فيقولان: شاكٌّ في الدُّنيا وشاكٌّ اليوم، لا دريت ولا هديت، قال: فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء إلاّ سمع صيحته إلاّ الجنّ والإنس، قال: فمن شدَّة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس[1] ولكنّكم لا تعلمون.

قال: ثمَّ يسلّط عليه حيّتين سوداوتين زرقاوتين تعذّبانه بالنّهار خمس ساعات وباللّيل ستّ ساعات لأنّه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله فبعداً لقوم لا يؤمنون، قال: ثمَّ يسلّط الله عليه ملكين أصمّين أعميين معهما مطرقتان من حديد من نار، يضربانه فلا يخطئانه، ويصيح فلا يسمعانه إلى يوم القيامة.

فإذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره ناراً فيقول: لي الويل إذا اشتعل قبري ناراً، فينادي مناد ألا الويل قد دنا منك والهوان، قم من نيران القبر إلى نيران لا تطفأ، فيخرج من قبره مسودّاً وجهه مزرقة عيناه، قد طال خرطومه وكسف باله، منكّساً رأسه يسارق النظر فيأتيه عمله الخبيث فيقول: والله ما علمتك إلاّ كنت عن طاعة الله مبطئاً وإلى معصيته مسرعاً قد كنت تركبني في الدُّنيا فأنا أُريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك إلى النار، قال: ثمَّ يستوي على منكبيه فيركل قفاه حتّى ينتهي إلى عجزة جهنّم، فإذا نظر إلى الملائكة قد استعدُّوا له بالسلاسل والأغلال قد عضّوا على شفاههم من الغيظ والغضب، فيقول: يا ويلتي ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾[2] وينادي الجليل جيئوا به إلى النّار، فصارت الأرض تحته ناراً والشمس فوقه ناراً، وجاءت نارٌ فأحدقت بعنقه، فنادى وبكى طويلاً يقول: واعقباه، قال: فتكلّمه النار فتقول: أبعد الله عقبيك عقباً ممّا أعقبت[3] في طاعة الله، قال: ثمَّ تجيء صحيفة تطير من خلف ظهره وتقع في شماله، ثمَّ يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره، ثمَّ يفتل شماله إلى خلف ظهره.

---

(١) الخياس: غابة الأسد.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ٢٥.
(٣) أي أورثت من العقوبة بسبب التقصير في طاعة الله أو من قولهم: عقب الرجل إذا بغيته بشر (البحار).

ثمَّ يقال له: اقرأ كتابك، قال: فيقول: أيّها الملك كيف أقرأ وجهنّم أمامي؟ قال: فيقول الله: دُقَّ عنقه واكسر صلبه وشدَّ ناصيته إلى قدميه، ثمَّ يقول: خذوه فغلّوه قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته ومنهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: يا شقيّ كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الرَّاحمين، أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: أشدَّ الأذى، قال: فيقولون: يا شقيّ وكيف لو قد طرحناك في النار؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام قال: فيقولون: ﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾[١] قال: فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار، يشتعل في وجهه ويخلق الله له سبعين جلداً كلُّ جلد غلظته أربعون ذراعاً بذراع الملك الذي يعذّبه وبين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً وبين الجلد إلى الجلد حيّات وعقارب من نار وديدان من نار رأسه مثل الجبل العظيم، وفخذاه مثل جبل ورقان - وهو جبل بالمدينة - مشفره أطول من مشفر الفيل، فيسحبه سحباً وأُذناه عضوضان[٢] بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النّار من دبره على فؤاده، فلا يبلغ درين سامهما[٣] حتّى يبدّل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، ما بين الذرّاع إلى الذراع حلق عدد القطر والمطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها، قال: وعليه سبعون سربالاً من قطران من نار، وتغشّي وجوههم النّار، وعليه قلنسوة من نار، وليس في جسده موضع فتر إلاّ وفيه حلقة من نار، وفي رجليه قيود من نار، على رأسه تاج ستّون ذراعاً من نار، قد نقب رأسه ثلاث مائة وستّين نقباً، يخرج من ذلك النقب الدُّخان من كلِّ جانب وقد غلى منها دماغه حتّى يجري على كتفيه يسيل منها ثلاث مائة نهر وستّون نهراً من صديد، يضيق عليه منزله كما يضيق الرُّمح في الزجّ، فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها وشدَّة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيّظها ونتنها، اسودَّت وجوههم، وعظمت ديدانهم فينبت لها أظفار كأظفار السنّور والعقبان تأكل لحمه، وتقرض عظامه، وتشرب دمه، ليس لهنَّ مأكل ولا مشربٌ غيره.

ثمَّ يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتّى يواقع الحطمة

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

(٢) العضوض: البئر البعيدة القعر.

(٣) كذا وفي نسخة [دوين سانهما] وفي تفسير البرهان «دوين بنيانهما».

فإذا واقعها دقّت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة[١] كلّما وقع رأسه نظر إلى قبح وجهه، كلح في وجهه، قال: فيقول: «يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» ويحك بما أغويتني احمل عنّي من عذاب الله من شيء فيقول: يا شقيّ كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء وأنا وأنت اليوم في العذاب مشتركون.

ثمَّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى ينتهي إلى عين يقال لها: آنية يقول الله تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[٢] وهي عين ينتهي حرُّها وطبخها وأوقد عليها مذ خلق الله جهنّم، كلُّ أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرّها وتقول الملائكة: يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، وقيل لهم: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾[٣].

قال: ثمَّ يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية، فإذا أُدني منهم تقلّصت شفاههم وانتثرت لحوم وجوههم فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود.

ثمَّ يُضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى يواقع السعير، فإذا واقعها سعّرت في وجوههم، فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها.

ثمَّ يُضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى ينتهي إلى شجرة الزَّقوم ﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾﴾[٤] عليها سبعون ألف غصن من نار في كلّ غصن سبعون ألف ثمرة من نار، كلُّ ثمرة كأنّها رأس الشيطان قبحاً ونتناً تنشب على صخرة مملسة سوخاء[٥] كأنّها مرآة زلقة، بين أصل الصخرة إلى الصخرة[٦] سبعون ألف عام، أغصانها تشرب من نار، ثمارها نار، وفروعها نار، فيقال له: يا شقيّ اصعد، فكلّما صعد زلق، وكلّما زلق صعد، فلا

(١) وقد يقرأ في بعض النسخ [جازبه الشيطان السلسلة].
(٢) سورة الغاشية، الآية: ٥.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٨١-١٨٢.
(٤) سورة الصافات، الآيتان: ٦٤-٦٥.
(٥) السوخاء: الأرض التي تسيخ فيها الرجل أي ترسب ولعله إن صحت النسخة هنا كناية عن زلق الأقدام إلى أسفل. (البحار).
(٦) في بعض النسخ [إلى الشجرة].

يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب، وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمرّ من الصبر، وأنتن من الجيف، وأشدَّ من الحديد، فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدُّنيا من طيب الطعام، فبينا هم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهراً في ظلم متراكبة، فإذا استقرُّوا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى[١] أو كقضيب القصب، ثمَّ يرمي بنفسه من الشجرة في أودية مذابّة من صفر من نار وأشدّ حرّاً من النار تغلي بهم الأودية وترمي بهم في سواحلها، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا، فأبعدهم منها باع والثاني ذراع والثالث فتر[٢] فتحمل عليهم هوامّ النار الحيّات والعقارب كأمثال البغال الدلم[٣] لكلّ عقرب ستّون فقاراً، في كلّ فقار قلّة من سمّ، وحيّات سودٌ زرق، مثال البخاتي، فيتعلّق بالرَّجل سبعون ألف حيّة وسبعون ألف عقرب، ثمَّ كبَّ في النّار سبعين ألف عام، لا تحرقه قد اكتفى بسمّها، ثمَّ تعلّق على كلّ غصن من الزَّقوم سبعون ألف رجل، ما ينحني ولا ينكسر، فتدخل النار أدبارهم فتطّلع على الأفئدة؛ تقلّص الشفاء وتطيّر الجنان، تنضج الجلود وتذوب الشحوم.

ويغضب الحيُّ القيّوم فيقول: يا مالك قل لهم: ذوقوا فلن نزيدكم إلاّ عذاباً، يا مالك سعّر سعّر قد اشتدّ غضبي على من شتمني على عرشي واستخفّ بحقّي وأنا الملك الجبّار، فينادي مالك: يا أهل الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدُّنيا كيف تجدون مسّ سقر؟ قال: فيقولون: قد أنضجت قلوبنا، وأكلت لحومنا، وحطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، ولا لنا معين، قال: فيقول مالك: وعزَّة ربّي لا أزيدكم إلاّ عذاباً، فيقولون: إن عذَّبنا ربّنا لم يظلمنا شيئاً، قال: فيقول مالك: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[٤] يعني بعداً لأصحاب السعير.

ثمّ يغضب الجبّار فيقول: يا مالك سَعّر سَعّر، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابةً سوداء تظلُّ أهل النار كلّهم، ثمَّ يناديهم فيسمعها أوّلهم وآخرهم وأفضلهم وأدناهم، فيقول: ماذا تريدون أن أمطركم؟ فيقولون: الماء البارد واعطشاه! واطول

---

(١) المقلى: وعاء يقلى فيه الطعام.
(٢) الباع قدر مد اليدين. والفتر - بالكسر -: ما بين طرف الإبهام والمشيرة.
(٣) الدلم - بالضم -: جمع أدلم وهو الشديد السواد.
(٤) سورة الملك، الآية: ١١.

هواناه؟ فيمطرهم حجارةً وكلاليب، وخطا طيف[(١)]، وغسليناً، وديداناً من نار، فينضج وجوههم وجباههم ويعمي أبصارهم[(٢)] ويحطم عظامهم، فعند ذلك ينادون واثبوراه! فإذا بقيت العظام عواري من اللّحوم اشتدَّ غضب الله فيقول: يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار، ثمّ يضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفاً في النّار، ثمّ يطبق عليهم أبوابها، من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام، وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام، ثمَّ يجعل كلّ رجل منهم في ثلاثة توابيت من حديد من النّار بعضها في بعض، فلا يسمع لهم كلاماً أبداً إلاّ أنَّ لهم فيها شهيق كشهيق البغال، وزفير مثل نهيق الحمير، وعواء كعواء الكلاب، صمٌّ بكمٌ عميٌ، فليس لهم فيها كلام إلاّ أنين، فيطبق عليهم أبوابها ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح أبداً، ولا يخرج منهم الغمّ أبداً، وهي عليهم مؤصدة - يعني مطبقة - ليس لهم الملائكة شافعون ولا من أهل الجنة صديق حميم، وينساهم الربُّ ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يُذكرون أبداً.

فنعوذ بالله العظيم الغفور الرحمن الرحيم من النّار وما فيها ومن كلّ عمل يقرّب من النّار إنّه غفورٌ رحيم، جوادٌ كريم[(٣)].

. . . . ما تقول في رجل أعتق عشيّة عرفة عبداً له؟ قال: يجزىء عن العبد حجّة الإسلام ويكتب للسيّد أجران: ثواب العتق وثواب الحجّ[(٤)].

وروي عن البراء بن عازب قال: كنت مع رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: أتدرون أيُّ عرى الإيمان أوثق؟ قلنا: الصلاة، قال: إنَّ الصلاة لحسنةٌ وما هي بها، قلنا: الزكاة، فقال: لحسنةٌ وما هي بها، فذكرنا شرائع الإسلام، فقال ﷺ: أوثق عرى الإيمان أن تحبَّ الرجل في الله وتبغض في الله[(٥)].

---

(١) الكلاليب جمع كلاب - بالضم والشد - معرب «قلاب» وهي حديدة معطوفة الرأس يجر بها الجمر أو يعلق عليها اللحم، ويشبهها الخطاف وجمعه خطاطيف.
(٢) في بعض النسخ [يغضا أبصارهم] أي يظلم أبصارهم.
(٣) نقله المجلسي رحمه الله في البحار من الاختصاص، والبحراني في مواضع من تفسيره منهاج ٤، ص ٤٦٦ من كتاب الجنة والنار لسعيد بن جناح.
(٤) كذا في جميع النسخ التي رأيناه والخبر رواه الصدوق في الفقيه ص ٢٦١ بإسناده عن ابن محبوب، عن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام الحديث.
(٥) روى نحوه الكليني في الكافي ج ٢، ص ١٢٥. ونقله المجلسي رحمه الله منه ومن المحاسن في المجلد الخامس عشر (باب الحب في الله والبغض في الله) مع بيان له.

وروي عن بعضهم بإسناد له قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في الجنّة لعموداً من ذهب عليه مدائن من زبرجد أخضر يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الكواكب الدُّريّ في أُفق السماء، قلنا: لمن هذا يا رسول الله؟ فقال: للمتحابّين في الله.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لسان الصدق خيرٌ للمرء من المال يأكله ويورثه.

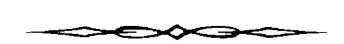
وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اختبروا الناس فإنَّ الرَّجل يجاذب من يعجبه.

وقال الشاعر:

امحض مودَّتك الكريم فإنّما   يرعى ذوي الإحسان كلّ كريم
واخ أشراف الرّجال مروَّة   والموت خير من أخ لئيم

تمَّ الكتاب بعون الله تعالى

استدراك



قد وعدنا في ص ١٥٠ أن نورد قضيّة زوجة عبد الله بن الخلف الخزاعيّ في آخر الكتاب وقد حان وقته فنقول: نقل العلامة المجلسي رحمه الله هذه القضية في البحار ج٨ ص ٤٥١ من تفسير الفرات معنعناً عن الأصبغ بن نباتة هكذا قال: لمّا هزمنا أهل البصرة جاء عليُّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى استند إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وأمير المؤمنين عليه السلام راكب والناس نزول، فيدعو الرجل باسمه فيأتيه، ثمَّ يدعو الرجل باسمه فيأتيه، ثمَّ يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتّى وافاه منّا ستّون شيخاً كلّهم قد صغّروا اللّحى وعقصوها وأكثرهم يومئذ من همدان، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام طريقاً من طرق البصرة ونحن معه وعلينا الدرع والمغافر، متقلدي السيوف، متنكبي الأترسة حتى انتهى إلى دار قوراء فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلمّا رأينه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبّة، فأمسك عنهنّ ثمّ قال: أين منزل عائشة؟ فأومأوا إلى حجرة في الدار فحملنا عليّاً عن دابّته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول عليّ عليه السلام شيئاً إلاّ أنَّ عائشة كانت امرأة عالية الصوت فسمعنا كهيئة المعاذير: إنّي لم أفعل، ثمَّ خرج علينا أمير المؤمنين فحملناه على دابّته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال: أين صفية؟ قالت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: ألا تكفّين عنّي هؤلاء الكلبات اللاتي يزعمن أنّي قاتل الأحبّة لو قتلت الأحبّة لقتلت من في تلك

الدار وأومأ بيده إلى ثلاث حجر في الدار فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أومأ إليها فوالله ما بقيت في الدار باكية إلاّ سكتت ولا قائمة إلاّ جلست، قلت: يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر؟ قال: أمّا واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحى، وأمّا الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى، وأمّا الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت، قلت: يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة فهلاّ ملتم عليهم بهذه السيوف؟ قال: يا ابن أخي أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم منك، وسعهم أمانه، إنّا لمّا هزمنا القوم نادى مناديه: لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن ألقى سلاحه فهو آمن؛ سنّة يستنّ بها بعد يومكم هذا ثمَّ مضى ومضينا معه حتّى انتهينا إلى العسكر فقام - إلى آخر الخبر -.

وفي المجلد التاسع من البحار ص ٥٨٤ في حديث طويل نقله عن المناقب قالت صفيّة بنت الحارث الثقفيّة زوجة عبد الله بن خلف الخزاعيّ لعليّ عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة: يا قاتل الأحبّة، يا مفرّق الجماعة، فقال عليه السلام: إنّي لا ألومك إن تبغضيني يا صفيّة وقد قتلت جدَّك يوم بدر وعمّك يوم أحد وزوجك الآن ولو كنت قاتل الأحبّة لقتلت من في هذه البيوت، ففتّش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج٣ ص ٦٢٨ ط بيروت: وقالت امرأة عبد الله بن خلف الخزاعيّ بالبصرة لعليّ عليه السلام بعد ظفره: يا عليّ يا قاتل الأحبّة لا مرحباً بك أيتم الله منك ولدك كما أيتمت بني عبد الله بن خلف فلم يردَّ عليها ولكنّه وقف وأشار إلى ناحية من دارها - ففهمت إشارته فسكتت وانصرفت وكانت قد سترت عندها عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم فأشار إلى الموضع الذي كانا فيه - ولو شئت أخرجتهما، فلما فهمت انصرفت وكان عليه السلام حليماً كريماً.

أقول: وذكرها جماعة من المؤرخين في كتبهم بألفاظ تقرب ما نقلناه.



استدراك آخر

قد مرَّت في ص ٢٤٠ معجزة لأبي عبد الله عليه السلام مع المنصور الدوانيقيّ وسقط من الخبر في جميع ما رأينا من النسخ صدره وقلنا في هامش الصحيفة: رواه الطبري رحمه الله في دلائل الإمامة ص ١٤٤ بتمامه لكن لا يسعنا هناك نقل تمام الخبر. وأوردناه ههنا لمزيد الفائدة قال الطبري: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن هذيل، عن محمّد بن سنان قال: وجّه المنصور إلى سبعين رجل من أهل كابل فدعاهم فقال لهم: ويحكم إنّكم تزعمون أنّكم ورثتم السحر عن آبائكم أيّام موسى وإنّكم تفرّقون بين المرء وزوجه وإنَّ أبا عبد الله جعفر بن محمد ساحرٌ مثلكم!!! فاعملوا شيئاً من السحر فإنّكم إن أبهتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور وصوّروا له سبعين صورة من صور السباع لا يأكلون ولا يشربون، وإنّما كانت صوراً، وجلس كلُّ واحد تحت صورته وجلس المنصور على سريره ووضع إكليله على رأسه، ثمَّ قال لحاجبه: ابعث إلى أبي عبد الله، فقام: فدخل عليه فلمّا أن نظر إليه وإليهم وبما قد استعدّوا له رفع بيده إلى السماء ثمّ تكلّم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفيّاً ثمّ قال: ويحكم أنا الذي أبطلت سحركم، ثمَّ نادى برفيع صوته: قسورة! خذهم، فوثب كلُّ سبع منها على صاحبه وافترسه في مكانه ووقع المنصور من سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً، فقال له: قد أقلتك، قال: يا سيّدي فردّ السباع إلى ما أكلوا، قال: هيهات إن عادت عصا موسى فستعود السباع. اهـ.



فهرست المطالب والموضوعات

فهرس آيات القرآن الكريم

=	=	٢٥	﴿قال ربّ إنّي لا أملك إلاّ نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾.	٢٥٧
=	=	٢٦	﴿قال فإنّها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين﴾.	١٦٤
=	=	٣١	﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه﴾.	٥٨
=	=	٥٥	﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.	٢٦٨
٦	الأنعام	٧٥	﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾.	٣٠٩
=	=	٧٦	﴿فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّي فلمّا أفل قال لا أُحبّ الآفلين﴾ (الهامش).	٢١٠
=	=	٨٤	﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان . . . .﴾.	٦٤
=	=	٩٢	﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الّذي بين يديه ولتنذر أُمّ القرى ومن حولها﴾.	٢٥٥
=	=	٩٣	﴿أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾.	٣٤٤
=	=	١٢٥	﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً﴾.	٣١٧
=	=	١٤٣	﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ألذكرين حرّم أم الأُنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأُنثيين﴾ - إلى قوله - ﴿ومن البقر اثنين﴾.	٦٢
٧	الأعراف	١٢	﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾.	١١٤
=	=	٢٦	﴿وريشاً ولباس التقوى﴾	١٣٠
=	=	٤٠	﴿لا تفتّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين﴾.	٣٤٤
=	=	٤٣	﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ تجري من تحتهم الأنهار﴾.	٣٣٧
=	=	١٠٢	﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾.	١١٠

١١	هود	٣٤	﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربّكم وإليه ترجعون﴾.	٧٩
=	=	١١٤	﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من اللّيل إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾.	٢٢٥
١٢	يوسف	٤	﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾.	٥٥
=	=	١٠٠	﴿ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾.	٩٧
=	=	١٠١	﴿ربّ قد آتيتني من الملك وعلّمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾.	٩٩
١٣	الرّعد	٢٤	﴿جنّات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار﴾.	٣٣٧
=	=	٢٥	﴿والّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللّعنة ولهم سوء الدار﴾.	٢٣٣
=	=	٢٨	﴿الّذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾	٣٤٢
=	=	٣٩	﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾.	٢٣٠
١٤	إبراهيم	٢٩	﴿ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار﴾.	٢٥٤
=	=	٣٦	﴿ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفورٌ رحيم﴾.	٩١
١٥	الحجر	٤٢	﴿إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاّ من اتّبعك من الغاوين﴾.	١١١
=	=	٧٥	﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾.	٢٩١
=	=	٧٦	﴿وإنّها لبسبيل مقيم﴾.	٢٩١
١٧	الإسراء	١٤	﴿إقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾.	٥٧
=	=	٢٧	﴿إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً﴾.	١٣٧

تمّ فهرس آيات القرآن الحكيم ويليه فهرس الأشعار والقوافي

فهرس الأشعار

تمّ فهرس الأشعار والقوافي ويليه فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الميم

حرف الواو

فهرس القبائل والأمم والبطون والفرق

فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان

مصادر التعليق

الكتاب	المؤلف
اثبات الوصية	المسعودي
الاحتجاج	الطبرسي
الارشاد	المفيد
الاستيعاب	ابن عبد البر
الإصابة	ابن حجر
اعلام الورى	الطبرسي
الأغاني	أبي الفرج
أمالي	الصدوق
أمالي	المفيد
أمالي	الطوسي
أمالي	ابن الشيخ
الإمامة والسياسة	ابن قتيبة الدينوري
بحار الأنوار	المجلسي
بلاغات النساء	أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر
البرهان في تفسير القرآن	السيد هاشم البحراني
بصاير الدرجات	الصفار
البيان والتبيين	الجاحظ
تاريخ بغداد	الخطيب
تاريخ الأمم والملوك	الطبري
تاريخ قم	الحسن بن محمد بن الحسن القمي
تحف العقول	ابن شعبة الحراني
تذكرة خواص الأمة	سبط ابن جوزي
تفسير علي بن إبراهيم	علي بن إبراهيم القمي
تفسير الفرات	الفرات بن إبراهيم
تنقيح المقال	الشيخ عبد الله المامقاني
توحيد	الشيخ الصدوق
تيسير الوصول	ابن الديبع الشيباني الشافعي
ثواب الأعمال	الشيخ الصدوق
جامع الرواة	محمد بن علي الأردبيلي
جمهرة خطب العرب	أحمد زكي صفوت
حلية الأولياء	أبو نعيم
الخرائج والجرائح	القطب الراوندي
خصال	الشيخ الصدوق
خلاصة الرجال	العلامة
الدر النثير	السيوطي
دلائل الإمامة	الطبري
الفهرست	الشيخ الطوسي
الرجال	الكشي
الرواشح السماوية	ميرداماد
روضة الكافي	الكليني
روضة الواعظين	الفتال النيشابوري
السنن الكبرى	البيهقي
سعد السعود	ابن طاووس
شرح نهج البلاغة	ابن أبي الحديد
صبح الأعشى	القلقشندي
صحاح اللغة	جوهري